

# القصيدة النونية

الكافية الشافية  
في الانتصار للفرقة  
الناجية

للامام ابن قيم الجوزية



موقعنا على الانترنت  
منبر التوحيد والجهاد

<http://www.tawhed.ws>

<http://www.almaqdese.com>

<http://www.alsunnah.info>

الدال على الخير كفاعله

بسم الله الرحمن الرحيم

## خطبة القصيدة النونية للامام ابن القيم

الحمد لله الذي شهد له بربوبيته جميع مخلوقاته، وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته، وأدت له الشهادة جميع الكائنات أنه الله الذي لا اله الا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبيدع آياته، وسبحان الله وبحمد عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، ولا اله الا الله الأحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في افعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع برياته، ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، بل هو الله والى الله في مبادئ أمره ونهاياته، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد ولا والد له، ولا مفؤ له الذي هو كما أثني على نفسه وفوق ما يثني عليه أحد من جميع برياته، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته، وسفيره بينه وبين عباده وحجته على خلقه، أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً، أرسله على حين فترة من الرسل وطموساً من السبل، ودروس من الكتب، والكفر قد اظلمت ناره وتطايرت في الآفاق شراره، وقد استوجب أهل الأرض أن يحل بهم العقاب، وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم، عربهم وعجمهم، الا بقايا من أهل الكتاب.

وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم، وليل الكفر مد لهم ظلامه، شديد قتامة، وسبل الحق عافية آثارها مطموسة اعلامها، ففلق الله سبحانه بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان، فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا، وأطلع به شمس الرسالة في حنادس الظلم سراجاً منيراً، فهدى الله به من الضلالة، وعلم به من الجهالة، وبصر به من العمى وارشد به من الغي، وكثر به بعد القلة، وأعز به بعد الذلة، وأغنى به بعد العيلة، واستنقذ به من الهلكة، وفتح به أعينا عميا وأذانا صمًا وقلوبا غلفا، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمّة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه وشرح الله له صدره، ورفع له ذكره ووضع عنه وزره، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره، وأقسم بحياته في كتابه المبين، وقرن اسمه باسمه فإذا ذكر ذكر معه كما في الخطب والتشهد والتأذين، فلا يصح لأحد خطبة ولا تشهد ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين، وصلى الله وملائكته وأنبيأؤه ورسله وجميع خلقه عليه، كما عرفناه بالله وهدانا اليه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه إذا أراد أن يكرم عبد بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقيها من مشكاة الوحي، فإذا ورد عليه شيء منها قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم وأذعن له بالانقياد فاستنار به قلبه واتسع له صدره وامتلأ به سرورا ومحبة، فعلم أنه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرف به على لسان رسوله، فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء، أعظم ما كان إليه فاقة ومنزلة الشفاء أشد ما كان إليه حاجة، وسكن إليها قلبه، فجال من المعرفة في ميادينها، وأسأم عين بصيرته في رياضها وبساتينها لتيقنه بأن شرف العلم تابع لشرف معلومه، ولا معلوم أعظم وأجل ممن هذه صفته، وهو ذو الأسماء الحسنى والصفات العلى، وأن شرفه أيضا بحسب الحاجة إليه، وليست حاجة الأرواح قط الى شيء أعظم منها الى معرفة باريها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به، وطلب الوسيلة إليه والزلفى عنده، ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة أوصافه وأسمائه، فكلما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله أطلب واليه أقرب، وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل واليه أكره ومنه أبعد، والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه، فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضا، وعنفا نافرا منفرا، فالله له أشد بغضا، وعنه أعظم اعراضا، وله أكبر مقتا، حتى تعود القلوب الى قلوبين: قلب ذكر الأسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقره عينه، لو فارقه ذكرها ومحبتها لحظة لاستغاث، يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، فلسان حاله يقول:

يراد من القلب نسيانكم ××× وتأبى الطباع على الناقل

ويقول:

وإذا تقاضيت الفؤاد تناسيا ××× ألفت أحشائي بذاك شحاحا

ويقول:

إذا مرضنا تداوينا بذكركم ××× فنترك الذكر أحيانا فننتكس

ومن المحال أن يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر عن سماعها معرض بكلية عنها زاعم أن السلامة في ذلك. كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان، والاعراض عن العزيز الرحيم، فليس القلب الصحيح قط الى شيء أشوق منه الى معرفة ربه تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه، ولا افرح بشيء قط كفرحه بذلك وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته وأسمائه.

والقلب الثاني قلب مضروب بسياط الجهالة، فهو عن معرفة ربه ومحبه مسدود، وطريق معرفة أسمائه وصفاته كما أنزلت عليه مسدود، قد

قمش شيها من الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعج منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيجا، وتضح منه الى منزلها ضجيجا بما يسومها تحريفا وتعطيلا ويؤول معانيها تغييرا وتبيديلا، وقد أعد لدفعها أنواعا من العدد وهيا لردّها ضروبا من القوانين وإذا دعي الى تحكيمها أبى واستكبر وقال: تلك أدلة لفظية لا تفيد شيئا من اليقين، قد أعد التأويل جنة يتترس بها من مواقع سهام السنة والقرآن وجعل اثبات صفات ذي الجلال تجسيما وتشبيها يصد به القلوب عن طريق العلم والايمان، مزجي البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والأنبياء ولكنه مليء بالشكوك والشبه، والجدال والمرء، خلع عليه كلام الباطل خلعه الجهل والتجهيل، فهو يتعثر باذيال التفكير لأهل الحديث، والتبديع لهم والتضليل، قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب يتكفف أربابها، فانشى بأخسر المواهب والمطالب، عدل عن الأبواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية الاحسان، فابتلى بالوقوف على الأبواب السافلة الملائنة بالخيبة والحرمان، وقد لبس جلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة والعناد، فإذا بذلت له النصيحة ودعي الى الحق أخذته العزة بالاثم، فحسبه جهنم وليئس المهاد.

فما أعظم المصيبة بهذا وأمثاله على الايمان، وما أشد الجناية به على السنة والقرآن، وما أحب جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن، وما أثقل أجر ذلك الجهاد في الميزان، والجهاد بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر الله في السور المكية حيث لا جهاد باليد انذارا وتعذيرا، فقال تعالى: { فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا } الفرقان .52

وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم كونهم بين أظهر المسلمين في المقام والمسير، فقال تعالى: { يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماؤاهم جهنم وبئس المصير } التحريم 9.

فالجهاد بالعلم والحجة جهاد أنبيائه ورسله وخاصته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق، ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق، وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يرى عساكر الايمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لأمتهم، وأعدوا له عدته، وأخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم، وقد حمى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الأقران النزال النزال، وهو في الملجأ والمغارات، والمدخل مع الخوالف كمين وإذا ساعد القدر وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين، ينظر لمن الدائرة ليكون اليهم من المتحيزين، ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهد ايمانه اني معكم وكنت أتمنى أن تكونوا أتمم الغالبين، فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بأخس الأثمان، وأن لا يعرضها غدا بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان، وأن يثبت قدميه

في صفوف اهل العلم والايمان، وأن لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء في السنة والقرآن، فكأن قد كشف الغطاء وانجلي الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة، وعن وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها قتره، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة والضلالة، فوالله لمفارقة أهل الأهواء، والبدع في هذه الدار أسهل من موافقتهم إذا قيل: { احشروا الذين ظلموا وأزواجهم } الصافات 22.

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعده الامام أحمد: أزواجهم: أشباههم ونظراؤهم، وقد قال تعالى: { وإذا النفوس زوجت } التكوير 7، قالوا فيجعل صاحب الحق مع نظيره في درجته، وصاحب الباطل مع نظيره في درجته، هنالك والله يعض الظالم على يديه إذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه، يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا.

فصل: وكان من قدر الله وقضائه أن جمع مجلس المذاكرة بين مثبت للصفات والعلو وبين معطل لذلك، فاستطعم المعطل المثبت الحديث استطعام غير جائع اليه، ولكن غرضه عرض بضاعته عليه، فقال له ما تقول في القرآن ومسألة الاستواء؟ فقال المثبت: نقول فيها ما قاله ربنا وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم، نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله كم غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل، بل نثبت له سبحانه ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات، وننفي عنه النقائص والعيوب ومثابهة المخلوقات، اثباتا بلا تمثيل، وتنزيها بلا تعطيل، فمن شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه، أو ما وصفه به رسوله تشبيها، فالمشبه يعبد صنما، والمعطل يعبد عدما، والموحد يعبد الها واحد صمدا ليس كمثل شئ وهو السميع البصير.

والكلام في الصفات كالكلام في الذات، فكما انا نثبت ذاتا لا تشبه الذات، فكذلك نقول في صفاته أنها لا تشبه الصفات، فليس كمثل شئ لا في ذاته ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فلا نشبه صفات الله بصفات المخلوقين، ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته لأجل تشنيع المشنعين، وتلقيب المفترين، كما أنا لا نبغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الراوفض لنا نواصب، ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته وقدرته لتسمية القدرية لنا مجبرة.

ولانجد صفات ربنا تبارك وتعالى اتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة  
مشبهة حشوية، ورحمة الله على القائل:

فإن كان تجسيما ثبوت صفاته ××× فاني بحمد الله لها مثبت

الى:

فإن كان تجسيما ثبوت صفاته ××× لديكم فاني اليوم عبد مجسم

ورضي الله عن الشافعي حيث يقول:

ان كان رفضا حب آل محمد ××× فليشهد الثقلان إني رافضي

وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام ابن تيمية اذ يقول:

ان كان نصبا حب صحب محمد ××× فليشهد الثقلان اني ناصبي

فصل: واما القرآن فإني أقول أنه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ  
واليه يعود، تكلم الله به صدقا، وسمعه جبريل حقا، وبلغه محمدا صلى الله  
عليه وسلم وحيا، وإن {كهيعص} مريم 1، و {حم عسق} الشورى 1،  
{الر} يوسف 1، و{ق} ق 1، و{ن} القلم 1، عين كلام الله حقيقة، وان  
الله تعالى تكلم بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من النبي صلى الله  
عليه وسلم وان جميعه كلام الله، وليس قول البشر، ومن قال أنه قول  
البشر فقد كفر. والله يصليه سقر، ومن قال ليس لله بيننا في الأرض كلام  
فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، فإن الله بعثه يبلغ عنه كلامه،  
والرسول انما يبلغ كلام مرسله، فاذا انتفي كلام المرسل انتفت رسالة  
الرسول، ونقول أن الله فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس  
في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، وأنه تعالى  
اليه يصعد الكلم الطيب وتعرج الملائكة والروح اليه وإنه يدبر الأمر من  
السماء الى الأرض، ثم يعرج اليه، وان المسيح رفع بذاته الى الله وأن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عرج به الى الله حقيقة، وإن أرواح المؤمنين تصعد  
الى الله عند الوفاة فتعرض عليه وتقف بين يديه، وأنه تعالى هو القاهر فوق  
عباده وهو العلي الأعلى وانا المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من  
فوقهم، وأن أيدي السائلين ترفع اليه وحوائجهم تعرض عليه فإنه سبحانه هو  
العلي الأعلى بكل اعتبار، فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك، ثم أسرها في  
نفسه وخلي بشياطينه وبنى جنسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول  
غورا وأصناف المكر والاحتيال.

وراموا أمرا يستحمدون به الى نظرائهم من أهل البدع والضلال  
وعقدوا مجلسا يبيتون في مساء يومه ما لا يرضاه الله من القول والله بما  
يعملون محيط وأتو على مجلسهم ذلك بما قدروا عليه من الهذيان واللغظ

والتخليط، وراموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذي عقدوه ليجعلوا نزله عند قدومه عليهم ما لفقوه من المكر وتمموه فحيس الله سبحانه عنهم أيديهم وألسنتهم فلم يتجاسروا عليه، ورد الله كيدهم في نحورهم فلم يصلوا بالسوء اليه، وخذلهم المطاع فمزقوا ما كتبوه من المحاضر، وقلب الله قلوب أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر، وأخرج الناس لهم من المخبات كمائنها، ومن الجوائف والمنقلات دفائنها، وقوى الله جأش عقد المثبت وثبت قلبه ولسانه، وشيد باللسنة المحمدية بنيانه، فسعى الى عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان، وحكم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وأنتتهم المتقدمين، وأنه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا انسان وأنه جعل بينه وبينكم أقوال من قلدتموه، ونصوص من على غيره من الأئمة قدمته، وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم لقاصيهم، فلم يذعنوا لذلك واستعفوا من عقدة مطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث مناظر في مجلي عالم علي شريطة العلم والانصاف تحضر فيه النصوص النبوية والآثار السلفية وكتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين، ف قيل لهم لا مراكب لكم تسابقون بها في هذا الميدان ومالككم بمقاومة فرسانه يدان فدعاهم الى مكاتبه ما يدعون اليه، فان كان حقا قبله وشكركم عليه وان كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت، وتبين لكم حقيقة ما لديه، فأبوا ذلك أشد الاباء، واستعفوا غاية الاستعفاء، فدعاهم الي القيام بين الركن والمقام قياما في مواقف الابتهاال حاسري الرؤوس، نسأل الله أن ينزل بأسه بأهل البدع والضلال.

وظن المثبت والله أن القوم يجيئون به هذا، فوطن نفسه عليه غاية التوطن، وبات يحاسب نفسه، ويعرض ما يثبته وينفيه على كلام رب العالمين، وعلى سنة خاتم الأنبياء والمرسلين، وينجرد من كل هوى يخالف الوحي المبين، ويهوي بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يجيئوا الى ذلك أيضا، وأتوا من الأعذار بما دله على أن القوم ليسوا من أولي الأيدي والأبصار، فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده القريب والبعيد، ويقف على مضمونه الذكي والبليد وجعله عقد مجلس التحكيم بين المعطل الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم.

وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكم اليه بريء الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة وتحيز الى فئة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كان أصحابه عليه والله سبحانه هو المسؤول أن لا يكله الى نفسه ولا الى شيء مما لديه، وأن يوفقه في جميع حالاته لما يحبه وپرصاه، فإن أزكة الأمور بيديه وهو يرغب الى من يقف على هذه الحكومة أن يقوم لله قيام متجرد عن هواه قاصد لرضاء مولاه، ثم يقرؤها متفكرا ويعيدها ويبيدها متديرا، ثم يحكم فيها بما يرضي الله ورسوله وعباده المؤمنين، ولا يقابلها بالسب والشتم كفعل الجاهلين والمعاندين، فإن رأى حقا تبعه وشكر عليه، وإن رأى باطلا رده على قائله وأهدى الصواب اليه، فإن الحق لله ورسوله، والقصد أن تكون كلمة السنة هي العليا جهادا في الله وفي سبيله، والله عند

لسان كل قائل وقلبه، وهو المطلع على نيته وكسبه، وما كان أهل التعطيل اولياءه، ان اولياؤه الا المتقون، المؤمنون المصدقون: { وقل اعملوا فسيروا الله عملكم ورسوله والمؤمنون، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون } التوبة 105.

فصل: وهذه أمثال حسان مضروبة للمعطل والمشبه والموحد، ذكرناها قبل الشروع في المقصود، فإن ضرب الأمثال مما يأنس به العقل لتقريبها المعقول من المشهود، وقد قال تعالى، وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين: { وتلك الأمثال نضربها للناس } الحشر 21.

{ وما يعقلها الا العالمون } العنكبوت 43، وقد اشتمل منها على بضعة واربعين مثلا، وكان بعض السلف إذا قرأ مثلا لم يفهمه يشتد بكاؤه ويقول لست من العالمين، وسنفرد لها ان شاء الله كتابا مستقلا متضمنا لأسرارها ومعانيها وما تضمنته من كنوز العلم وحقائق الايمان، والله المستعان وعليه التكلان.

المثل الأول: ثياب المعطل ملطخة بعذرة التحريف، وشرابه متغير بنجاسة التعطيل. وثياب المشبه متضمخة بدم التشبيه وشرابه متغير بدم التمثيل، والموحد طاهر الثوب والقلب والبدن، يخرج شرابه من بين فرث ودم لنا خالصا سائغا للشاربين.

المثل الثاني: شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار. وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار. وشجرة الموحد أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون.

المثل الثالث: شجرة المعطل شجرة الزقوم، فالحلوق السليمة لا تبلعها. وشجرة المشبه شجرة الحنظل، فالنفوس المستقيمة لا تتبعها. وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.

المثل الرابع: المعطل قد أعد قلبه لوقاية الحر والبرد كبيت العنكبوت، والمشبه قد خسف بعقله، فهو يتجلجل في أرض التشبيه الى البهموت، وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحي الذي لا يموت.

المثل الخامس: مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية التعطيل فطفيء وما أنار، ومصباح الشبه قد غرقت فتيلته في عسكر التشبيه فلا تقتبس منه الأنوار، ومصباح الموحد يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار.

المثل السادس: قلب المعطل متعلق بالعدم فهو أحقر الحقير، وقلب المشبه عابد للصنم الذي نحت بالتصوير والتقدير، والموحد قلبه متعبد لمن ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير.

المثل السابع: نقود المعطل كلها زيوف فلا تروج علينا، وبضاعة المشبه كاسدة لا تنفق لدينا، وتجارة الموحد ينادي عليها يوم العرض على رؤوس الأشهاد هذه بضاعتنا ردت إلينا.

المثل الثامن: المعطل كنافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن ينجسك واما أن تجد منه ريحا خبيثة، والمشبه كبائع الخمر، اما أن يسكرك واما أن ينجسك، والموحد كبائع المسك انا أن يحذيك واما أن يبيئك واما أن تجد منه ريحا طيبة.

المثل التاسع: المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فأركه الطوفان، والمشبه قد انكسرت به اللجة، فهو يشاهد الغرق بالعيان، والموحد قد ركب سفينة نوح، وقد صاح به به الربان: اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها، ان ربي لغفور رحيم.

المثل العاشر: منهل المعطل كسراب ببيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فرجع خاسئا حسيرا. ومشرب المسبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغييرا، ومشرب الموحد من كأس كان مزاجها كافورا، عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا.

(وقد سميتها بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)

وهذا حين الشروع في المحاكمة، والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

## القصيدة النونية

حكم المحبة ثابت الأركان \*\*\* ما للصدود بفسخ ذاك يدان  
أني وقاضي الحسن نفذ حكمها \*\*\* فلذا أقر بذلك الخصمان  
وأنت شهود الوصل تشهد أنه \*\*\* حق جرى في مجلس الاحسان  
فتأكد الحكم العزيز فلم يجد \*\*\* فسخ الوشاة اليه من سلطان  
وأتى الوشاة فصادفوا الحكم الذي \*\*\* حكموا به متيقن البطلان  
ماصادف الحكم المحل ولا هو استوفى الشروط فصار ذا بطلان  
فلذاك قاضي الحسن أثبت محضرا \*\*\* بفساد حكم الهجر والسلوان  
وحكى لك الحكم المحال ونقضه \*\*\* فاسمع اذاً يا من له أذنان  
حكم الوشاة بغير ما برهان \*\*\* أن المحبة والصدود لدان  
والله ما هذا بحكم مقسط \*\*\* أين الغرام وصد ذي هجران  
شتان بين الحالتين فان ترد \*\*\* جمعا فما الضدان يجتمعان

يا والها هانت عليه نفسه \*\*\* اذ باعها غبنا بكل هوان  
أتبع من يهواه نفسه طائعا \*\*\* بالصد والتعذيب والهجران  
أجهلت أوصاف المبيع وقدره \*\*\* أم كنت ذا جهل بذي الأثمان  
واها لقلب لا يفارق طيره الأغـ \*\*\* صان قائمة على الكثمان  
ويظل يسجع فوقها ولغيره \*\*\* منها الثمار وكل قطيف دان  
ويبيت يبكي والمواصل ضاحك \*\*\* ويظل يشكو وهو ذو شكران  
هذا ولو أن الجمال معلق \*\*\* بالنجم همّ اليه بالطيران

لله زائره ليل لم تخف \*\*\* عس الأمير ومرصد السجان  
قطعت بلاد الشام ثم تيممت \*\*\* من أرض طيبة مطلع الايمان  
وأنت على وادي العقيق فجاوزت \*\*\* ميقاته حلا بلا نكران  
وأنت على وادي الأراك ولم يكن \*\*\* قصدا لها فألا بأن ستراني  
وأنت على عرفات ثم محسر \*\*\* ومنى فكم نحرته من قربان  
وأنت على الجمرات ثم تيممت \*\*\* ذات الستور وربة الأركان  
هذا وما طافت ولا استلمت ولا \*\*\* رمت الجمار ولا سعت لقران

ورقت الى أعلى الصفا فتيممت \*\*\* دارا هنالك للمحث العاني  
أترى الدليل أعارها أثوابه \*\* والريح أعطتها من الخفقان

والله لو أن الدليل مكانها \*\*\* ما كان ذلك منه في امكان  
هذا ولو سارت مسير الريح ما \*\*\* وصلت به ليلا الى نعمان  
سارت وكان دليلها في سيره \*\*\* سعد السعود وليس بالدبران  
وردت جفار الدمع وهي غزيرة \*\*\* فلذاك ما احتاجت ورود الضان  
وعلت على مين الهوى وتزودت \*\*\* ذكر الحبيب ووصلة المتداني

جهم بن صفوان وشيعته الألى \*\*\* جحدوا صفات الخالق الديان  
بل عطلوا منه السموات العلى \*\*\* والعرش أخلوه من الرحمن  
ونفوا كلام الرب جل جلاله \*\*\* وقضوا له بالخلق والحدثان

قالوا وليس لربنا سمع ولا \*\*\* بصر ولا وجه، فكيف يدان  
وكذاك ليس لربنا من قدرة \*\*\* وإرادة أورحمة وحنان  
كلا ولا وصف يقوم به سوى \*\*\* ذات مجردة بغير معان  
وحياته هي نفسه وكلامه \*\*\* هو غيره فاعجب لهذا البهتان

وكذاك قالوا ما له من خلقه \*\*\* أحد يكون خليله النفساني  
وخليله المحتاج عندهم وفي \*\*\* ذا الوصف يدخل عابد الأوثان  
فالكل مفتقر اليه لذاته \*\*\* في أسر قبضته ذليل عان  
ولأجل ذا ضحى بجعد خالد الـ \*\*\* قسري يوم ذبائح القربان  
اذ قال ابراهيم ليس خليله \*\*\* كلا ولا موسى الكليم الداني  
شكر الضحية كل صاحب سنة \*\*\* لله درك من أخي قربان

والعبد عندهم فليس بفاعل \*\*\* بل فعله كتحرك الرجفان  
وهبوب ريح أو تحرك نائم \*\*\* وتحرك الأشجار للميلان  
والله يصلية على ما ليس من \*\*\* أفعاله حر الحميم الآن  
لكن يعاقبه على أفعاله \*\*\* فيه تعالى الله ذو الاحسان  
والظلم عندهم المحال لذاته \*\*\* أنى ينزه عنه ذو السلطان  
ويكون مدحا ذلك التنزيه ما \*\*\* هذا بمقبول لدى الأذهان

وكذلك قالوا ماله من حكمة \*\*\* هي غاية للأمر والاتقان  
ما ثم غير مشيئة قد رجحت \*\*\* مثلا على مثل بلا رجحان  
هذا وما تلك المشيئة وثفه \*\*\* بل ذاته أو فعله قولان  
وكلامه مذ كان غيرا كان مخـ \*\*\* لوقا له من جملة الأكوان

قالوا واقرار العباد بأنه \*\*\* خلاقهم هو منتهى الايمان  
والناس في الايمان شيء واحد \*\*\* كالمشط عند تماثل الأسنان  
فاسأل أبا جهل وسيعته ومن \*\*\* والاهم من عابدي الأثوان  
وسل اليهود وكل أقلق مشرك \*\*\* عبد المسيح مقبل الصلبان  
واسأل ثمود وعاد بل سل قبلهم \*\*\* أعداء نوح أمة الطوفان  
واسأل أبا الجن اللعين أتعرف الـ \*\*\* خلاق أم أصبحت ذا نكران  
واسأل شرار الخلق أعلى أمة \*\*\* لوطية هم ناكحو الذكران  
واسأل كذاك أمام كل معطل \*\*\* فرعون مع قارون مع هامان  
هل كان فيهم منكر للخالق الـ \*\*\* رب العظيم مكوّن الأكوان  
فليبشروا ما فيهم من كافر \*\*\* هم عند جهم كاملوا الايمان

وقضى بأن الله كان معطلا \*\*\* والفعل ممتنع بلا امكان  
ثم استحال وصار مقدورا له \*\*\* من غير أمر قام بالديان  
بل حاله سبحانه في ذاته \*\*\* قبل الحدوث وبعدها سيان

وقضى بأن النار لم تخلق ولا \*\*\* جنات عدن بل هما عدمان  
فإذا هما خلقا ليوم معادنا \*\*\* فهنا على الأوقات فانيتان  
وتلطف العلاف من أتباعه \*\*\* فأتى بضحكة جاهل مجان  
قال الفناء يكون في الحركات لا \*\*\* في الذات واعجبا لذا الهذيان

أيصير أهل الخلد في جناتهم \*\*\* وجحيمهم كحجارة البنيان  
ما حال من قد كان يغشى أهله \*\*\* عند انقضاء تحرك الحيوان  
وكذاك ما حال الذي رفعت يدا \*\*\* ه أكلة من صفحة وخوان  
فتناهت الحركات قبل وصولها \*\*\* للغم عند تفتح الأسنان  
وكذاك ما حال الذي امتدت يدا \*\*\* منه الى قنو من القنوات  
فتناهت الحراكت قبل الأخذ هل \*\*\* يبقى كذلك سائر الأزمان  
تبا لها تيك العقول فانها \*\*\* والله قد مسخت على الأبدان  
تبا لمن أضحى يقدمها على الـ \*\*\* آثار والأخبار والقرآن

وقضى بأن الله يعدم خلقه \*\*\* عدما ويقليه وجودا ثان  
العرش والكرسي والأرواح والـ \*\*\* أملاك الأفلاك والقمران  
والأرض والبحر المحيط وسائر الـ \*\*\* أكوان من عرض ومن جثمان  
كل سيفنيه الفناء المحض لا \*\*\* محض الوجود اعادة بزمان

هذا المعاد وذلك المبدأ الذي \*\*\*  
 هذا الذي قاد ابن سينا والألي \*\*\*  
 لم تقبل الأذهان ذا وتوهموا \*\*\*  
 هذا كتاب الله أنى قالوا ذا \*\*\*  
 أو صحبه من بعده أو تابع \*\*\*  
 جهم وقد نسبوه للقرآن \*\*\*  
 قالوا مقالته الى الكفران \*\*\*  
 أن الرسول عناه بالايمان \*\*\*  
 أو عبده المبعوث بالبرهان \*\*\*  
 لهم على الايمان والاحسان \*\*\*

بل صرح الوحي المبين بأنه \*\*\*  
 فيبدل الله السموات العلى \*\*\*  
 وهما كتبديل الجلود لساكني النـ \*\*\*  
 وكذلك يقبض أرضه وسماؤه \*\*\*  
 وتحدث الأرض التي كنا بها \*\*\*  
 وتظل تشهد وهي عدل بالذي \*\*\*  
 أفيشهد العدم الذي هو كاسمه \*\*\*  
 حقا مغير هذه الأكوان \*\*\*  
 والأرض أيضا ذات تبدلان \*\*\*  
 ييران عند النضج من نيران \*\*\*  
 بيديه ما العدمان مقبوضان \*\*\*  
 اخبارها في الحشر للرحمن \*\*\*  
 من فوقها قد أحدث الثقلان \*\*\*  
 لا شيء، هذا ليس في الامكان \*\*\*

لكن تسوي ثم تبسط ثم تشد \*\*\*  
 وتمد أيضا مثل مد اديمنا \*\*\*  
 وتقيء يوم العرض من أكبادها \*\*\*  
 كل يراه بعينه وعيانه \*\*\*  
 وكذا الجبال تفت فتا محكما \*\*\*  
 وتكون كالعهن الذي ألوانه \*\*\*  
 وتبس بسا مثل ذاك فتنثني \*\*\*  
 هد ثم تبدل وهي ذات كيان \*\*\*  
 من غير أودية ولا كئبان \*\*\*  
 كالاسطوان نفائس الأثمان \*\*\*  
 ما لامرئ بالأخذ منه يدان \*\*\*  
 فتعود مثل الرمل ذي الكئبان \*\*\*  
 وصباغه من سائر الألوان \*\*\*  
 مثل الهباء لناظر الانسان \*\*\*

وكذا البحار فانها مسجورة \*\*\*  
 وكذلك القمران ياذن ربنا \*\*\*  
 هذي مكورة وهذا خاسف \*\*\*  
 وكواكب الأفلاك تنثر كلها \*\*\*  
 وكذا السماء تشق ظاهرا \*\*\*  
 وتصير بعد الانشقاق كمثل ها \*\*\*  
 قد فجرت تفجير ذي سلطان \*\*\*  
 لهما فيجتمعان يلتقيان \*\*\*  
 وكلاهما في النار مطروحان \*\*\*  
 كلاكئ نثرت على ميدان \*\*\*  
 وتمور أيما موران \*\*\*  
 ذا المهل أو تك وردة كدهان \*\*\*

والعرش والكرسي لا يفنيهما \*\*\*  
 والحرور لا تفني كذلك جنة الـ \*\*\*  
 ولأجل هذا قال جهم انها \*\*\*  
 والأنبياء فانهم تحت الثرى \*\*\*  
 ما للبلبي بلحومهم وجسومهم \*\*\*  
 أيضا وأنهما لمخلوقان \*\*\*  
 مأوى وما فيها من الولدان \*\*\*  
 عدم ولم تخلق الى ذا الآن \*\*\*  
 أجسامهم حفظت من الديدان \*\*\*  
 ابدا وهم تحت التراب يدان \*\*\*

وكذلك الأرواح لا تبلى كما \*\*\* منه تركب خلقة الانسان  
وكذاك عجب الظهر لا يبلى بل \*\*\* تبلى الجسوم ولا بلى للحمان  
ولأجل ذلك لم يقهر الجهم ما ال \*\*\* ارواح خارجة عن الأبدان  
لكنها من بعض أعراض بها \*\*\* قامت وذا في غاية البطلان

فالشأن للأرواح بعد فراقها \*\*\* أبدانها والله أعظم شأن  
إما عذاب او نعيم دائم \*\*\* قد نعمت بالروح والريحان  
وتصير طيرا سارحا مع شكلها \*\*\* تجني الثمار بجنة الحيوان  
وتظل واردة لانهار بها \*\*\* حتى تعود لذلك الجثمان  
لكن أرواح الذين استشهدوا \*\*\* في جوف طير أخضر ريان  
فلهم بذاك مزية في عيشهم \*\*\* ونعيمهم للروح والأبدان  
بذلوا الجسوم أربهم فأعاضهم \*\*\* أجسام تلك الطير بالاحسان  
ولها قناديل اليها تنتهي \*\*\* مأوى لها كمساكن الانسان

فالروح بعد الموت أكمل حالة \*\*\* منها بهذي الدار في جثمان  
وعذاب أشقاها أشد من الذي \*\*\* قد عاينت أبصارنا بعيان  
والقائلون بأنها عرض أبوا \*\*\* ذا كله تبا لذي نكران

وإذا أراد الله إخراج الوري \*\*\* بعد الممات الى المعاد الثاني  
ألقي على الأرض التي هم تحتها \*\*\* والله مقتدر وذو سلطان  
مطرا غليظا أيضا متتابعا \*\*\* عشرا وعشرا بعدها عشرا  
فتظل تنبت منه أجسام الوري \*\*\* ولحومهم كمنابت الريحان  
حتى إذا ما الأم حان ولادها \*\*\* وتمخضت فنفاستها متدان  
أوحى لها رب السماء فشقت \*\*\* فبدا الجنين كأكمل الشبان  
وتخلت الأم الولود وأخرجت \*\*\* أثقالها أنثى ومن ذكران

والله ينشئ خلقه في نشأة \*\*\* اخرى كما قد قال في القرآن  
هذا الذي جاء الكتاب وسنة ال \*\*\* هادي به فأحرص على الايمان  
ما قال ان الله يعدم خلقه \*\*\* طرأ كقول الجاهل الحيران

وقضى بأن الله ليس بفاعل \*\*\* فعلا يقوم به بلا برهان  
بل فعله المفعول خارج ذاته \*\*\* كالوصف غير الذات في الحسيان  
والجبر مذهبه الذي قرت به \*\*\* عين العصاة وشيعة الشيطان  
كانوا على وجل من العصيان ذا \*\*\* هو فعلهم والذنب للانسان

واللوم لا يعدوه اذ هو فاعل \*\*\* بإرادة وبقدرة الحيوان  
فأراحهم جهم وشيعته من أل \*\*\* لوم العنيف وما قضوا بأمان  
لكنهم حملوا ذنوبهم على \*\*\* رب العباد بعزة وأمان  
وتبرأوا منها وقالوا انها \*\*\* أفعاله ما حيلة الانسان

ما كلف الجبار نفسا وسعها \*\*\* انى وقد جبرت على العصيان  
وكذا على الطاعات أيضا قد غدت \*\*\* مجبورة فلها اذا جبران  
والعبد في التحقيق شبه نعامة \*\*\* قد كلفت بالحمل والطيران  
اذ كان صورتها تدل عليهما \*\*\* هذا وليس لها بذاك يدان  
فلذا قال بان طاعات الورى \*\*\* وكذلك ما فعلوه من عصيان  
هي عين فعل الرب لا أفعالهم \*\*\* فيصح عنهم عند ذا نفيان  
نفي لقدرتهم عليها أولا \*\*\* وصدورها منهم بنفي ثان

فيقال ما صاموا ولا صلوا ولا \*\*\* زكوا ولا ذبحوا من القربان  
وكذاك ما شربوا وما قتلوا وما \*\*\* سرقوا ولا فيهم غوي زان  
وكذاك لم يأتوا اختيار منهم \*\*\* بالكفر والاسلام والايمن  
الا على وجه المجاز لأنها \*\*\* قامت بهم كالطعم والألوان  
جبروا على ما شاءه خلاقهم \*\*\* ما ثم ذو عون وغير معان  
الكل مجبور وغير ميسر \*\*\* كالميت أدرج داخل الأكفان

وكذاك أفعال المهيمين لم تقم \*\*\* أيضا به خوفا من الحدثان  
فاذا جمعت مقالتيه أنتجا \*\*\* كذبا وزورا واضح البهتان  
اذ ليست الأفعال فعل إلها \*\*\* والرب ليس بفاعل العصيان  
فاذا انتفت صفة الاله وفعله \*\*\* وكلامه وفعائل الانسان  
فهناك لا خلق ولا أمر ولا \*\*\* وحي ولا تكليف عبد فان

وقضى على أسمائه بحدوثها \*\*\* وبخلقها من جملة الأكوان  
فانظر الى تعطيله الأوصاف وال \*\*\* أفعال والأسماء للرحمن  
ماذا الذي في ضمن ذا التعطيل من \*\*\* نفي ومن جحد ومن كفران  
لكنه أبدى المقالة هكذا \*\*\* في قالب التنزيه للرحمن  
وأتى الى الكفر العظيم فصاعه \*\*\* عجلا ليفتن أمة الثيران  
وكساه أنواع الجواهر والحلى \*\*\* من لؤلؤ صاف ومن عقيان  
فراه ثيران الورى فأصابهم \*\*\* كمصاب اخوتهم قديم زمان  
عجلان قد فتنا العباد بصوته \*\*\* احدهما وبحرفه ذا الثاني

والناس اكثرهم فأهل ظواهر \*\*\* تبدو لهم ليسوا بأهل معان  
فهم القشور وبالقشور قوامهم \*\*\* واللب خلاصة الانسان  
ولذا تقسمت الطوائف قوله \*\*\* وتوارثوه ارث ذي السهمان  
لم ينج من أقواله طراً سوى \*\*\* أهل الحديث وشيعة القرآن  
فتبرأوا منها براءة حيدر \*\*\* وبراءة المولود من عثمان  
من كل شيعي خبيث وصفه \*\*\* وصف اليهود محللي الحيتان

## فصل

يا أيها الرجل المرید نجاته \*\*\* إسمع مقالة ناصح معوان  
كن في أمورك كلها متمسكا \*\*\* بالوحي لا بزخارف الهذيان  
وانصر كتاب الله والسنن التي \*\*\* جاءت عن المبعوث بالفرقان  
واضرب بسيف الوحي كل معطل \*\*\* ضرب المجاهد فوق كل بنان  
واحمل بعزم الصدق حملة مخلص \*\*\* متجرد لله غير جبان  
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى \*\*\* فإذا أصبت ففي رضا الرحمن

واجعل كتاب الله والسنن التي \*\*\* ثبتت سلاحك ثم صح بجنان  
من ذا يبارز فليقدم نفسه \*\*\* أو من يسابق بيد في الميدان  
واصدع بما قال الرسول ولا تخف \*\*\* من قلة الأنصار والأعوان  
فالله ناصر دينه وكتابه \*\*\* والله كاف عبده بأمان  
ولا تخش من كيد العدو ومكرهم \*\*\* فقتالهم بالكذب والبهتان  
فجنود أتباع الرسول ملائك \*\*\* وجنودهم فعساكر الشيطان  
شتان بين العسكرين فمن يكن \*\*\* متحيراً فلينظر الفتتان

وأثبت وقاتل تحت رايات الهدى \*\*\* واصبر فنصر الله ربك دان  
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى \*\*\* للدرد مقاتل الفرسان  
وادراً بلفظ النص في محر العدا \*\*\* وارجمهم بثواقب الشهبان  
لا تخش كثرتهم فهم همج الوري \*\*\* وذبابه أتخاف من ذبان  
واشغلهم عند الجدال ببعضهم \*\*\* بعضاً فذاك الحزم للفرسان  
وإذا هم حملوا عليك فلا تكن \*\*\* فزعا لحملتهم ولا بجبان  
واثبت ولا تحمل بلا جند فما \*\*\* هذا بمحمود لدى الشجعان

فاذا رأيت عصاة الاسلام قد \*\*\* وافت عساكرها مع السلطان

فهنالك فاخترق الصفوف ولا تكن \*\*\* بالعاجز الواني ولا الفرعان  
وتعر من ثوبين من يلبسهما \*\*\* يلقى الردى بمذمة وهوان  
ثوب من الجهل المركب فوقه \*\*\* ثوب التعصب بثست الثوبان  
وتحل بالانصاف أفرح حلة \*\*\* زينت بها الأعطاف والكتفان  
واجعل شعارك خشية الرحمن مع \*\*\* نصح الرسول فحبذا الأمران  
وتمسكن بحبله وبوحيه \*\*\* وتوكلن حقيقة التكلان

فالحق وصف الرب وهو صراطه الـ \*\*\* هادي اليه لصاحب الايمان  
وهو الصراط عليه رب العرش أيـ \*\*\* ضا وذا قد جاء في القرآن  
والحق منصور وممتحن فلا \*\*\* تعجب فهذي سنة الرحمن  
وبذاك يظهر حربه من حربه \*\*\* ولأجل ذاك الناس طائفتان  
ولأجل ذاك الحرب بين الرسل والـ \*\*\* كفار مذ قام الوري سجلان  
لكنما العقبي لأهل الحق أن \*\*\* فأنت هنا كان لدى الديان

فاجعل لقلبك هجرتين ولا تنم \*\*\* فهما على كل امرئ فرضان  
فالهجرة الأولى الى الرحمن بالـ \*\*\* اخلاص في سر وفي اعلان  
فالقصد وجه الله بالأقوال والـ \*\*\* اعمال والطاعات والشكران  
فبذاك ينجو العبد من أشراكه \*\*\* وبصير حقا عابد الرحمن  
والهجرة الأخرى الى المبعوث بالـ \*\*\* حق المبين وواضح البرهان  
فيدور مع قول الرسول وفعله \*\*\* نفيًا وإثباتًا بلا روغان

ويحتكم الوحي المبين على الذي \*\*\* قال الشيوخ فعنده حكمان  
لا يحكمان بباطل أبدا وكل \*\*\* العدل قد جاءت به الحكمان  
وهما كتاب الله أعدل حاكم \*\*\* فيه الشفا وهداية الحيان  
والحاكم الثاني كلام رسوله \*\*\* ما ثم غيرهما لذي ايمان  
فاذا دعوك لغير حكمهما فلا \*\*\* سمعا لداعي الكفر والعصيان  
قل لا كرامة لا ولا نعمى ولا \*\*\* طوعا لمن يدعو الى طغيان  
وإذا دعيت الى الرسول فقل لهم \*\*\* سمعا وطوعا لست ذا عصيان

وإذا تكاثرت الخصوم وصيحوا \*\*\* فأثبت فصيحتهم كمثل دخان  
يرقى الى الأوج الرفيع وبعده \*\*\* يهوي الى قعر الحضيض الداني  
هذا وإن قتال حزب الله بالـ \*\*\* أعمال لا بكتائب الشجعان  
والله ما فتحوا البلاد بكثرة \*\*\* أنى وأعداءهم بلا حسابان  
وكذاك ما فتحوا القلوب بهذه الـ \*\*\* آراء بل بالعلم والايمان

وشجاعة الفرسان نفس الزهد في \*\*\* نفس وذا محذور كل جبان  
وشجاعة الحكام والعلماء زه \*\*\* د في الثناء من كل ذي بطلان  
فإذا هما اجتماعا لقلب صادق \*\*\* شدت ركائبه الى الرحمن  
واقصد الى الأقران لا أطرافها \*\*\* فالعز تحت مقاتل الأقران  
واسمع نصيحة من له خبر بما \*\*\* عند الورى من كثرة الجولان  
ما عندهم والله خير غير ما \*\*\* أخذوه عنم جاء بالقرآن  
والكل بعد فبدعة أو فرية \*\*\* أو بحث تشكيك ورأي فلان

فاصدع بأمر الله لا تخش الورى \*\*\* في الله واخشاه تفر بأمان  
واهجر ولو كل الورى في ذاته \*\*\* لا في هواك ونخوة الشيطان  
واصبر بغير تسخط وشكاية \*\*\* واصفح بغير عتاب من هو جان  
واهجرهم الهجر الجميل بلا أذى \*\*\* أن لم يكن بد من الهجران  
وانظر الى الأقدار جارية بما \*\*\* قد شاء من غي ومن ايمان

واجعل لقلبك مقلتين كلاهما \*\*\* بالحق في ذا الخلق ناظرتان  
فانظر بعين الحكم وارحمهم بها \*\*\* إذ لا ترد مشيئة الديان  
وانظر بعين الأمر واحملهم على \*\*\* أحكامه فهما اذا نظران  
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما \*\*\* من خشية الرحمن باكيتان  
لو شاء ربك كنت أيضا مثلهم \*\*\* فالقلب بين أصابع الرحمن

واحذر كمائن نفسك اللاتي متى \*\*\* خرجت عليك كسرت كسر مهان  
وإذا انتصرت لها فأنت كمن بغى \*\*\* طفي الدخان بموقد النيران  
والله أخبر وهو أصدق قائل \*\*\* ان سوف ينصر عبده بأمان  
من يعمل السوءى سيجزى مثلها \*\*\* أو يعمل الحسنى يفز بجنان  
هذي وصية ناصح ولنفسه \*\*\* وصي وبعد سائر الاخوان

## فصل

فاجلس اذاً في مجلس الحكمين للـ \*\*\* حمن لا للنفس والشيطان  
الأول النقل الصحيح وبعده الـ \*\*\* عقل الصريح وفطرة الرحمن  
واحكم اذا في رفقة قد سافروا \*\*\* يبغون فاطر هذه الأكوان  
فتراقبوا في سيرهم وتفارقوا \*\*\* عند افتراق الطرق بالحيران  
فأتى فريق ثم قال وجدته \*\*\* هذا الوجود بعينه وعيان

ما ثم موجود سواء وانما \*\*\* غلط اللسان فقال موجودان

فهو السماء بعينها ونجومها \*\*\* وكذلك الأفلاك والقمران  
وهو الغمام بعينه والثلج وال \*\*\* امطار مع برد ومع حسابان  
وهو الهواء بعينه والماء وال \*\*\* ترب الثقيل ونفس ذي النيران  
هذي بسائطه ومنه تركبت \*\*\* هذي المظاهر ما هنا شيئان  
وهو الفقير لها لأجل ظهوره \*\*\* فيها كفقير الروح للأبدان  
وهي التي افتقرت اليه لأنه \*\*\* هو ذاتها ووجودها الحقاني

وتظل تلبسه وتخلعه وذا ال \*\*\* ايجاد والاعدام كل أوان  
ويظل يلبسها ويخلعها وذا \*\*\* حكم المظاهر كي يرى بعيان  
وتكثر الموجود كالأعضاء في ال \*\*\* محسوس من بشر ومن حيوان  
أو كالقوي في النفس ذلك واحد \*\*\* متكثر قامت به الأمران  
فيكون كلا هذه أجزاءه \*\*\* هذه مقالة مدعي العرفان

أو أنها لتكثر الأنواع في \*\*\* جنس كما قال الفريق الثاني  
فيكون كلياً وجزئياته \*\*\* هذا الوجود فهذه قولان  
أحدهما نص الفصوص وبعده \*\*\* قول ابن سبعين وما القولان  
عند العفيف التلمساني الذي \*\*\* هو غاية في الكفر والبهتان  
الامن الأغلاط في حس وفي \*\*\* وهم وتلك طبيعة الانسان  
والكل شيء واحد في نفسه \*\*\* ما للتعدد فيه من سلطان

فالضيف والمأكون شيء واحد \*\*\* والوهم يحسب ها هنا شيئان  
وكذلك الموطوء عين الوطاء وال \*\*\* وهم البعيد يقول ذا اثنان  
ولربما قالاً مقالته كما \*\*\* قد قال قولهما بلا فرقان  
وأبى سواهم ذا وقال مظاهر \*\*\* تجلوه ذات توحد ومثان  
فالظاهر المجلو شيء واحد \*\*\* لكن مظاهره بلا حسابان  
هذي عبارات لهم مضمونها \*\*\* ما ثم غير قط في الأعيان

فالقوم ما صانوه عن انس ولا \*\*\* جن ولا شجر ولا حيوان  
كلا ولا علو ولا سفلى ولا \*\*\* واد ولا جبل ولا كتيان  
كلا ولا طعم ولا ريح ولا \*\*\* صوت ولا لون من الألوان  
لكنه المطعوم والملبوس وال \*\*\* مشموم والمسموع بالآذان  
وكذا قالوا أنه المنكوح وال \*\*\* مذبوح بل عين الغوي الزاني

والكفر عندهم هدى ولو أنه \*\*\* دين المجوس وعابدي الأوثان  
 وقالوا ما عبدوا سواه وإنما \*\*\* ضلوا بما خصوا من الأعيان  
 ولو أنهم عموا وقالوا كلها \*\*\* معبودة ما كان من كفران  
 فالكفر ستر حقيقة المعبود بال \*\*\* تخصيص عند محقق رباني  
 قالوا ولم يك كافرا في قوله \*\*\* أنا ربكم فرعون ذو الطغيان  
 بل كان حقا قوله إذ كان عي \*\*\* من الحق مضطلعا بهذا الشان  
 ولذا غدا تطهيره في البحر تط \*\*\* هيرا من الأوهام والحسبان

قالوا ولم يك منكرا موسى لما \*\*\* عبده من عجل لذي الخوران  
 الا على من كان ليس بعابد \*\*\* معهم وأصبح ضيق الأعطان  
 ولذاك جر بلحية الأخ حيث لم \*\*\* يك واسعا في قومه لبطان  
 بل فرق الانكار منه بينهم \*\*\* لما سرى في وهمه غيران

ولقد رأى ابليس عارفهم فأه \*\*\* سوى بالسجود هوي ذي خضعان  
 قال له ماذا صنعت فقال هل \*\*\* غير الاله وانتما عميان  
 ما ثم غير فاسجدوا أن شئتم \*\*\* للشمس والأصنام والشيطان  
 فالكل عين الله عند محقق \*\*\* والكل معبود لذي العرفان  
 هذا هو المعبود عندهم فقل \*\*\* سبحانك اللهم ذا السبحان  
 يا أمة معبودها موطوؤها \*\*\* أين الاله وثغرة الطعان  
 يا أمة قد صار من كفرانها \*\*\* جزء يسير جملة جملة الكفران

### فصل في قدوم ركب آخر

وأتى فريق ثم قال وجدته \*\*\* بالذات موجودا بكل مكان  
 هو كالهواء بعينه لا عينه \*\*\* ملأ الخلاء ولا يرى بعيان  
 والقوم ما صانوه عن بئر ولا \*\*\* قبر ولا وحش ولا أعطان  
 بل منهم من قد رأى تشبيهه \*\*\* بالروح داخل هذه الأبدان  
 ما فيهم ما قال ليس بداخل \*\*\* أو خارج عن جملة الأكوان  
 لكنهم حاموا على هذا ولم \*\*\* يتجاسروا من عسكر الايمان  
 وعليهم رد الأئمة أحمد \*\*\* وصحابه من كل ذي عرفان  
 فهم الخصوم لكل صاحب سنة \*\*\* وهم الخصوم لمنزل القرآن  
 ولهم مقالات ذكرها أصولها \*\*\* لما ذكرت الجهم في الأوزان

## فصل في قدوم ركب آخر

وأتى فريق ثم قارب وصفه \*\*\* هذا ولكن جد في الكفران  
فأسر قول معطل ومكذب \*\*\* في قالب التنزيه للرحمن  
اذ قال ليس بداخل فينا ولا \*\*\* هو خارج عن جملة الأكوان  
بل قال ليس ببائن عنها ولا \*\*\* فيها ولا هو عينها ببيان  
كلا ولا فوق السموات العلى \*\*\* والعرش من رب ولا رحمن  
والعرش ليس عليه معبود سوى العلى \*\*\* دم الذي لا شيء في الأعيان  
بل حظه من ربه حظ الثري \*\*\* منه وحظ قواعد البنيان  
لو كان فوق العرش كان كهذه الـ \*\*\* أجسام سبحان العظيم الشأن

ولقد وجدت لفاضل منهم مقا \*\*\* ما قامه في الناس منذ زمان  
قال اسمعوا يا قوم أن نبيكم \*\*\* قد قال قولاً واضح البرهان  
لا تحكموا بالفضل لي أصلاً على \*\*\* ذي النون يونس ذلك الغضبان  
هذا يرد على المجسم قوله \*\*\* الله فوق العرش والأكوان  
وبدل أن الهنا سبحانه \*\*\* وبحمد يلقى بكل مكان  
قالوا له بين لنا هذا فلم \*\*\* يفعله فأعطوه من الأثمان  
الفا من الذهب العتيق فقال في \*\*\* تبيان فاسمع لذا التبيان  
قد كان يونس في قرار البحر تحـ \*\*\* ت الماء في قبر من الحيتان  
ومحمد صعد السماء وجاوز الـ \*\*\* سيع الطباقي وجاز كل عنان  
وكلاهما في قربه من ربه \*\*\* سبحانه إذ ذاك مستويان  
فالعلو والسفل الذان كلاهما \*\*\* في بعده من ضدع طرفان  
أن ينسبا لله نزه عنهما \*\*\* بالاختصاص بل هما سيان  
في قرب من أضحي مقيما فيهما \*\*\* من ربه فكلاهما مثلان  
فلأجل هذا خص يونس دونهم \*\*\* بالذكر تحقيقاً لهذا الشأن  
فأتى الثناء عليه من أصحابه \*\*\* من كل ناحية بلا حسابان

فاحمد الهك أيها السني اذ \*\*\* عافك من تحريف ذي بهتان  
والله ما يرضى بهذا خائف \*\*\* من ربه أمسى على الأيمان  
هذا هو الالحاد حقا بل هو التحـ \*\*\* ريف محضاً أبرد الهذيان  
والله ما يلي المجسم قط بمثل ذ \*\*\* ي البلوى ولا أمسى بذي الخذلان  
أمثال ذا التأويل أفسد هـ \*\*\* هذه الأديان حين سرى الى الأديان  
والله لولا الله حافظ دينه \*\*\* لتهدمت منه قوى البنيان

## فصل

وأتى فريق ثم قارب وصفه \*\*\* هذا وزاد عليه في الميزان  
قال اسمعوا يا قوم لا تلهيكم \*\*\* هذي الأمانى هن شر أمانى  
اتعبت راحلتي وكلت مهجتي \*\*\* وبذلت مجهودي وقد أعياني  
فتشت فوق وتحت ثم امامنا \*\*\* ووراء ثم يسار مع أيمان  
ما دلني أحد عليه هنا كم \*\*\* كلا ولا بشر اليه هداني  
الا طوائف بالحديث تمسكت \*\*\* تعزي مذاهبها الى القرآن

قالوا الذي تبغيه فوق عباده \*\*\* فوق السماء فوق كل مكان  
وهو الذي حقا على العرش استوى \*\*\* لكنه استولى على الأكوان  
واليه يصعد كل قول طيب \*\*\* واليه يرفع سعي ذي الشكران  
والروح والأملك منه تنزلت \*\*\* واليه تعرج عند كل أوان  
واليه أيدي السائلين توجهت \*\*\* نحو العلو بفطرة الرحمن  
واليه قد عرج الرسول فقدرت \*\*\* من قربه من ربه قوسان

واليه قد رفع المسيح حقيقة \*\*\* ولسوف ينزل كي يري بعيان  
واليه تصعد روح كل مصدق \*\*\* عند الممات فتنثني بأمان  
واليه آمال العباد توجهت \*\*\* نحو العلو بلا تواصي ثان  
بل فطرة الله التي لم يفطروا \*\*\* ألا عليها الخلق والثقلان  
ونظير هذا أنهم فطروا على \*\*\* اقرارهم لا شك بالديان  
ولكن أولوا التعطيل منهم أصبحوا \*\*\* مرضى بداء الجهل والخذلان

فسألت عنهم رفقتي وأحيتي \*\*\* أصحاب جهم حزب جنكيز خان  
من هؤلاء ومن يقال لهم فقد \*\*\* جاءوا بأمر مالك الأذان  
ولهم علينا صولة ما صالحها \*\*\* ذو باطل بل صاحب البرهان  
أو ما سمعتم قولهم وكلامهم \*\*\* مثل الصواعق ليس ذا لجبان  
جاءوكم من فوقكم وأتيتم \*\*\* من تحتهم ما أنتم سيان  
جاءكم بالوحي لكن جئتم \*\*\* بنحاة الأفكار والأذهان

قالوا مشبهة ومجسمة فلا \*\*\* تسمع مقال مجسم حيوان  
والعنهم لعنا كبيرا واغزهم \*\*\* بعساكر التعطيل غير جبان  
واحكم بسفك دمائهم وبجسهم \*\*\* أو لا فشردهم عن الأوطان  
حذر صحابك منهم فهم أضل \*\*\* من اليهود وعابدي الصلبان  
واحذر تجادلهم بقال الله أو \*\*\* قال الرسول فتنثني بهوان

أني وهم أولى به قد أنفذوا \*\*\* فيه قوى الأذهان والأبدان  
فاذا ابتليت بهم فغالطهم على التأ \*\*\* ويل للأخبار والقرآن  
وكذاك غالطهم على التكذيب للـ \*\*\* آحاد ذان لصحبنا أصلان

أوصى بها أشياخنا أشياخهم \*\*\* فاحفظهما بيديك والأسنان  
وإذا اجتمعت وهو بمشهد مجلس \*\*\* فابدر بايراد وشغل زمان  
لا يملكوه عليك بالآثار والـ \*\*\* أخبار والتفسير للفرقان  
فتصير ان وافقت مثلهم وان \*\*\* عارضت زنديقا أبا كفران  
وإذا سكت يقال هذا جاهل \*\*\* فابدر ولو بالفشر والهديان  
هذا الذي والله أوصانا به \*\*\* أشياخنا في سالف الأزمان

فرجعت من سفري وقلت لصاحبي \*\*\* ومطيتي قد آذنت بحران  
عطل ركابك واسترح من سيرها \*\*\* ما ثم شيء غير ذي الأكوان  
لو كان للأكوان رب خالق \*\*\* كان المجسم صاحب البرهان  
أو كأن رب بائن عن الوري \*\*\* كان المجسم صاحب الايمان  
ولكان عند الناس أولى الخلق بالـ \*\*\* اسلام والايمان والاحسان  
ولكان هذا الحزب فوق رؤوسهم \*\*\* لم يختلف منهم عليه اثنان

فدع التكاليف التي حملتها \*\*\* واخلع عذارك وارم بالأرسان  
ما ثم فوق العرش من رب ولم \*\*\* يتكلم الرحمن بالقرآن  
لو كان فوق العرش رب ناظر \*\*\* لزم التحيز وافتقار مكان  
لو كان ذا القرآن عين كلامه \*\*\* حرفا وصوتا كان ذا جثمان  
فإذا انتفى هذا وهذا ما الذي \*\*\* يبقى على ذا النفي من ايمان  
فدع الحلال مع الحرام لأهله \*\*\* فهما السياج لهم على البستان  
فاخرقه ثم ادخل ترى في ضمنه \*\*\* قد هيئت لك سائر الألوان  
وترى بها ما لا يراه محجب \*\*\* من كل ما تهوى به زوجان  
واقطع علائقك التي قد قيدت \*\*\* هذا الوري من سالف الأزمان  
لتصير حرا لست تحت أوامر \*\*\* كلا ولا نهى ولا فرقان

لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى \*\*\* فوق السماء للناس من ديان  
لو قلت ما فوق السماء مدبر \*\*\* والعرش نخليه من الرحمان  
والله ليس مكلما لعباده \*\*\* كلا ولا متكلما بقرآن  
ما قال قط ولا يقول ولا له \*\*\* قول بدا منه الى انسان  
لحللت طلسمه وفزت بكنزه \*\*\* وعلمت أن الناس في هديان

لكن زعمت بان ربك بائن \*\*\* من خلقه اذ قلت موجودان  
وزعمت أن الله فوق العرش والكرسي \*\*\* حقا فوقه القدمان  
وزعمت أن الله يسمع خلقه \*\*\* ويراهم من فوق سبع ثمان  
وزعمت أن كلامه منه بدا \*\*\* واليه يرجع آخر الأزمان  
ووصفته بالسمع والبصر الذي \*\*\* لا ينبغي الا لذي الجثمان  
ووصفته بارداة وبقدرة \*\*\* وكراهة ومحبة وحنان  
وزعمت أن الله يعلم كل ما \*\*\* في الكون من سر ومن اعلان  
والعلم وصف زائد عن ذاته \*\*\* عرض يقوم بغير ذي جثمان

وزعمت أن الله كلم عبده \*\*\* موسى فأسمعه ندا الرحمن  
أفتسمع الأذان غير الحروف والصـ \*\*\* صوت الذي خصت به الأذان  
وكذا النداء فانه صوت باجم \*\*\* لآع النحاة وأهل كل لسان  
لكنه صوت رفيع وهو ضد \*\*\* للنجاء كلاهما صوتان  
فزعمت أن الله ناداه ونا \*\*\* جاه وفي ذا الزعم محذوران  
قرب المكان وبعده والصوت بل \*\*\* نوعاه محذوران ممتنعان

وزعمت أن محمدا أسرى به \*\*\* ليلا اليه فهو منه دان  
وزعمت أن محمدا يوم اللقا \*\*\* يدنيه رب العرش بالرضوان  
حتى يرى المختار حقا قاعدا \*\*\* معه على العرش الرفيع الشان  
وزعمت أن لعرشه أطا به \*\*\* كالرحل أطا براكب عجلان  
وزعمت أن الله أبدى بعضه \*\*\* للطور حتى عاد كالكتبان  
لما تجلى يوم تكليم الرضى \*\*\* موسى الكليم مكلم الرحمن  
وزعمت للمعبود وجهها باقيا \*\*\* وله يمين بل زعمت يدان  
وزعمت أن يديه للسبع العلى \*\*\* والأرض يوم الحشر قابضتان

وزعمت أن يمينه ملآى من الخيرات \*\*\* ما غاضت على الأزمان  
وزعمت أن العدل في الأخرى بها \*\*\* رفع وخفض وهو بالميزان  
وزعمت أن الخلق طرا" عنده \*\*\* بهتز فوق أصابع الرحمن  
وزعمت أيضا أن قلب العبد ما \*\*\* بين اثنتين من أصابع عان  
وزعمت أن الله يضحك عندما \*\*\* يتقابل الصفتان يقتتلان  
من عبده يأتي فيبيدي نحره \*\*\* لعدوه طلبا لنيل جنان  
وكذاك يضحك عندما يثب الفتى \*\*\* من فرشته لتلاوة القرآن  
وكذاك يضحك من قنوط عباده \*\*\* اذ أجدبوا والغيث منهم دان

وزعمت أن الله يرضى عن أولى \*\*\* الحسنى وبغضب من أولى العصيان

وزعمت أن الله يسمع صوته \*\*\* يوم المعاد بعيدهم والداني  
لما يناديهم أنا الديان لا \*\*\* ظلم لدي فيسمع الثقلان  
وزعمت أن الله يشرق نوره \*\*\* في الأرض يوم الفصل والميزان  
وزعمت أن الله يكشف ساقه \*\*\* فيخر ذاك الجمع للأذقان  
وزعمت أن الله يبسط كفه \*\*\* لمسيئنا ليتوب من عصان  
وزعمت أن يمينه تطوى السما \*\*\* طي السجل على كتاب بيان

وزعمت أن الله ينزل في الدجى \*\*\* في ثلث ليل آخر أو ثان  
فيقول هل من سائل فأجيبه \*\*\* فأنا القريب أجيب من ناداني  
وزعمت أن له نزولا ثانيا \*\*\* يوم القيامة للقضاء الثاني  
وزعمت أن الله يبدو جهرة \*\*\* لعباده حتى يرى بعيان  
بل يسمعون كلامه ويرونه \*\*\* فالمقلتان إليه ناظرتان  
وزعمت ان لربنا قدما وأن \*\*\* الله واضعها على النيران  
فهناك يدنو بعضها من بعضها \*\*\* وتقول قط قط حاجتي وكفاني

وزعمت أن الناس يوم مزيدهم \*\*\* كل يحاضر ربه ويداني  
بالحاء مع ضاد وجامع صاها \*\*\* وجهان في ذا اللفظ محفوظان  
في الترمذي ومسند وسواهما \*\*\* من كتب تجسيم بلا كتمان  
ووصفته بصفات حي فاعل \*\*\* بالاختيار وذانك الأصلان  
أصل التفريق بين هذا الخلق فـ \*\*\* عي الباري فكن في النفي غير جبان  
أو لا فلا تلعب يدينك ناقضا \*\*\* أو ثالث متناقض صنفان  
فالناس بين معطل أو مثبت \*\*\* نفيًا باثبات بلا فرقان  
والله لست برايع لهم بلى \*\*\* اما حمارا أو من الثيران

فاسمع بانكار الجميع ولا تكن \*\*\* متناقضا رجلا له وجهان  
أو لا ففرق بين ما أثبتته \*\*\* ونفيته بالنص والبرهان  
فالباب باب واحد في النفي \*\*\* والاثبات في عقل وفي ميزان  
فمتى أقر ببعض ذلك مثبت \*\*\* لزم الجميع أو اثت بالفرقان  
ومتى نفي شيئا وأثبت مثله \*\*\* فمجسم متناقض ديضان  
فذروا المرء وصرحوا بمذاهب \*\*\* القدماء وانسلخوا من الايمان  
أو قاتلوا مع أمة التجسيم والتشـ \*\*\* بيه تحت لواء ذي القرآن  
أو لا فلا تتلاعبوا بعقولكم \*\*\* وكتابكم وبسائر الأديان  
فجميعها قد صرحت بصفاته \*\*\* وكلامه وعلوه ببيان  
والناس بين مصدق أو جاحد \*\*\* أو بين ذلك أو شبيهه اتان

فأصنع من التنزيه ترسا محكما \*\*\* وانف الجميع بصنعة وبيان  
وكذاك لقب مذهب الاثبات \*\*\* بالتجسيم ثم احمل على الاقران  
فمتى سمحت لهم بوصف واحد \*\*\* حملوا عليك بحملة الفرسان  
فصرعت صرعة من غدا متلطيا \*\*\* وسط العرين ممزق اللحمان  
فلذاك أنكرنا الجميع مخافة \*\*\* التجسيم ان صرنا الى القرآن  
ولذا خلعنا ريقة الأديان من \*\*\* أعناقنا في سالف الأزمان

ولنا ملوك قاوموا الرسل الالى \*\*\* جاءوا باثبات الصفات كمان  
في آل فرعون وهامان وقا \*\*\* رون ونمرود وجنكيز خان  
ولنا الأئمة كالفلاسفة الالى \*\*\* لم يعباوا أصلا بذى الأديان  
منهم أرسطو ثم شيعته الى \*\*\* هذا الأوان وعند كل أوان  
ما فيهم من قال ان الله فو \*\*\* ف العرش خارج هذه الأكوان  
كلا ولا قالوا بأن الهنا \*\*\* متكلم بالوحي والقرآن  
ولأجل هذا رد فرعون على \*\*\* موسى ولم يقدر على الايمان  
اذ قال موسى ربنا متكلم \*\*\* فوق السماء وأنه متداني

وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا \*\*\* أتباعه بل صانعوا بدهان  
وكذلك الطوسي لما أن غدا \*\*\* ذا قدرة لم يخش من سلطان  
قتل الخليفة والقضاة وحاملي ال \*\*\* قرآن والفقهاء في البلدان  
اذ هم مشبهة مجسمة وما \*\*\* دانوا بدين أكبار اليونان  
ولنا الملاحدة الفحول أئمة التـ \*\*\* عطيل والتسكين آل سنان  
ولنا تصانيف بها غالبتم \*\*\* مثل الشفا ورسائل الاخوان  
وكذا الاشارات التي هي عندكم \*\*\* قد ضمننت لقواطع البرهان

قد صرحت بالضد مما جاء في التـ \*\*\* وراة والانجيل والفرقان  
هي عندكم مثل النصوص وفوقها \*\*\* في حجة قطيعة وبيان  
واذا تحاكمنا فإن اليهم \*\*\* يقع التحاكم لا الى القرآن  
اذ قد تساعدنا بأن نصوصه \*\*\* لفظية عزلت عن الايقان  
فلذاك حكمنا عليه وأنتم \*\*\* قول المعلم أولا والثاني

يا ويح جهم وابن درهم والألى \*\*\* قالوا بقولها من الخوران  
بقيت من التشبه فيه بقية \*\*\* نقصت قواعده من الأركان  
بنفي الصفات مخافة التجسيم لا \*\*\* يلوي على خبر ولا قرآن  
ويقول أن الله يسمع أو يرى \*\*\* وكذلك يعلم سر كل جنان  
ويقول أن الله قد شاء الذي \*\*\* هو كائن من هذه الأكوان

ويقول أن الفعل مقدور له \*\*\* والكون ينسبه الى الحدثان  
وينفيه التجسيم يصرح في الوري \*\*\* والله ما هذان متفقان  
لكنتنا قلنا محال كل ذا \*\*\* حذرا من التجسيم والامكان

## فصل

وأتى فريق ثم قال ألا اسمعوا \*\*\* قد جئتمكم من مطلع الايمان  
من أرض طيبة من مهاجر أحمد \*\*\* بالحق والبرهان والتبيان  
سافرت في طلب الاله فدلني ال \*\*\* هادي عليه ومحكم القرآن  
مع فطرة الرحمن جل جلاله \*\*\* وصریح عقلي فاعقلي ببيان  
فتوافق الوحي الصريح وفطرة ال \*\*\* رحمن والمعقول في أيما  
شهدوا بأن الله جل جلاله \*\*\* متفرد بالملك والسلطان  
وهو الاله الخلق لا معبود الا \*\*\* وجه الأعلى العظيم الشأن  
بل كل معبود سواه فباطل \*\*\* من عرشه حتى الحضيض الداني

وعبادة الرحمن غاية حبه \*\*\* مع ذل عابده هما قطبان  
وعليهما فلك العبادة دائر \*\*\* ما دار حتى قامت القطبان  
ومداره بالأمر أمر رسوله \*\*\* لا بالهوى والنفس والشيطان  
فقيام دين الله بالاخلاص والا \*\*\* حسان انهما له أصلان  
لم ينبج من غضب الاله وناره \*\*\* الا الذي قامت به الأصلان  
والناس بعد فمشرك بالهه \*\*\* أو ذو ابتداع أو له الوصفان  
والله لا يرضى بكثرة فعلنا \*\*\* لكن بأحسنه مع الايمان  
فالعارفون مرادهم إحسانه \*\*\* والجاهلون عموا عن الاحسان

وكذا قد شهدوا بأن الله ذو \*\*\* سمع وذو بصر هما صفتان  
وهو العلي يرى ويسمع خلقه \*\*\* من فوق عرش فوق ست ثمان  
فيرى ديبب النمل في غسق الدجى \*\*\* ويرى كذلك تقلب الأجفان  
وضجيج أصوات العباد بسمعه \*\*\* ولديه لا يتشابه الصوتان  
وهو العليم بما يوسوس عبده \*\*\* في نفسه من غير نطق لسان  
بل يستوي في علمه الداني مع ال \*\*\* قاصي وذو الأسرار والاعلان  
وهو العليم بما يكون غدا وما \*\*\* قد كان والمعلوم في ذا الآن  
وبكل شيء لم يكن لو كان كي \*\*\* ف يكون موجودا لدى الأعيان

وهو القدير فكل شيء فهو مقف \*\*\* دور له طوعا بلا عصيان  
وعموم قدرته تدل بأنه \*\*\* هو خالق الأفعال للحيوان

هي خلقه حقا وأفعال لهم \*\*\*  
 لكن أهل الجبر والتكذيب با \*\*\*  
 نظروا بعيني أعور اذ فاتهم \*\*\*  
 فحقيقة القدر الذي حار الوري \*\*\*  
 وأستحسن بن عقيل ذا من أحمد \*\*\*  
 قال الامام شفا القلوب بلفظه \*\*\*  
 حقا ولا يتناقض الأمران \*\*\*  
 لاقدار ما انفتحت لهم عينان \*\*\*  
 نظر البصير وغرات العينان \*\*\*  
 في شأنه هو قدرة الرحمن \*\*\*  
 لما حكاه عن الرضا الرباني \*\*\*  
 ذات اختصار وهي ذات بيان \*\*\*

## فصل

وله الحياة كمالها فلأجل ذا \*\*\*  
 وكذلك القيوم من أوصافه \*\*\*  
 وكذلك أوصاف الكمال جميعها \*\*\*  
 فمصحح الأوصاف والأفعال والأ \*\*\*  
 ولأجل ذا جاء الحديث بأنه \*\*\*  
 اسم الاله الأعظم اشتملا على اسم \*\*\*  
 فالكل مرجعها الى الاسمين يد \*\*\*  
 ما لللمات عليه من سلطان \*\*\*  
 ما للنام لديه من غشيان \*\*\*  
 ثبتت له ومدارها الوصفان \*\*\*  
 سماء حقا ذاك الوصفان \*\*\*  
 في آية الكرسي وذي عمران \*\*\*  
 سم الحي والقيوم مقترنان \*\*\*  
 ري ذاك ذو بصر بهذا الشان \*\*\*

وله الارادة والكراهة والرضا \*\*\*  
 وله الكمال المطلق العاري عن الت \*\*\*  
 وكمال من أعطى الكمال لنفسه \*\*\*  
 أيكون قد أعطى الكمال لنفسه \*\*\*  
 أيكون انسان سميعا مبصرا \*\*\*  
 وله الحياة وقدرة وإرادة \*\*\*  
 والله قد أعطاه ذاك ليس هـ \*\*\*  
 وله المحبة وهو ذو الاحسان \*\*\*  
 عشبه والتمثيل بالانسان \*\*\*  
 أولى وأقدم وهو أعظم شان \*\*\*  
 أولى وأقدم أذاك ذو امكان \*\*\*  
 متكلم بمشيئة وبيان \*\*\*  
 والعلم بالكلي والأعيان \*\*\*  
 ذا وصفه فاعجب من البهتان \*\*\*

والله ربي لم يزل متكلم \*\*\*  
 صدق وعدلا أحكمت كلماته \*\*\*  
 ورسوله قد عاذ بالكلمات من \*\*\*  
 ايعاذ بالمخلوق حاشاه من ال \*\*\*  
 بل عاذ بالكلمات وهي صفاته \*\*\*  
 وكذلك القرآن عين كلامه الم \*\*\*  
 هو قول ربي كله لا بعضه \*\*\*  
 تنزيل رب العالمين وقوله \*\*\*  
 وكلامه المسموع بالآذان \*\*\*  
 طلبا واخبار بلا نقصان \*\*\*  
 لدغ ومن عين ومن شيطان \*\*\*  
 اشراك وهو معلم الايمان \*\*\*  
 سبحانه ليست من الأكوان \*\*\*  
 سموع منه حقيقة ببيان \*\*\*  
 لفظا ومعنى ما هما خلقان \*\*\*  
 اللفظ والمعنى بلا روغان \*\*\*

لكن أصوات العباد وفعالهم \*\*\*  
 كمدادهم والرق مخلوقان \*\*\*

فالصوت للقاري ولكن الكلا \*\*\* م كلام رب العرش ذي الاحسان  
هذا اذا ما كان ثم وساطة \*\*\* كقراءة المخلوق للقرآن  
فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما \*\*\* قد كلم المولود من عمران  
فهناك المخلوق نفس السمع لا \*\*\* شيء من المسموع فافهم دان  
هذا مقالة أحمد ومحمد \*\*\* وخصوصهم من بعد طائفتان  
احدهما زعمت بأن كلامه \*\*\* خلق له ألفاظ ومعاني  
والآخرون أبوا وقالوا شطره \*\*\* خلق وشرط قام بالرحمن

زعموا القرآن عبارة وحكاية \*\*\* قلنا كما زعموه قرآنان  
هذا الذي نتلوه مخلوق كما \*\*\* قال الوليد وبعده الفتان  
والآخر المعنى القديم فقائم \*\*\* بالنفس لم يسمع من الديان  
والأمر عين النهي واستفهامه \*\*\* هو عين اخبار وذو حدان  
وهو الزبور وعين توراة وان \*\*\* جيل وعين الذكر والفرقان  
الكل شيء واحد في نفسه \*\*\* لا يقبل البعوض في الأذهان  
ما ان له كل ولا بعض ولا \*\*\* حرف ولا عربي ولا عبراني

ودليلهم في ذاك بيت قاله \*\*\* فما يقال الأخطل النصراني  
يا قوم قد غلط النصرى قبل في \*\*\* معنى الكلام وما اهتدوا لبيان  
ولأجل ذا جعلوا المسيح الههم \*\*\* اذ قيل كلمة خالق رحمن  
ولأجل ذا جعلوه ناسوتا ولا \*\*\* هوتا قديما بعد متحدان  
ونظير هذا من يقول كلامه \*\*\* معنى قديم غير ذي حدثان  
والشطر مخلوق وتلك حروفه \*\*\* ناسوته لكن هما غيران  
فانظر الى ذاك الاتفاق فانه \*\*\* عجب وطالع سنة الرحمن

وتكايست أخرى وقالت ان ذا \*\*\* قول محال وهو خمس معان  
وتلك التي ذكرت ومعنى جامع \*\*\* لجميعها كالأس للبيان  
فيكون أنواعا وعند نظيرهم \*\*\* أوصافه وهما فمتفقان  
أن الذي جاء الرسول به لمخ \*\*\* لوق ولم يسمع من الديان  
والخلف بينهم فليل محمد \*\*\* أنشاه تعبيراً عن القرآن  
والآخرون أبوا وقالوا انما \*\*\* جبريل أنشاه عن المنان

وتكايست أخرى وقالت أنه \*\*\* نقل من اللوح الرفيع الشأن  
فاللوح مبدؤه ورب اللوح قد \*\*\* أنشاه خلقاً فيه ذا حدثان  
هذا مقالات لهم فانظر ترى \*\*\* في كتبهم يا من له عينان  
لكن أهل الحق قالوا انما \*\*\* جبريل بلغه عن الرحمن

القاء مسموعا له من ربه \*\*\* للصادق المصدوق بالبرهان

### فصل في مجامع طرق أهل الأرض واختلافهم في القرآن

وإذا أردت  
مجامع الطرق التي \*\*\* فيها افتراق الناس في القرآن  
فمدارها أصلان قام عليهما \*\*\* هذا الخلاف هما له ركنان  
هل قوله بمشيئة أم لا وهل \*\*\* في ذاته أم خارج هذان  
أصل اختلاف جميع أهل الأرض في \*\*\* القرآن فاطلب مقتضى البرهان  
ثم الالى قالوا بغير مشيئة \*\*\* وإرادة منه فطائفتان  
احدهما جعلته معنى قائما \*\*\* بالنفس أو قالوا بخمس معان  
والله أحدث هذه الألفاظ كي \*\*\* تبديه معقولا الى الأذهان

وكذاك قالوا أنها ليست هي الـ \*\*\* قرآن بل دلت على القرآن  
ولربما سمي بها القرآن تسد \*\*\* حمية المجاز وذاك وضع ثان  
وكذلك اختلفوا ف قيل حكاية \*\*\* عنه وقيل عبارة لبيان  
اذ كان ما يحكي كمحكي وهـ \*\*\* هذا اللفظ والمعنى فمختلفان  
ولذا يقال حكى الحديث بعينه \*\*\* اذ كان أوله نظير الثاني  
فلذاك قالوا لا نقول حكاية \*\*\* ونقول ذاك عبارة الفرقان  
والآخرون يرون هذا البحث لفـ \*\*\* ظيا وما فيه كبير معان

### فصل في مذهب الاقترانية

والفرقة الأخرى فقالت انه \*\*\* لفظا ومعنى ليس ينفصلان  
واللفظ كالمعنى قديم قائم \*\*\* بالنفس ليس بقابل الحدثان  
فالسبين عند الباء لا مسبوقه \*\*\* لكن هما حرفان مقترنان  
والقائلون بهذا يقولون انما \*\*\* ترتيبها بالسمع والأذان  
ولها اقتران ثابت لذواتها \*\*\* فأعجب لذا التخليط والهذيان

لكن زاغونهم قد قال ان \*\*\* ذواتها ووجودها غيران  
فترتبت بوجودها لا ذاتها \*\*\* يا للعقول وزیغة الأذهان  
ليس الوجود سوى حقيقتها لذي الـ \*\*\* أذهان بل في هذه الأعيان

لكن اذا أخذ الحقيقة خارجا \*\*\*  
ووجودها ذهنا فمختلفان \*\*\*  
والعكس أيضا مثل ذا فإذا هما \*\*\*  
اتحدا اعتبارا لم يكن شيئا \*\*\*  
وبذا يزول جميع أشكالاتهم \*\*\*  
في ذاته ووجوده الرحمن

### فصل

في مذاهب القائلين بأنه متعلق بالمشيئة والارادة

والقائلون بأنه بمشيئته واردة أيضا فهم صنفان  
احدهما جعلته خارج ذاته \*\*\*  
قالوا وصار كلامه باضافة الـ \*\*\*  
كمشيئة للخلق والأكوان  
تشریف مثل البيت ذي الأركان  
ما قال عندهم ولا هو قائل \*\*\*  
والقول لم يسمع من الديان  
فالقول مفعول لديهم قائم \*\*\*  
بالغير كالأعراض والأكوان  
هذي مقالة كل جهمي وهم \*\*\*  
فيها الشيوخ معلم الصبيان

لكن أهل الاعتزال قديمهم \*\*\*  
وهم الالى اعتزلوا عن الحسن الر \*\*\*  
لم يذهبوا ذا المذهب الشيطاني  
وكذاك أتباع على مناهجهم \*\*\*  
من قبل جهم صاحب الحدثان  
لكنما متأخروهم بعد ذا \*\*\*  
لك وافقوا جهما على الكفران  
فهم بذات جهمية أهل اعتزا \*\*\*  
ل ثوبهم أضحى له علمان  
ولقد تقلد كفرهم خمسون في \*\*\*  
عشر من العلماء في البلدان  
واللالكائي الامام حكاه عند \*\*\*  
هم بل حكاه قبله الطبراني

### فصل

في مذهب الكرامية

والقائلون بأنه بمشيئة \*\*\*  
احدهما جعلته مبدوءا به \*\*\*  
في ذاته أيضا فهم نوعان  
نوعا حذار تسلسل الأعيان \*\*\*  
فيسد ذاك عليهم في زعمهم  
اثبات خالق هذه الأكوان \*\*\*  
فلذا قالوا أنه ذو أول  
ما للفناء عليه من سلطان \*\*\*  
ذو مبدأ بل ليس ينتهيان

قالوا ولم ينصف خصوم جعجعوا \*\*\*  
وأتوا بتشنيع بلا برهان  
قلنا كما قالوه في أفعاله \*\*\*  
بل بيننا بون من الفرقان  
بل نحن أسعد منهم بالحق إذ \*\*\*  
قلنا هما بالله قائمتان  
وهم فقالوا لم يقم بالله لا \*\*\*  
فعل ولا قول فتعطيلان

لفعله ومقاله شرا وأب \*\*\* طل من حلول حوادث بيان  
تعطيله عن فعله وكلامه \*\*\* شر من التشنيع بالهذيان  
هذي مقالات ابن كرام وما \*\*\* ردوا عليه قط بالبرهان  
أني وما قد قال أقرب منهم \*\*\* للعقل والآثار والقرآن  
لكنهم جاءوا له بجعاجع \*\*\* وفراقع وقعاقع بشمان

## فصل في ذكر مذهب أهل الحديث

والآخرون أولو الحديث كأحمد \*\*\* ومحمد وأئمة الايمان  
قالوا بأن الله حقا لم يزل \*\*\* متكلما بمشيئة وبيان  
ان الكلام هو الكمال فكيف يخ \*\*\* لو عنه في أزل بلا إمكان  
ويصير فيما لم يزل متكلما \*\*\* ماذا اقتضاه له من الامكان  
وتعاقب الكلمات أمر ثابت \*\*\* للذات مثل تعاقب الأزمان  
والله رب العرش قال حقيقة \*\*\* حم مع طه بغير قران  
بل أحرف مترتبات مثل ما \*\*\* قد رتبت في مسمع الانسان  
وقتان في وقت محال هكذا \*\*\* حرفان أيضا يوجدان في أن  
من واحد متكلم بل يوجدان \*\*\* بالرسم أو يتكلم الرجلان  
هذا هو المعقول أما اقترا \*\*\* ن فليس معقولا لذي الأذهان

وكذا كلام من سوى متكلم \*\*\* أيضا محال ليس في إمكان  
الا من قام الكلام به فذا \*\*\* ط كلامه المعقول في الأذهان  
أ يكون حيا سامعا أو مبصرا \*\*\* من غير سمع وغير عيان  
والسمع والأبصار قام بغيره \*\*\* هذا المحال وواضح البهتان  
وكذا مرید والارادة لم تكن \*\*\* وصفا له هذا من الهذيان  
وكذا قدير ماله من قدره \*\*\* قامت به من أوضح البطلان  
والله جل جلاله متكلم \*\*\* بالنقل والمعقول والبرهان  
قد أجمعت رسل الاله عليه لم \*\*\* ينكره من اتباعهم رجلان  
فكلامه حقا يقوم به والا \*\*\* لم يكن متكلما بقران

والله قال وقائل وكذا يقول \*\*\* الحق ليس كلامه بالفاني  
ويكلم الثقيلين يوم معادهم \*\*\* حقا فيسمع قوله الثقلان  
وكذا يكلم حزبه في جنة الحي \*\*\* سيوان بالتسليم والرضوان  
وكذا يكلم رسله يوم اللقا \*\*\* حقا فيسألهم عن التبيان  
ويراجع التكليم جل جلاله \*\*\* وقت الجدال له من الانسان  
ويكلم الكفار في العرصات تو \*\*\* بيخا وتقريبا بلا غفران

وبكلم الكفار أيضا وفي الجح \*\*\*  
والله قد نادى الكليم وقبله \*\*\*  
وأتى النداء في تسع آيات له \*\*\*  
يم أن اخسئوا فيها بكل هوان  
سمع النداء في الجنة الأبوان  
وصفا فراجعهما من القرآن

وكذا يكلم جبريل بأمره \*\*\*  
واذكر حديثا في صحيح محمد \*\*\*  
فيه نداء الله يوم معادنا \*\*\*  
هب أن هذا اللفظ ليس بثابت \*\*\*  
ورواه عندكم البخاري المجسد \*\*\*  
أصبح في عقل وفي نقل ندا \*\*\*  
أم أجمع العلماء والعقلاء من \*\*\*  
أن النداء الصوت الرفيع وضده \*\*\*  
والله موصوف بذلك حقيقة \*\*\*  
حتى ينفذه بكل مكان  
ذاك البخاري العظيم الشان  
بالصوت يبلغ قاصيا والداني  
بل ذكره مع حذفه سيان  
م بل رواه مجسم فوقاني  
ء ليس مسموعا لنا بأذان  
أهل اللسان وأهل كل لسان  
فهو النجاء كلاهما صوتان  
هذا الحديث ومحكم القرآن

واذكر حديثا لابن مسعود صر \*\*\*  
الحرف منه في الجزا عشر من الـ \*\*\*  
وانظر الى السور التي افتتحت بأحـ \*\*\*  
لم يأت قط بسورة الا أتى \*\*\*  
اذ كان أخبار به عنها وفي \*\*\*  
ويدل أن كلامه هو نفسها \*\*\*  
فانظر الى مبدأ الكتاب وبعدها الا \*\*\*  
مع تلوها أيضا ومع حم مع \*\*\*  
يحا أنه ذو أحرف بيان  
حسنات ما فيهن من نقصان  
عرفها ترى سرا عظيم الشان  
في أثرها خبر عن القرآن  
هذا الشفاء لطالب الايمان  
لا غيرها والحق ذو تبيان  
عراف ثم كذا الى لقمان  
يس وافهم مقتضى القرآن

### فصل

في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتفت صفة الكلام

والله عز وجل موص أمر \*\*\*  
ومخاطب ومحاسب ومنبيء \*\*\*  
ومكلم متكلم بل قائل \*\*\*  
هاد يقول الحق يرشد خلقه \*\*\*  
فإذا انتفت صفة الكلام فكل \*\*\*  
ناه منيب مرسل لبيان  
ومحدث ومخير بالشان  
ومحذر ومبشر بأمان  
بكلامه للحق والايمان  
هذا منتف متحقق البطلان

وإذا انتفت صفة الكلام كذلك الـ \*\*\*  
فرسالة المبعوث تبليغ كلا \*\*\*  
ارسال منفي بلا فرقان  
م المرسل الداعي بلا نقصان

وحقيقة الارسال نفس خطابه \*\*\* للمرسلين وانه نوعان  
نوع بغير وساطة ككلامه \*\*\* موسى وجبريل القريب الداني  
منه واليه من وراء حجاب \*\*\* اذ لا تراه ها هنا العينان  
والآخر التكليم منه بالوساطة وهو أيضا عنده ضربان  
وحي وارسال اليه وذاك في الشد \*\*\* حورى أتى في أحسن التبيان

### فصل

في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص  
إذا انتفت صفة الكلام

وإذا انتفت صفة الكلام فضدها \*\*\* خرس وذلك غاية النقصان  
فلئن زعمتم أن ذلك في الذي \*\*\* هو قابل من أمة الحيوان  
والرب ليس بقابل صفة الكلام \*\*\* م فنفيتها ما فيه من نقصان  
فيقال سلب كلامه وقبوله \*\*\* صفة الكلام أتم للنقصان  
اذ أخرس الانسان أكمل حالة \*\*\* من ذا الجماد بأوضح البرهان  
فجحدت أوصاف الكمال مخافة التش \*\*\* بيه والتجسيم بالانسان  
ووقعت في تشبيهه بالناقصات \*\*\* الجامدات وذا من الخذلان  
الله أكبر هتكت أستاركم \*\*\* حتى غدوتم ضحكة الصبيان

### فصل

في الزامهم بالقول بأن كلام الخلق،  
حقه وباطله، عين كلام الله سبحانه

أوليس قد قام الدليل بأن أفع \*\*\* ال العباد خلقة الرحمن  
من ألف وجه أو قريب الألف يحصي \*\*\* ها الذي يعني بهذا الشأن  
فيكون كل كلام هذا الخلق \*\*\* عين كلامه سبحانه ذي السلطان  
اذ كان منسوباً اليه كلامه \*\*\* خلقا كبيت الله ذي الأركان  
هذا ولازم قولكم قد قاله \*\*\* ذو الاتحاد مصرحاً ببيان  
حذر التناقض اذ تناقضتم ولك \*\*\* من طرده في غاية الكفران  
فلئن زعمتم أن تخصيص القرأ \*\*\* ن كبيته وكلاهما خلقان  
فيقال ذا التخصيص لا ينفي العمو \*\*\* م كرب ذي الأكوان  
ويقال رب العرش أيضا هكذا \*\*\* تخصيصه لاضافة القرآن  
لا يمنع التعميم في الباقي وذا \*\*\* في غاية الايضاح والتبيان

### فصل

في التفريق بين الخلق والأمر

ولقد أتى الفرقان بين الخلق وال \*\*\* أمر الصريح وذاك في الفرقان  
وكلاهما عند المنازع واحد \*\*\* والكل خلق ما هنا شيئا  
والعطف عندهم كعطف الفرد من \*\*\* نوع عليه وذاك في القرآن  
فيقال هذا ذو امتناع ظاهر \*\*\* فيآية التفريق ذو تبيان  
فأله بعد الخلق أخبر أنها \*\*\* قد سخرت بالأمر للجريان  
وأبان عن تسخيرها سبحانه \*\*\* بالأمر بعد الخلق بالتبيان

والأمر اما مصدر أو كان مفع \*\*\* ولا هما في ذاك مستويان  
مأموره هو قابل للأمر \*\*\* كالمصنوع قابل صنعة الرحمن  
فإذا انتفى الأمر انتفى المأمور \*\*\* كالمخلوق ينفي لانتفا الحدثان  
وانظر الى نظم السياق تجد به \*\*\* سرا عجيبا واضح البرهان  
ذكر الخصوص وبعده متقدما \*\*\* والوصف والتعميم في ذا الثاني  
فأتى بنوعي خلقه وبأمره \*\*\* فعلا ووصفا موجزا ببيان  
فتدبر القرآن ان رمت الهدى \*\*\* فالعام تحت تدبر القرآن

### فصل

في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى  
من الأوصاف والأعيان

والله أخبر في الكتاب بأنه \*\*\* منه ومجرور، ( من ) نوعان  
عين ووصف قائم بالعين فا \*\*\* لآعيان خلق الخالق الرحمن  
والوصف بالمجرور قام لأنه \*\*\* أولى به في عرف كل لسان  
ونظير ذا أيضا سواء ما يضا \*\*\* ف اليه من صفة ومن أعيان  
فاضافة الأوصاف ثابتة لمن \*\*\* قامت به كادارة الرحمن  
واضافة الأعيان ثابتة له \*\*\* ملكا وخلقاً ما هما سيان  
فانظر الى بيت الاله وعلمه \*\*\* لما أضيفا كيف يفترقان  
وكلامه كحياته وكعلمه \*\*\* في ذي الاضافة اذ هما وصفان  
لكن ناقته وبيت إلهنا \*\*\* فكعبده أيضا هما ذاتان  
فانظر الى الجهمي لما فاته الـ \*\*\* حق المبين وواضح البرهان  
كان الجميع لديه بابا واحدا \*\*\* والصبح لاح لمن له عينان

وأتى ابن حزم بعد ذلك فقال ما \*\*\* للناس قرآن لا اثنان  
بل أربع كل يسمى بالقرآ \*\*\* ن وذاك قول بين البطلان  
هذا الذي يتلى وآخر ثابت \*\*\* في الرسم يدعى بالمصحف العثماني  
والثالث محفوظ بين صدورنا \*\*\* هذي الثلاثة خليفة الرحمن

والرابع المعنى القديم كعلمه \*\*\* كل يعبر عنه بالقرآن  
وأظنه قد رام شيئاً لم يجد \*\*\* عنه عبارة في ناطق بيان  
أن المعين ذو مراتب أربع \*\*\* عقلت فلا تخفى على انسان  
في العين ثم الذهن ثم اللفظ \*\*\* ثم الرسم حين تخطه ببنان  
وعلى الجميع الاسم يطلق لكن \*\*\* الأولى به الموجود في الأعيان  
بخلاف قول ابن الخطيب فإنه \*\*\* قد قال أن الوضع للأذهان

فالشيء واحد لا أربع \*\*\* فدهي ابن حزم قلة الفرقان  
والله أخبر أنه سبحانه \*\*\* متكلم بالوحي والفرقان  
وكذاك أخبرنا بأن كتابه \*\*\* بصدر أهل العلم والايامن  
وكذاك أخبر أنه المكتوب في \*\*\* صحف مطهرة من الرحمن  
وكذاك أخبر أنه المتلو والمق \*\*\* روء عند تلاوة الانسان  
والكل شيء واحد لا أنه \*\*\* هو أربع وثلاثة واثان

وتلاوة القرآن أفعال لنا \*\*\* وكذا الكتابة فهي خط بنان  
لكنما المتلو والمكتوب وال \*\*\* محفوظ قول الواحد الرحمن  
والعبد يقرؤه بصوت طيب \*\*\* وبضده فهما له \*\*\* صوتان  
وكذاك يكتبه بخط جيد \*\*\* وبضده فهما له خطان  
أصواتنا ومدادنا وأدائنا \*\*\* والرق ثم كتابة القرآن  
ولقد أتى في نظمه من قال قو \*\*\* ل الحق والانصاف غير جبان  
أن الذي هو في المصاحف مثبت \*\*\* بأنامل الأشياخ والشبان  
هو قول ربي آية وحروفه \*\*\* ومدادنا والرق مخلوقان  
فشفى وفرق بين متلو ومصن \*\*\* وع وذاك حقيقة العرفان

الكل مخلوق وليس كلامه \*\*\* المتلو مخلوقا هنا شيئان  
فعليك بالتفصيل والتمييز فالأ \*\*\* طلاق والاجمال دون بيان  
قد أفسدا هذا الوجود وخبطا ال \*\*\* أذهان والآراء كل زمان  
وتلاوة القرآن في تعريفها \*\*\* باللام قد يعني بها شيئان  
يعني به المتلو فهو كلامه \*\*\* هو غير مخلوق كذي الأكوان  
ويراد أفعال العباد كصوتهم \*\*\* وأدائهم وكلاهما خلقتان

هذا الذي نصت عليه أئمة ال \*\*\* لاسلام أهل العلم والعرفان  
وهو الذي قصد البخاري الرضي \*\*\* لكن تقاصر قاصر الأذهان  
عن فهمه كتقاصر الأفهام عن \*\*\* قول الامام الأعظم الشيباني  
في اللفظ لما أن نفى الضدين \*\*\* عنه واهتدى للنفي ذو عرفان

فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا \*\*\* كتلفظ بتلاوة القرآن  
وكذاك يصلح نفس ملفوظ به \*\*\* وهو القرآن فذاك محتملان  
فلذاك أنكر أحمد الأطلاق في \*\*\* نفي وأثبات بلا فرقان

### فصل في كلام الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله

وأتي ابن سينا القرمطي مصانعا \*\*\* للمسلمين بافك ذي بهتان  
فراه فيضا فاض من عقل هو الـ \*\*\* فعال علة هذه الأكوان  
حتى نلقاه زكي فاضل \*\*\* حسن التخيل جيد التبيان  
فأتى به للعالمين خطابة \*\*\* ومواعظا عريت عن البرهان  
ما صرحت أخباره بالحق بل \*\*\* رمزت اليه اشارة لمعان

وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحـ \*\*\* قـ الصريح فغير ذي امكان  
لا يقبلون حقائق المعقول الا \*\*\* في مثال الحس والأعيان  
ومشارب العقلاء لا يردونها \*\*\* الا اذا وضعت لهم بأوان  
من جنس ما ألفت طباعهم من الـ \*\*\* محسوس في ذا العالم الجثمان  
فأتوا بتشبيه وتمثيل وتجرـ \*\*\* سيم وتخيل الى الأذهان  
ولذاك يحرم عندهم تأويله \*\*\* لكنه حل لذي العرقان  
فإذا تأولناه كان جناية \*\*\* منا وخرق سياج ذا البستان

لكن حقيقة قولهم ان قد اتوا \*\*\* بالكذب عند مصالح الانسان  
والفيلسوف وذا الرسول لديهم \*\*\* متفاوتان وما هما عدلان  
أما الرسول فيفيلسوف عوامهم \*\*\* والفيلسوف نبي ذي البرهان  
والحق عندهم ففيما قاله \*\*\* اتباع صاحب منطق اليونان  
ومضى على هذه المقالة أمة \*\*\* خلف ابن سينا فاعتذوا بلبان  
منهم نصير الكفرة في أصحابه \*\*\* الناصرين لملة الشيطان  
فأسأل بهم ذا خبرة تلقاهم \*\*\* أعداء كل موحد رباني  
وأسأل بهم ذا خبرة تلقاهم \*\*\* أعداء رسل الله والقرآن

صوفيهم عبد الوجود المطلق \*\*\* المعدوم عند العقل في الأعيان  
أو ملحد بالاتحاد يدين لا بالتوحيد \*\*\* عد منسلخ من الأديان  
معبوده موطوءه فيه يرى \*\*\* وصف الجمال ومظهر الاحسان  
الله أكبر كم على المذهب الـ \*\*\* ملعون بين الناس من شيخان

يبقون منهم دعوة ويقبلو \*\*\* ن أياديا منهم رجا الغفران  
ولو أنهم عرفوا حقيقة أمرهم \*\*\* رجموهم لا شك بالصوان  
فايذر لهم أن كنت تبغي كشفهم \*\*\* وافرش لهم كفان من الأتيان  
وأظهر بمظهر قابل منهم ولا \*\*\* تظهر بمظهر صاحب النكران  
وانظر الى أنهار كفرت فجرت \*\*\* وتهم لولا السيف بالجريان

## فصل

في مقالات طوائف الاتحادية في كلام الرب جل جلاله

وأنت طوائف الاتحاد بملة \*\*\* طمت على ما قال كل لسان  
قالوا كلام الله كل كلام هذا الـ \*\*\* خلق من جن ومن انسان  
نظما ونثرا زوره وصحيحه \*\*\* صدقا وكذبا واضح البطلان  
فالسب والشتم القبيح وقذفهم \*\*\* للمحصات وكل نوع اغان  
والنوح والتعزيم والسحر المبـ \*\*\* ين وسائر البهتان والهديان  
هو عين قول الله جل جلاله \*\*\* وكلامه حقا بلا نكران  
هذا الذي أدى اليه أصلهم \*\*\* وعليه قام مكسح البنيان

اذ أصلهم أن الاله حقيقة \*\*\* عين الوجود وعين ذي الأكوان  
فكلامهما وصفاتها هو قوله \*\*\* وصفاته ما ها هنا قولان  
وكذاك قالوا أنه الموصوف بالـ \*\*\* دين من قبح ومن أحسان  
وكذلك قد وصفوه أيضا بالكما \*\*\* ل وضده من سائر النقصان  
هذي مقالات الطوائف كلها \*\*\* حملت اليك رحصة الأثمان  
وأظن لو فتشت كتب الناس ما \*\*\* ألفتها أبدا بدا التبيان  
زفت اليك فإن يكن لك ناظر \*\*\* أبصرت ذات الحسن والاحسان

فاعطف على الجهمية المغل الألي \*\*\* خرقوا سياج العقل والقرآن  
شرد بهم من خلفهم واكسرهم \*\*\* بل ناد في ناديهم بأذان  
أفسدتم المعقول والمنقول والـ \*\*\* مسموع من لغة بكل لسان  
أيصح وصف الشيء بالمشثق الـ \*\*\* مسلوب معناه لذي الأذهان  
أيصح صبار ولا صبر له \*\*\* ويصح شكار بلا شكران  
ويصح غلام ولا علم له \*\*\* ويصح غفار بلا غفران  
ويقال هذا سامع أو مبصر \*\*\* والسمع والأبصار مفقودان  
هذا محال في العقول وفي النـ \*\*\* ل وفي اللغات وغير ذي امكان

فلئن زعمتم أنه متكلم \*\*\* لكن بقول قام بالانسان

أو غيره فيقال هذا باطل \*\*\*  
نفي اشتقاق اللفظ للموجود مع  
أعني الذي ما قام معناه به \*\*\*  
ونظير ذا اخوان هذا مبصر \*\*\*  
سميه الأعمى بصيرا إذ أخو \*\*\*  
وعليكم في ذاك محذوران \*\*\*  
ناه به وثبوتها للثاني \*\*\*  
قلب الحقائق أقيح البيهتان \*\*\*  
وأخوه معدود من العميان \*\*\*  
مبصر وبعبكسه في الثاني ه \*\*\*

فلئن زعمتم أن ذلك ثابت \*\*\*  
والفعل ليس بقائم بالهنا \*\*\*  
ويصح أن يشتق منه خالق \*\*\*  
هو فاعل لكلامه وكتابه \*\*\*  
ومخالف المعقول والمنقول وال \*\*\*  
من قال أن كلامه سبحانه \*\*\*  
والسين عند الباء ليست بعدها \*\*\*  
في فعله كالخلق للأكوان \*\*\*  
اذ لا يكون محل ذي حدثان \*\*\*  
فكذلك المتكلم الوجداني \*\*\*  
ليس الكلام له بوصف معان \*\*\*  
فطرات والمسموع للانسان \*\*\*  
وصف قديم أحرف ومعان \*\*\*  
لكن هما حرفان مقترنان \*\*\*

أو قال أن كلامه سبحانه \*\*\*  
ما أن له كل ولا بعض ولا أل \*\*\*  
والأمر عين النهي وأستفهامه \*\*\*  
وكلامه كحياته ما ذاك مق \*\*\*  
هذا الذي قد خالف المعقول وال \*\*\*  
أما الذي قد قال أن كلامه \*\*\*  
وكلامه بمشيئة وإرادة \*\*\*  
فهو الذي قد قال قولاً يعلم ال \*\*\*  
معنى قديم قام بالرحمن \*\*\*  
عربي حقيقته ولا العبراني \*\*\*  
هو عين أخبار بلا فرقان \*\*\*  
دور له بل لازم الرحمن \*\*\*  
منقول والفطرات للانسان \*\*\*  
ذو أحرف قد رتبت ببيان \*\*\*  
كالفعل منه كلاهما بيان \*\*\*  
عقلاء صحته بلا نكران \*\*\*

فلأي شيء كان ما قد قلتم \*\*\*  
ولأي شيء دائما كفرتم \*\*\*  
فدعوا الدعاوى وابتحوا معنى \*\*\*  
وارفوا بمذاهبكم وسدوا خرقها \*\*\*  
فاحكم هداك الله بينهم فقد \*\*\*  
لا تنصرون سوى الحديث وأهله \*\*\*  
وتحيزن اليهم لا غيرهم \*\*\*  
أولى وأقرب منه للبرهان \*\*\*  
أصحاب هذا القول بالعدوان \*\*\*  
بتحقيق وانصاف بلا عدوان \*\*\*  
ان كان ذاك الرفو في الامكان \*\*\*  
ادلوا اليك بحجة وبيان \*\*\*  
هم عسكر الايمان والقرآن \*\*\*  
لتكون منصورا لدى الرحمن \*\*\*

فتقول هذا القدر قد أعيا على \*\*\*  
أحديهما هل فعل مفعوله \*\*\*  
والقائلون بانه هو عينه \*\*\*  
لكن حقيقة قولهم وصريحة \*\*\*  
أهل الكلام وقاده أصلان \*\*\*  
او غيره فهما لهم قولان \*\*\*  
فروا من الأوصاف بالحدثان \*\*\*  
تعطيل خالق هذه الأكوان \*\*\*

عن فعله اذ فعله مفعوله \*\*\* لكنه ما قام بالرحمن  
فعلى الحقيقة ما له فعل اذ ال \*\*\* مفعول منفصل عن الديان

والقائلون بأنه غير له \*\*\* متنازعون وهم فطائفتان  
احدهما قالت قديم قائم \*\*\* بالذات وهو كقدرة المنان  
سموه تكويننا قديما قاله \*\*\* اتباع شيخ العالم النعماني  
وخصومهم لم ينصفوا في رده \*\*\* بل كابروهم ما اتوا ببيان  
والآخرون لما رأوه أمرا حادثا \*\*\* بالذات قام وانهم نوعان  
أحدهما جعلته مفتتحا به \*\*\* حذر التسلسل ليس ذا امكان  
هذا الذي قالته كرامية \*\*\* ففعاله وكلامه سيان

والآخرون أولو الحديث كأحمد \*\*\* ذاك ابن جنبل الرضي الشيباني  
قد قال ان الله حقا لم يزل \*\*\* متكلما أن شاء ذو احسان  
جعل الكلام صفات فعل قائم \*\*\* بالذات لم يفقد من الرحمن  
وكذا نص على دوام الفعل \*\*\* بالاحسان أيضا في مكان ثان  
وكذا ابن عباس فراجع قوله \*\*\* لما أجاب مسائل القرآن  
وكذاك جعفر الامام الصادق ال \*\*\* مقبول عند الخلق ذو العرفان  
قد قال لم يزل المهيمن محسنا \*\*\* برا جوادا عند كل أوان

وكذا الامام الدارمي فانه \*\*\* قد قال ما فيه هدى الحيران  
قال الحياة مع الفعال كلاهما \*\*\* متلازمان فليس يفترقان  
صدق الامام فكل حي فهو فعال وذا في غاية التبيان  
الا اذا ما كان ثم موانع \*\*\* من أفة أو قاسر الحيوان  
والرب ليس لفعله مانع \*\*\* ما شاء كان بقدرة الديان  
ومشيئة الرحمن لازمة له \*\*\* وكذاك قدرة ربنا الرحمن

هذا وقد فطر الاله عباده \*\*\* أن المهيمن دائم الاحسان  
أو لست تسمع قول كل موحد \*\*\* يا دائم المعروف والسلطان  
وقديم الاحسان الكثير ودائم ال \*\*\* جود العظيم وصاحب الغفران  
من غير انكار عليهم فطرة \*\*\* فطروا عليها لا توصي ثان  
أو ليس فعل الرب تابع وصفه \*\*\* وكماله أفذاك ذو حدثان  
وكماله سبب الفعال وخلقه \*\*\* أفعالهم سبب الكمال الثاني  
أو ما فعال الرب عين كماله \*\*\* أفذاك ممتنع عن المنان  
أزلا الى أن صار فيما لم يزل \*\*\* متمكنا والفعل ذو امكان

تالله قد ضلت عقول القوم اذ \*\*\* قالوا بهذا القول ذي البطلان  
 ماذا الذي أضحى له متجددا \*\*\* حتى تمكن فانطقوا ببيان  
 والرب ليس معطلا عن فعله \*\*\* بل كل يوم ربنا في شان  
 والأمر والتكوين وصف كماله \*\*\* ما فقد ذا ووجوده سيان  
 وتخلف التأثير بعد اتمام مو \*\*\* جبه محال ليس في الامكان  
 والله ربي لم يزل ذا قدرة \*\*\* ومشية ويليها وصفان  
 العلم مع وصف الحياة وهذه \*\*\* اوصاف ذات الخلق المنان  
 وبها تمام الفعل ليس بدونها \*\*\* فعل يتم بواضح البرهان  
 فلاي شيء قد تأخر فعله \*\*\* مع موجب قد تم بالأركان  
 ما كان ممتعا عليه الفعل بل \*\*\* ما زال فعل الله ذا امكان

والله عاب المشركين بأنهم \*\*\* عبدوا الحجارة في رضا الشيطان  
 ونعى عليهم كونها لس بخا \*\*\* لقة وليست ذات نطق وبيان  
 فأبان أن العقل والتكليم من \*\*\* أوثانهم لا شك فقودان  
 وإذا هما فقدوا فما مسلوبها \*\*\* بأله حق هو ذو بطلان  
 والله فهو اله الحق دائما \*\*\* أفغنه ذا الوصفان مسلوبان  
 أزلا وليس لفقدها من غاية هذا المحال وأعظم البطلان

ان كان رب العرش حقا لم يزل \*\*\* أبدا اله الحق ذا سلطان  
 فكذاك أيضا لم يزل متكلمنا \*\*\* بل فاعلا ما شاء ذا احسان  
 والله ما في العقل ما يقضي لذا \*\*\* بالرد والابطال والنكران  
 بل ليس في المعقول غير ثبوته \*\*\* للخالق الأزلي ذي الاحسان  
 هذا وما دون المهيمن حادث \*\*\* ليس القديم سواه في الأكوان  
 والله سابق كل شيء غيره \*\*\* سبحانه جل العظيم الشان

لسنا نقول كما يقول الملحدا الـ \*\*\* زنديق صاحب منطق اليونان  
 بدوام هذا العام المشهود والـ \*\*\* أرواح في أزل وليس بفان  
 هذا مقالات الملحدا الألى \*\*\* كفروا بخالق هذه الأكوان

وأتى ابن سينا بعد ذاك مصانعا \*\*\* للمسلمين فقال بالامكان  
 لكنه الأزلي ليس بمحدث \*\*\* ما كان معدوما ولا هو فان  
 وأتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وما هما سلمان  
 أنى يكون المسلمين وشيعة الـ \*\*\* يونان صلحا قط في الايمان  
 والسيف بين الأنبياء وبينهم \*\*\* والحرب بينهم فحرب عوان

وكذا أتى الطوسي بالحرب الصر \*\*\* يح بصارم منه وسل لسان  
وأتى الى الاسلام ليهدم أصله \*\*\* من أسه قواعد البنيان  
عمر المدارس للفلاسفة الألى \*\*\* كفروا بدين الله والقرآن  
وأتى الى أوقاف أهل الدين بنقلها اليهم فعل ذي أضغان  
وأراد تحويل الاشارت التي \*\*\* هي لابن سينا موضع الفرقان  
وأراد تحويل الشريعة بالنوا \*\*\* ميس التي كانت لذي اليونان  
لكنه علم اللعين بأن ها \*\*\* ذا ليس في المقدور والامكان  
الا اذا قتل الخليفة والقضا \*\*\* ة وسائر الفقهاء في البلدان  
فسعى لذلك وساعد المقدور بالأمر الذي هو حكمة الرحمن

فأشار أن يضع التتار سيوفهم \*\*\* في عسكر الايمان والقرآن  
لكنهم يبقون أهل مصانع الد \*\*\* نيا لأجل مصالح الأبدان  
فعدا على سيف التتار الألف في \*\*\* مثل لها مضروبة بوزان  
وكذا ثمان مئينهما في الفها \*\*\* مضروبة بالعد والحسبان  
حتى بكى الاسلام أعداه اليهود \*\*\* كذا المجوس وعابد الصليان  
فشفى اللعين النفس من حزب الر \*\*\* سول وعسكر الايمان والقرآن  
وبوده لو كان في أحد وقد \*\*\* شهد الوقعة مع أبي سفيان  
لأقر أعينهم وأوفى نذره \*\*\* أو ان يرى متمزق اللحمان

وشواهد الأحداث ظاهرة على \*\*\* ذا العالم المخلوق بالبرهان  
وأدلة التوحيد تشهد كلها \*\*\* بحدوث كل ما سوى الرحمن  
أو كان غير الله جل جلاله \*\*\* معه قديما كان ربا ثان  
اذ كان عن رب العلى مستغنيا \*\*\* فيكون حينئذ لنا ربان  
والرب باستقلاله متوحد \*\*\* أفممك أن يستقل اثنان  
لو كان ذاك تنافيا وتساقطا \*\*\* فإذا هما عدمان ممتنعان  
والقهر والتوحيد يشهد منهما \*\*\* كل لصاحبه هما عدلان  
ولذلك اقترنا جميعا في صفا \*\*\* ت الله فانظر ذاك في القرآن  
فالواحد القهار حقا ليس في الا \*\*\* مكان أن تحظى به ذاتان

## فصل

في اعتراضهم على القول بدوام فاعلية الرب تعالى  
وكلامه والانفصال عنه

فلئن زعمتم أن ذاك تسلسل \*\*\* قلنا صدقتم وهو ذو امكان  
 كتسلسل التأثير في مستقبل \*\*\* هل بيت ذلك قط من فرقان  
 والله ما افترقا لذي عقل ولا \*\*\* نقل ولا نظر ولا برهان  
 في سلب امكان ولا في ضده \*\*\* هذي العقول ونحن ذو أذهان  
 فليأت بالفرقان من هو فاروق \*\*\* فرقا يبين لصالح الأذهان  
 وكذلك سوى الجهم بينهما كـ \*\*\* هذا العلاف في الانكار والبطلان  
 ولأجل ذا حكما بحكم باطل \*\*\* قطعاً على الجنات والنيران  
 فالجهم أفنى الذات والعلاف \*\*\* للحركات أفنى قاله الشوران

وأبو علي وابنه والأشعري \*\*\* وبعده ابن الطيب الرباني  
 وجميع أرباب الكلام الباطل الـ \*\*\* مذموم عند أئمة الايمان  
 فرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل \*\*\* حق وفي أزل بلا امكان  
 قالوا لأجل تناقض الأزلي والـ \*\*\* أحداث ما هذان يجتمعان  
 لكن دوام الفعل في مستقبل \*\*\* ما فيه محذور من النكران

فانظر الى التلبيس في ذا الفرق تر \*\*\* ويجا على العوران والعميان  
 ما قال ذو عقل بأن الفرد ذو \*\*\* أزل لذي ذهن ولا أعيان  
 بل كل فرد فهو مسبوق بفرد \*\*\* قلبه أبدا بلا حسابان  
 ونظير هذا كل فرد فهو ملحـ \*\*\* عوق بفرد بعده حكرمان  
 النوع والآحاد مسبوق وملحـ \*\*\* عوق وكل فهو منها فان  
 والنوع لا يفنى أخيرا فهو لا \*\*\* يفنى كذلك أولا ببيان  
 وتعاقب الآنات أمر ثابت \*\*\* في الذهن وهو كذلك في الأعيان

فإذا أبيتم ذا وقتتم أول الـ \*\*\* آنات مفتتح بلا نكران  
 ما كان ذاك الآن مسبوqa يرى \*\*\* الا بسلب وجوده الحقاني  
 فيقال ما تعنون بالآنات هل \*\*\* تعنون مدة هذه الأزمان  
 من حين أحداث السموات العلى \*\*\* والأرض والأفلاك والقمران  
 ونظنكم تعنون ذاك ولم يكن \*\*\* من قبلها شيء من الأكوان  
 هل جاءكم في ذاك من أثر ومن \*\*\* نص ومن نظر ومن برهان  
 هذا الكتاب وهذه الآثار والمعـ \*\*\* نقول في الفطرات والأذهان  
 أنا نحاكمكم الى ما شئتمو \*\*\* منها فكل الحق في تبيان

أزليس خلق الكون في الأيام كا \*\*\* ن وذاك مأخوذ من القرآن  
 أوليس ذلكم الزمان بمدة \*\*\* لحدوث شيء وهو عين زمان

فحقيقة الأزمان نسبة حادث \*\*\* لسواه تلك حقيقة الأزمان  
واذكر حديث السبق للتقدير والتو \*\*\* قيت قبل جميع ذي الأعيان  
خمسین ألفا من سنين عدها المخ \*\*\* تار سابقة لذي الأکوان  
هذا وعرش الرب فوق الماء من \*\*\* قبل السنين بمدة وزمان

والناس مختلفون في القلم الذي \*\*\* كتب القضاء به من الديان  
هل كان قبل العرش أو هو بعده \*\*\* قولان عند ابي العلا الهمداني  
والحق أن العرش قبل لأنه \*\*\* قبل الكتابة كان ذا أركان  
وكتابة القلم الشريف تعقبت \*\*\* ايجاده من غير فصل زمان  
لما براه الله قال أكتب كذا \*\*\* فغدا بأمر الله ذا جريان  
فجرى بما هو كائن أبدا الى \*\*\* يوم الميعاد بقدره الرحمن

أفكان رب العرش جل جلاله \*\*\* من قبل ذا عجز وذا نقصان  
أم لم يزل ذا قدرة والفعل مق \*\*\* دور له أبدا وذو امكان  
فلئن سئلت وقلت ما هذا الذي \*\*\* اداهم لخلاف ذا التبيان  
ولأي شيء لم يقولوا إنه \*\*\* سبحانه هو دائم الاحسان  
فأعلم بأن القوم لما أسسوا \*\*\* أصل الكلام عموا عن القرآن  
وعن الحديث ومقتضى المعقول بل \*\*\* عن فطرة الرحمن والبرهان  
وبنوا قواعدهم عليه فقادهم \*\*\* قسرا الى التعطيل والبطلان

نفي القيام لكل أمر حادث \*\*\* بالرب خوف تسلسل الأعيان  
فيسد ذاك عليهم في زعمهم \*\*\* اثبات صانع هذه الأکوان  
اذ أثبتوه يكون ذي الأجساد حا \*\*\* دثة فلا تنفك عن حدثان  
فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن \*\*\* لحدوثها اذ ذاك من برهان  
فلأجل ذا قالوا التسلسل باطلا \*\*\* والجسم لا يخلو عن الحدثان  
فيصح حينئذ حوث الجسم من \*\*\* هذا الدليل بواضح البرهان  
هذي نهايات لاقدام الورى \*\*\* في ذا المقام الضيق الأعطان  
فمن ذا الذي يأتي بفتح بين \*\*\* ينجي الورى من غمرة الحيران  
فالله يجزيه الذي هو أهله \*\*\* من جنة المأوى مع الرضوان

فاسمع إذا وافهم فذاك معطل \*\*\* ومثبه وهداك ذو الغفران  
هذا الدليل هو الذي أرداهم \*\*\* بل هد كل قواعد القرآن  
وهو الدليل الباطل المردود عند \*\*\* أئمة التحقيق والعرفان  
ما زال أمر الناس معتدلا الى \*\*\* أن دار في الأوراق والأذهان  
وتمكنت أجزاءه بقلوبهم \*\*\* فأتت لوزمه الى الايمان

وفعت قواعده وتحت اسه \*\*\*  
وجنوا على الاسلام كل جناية \*\*\*  
فهوى البناء وخر الأركان  
اذ سلطوا الأعداء بالعدوان

حملوا بأسلحة المحال فخانهم \*\*\*  
وأتى العدو الى سلاحهم فق \*\*\*  
يا محنة الاسلام والقرآن من \*\*\*  
والله لولا الله ناصر دينه \*\*\*  
لتخطفت أعداؤنا أرواحنا \*\*\*  
ذاك السلاح فما اشتفوا بطعان  
تلهم به في غيبة الفرسان  
جهل الصديق وبغي ذي طغيان  
وكتابه بالحق والبرهان  
ولقطعت منا عرى الايمان

أ يكون حقا ذا الدليل وما اهتدى \*\*\*  
وفتقتم للحق اذ حرموه في \*\*\*  
وهديتمونا للذي لم يهتدوا \*\*\*  
ودخلتم للحق من باب وما \*\*\*  
وسلكتم طرق الهدى والعلم دو \*\*\*  
وعرفتم الرحمن بالأجسام \*\*\*  
وهم فما عرفوه منها بل من \*\*\*  
الله أكبر أنتم أو هم على \*\*\*  
خير القرون له محال دان  
أصل اليقين ومقعد العرفان  
أبدا به وأشدة الحرمان  
دخلوه واعجبا لذا الخذلان  
ن تبيان عجبا لذا الهتان  
والاعراض والحركات والألوان  
الايات وهي فغير ذي برهان  
حق وفي غي وفي خسران

دع ذا أليس انه قد أبدى لنا \*\*\*  
متنوعات صرفت وتظاهرت \*\*\*  
معلومة للعقل أو مشهودة \*\*\*  
أسمعتم لدليلكم في بعضها \*\*\*  
أ يكون أصل الدين ما تم الهدى \*\*\*  
وسواه ليس بموجب من لم يحط \*\*\*  
حق الأدلة وهي في القرآن  
في كل وجه فهي ذو أفنان  
للحس أو في فطرة الرحمن  
خبرا أو أحسستم له ببيان  
الابه وبه قوى الايمان  
علما به لم ينج من كفران

والله ثم رسوله قد بينا \*\*\*  
فلأى شيء أعرضنا عنه ولم \*\*\*  
لكن أانا بعد خير قروننا \*\*\*  
وعلى لسان الجهم جاؤا حزبه \*\*\*  
ولذلك اشتد النكير عليهم \*\*\*  
صاحوا بهم من كل قطر بل رموا \*\*\*  
عرفوا الذي يفضي اليه قولهم \*\*\*  
وأخو الجهالة في خفارة جهله \*\*\*  
طرق الهدى في غاية التبيان  
نسمعه في أثر ولا قرآن  
بظهور أحداث من الشيطان  
من كل صاحب بدعة حيران  
من سائر العلماء في البلدان  
في أثرهم بثواقب الشهبان  
ودليلهم بحقيقة العرفان  
والجهل قد ينجي من الكفران

فصل في الرد على الجهمية المعطلة القائلين بأنه ليس على العرش اله  
يعبد ولا فوق السموات اله يصلى له ويسجد، وبيان فساد قولهم  
عقلا ونقلا ولغة وفطرة

والله كان وليس شيء غيره \*\*\* ويرى البرية وهي ذو حدثان  
فسل المعطل هل يراها خارجا \*\*\* عن ذاته أم فيه حلت ذات  
لا بد من احدهما أو أنها \*\*\* هي عينه ما ثم مودجودان  
ما ثم مخلوق وخالقه وما \*\*\* شيء مغاير هذه الأعيان  
لا بد من إحدى ثلا مالها \*\*\* من رابع خلوا من الروغان  
ولذاك قال محقق القوم الذي \*\*\* رفع القواعد مدعي العرفان  
هو عين هذا الكون ليس بغيره \*\*\* أنى وليس مباين الأكوان  
كلا وليس مجانباً أيضاً لها \*\*\* فهو الوجود بعينه وعيان

ان لم يكن فوق الخلائق ربها \*\*\* فالقول هذا القول في الميزان  
اذ ليس يعقل بعد الا أنه \*\*\* قد حل فيها وهي كالآبدان  
والروح ذات الحق جل جلاله \*\*\* حلت بها كمقالة النصراني  
فأحكم على من قال ليس بخارج \*\*\* عنها ولا فيها بحكم بيان  
بخلافه الوحيين والاجماع والعقد \*\*\* ل الصريح وفطرة الرحمن  
فعليه أوقع حد معدوم وذا \*\*\* حد المحال بغير ما فرقان

يا للعقول اذا نفيتم مخبرا \*\*\* ونقيضه هل ذاك في امكان  
ان كان نفي دخوله وخروجه \*\*\* لا يصدقان معا لذي الامكان  
الا على عدم صريح نفيه \*\*\* متحقق ببداهة الانسان  
أيصح في المعقول يا أهل النهي \*\*\* ذاتان لا بالغير قائمتان  
ليست ابانين منهما ذات لأخر \*\*\* رى أو تحايتها فيجتمعان  
ان كان في الدنيا محال فهو ذا \*\*\* فارجع الى المعقول والبرهان

فلئن زعمتم أن ذلك في الذي \*\*\* هو قابل من جسم أو جثمان  
والرب ليس كذا فنفي دخوله \*\*\* وخروجه ما فيه من بطلان  
فيقال هذا أولا من قولكم \*\*\* دعوى مجردة بلا برهان  
ذاك اصطلاح من فريق فارقوا الـ \*\*\* وحي المبين بحكمة اليونان  
والشياء يصدق نفيه عن قابل \*\*\* وسواه في معهود كل لسان  
أنسيت نفي الظلم عنه وقولك الـ \*\*\* ظلم المحال وليس ذا امكان  
ونسيت نفي النوم والسنة التي \*\*\* ليست لرب العرش في الامكان  
ونسيت نفي الطعم عنه وليس ذا \*\*\* مقبولة والنفي في القرآن  
ونسيت نفي ولادة أو زوجة \*\*\* وهما على الرحمن ممتنعان

والله قد وصف الجماد بأنه \*\*\* ميت أصم وما له عينان  
وكذا نفى عنه الشعور ونطقه \*\*\* والخلق نفيا واضح التبيان  
هذا وليس بها قبول للذي \*\*\* ينفي ولا من جملة الحيوان  
ويقال أيضا ثانيا لو صح هـ \*\*\* ذا الشرط لما هما ضدان  
لا في النقيضين اللذين كلاهما \*\*\* لا يثبتان وليس يرتفعان  
ويقال أيضا نفيكم لقبوله \*\*\* لها يزيل حقيقة الامكان  
بل ذا كنفي قيامه بالنفس أو \*\*\* بالغير في الفطرات والأذهان

فإذا المعطل قال أن قيامه \*\*\* بالنفس أو بالغير ذو بطلان  
إذ ليس يقبل واحد من ذينك الـ \*\*\* أمرين الا وهو وذو امكان  
جسم يقوم بنفسه أيضا كذا \*\*\* عرض يقوم بغيره اخوان  
في حكم امكان وليس بواجب \*\*\* ما كان فيه حقيقة الامكان  
فكلاكما ينفي الاله حقيقة \*\*\* وكلاكما في نفيه سيات

ماذا يرد عليه من هو مثله \*\*\* في النفي صرفا اذا هما عدلان  
والفرق ليس بممكن لك بعد ما \*\*\* ضاهيت هذا النفي في البطلان  
فوزان هذا النفي ما قد قلته \*\*\* حرفا بحرف أتم صنوان  
والخصم يزعم أن ما هو قابل \*\*\* لكليهما فكقابل لمكان  
فأفرق لنا فرقا يبين مواقع الـ \*\*\* اثبات والتعطيل بالبرهان  
أو لا فأعط القوس باريها وخـ \*\*\* ل الفشر عنك وكثرة الهذيان

### فصل

في سياق هذا الدليل على وجه آخر

وسل المعطل عن مسائل خمسة \*\*\* تردى قواعده من الاركان  
قل للمعطل هل تقول الهنا الـ \*\*\* معمبود حقا خارج الأذهان  
فاذا نفى هذا فذاك معطل \*\*\* لرب حقا بالغ الكفران  
واذا أقر به فسله ثانيا \*\*\* أتراه غير جميع ذي الأكوان  
فاذا نفى هذا وقال بأنه \*\*\* هو عينها ما ها هنا غيران  
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا \*\*\* بالكفر جاحد ربه الرحمن  
حاشا النصرى أن يكونوا مثله \*\*\* وهم الحمير وعابدو الصلبان  
هم خصصوه بالمسيح وأمه \*\*\* وأولاء ما صانوه عن حيوان

وإذا أقر بأنه غير الوري \*\*\* عبد ومعبود هما شيئان  
 فأسأله هل هذا الوري في ذاته \*\*\* أم ذاته فيه هنا أمران  
 وإذا أقر بواحد من ذينك الا \*\*\* مرين قبل خده النصراني  
 ويقول أهلا بالذي هو مثلنا \*\*\* خشداشنا وحبينا الحقاني  
 وإذا نفى الأمرين فأسأله اذا \*\*\* هل ذاته استغنت عن الأكوان  
 فلذاك قام بنفسه أم قام بالأ \*\*\* عيان كالأعراض والأكوان  
 فإذا أقر وقال به هو قائم \*\*\* بالنفس فأسأله وقل ذاتان  
 بالنفس قائمتان أخبرني هما \*\*\* مثلان أو ضدان أو غيران  
 وعلى التقادير الثلاث فلأنه \*\*\* لولا التباين لم يكن شيئان  
 صدين أو مثلين أو غيرين كا \*\*\* نابل هما لا لا شك متحدان  
 فلذاك قلنا انكم باب لمن \*\*\* بالاتحاد يقول لك بابان  
 نقطتم لهم وهم خطو على \*\*\* نقط لكم كمعلم الصبيان

### فصل

في الاشارة الى الطرق النقلية الدالة  
 على أن الله تعالى فوق سمواته على عرشه

ولقد أتانا عشر أنواع من المنقول في فوقية الرحمن  
 مع مثلها أيضا تزيد بواحد \*\*\* ها نحن نسردها بلا كتمان  
 منها استواء الرب فوق العرش في \*\*\* سيع أتت في محكم القرآن  
 وكذلك اطردت بلا لام ولو \*\*\* كانت بمعنى اللام في الأذهان  
 لأتت بها في موضع كي يحمل الـ \*\*\* باقي عليها بالبيان الثاني  
 ونظير ذا اضمارهم في موضع \*\*\* حملا على المذكور في التبيان  
 لا يضمرون مع اطراد دون ذكره \*\*\* فاذا هم ألفوه إلف لسان  
 حذفوه تخفيفا وإيجازا فلا \*\*\* يخفى المراد به على الانسان  
 هذا ومن عشرين وجها يبطل \*\*\* التفسير باستولى لذي عرفان  
 قد أفرد بمصنف لامام هذا \*\*\* الشان بحر العلم الرباني

### فصل

هذا وثانيها صريح علوه \*\*\* وله بحكم صريحة لفظان  
 لفظالعلو ولفظه الأعلى معر \*\*\* فة لقصد بيان  
 ان العلو له بمطلقه على التـ \*\*\* عميم والاطلاق بالبرهان  
 وله العلو من الوجوه جميعها \*\*\* ذاتا وقهرا مع علو الشان  
 لكن نفاة علوه سلبوه أكـ \*\*\* مال العلو فصار ذا نقصان  
 حاشاه من أفك النفاة وسلبهم \*\*\* فله الكمال المطلق الرباني

وعلوه فوق الخليفة كلها \*\*\* فطرت عليه الخلق والخلقان  
لا يستطيع معطل تبديلها \*\*\* أبدا وذلك سنة الرحمن  
كل اذا ما نابه أمر يرى \*\*\* متوجها بضرورة الانسان  
نحو العلو فليس يطلب خلفه \*\*\* وأمامه أو جانب الانسان  
ونهاية الشبهات تشكيك وتخمين وتغيير على الايمان  
لا يستطيع تعارض المعلوم وال \*\*\* معقول عند بدائه الانسان  
فمن المحال القدح في المعلوم \*\*\* بالشبهات هذا بين البطلان  
وإذا البدائة قابلتها هذه \*\*\* الشبهات لم تحتج الى بطلان  
شتان بين مقالة أوصى بها \*\*\* بعض لبعض أو للثاني  
ومقالة فطر الاله عباده \*\*\* حقا عليها ما هما عدلان

## فصل

هذا وثالثها صريح الفوق مصر \*\*\* حوبا بمن وبدونها نوعان  
احدهما هو قابل التأويل والأ \*\*\* صل الحقيقة وحدها بيان  
فإذا ادعى تأويل ذلك مدع \*\*\* لم تقبل الدعوى بلا برهان  
لكنما المجرور ليس بقابل التأ \*\*\* ويل في لغة وعرف لسان  
وأضح لفائدة جليل قدرها \*\*\* تهديك للتحقيق والعرفان  
ان الكلام اذا أتى بسياقة \*\*\* يبدي المراد لمن له أذنان  
أضحى كنص قاطع لا يقبل التأويل يعرف ذا أولو الأذهان  
فسياقة الألفاظ مثل شواهد ال \*\*\* أحوال انهما لنا صنوان  
احدهما للعين مشهود بها \*\*\* لكن ذاك لمسمع الانسان

فإذا أتى التأويل بعد سياقة \*\*\* تبدي المراد أتى على استهجان  
وإذا أتى الكتمان بعد شواهد ال \*\*\* أحوال كان كأقبح الكتمان  
فتأمل الألفاظ وانظر ما الذي \*\*\* سيقنت له ان كنت ذا عرفان  
والفوزق وصف ثابت بالذات من \*\*\* كل الوجوه لفاطر الأكوان  
لكن نفاة الفوق ما وافوا به \*\*\* جحدوا كمال الفوق للديان  
بل فسروه بأن قدر الله أع \*\*\* لى لا بفوق الذات للرحمن  
قالوا وهذا مثل قول الناس في \*\*\* ذهب يرى من خالص العقبان  
هو فوق جنس الفضة البيضاء لا \*\*\* بالذات بل في مقتضى الأثمان  
والفوق أنواع ثلاث كلها \*\*\* لله ثابتة بلا نكران  
هذا الذي قالوا وفوق القهر وال \*\*\* فوقية العليا على الأكوان

## فصل

هذا ورابعها عروج الروح وال \*\*\* أملاك صاعدة الى الرحمن  
ولقد أتى في سورتين كلاهما اشتملا على التقدير بالأزمان  
في سورة فيها المعارج قدرت \*\*\* خمسين ألفا كامل الحسبان  
وبسجدة التنزيل ألفا قدرت \*\*\* فلأجل ذا قالوا هما يومان  
يوم المعاد بذى المعارج ذكره \*\*\* واليوم في تنزيل في ذا الآن  
وكلاهما عندي فيوم واحد \*\*\* وعروجهم فيه الى الديان  
فالألف فيه مسافة لنزولهم \*\*\* وصعودهم نحو الرفيع الداني  
هذي السماء فإنها قد قدرت \*\*\* خمسين في عشر وذا صنفان  
لكنما الخمسون ألف مسافة السبع الطباق وبعد ذي الأكوان  
من عرش رب العالمين الى الثرى \*\*\* عند الحضيض الأسفل التحتاني

واختار هذا القول في تفسيره البغوي ذاك العالم الرباني  
ومجاهد قد قال هذا القول لكن ابن اسحاق الجليل الشان  
قال المسافة بيننا والعرش ذا المقدار في سير من الانسان  
والقول الأول قول عكرمة وقو \*\*\* ل قتادة وهما لنا علمان  
واختاره الحسن الرضي ورواه عن \*\*\* بحر العلوم مفسر القرآن  
ويرجع القول الذي قد قاله \*\*\* ساداتنا في فرقهم أمران  
أحدهما ما في الصحيح لمانع \*\*\* لركاته من هذه الأعيان  
يكوي بها يوم القيامة ظهره \*\*\* وجبينه وكذلك الجنان  
خمسون ألفا قد ذاك اليوم في \*\*\* هذا الحديث وذاك ذو تبيان

فالظاهر اليومان في الوجهين يو \*\*\* م واحد ما أن هما يومان  
قالوا وإيراد السياق بين المص \*\*\* موم منه بأوضح التبيان  
فانظر الى الأضمار ضمن يرونه \*\*\* ونراه ما تفسيره ببيان  
فاليوم بالتفسير أولى من عدا \*\*\* ب واقع للقرب والجيران  
ويكون ذكر عروجهم في هذه الدين \*\*\* ل ويوم قيامة الأبدان  
فنزولهم أيضا هنالك ثابت \*\*\* كنزولهم أيضا هنا للشأن  
وعروجهم بعد القضا كعروجهم \*\*\* أيضا هنا فلهم اذاً شانان  
ويزول هذا السقف يوم معادنا \*\*\* فعروجهم للعرش والرحمن  
هذا وما اتضحت لدي وعلمها الم \*\*\* وكول بعد لمنزل القرآن  
وأعوذ بالرحمن من جزم بلا \*\*\* علم وهذا غاية الامكان  
والله أعلم بالمراد بقوله \*\*\* ورسوله المبعوث بالفرقان

## فصل

هذا وخامسها صعود كلامنا \*\*\* بالطيبات اليه والاحسان  
وكذا صعود الباقيات الصالحا \*\*\* ت اليه من أعمال ذي الايمان  
وكذا صعود تصدق من طيب \*\*\* أيضا اليه عند كل أوان  
وكذا عروج ملائك قد وكلوا \*\*\* منا بأعمال وهم بدلان  
فإليه تعرج بكرة وعشية \*\*\* والصبح يجمعهم على القرآن  
كي يشهدون ويعرجون اليه بالأعم \*\*\* ال سبحانه العظيم الشأن  
وكذاك سعي الليل يرفعه الى ال \*\*\* رحمن من قبل النهار الثاني  
وكذاك سعي اليوم يرفعه له \*\*\* من قبل ليل حافظ الانسان

وكذلك معراج الرسول اليه ح \*\*\* ق ثابت ما فيه من نكران  
بل جاوز السبع الطباق وقد دنى \*\*\* منه الى أن قدرت قوسان  
بل عاد من موسى اليه صاعدا \*\*\* خمسا عداد الفرض في الحسينان  
وكذاك رفع الروح عيسى المرتضى \*\*\* حقا اليه جاء في القرآن  
وكذاك تصعد روح كل مصدق \*\*\* لما تفوز بفرقة الأبدان  
حقا اليه كي تفوز بقربه \*\*\* وتعود يوم العرض للجثمان  
وكذا دعا المظلوم أيضا صاعد \*\*\* حقا اليه قاطع الأكوان

## فصل

هذا وسادسها وسابعها النزول \*\*\* كذلك التنزيل للقرآن  
والله أخبرنا بأن كتابه \*\*\* تنزيله بالحق والبرهان  
أ يكون تنزيلا وليس كلام من \*\*\* فوق العباد أذاك ذو امكان  
أ يكون تنزيلا من الرحمن والر \*\*\* حمن ليس مباين الأكوان  
وكذا نزول الرب جل جلاله \*\*\* في النصف من ليل وذاك الثاني  
فيقول لست بسائل غيري بأح \*\*\* وال العباد أنا العظيم الشأن  
من ذاك يسألني فيعطي سؤله \*\*\* من ذا يتوب الي من عصيان  
من ذاك يسألني فأغفر ذنبه \*\*\* فأنا الودود الواسع الغفران  
من ذا يريد شفاءه من سقمه \*\*\* فأنا القريب مجيب من ناداني  
ذا شأنه سبحانه وبحمده \*\*\* حتى يكون الفجر فجرا ثان  
يا قوم ليس نزوله وعلوه \*\*\* حقا لديكم بل هما عدمان  
وكذا يقول ليس شيئا عندكم \*\*\* لا ذا ولا قول سواه ثان  
كل مجاز لا حقيقة تحته \*\*\* أول وزد وانقص بلا برهان

هذا وثامنها بسورة غافر \*\*\* هو رفعة الدرجات للرحمن  
درجاته مرفوعة كمعارج \*\*\* أيضا له وكلاهما رفعان  
وفغيل فيها ليس معنى فاعل \*\*\* وسياقها يباه ذو التبيان

لكنها مرفوعة درجاته \*\*\* لكمال رفعته على الأكوان  
 هذا هو القول الصحيح فلا تحد \*\*\* عنه وخذ معناه في القرآن  
 فنظيرها الميدي لنا تفسيرها \*\*\* في ذي المعارج ليس يفترقان  
 والروح والأملأك تصعد في معا \*\*\* رجه اليه جل ذو السلطان  
 ذا رفعة الدرجات حقا ما هما \*\*\* الا سواء أو هما شبهان  
 فخذ الكتاب ببعضه بعضا كذا \*\*\* تفسير أهل العلم للقرآن

## فصل

هذا وتاسعها النصوص بأنه \*\*\* فوق السماء وذا بلا حسابان  
 فاستحضر الوحيين وأنظر ذاك تلق \*\*\* اه مبينا واضح التبيان  
 ولسوف نذكر بعض ذلك عن قر \*\*\* يب كي تقوم شواهد الايمان  
 واذا أتت فلا تكن مستوحشا \*\*\* منها ولا تك عندها بجان  
 ليست تدل على انحصار الهنا \*\*\* عقلا ولا عرفان ولا بلسان  
 اذ أجمع السلف الكرام بأن معن \*\*\* لها كمعنى الفوق بالبرهان  
 أو أن لفظ سمائه يعني به \*\*\* نفس العلو المطلق الحقاني  
 والرب فيه وليس يحصره من الـ \*\*\* مخلوق شيء عز ذو السلطان  
 كل الجهات بأسرها عدمية \*\*\* في حقه هو فوقها ببيان  
 قد بان عنها كلها فهو المحي \*\*\* ط ولا يحاط بخالق الأكوان  
 ما ذاك ينقم بعد ذو التعطيل من \*\*\* وصف العلو لربنا الرحمن  
 أيرد ذو عقل سليم قط ذا \*\*\* بعد التصور يا أولي الأذهان  
 والله ما رد امرؤ هذا بغ \*\*\* ير الجهل أو بحمية الشيطان

## فصل

هذا وعاشرها اختصاص البعض \*\*\* من أملاكه بالعند للرحمن  
 وكذا اختصاص كتاب رحمته بعند الله فوق العرش ذو التبيان  
 لو لم يكن سبحانه فوق الوري \*\*\* كانوا جميعا عند ذي السلطان  
 ويكون عند الله ابليس وجبريل هما في العند مستويان  
 وتمام ذاك القول أن محبة الرحمن عين ارادة الأكوان  
 وكلاهما محبوبه ومراده \*\*\* وكلاهما هو عنده سيان

ان قلت عندية التكوين فالذاتان عند الله مخلوقان  
 أو قلت عندية التقريب تقريب الحبيب وما هما عدلان  
 فالحب عندكم المشيئة نفسها \*\*\* وكلاهما في حكمهما مثلان  
 لكن منازعكم يقول بأنها \*\*\* عندية حقا بلا روغان

جمعت له حب الاله وقربه \*\*\* من ذاته وكرامة الاحسان  
والحب وصف وهو غير مشيئة \*\*\* والعند قرب ظاهر التبيان

## فصل

هذا وحادي عشر هن اشارة \*\*\* نحو العلو بإصبع وبنان  
لله جل جلاه لا غيره \*\*\* إذ ذاك اشراك من الانسان  
ولقد أشار رسوله في مجمع الحج العظيم بموقف الغفران  
نحو السماء بأصبع قد كرمت \*\*\* مستشهدا للواحد الرحمن  
يا رب فأشهد انني بلغتهم \*\*\* ويشير نحوهم لقصد بيان  
فغدا البنيان مرفعا ومصوبا \*\*\* صلى عليك الله ذو الغفران  
أديت ثم نصحت اذ بلغتنا \*\*\* حق البلاغ الواجب الشكران

## فصل

هذا وثاني عشرها وصف الظهو \*\*\* ر له كما قد جاء في القرآن  
والظاهر العالي الذي ما فوقه \*\*\* شيء كما قد قال ذو البرهان  
حقا رسول الله ذا تفسيره \*\*\* ولقد رواه مسلم بضم  
فاقبله لا تقبل سواه من التفا \*\*\* سير التي قيلت بلا برهان  
والشيء حين يتم منه علوه \*\*\* فظهوره في غاية التبيان  
أو ما ترى هذي السما وعلوها \*\*\* وظهورها وكذلك القمران  
والعكس أيضا ثابت فسفوله \*\*\* وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان

فانظر الى علو المحيط وأخذه \*\*\* صفة الظهور وذاك ذو تبيان  
وانظر خفاء المركز الأدنى ووصف السفلى فيه وكونه تحتاني  
وظهوره سبحانه بالذات مثل علوه فهما له صفتان  
لا تجحدنها جحود الجهم أو \*\*\* صاف الكمال تكون ذا بهتان  
وظهوره هو مقتض لعلوه \*\*\* وعلوه لظهوره ببيان  
وكذاك قد دخلت هناك الفاء للتيب مؤذنة بهذا الشأن  
فتأملن تفسير أعلم خلقه \*\*\* بصفاته من جاء بالقرآن  
اذ قال أنت كذا فليس لصدّه \*\*\* أبدا اليك من تطرق الاتيان

## فصل

هذا وثالث عشرها اخباره \*\*\* انا نراه بجنة الحيوان

فسئل المعطل هل نرى من تحتنا \*\*\* أم عن شمائلنا وعن إيمان  
أم خلفنا وأمامنا سبحانه \*\*\* أم هل نرى من فوقنا ببيان  
يا قوم ما في الأمر شيء غير ذا \*\*\* أو أن رؤيته بلا إمكان  
اذ رؤية لا في مقابلة من الرائي محال ليس في الامكان  
ومن ادعى شيئاً سوى ذا كان دعواه مكابرة على الأذهان

ولذاك قال محقق منكم لأهل الاعتوال مقالة بأمان  
ما بيننا خلف وبينكم لذي التحقيق في معنى فيا اخواني  
شدوا بأجمعنا لنحمل حملة \*\*\* نذر المجسم في أدل هوان  
اذ قال ان الهنا حقا يرى \*\*\* يوم المعاد كما يرى القمران  
وتصير أبصار العباد نواظرا \*\*\* حقا اليه رؤية بعيان  
لا ريب أنهم اذ قالوا بذا \*\*\* لزم العلو لفاطر الأكوان  
ويكون فوق العرش جل جلاله \*\*\* فلذاك نحن وحزبهم خصمان  
لكننا سلم وأنتم اذ تسا \*\*\* عدنا على نفي العلو لربنا الرحمن  
فعلوه عين المحال وليس فو \*\*\* ق العرش من رب ولا ديان  
ولا تنصبوا معنا الخلاف فما له \*\*\* طعم فنحن وأنتم سلمان  
هذا الذي والله مودع كتبهم \*\*\* فانظر ترى يا من له عينان

## فصل

هذا ورابع عشرها اقرار سا \*\*\* ثلة بلفظ الأين للرحمن  
ولقد رواه أبو رزبن بعدما \*\*\* سأل الرسول بلفظه بوزان  
ورواه تليغا له ومقررا \*\*\* لما أقر به بلا نكران  
هذا وما كان الجواب جواب من \*\*\* لكن جواب اللفظ بالميزان  
كلا وليس لمن دخول قط في \*\*\* هذا السياق لمن له أذنان  
دع ذا فقد قال الرسول بنفسه \*\*\* اين الاله لعالم بلسان  
والله ما قصد المخاطب غير معناها الذي وضعت له الحقاني  
والله ما فهم المخاطب غيره \*\*\* واللفظ موضوع لقصد بيان

يا قوم لفظ الأين ممتنع على الرحم \*\*\* من عندكم وذو بطلان  
ويكاد قائلكم يكفرنا به \*\*\* بل قد وهذا غاية العدوان  
لفظ صريح جاء عن خير الوري \*\*\* قولاً واقراراً هما نوعان  
والله ما كان الرسول بعاجز \*\*\* عن لفظ من مع أنها حرفان  
والأين أحرفها ثلاث وهي ذو \*\*\* ليس ومن غاية التبيان  
والله ما الملكان أفصح منه اذ \*\*\* في القبر من رب السما يسلان  
ويقول أين الله يعني من فلا \*\*\* والله ما اللفظان متحدان

كلا ولا معناهما أيضا لذي \*\*\* لغة ولا شرع ولا انسان

## فصل

هذا وخامس عشرها الاجماع من \*\*\* رسل الاله الواحد المنان  
فالمرسلون جميعهم \*\*\* قد صرحوا بالفوق للرحمن  
وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى \*\*\* والدين عبد القادر الجياني  
وأبو الوليد المالكي أيضا حكى \*\*\* اجماعهم علم الهدى الحراني  
وله اطلاق لم يكن من قبله \*\*\* لسواه من متكلم ولسان  
هذا ونقطع نحن أيضا أنه \*\*\* اجماعهم قطعاً على البرهان

وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات لخالق الأكوان  
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات الكلام لربنا الرحمن  
وكذاك نقطع انهم جاؤوا باثبات المعاد لهذه الأبدان  
وكذاك نقطع أنهم جاؤا بتو \*\*\* حيد الاله وما له من ثان  
وكذاك نقطع أنهم جاؤا ياثب \*\*\* ات القضاء وما له قولان  
فالرسل متفقون قطعاً في أصو \*\*\* ل الدين دون شرائع الايمان  
كل له شرع ومنهاج وذا \*\*\* في الأمر لا التوحيد فافهم ذان  
فالدين في التوحيد واحد \*\*\* لم يختلف منهم عليه اثنان

دين الاله اختاره لعباده \*\*\* ولنفسه هو قيم الأديان  
فمن المحال بأن يكون لرسله \*\*\* في وصفه خبران مختلفان  
وكذاك نقطع أنهم جاؤوا بعد \*\*\* ل الله بين طوائف الانسان  
وكذاك نقطع أنهم أيضا دعوا \*\*\* للخمس وهي قواعد الايمان  
أيماننا بالله ثم برسله \*\*\* وبكتبه وقيامه الأبدان  
وبجنده وهو أصول الملائكة الآلى \*\*\* هم رسله لصالح الأكوان  
هذي أصول الدين حقا لا أصو \*\*\* ل الخمس للقاضي وهو الهمداني

تلك الاصول للاعتزال وكم لها \*\*\* فرع فمنه الخلق للقرآن  
وجحود أوصاف الاله ونفيهم \*\*\* لعلوه والفوق للرحمن  
وكذاك نفيهم لرؤيتنا له \*\*\* يوم اللقاء كما يرى القمران  
ونفوا قضاء الرب والقدر الذي \*\*\* سيق الكتاب به هما شيئان  
من أجل هاتيك الأصول خلدوا \*\*\* أهل الكبائر في لظى النيران  
ولأجلها نفوا الشفاعة فيهم \*\*\* ورموا رواة حديثها بطعان  
ولأجلها حكموا على الرحمن \*\*\* بالشرع المحال شريعة البهتان

لأجلها هم يوجبون رعاية \*\*\*  
حقا على رب الورى بعقولهم \*\*\* سبحانك الله ذي السبحان

## فصل

هذا وسادس عشرها اجماع أهـ \*\*\*  
من كل صاحب سنة شهدت له \*\*\*  
لا عبرة بمخالف لهم ولو \*\*\*  
ان الذي فوق السموات العلى \*\*\*  
هو ربنا سبحانه وبحمده \*\*\*  
فأسمع اذا أقوالهم وأشهد لهم ولو \*\*\*  
ان الذي فوق السموات العلى \*\*\*  
هو ربنا سبحانه وبحمده \*\*\*  
فأسمع اذا أقوالهم وأشهد عليـ \*\*\*  
واقرأ تفاسير الأئمة ذاكري الأسد\* ناد فهي هداية الحيران  
وانظر الى قول ابن عباس بتفسد \*\*\*  
وانظر الى أصحابه من بعده \*\*\*  
كمجاهد ومقاتل حبران

وانظر الى الكلبي أيضا والذي \*\*\*  
وكذا رفيع التابعي أجلهم \*\*\*  
كم صاحب القي اليه علمه \*\*\*  
فليهن من قد سبه اذ لم يوا \*\*\*  
فلهم عبارات عليها أربع \*\*\*  
وهي استقر وقد علا وكذلك أر\*\*\*  
وكذاك قد سعد الذي هو أربع \*\*\*  
يختار هذا القول في تفسيره \*\*\*  
والأشعري يقول تفسير استوى \*\*\*  
هو قول أهل الاعتزال وقول \*\*\*  
اتباع لجهم وهو ذو بطلان \*\*\*  
في كتبه قد قال ذا من موجز \*\*\*  
وأبانة ومقالة ببيان \*\*\*  
وكذلك البغوي أيضا قد حكا \*\*\*  
ه عنهم بمعالم القرآن

وانظر كلام امامنا هو مالك \*\*\*  
قد صاح عن قول ذي اتقان \*\*\*  
في الاستواء بأنه المعلوم لكن كيفه خاف على الأذهان  
وروى ابن نافع الصدوق سماعه \*\*\*  
منه على التحقيق والاتقان \*\*\*  
الله حقا في السماء وعلمه \*\*\*  
سبحانه حقا بكل مكان \*\*\*  
فانظر الى التفريق بين الذات والـ \*\*\*  
معلوم من ذا العالم الرباني

فالذات خصت بالسماء وانما ال \*\*\* معلوم عم جميع ذي الأكوان  
ذا ثابت عن مالك من رده \*\*\* فلسوف يلقى مالكا بهوان  
وكذاك قال الترمذي بجامع \*\*\* عن بعض أهل العلم والايمان  
الله فوق العرش لكن علمه \*\*\* مع خلقه تفسير ذي ايمان

وكذاك أوزاعهم أيضا حكي \*\*\* عن سائر العلماء في البلدان  
من قرنه والتابعين جميعهم \*\*\* متوافرين وهم أولو العرفان  
أيمانهم بعلوه سبحانه \*\*\* فوق العباد وفوق ذي الأكوان  
وكذاك قال الشافعي حكاه عنه البيهقي وشيخه الرباني  
حقا قضى الله الخلافة ربنا \*\*\* فوق السماء لأصدق العبدان  
حب الرسول وقائم من بعده \*\*\* بالحق لا فشل ولا متوان  
فانظر الى المقضي في ذي الأرض لكن في السماء قضاء ذي السلطان  
وقضاؤه وصف له لم ينفصل \*\*\* عنه وهذا واضح البرهان

وكذلك النعمان قال وبعده \*\*\* يعقوب والألفاظ للنعمان  
من لم يقرب عرشه سبحانه \*\*\* فوق السماء \*\*\* وفوق كل مكان  
ويقرب أن الله فوق العرش لا \*\*\* يخفى عليه هواجس الأذهان  
فهو لا شك في تكفيره \*\*\* لله درك من امام زمان  
هذا الذي في الفقه الأكبر عندهم \*\*\* وله شروح عدة ليان  
وانظر مقالة أحمد ونصوصه \*\*\* في ذاك نلقاها بلا حسابان  
فجميعها قد صرحت بعلوه \*\*\* وبلاستوى والفوق للرحمن  
وله نصوص واردات لم تقع \*\*\* لسواه من فرسان هذا الشان  
اذ كان ممتحنا بأعداء الحديث وشيعة التعطيل والكفران  
واذا أردت نصوصه فانظر الى \*\*\* ما قد حكي الخلال ذو الاتقان

وكذاك اسحاق الامام فانه \*\*\* قد قال ما فيه هدى الحيران  
وابن المبارك قال قولا شافيا \*\*\* أنكاره علم على البهتان  
قالوا له ما ذاك نعرف ربنا \*\*\* حقا به لنكون ذا ايمان  
فأجاب نعرفه بوصف علوه \*\*\* فوق السماء مباين الأكوان  
وبأنه سبحانه حقا على العرش الرفيع فجل ذو السلطان  
وهو الذي قد شجع ابن خزيمة \*\*\* اذ سل سيف الحق والعرفان  
وقضي بقتل المنكرين علوه \*\*\* بعد استتابتهم من الكفران  
وبانهم يلقون بعد القتل فو\*\*\*ق مزابل الميتات والأنتان  
فشفى الامام العالم الحبر الذي \*\*\* يدعي أمام أئمة الأزمان  
وقد حكاه الحاكم العدل الرضي \*\*\* في كتبه عنه بلا نكران

وحكى ابن عبد البر في تمهيده \*\*\* وكتاب الاستذكار غير جبان  
اجماع أهل العلم أن الله فو \*\*\* ق العرش بالايضاح والبرهان  
وأتى هناك بما شفى أهل الهدى \*\*\* لكنه مرض على الهميان  
وكذا على الأشعري فانه \*\*\* في كتبه قد جاء بالتبيان  
من موجز وابانة ومقالة \*\*\* ورسائل للثغر ذات بيان  
وأتى بتقرير استواء الرب فو \*\*\* ق العرش بالايضاح والبرهان  
وأتى بتقرير العلو بأحسن التقرير فانظر كتبه بعيان  
والله ما قال المجسم مثل ما \*\*\* قد قاله ذا العالم الرباني  
فأرموه ويحكم بما ترموا به \*\*\* هذا المجسم يا أولي العدوان  
أو لا فقولوا أن ثم حزازة \*\*\* وتنفس الصعداء من حران  
فسلوا الاله شفاء ذا الداء العضا \*\*\* ل مجانب الاسلام والايمان

وانظر الى حرب واجماع حكي \*\*\* لله درك من فتى كرمانى  
وانظر الى قول ابن وهب أوحد الـ \*\*\* علماء مثل الشمس في الميزان  
وانظر الى ما قال عبدالله في \*\*\* تلك الرسالة مفصحا ببيان  
من أنه سبحانه وبحمده \*\*\* بالذات فوق العرش والأكوان  
وانظر الى ما قاله الكرخي في \*\*\* شرح لتصنيف امرء رباني  
وانظر الى الأصل الذي هو شرحه \*\*\* فهما الهدى للمدد حيران  
وانظر الى تفسير ذاك الفاضل \*\*\* الثبت الرضي المتطلع الرباني  
ذاك الامام ابن الامام وشيخه \*\*\* وأبوه سفيان فرازياني  
وانظر الى النسائي في تفسيره \*\*\* هو عندنا سفر جليل معان  
واقراً كتاب العرش للعبسي وهو \*\*\* محمد المولود من عثمان  
واقراً لمسند عمه ومصنف \*\*\* أتراهما نجمين بل شمسان  
واقراً كتاب الاستقامة للرضي \*\*\* ذاك ابن أصرم حافظ رباني

واقراً كتاب الحافظ الثقة الرضي \*\*\* في السنة العليا فتى الشيباني  
ذاك ابن أحمد أوحد الحفاظ قد \*\*\* شهدت له الحفاظ بالاتقان  
واقراً كتاب تأثرم العدل الرضي \*\*\* في السنة الأولى امام زمان  
وكذا الامام ابن الامام المرتضي \*\*\* حقا أبي داود ذي العرفان  
تصنيفه نظماً ونثراً واضح \*\*\* في السنة المثلى هما نجمان  
واقراً كتاب السنة الأولى التي \*\*\* أبداه مضطلع من الايمان  
ذاك النبيل ابن النبيل وكتابه \*\*\* أيضا نبيل واضح البرهان  
وانظر الى قول ابن أسباط الرضي \*\*\* وانظر الى قول الرضي سفيان  
وانظر الى قول ابن زيد ذاك حماد وحماد الامام الثاني

وانظر الى ما قاله علم الهدى \*\*\* عثمان ذاك الدرامي الرباني  
 في نقضه والرد يا لهما كتا \*\*\* با سنة وهما لنا علمان  
 هدمت قواعد فرقة جهمية \*\*\* فخرت سقوفهم على الحيطان  
 وانظر الى ما في صحيح محمد \*\*\* ذاك البخاري العظيم الشان  
 من رده ما قاله الجهمي بالنقل الصحيح الواضح البرهان  
 وانظر الى تلك التراجم ما الذي \*\*\* في ضمنها ان كنت ذا عرفان  
 وانظر الى ما قاله الطبري في الشرح الذي هو عندكم سفران  
 أعني الفقيه الشافعي اللالكا \*\*\* ئي المسدد ناصر الايمان  
 وانظر الى ما قاله علم الهدى التيمي في ايضاحه وبيان  
 ذاك الذي هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان  
 وانظر الى ما قاله في السنة الكبرى سليمان هو الطبراني  
 وانظر الى ما قاله شيخ الهدى \*\*\* يدعى بطلمنكيهم ذو شان  
 وانظر الى قول الطحاوي الرضي \*\*\* وأجره من تحريف ذي بهتان  
 وكذلك القاضي أبو بكر هو ابن الباقلاني قائد الفرسان  
 قد قال في تمهيدته ورسائل \*\*\* والشرح ما فيه جلي ببيان  
 في بعضها حقا على العرش استوى \*\*\* لكنه استولى على الأكوان  
 وأتى بتقرير العلو وأبطل اللام التي زيدت على القرآن  
 من أوجه شتى وذا في كتبه \*\*\* باد لمن كانت له عينان

وانظر الى قول ابن كلاب وما \*\*\* يقضي به المعطل الرحمن  
 اخرج من النقل الصحيح وعقله \*\*\* من قال قول الزور والبهتان  
 أوليس الاله بداخل في خلقه \*\*\* أو خارج عن جملة الأكوان  
 وانظر الى ما قاله الطبري في التـ \*\*\* فسير والتهديب قول معاني  
 وانظر الى ما قاله في سورة الأعراف مع طه ومع سبحان  
 وانظر الى ما قاله البغوي في \*\*\* تفسيره والشرح بالاحسان  
 في سورة الأعراف عند الاستوى \*\*\* فيها وفي الاولى من القرآن  
 وانظر الى ما قاله ذو سنة \*\*\* وقراءة ذاك الامام الداني  
 وكذلك سنة الأصبهاني أبي الشيخ الرضي المستل من حبان  
 وانظر الى ما قاله ابن سريج البحر الخضم الشافعي الثاني  
 وانظر الى ما قاله علم الهدى \*\*\* أعني أبا الخير الرضي النعمان

وكتابه في الفقيه وهو بيانه \*\*\* بيدي مكانته من الايمان  
 وانظر الى السنن التي قد صنف العلماء بالآثار والقرآن  
 زادت على المائتين منها مفردا \*\*\* أوفى من الخمسين في الحسبان  
 منها لأحمد عدة موجودة \*\*\* فينا رسائله الى الاخوان  
 واللاء في ضمن التصانيف التي \*\*\* شهرا ولم تحتج الى حسيان  
 فكثيرة جدا فمن يك راغبا \*\*\* فيها يجد فيها هدى الحيران

وهم النجوم لكل عبد سائر \*\*\* بيغى الاله وجنة الحيوان  
أصحابها هم حافظوا الاسلام لا \*\*\* أصحاب جهم حافظو الكفران  
وسواهم والله قطاع الطريق أئمة تدعو الى النيران  
ما في الذين حكيت عنهم أنفا \*\*\* من حنبلي واحد بضمان  
بل كلهم والله شيعة أحمد \*\*\* فأصوله وأصولهم سيان  
وبذاك في كتب لهم قد صرحوا \*\*\* وأخو العماية ما له عينان  
أتظنهم لفظية جهلية \*\*\* مثل الحمير تقاد بالارسان  
حاشاهم من ذاك بل والله هم \*\*\* أهل العقزل وصحة الأذهان

فانظر الى تقريرهم لعلوه \*\*\* بالنقل والمعقول والبرهان  
عقلان عقل بالنصوص مؤيد \*\*\* ومؤيد بالمنطق اليوناني  
والله ما استويا ولن يتلاقيا \*\*\* حتى تشيب مفارق الغربان  
افتقدفون أولاء بل أضعافهم \*\*\* من سادة العلماء كل زمان  
بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان  
يا قومنا اعتبرنا بمصرع من خلا \*\*\* من قبلكم في هذه الأزمان  
لم يغن عنهم كذبهم ومحالهم \*\*\* وقتالهم بالزور والبهتان  
كلا ولا التدليس والتليس عند الناس والحكام والسلطان

وبدا لهم عند انكشاف غطائهم \*\*\* ما لم يكن للقوم في حسان  
وبدا لهم عند انكشاف حقائق ال \*\*\* إيمان أنهم على البطلان  
ما عندهم والله غير شكاية \*\*\* فاءتوا بعلم وانطقوا ببيان  
ما يشتكى الا الذي هو عاجز \*\*\* فاشكوا لنعذرکم الى القرآن  
ثم اسمعوا ماذا الذي يقضي لكم \*\*\* وعليكم فالحق في الفرقان  
لبستم معنى النصوص وقولنا \*\*\* فغدا لكم للحق تليسان  
من حرف النص الصريح فكيف لا \*\*\* يأتي بتحريف على إنسان

يا قوم والله العظيم أسأتم \*\*\* بأئمة الاسلام ظن الشاني  
ما ذنبهم ونبههم قد قال ما \*\*\* قالوا كذاك منزل الفرقان  
ما الذنب الا النصوص لديكم \*\*\* اذ جسمت بل شبهت صنفا  
ما ذنب من قد قال ما نطقت له \*\*\* من غير تحريف ولا عدوان  
هذا كما قال الخبيث لصحبه \*\*\* كلب الروافض أخبث الحيوان  
لما أفاضوا في حديث الرفض عند القبر لا تخشون من انسان  
يا قوم أصل بلائكم ومصابكم \*\*\* من صاحب القبر الذي تريان  
كم قدم ابن أبي قحافة بل غدا \*\*\* يثنى عليه ثناء ذي شكران  
ويقول في مرض الوفاء يؤمكم \*\*\* عني أبو بكر بلا روغان  
ويظل يمنع من امامة غيره \*\*\* حتى يرى في صورة ميلان

ويقول لو كنت الخليل لواحد \*\*\* في الناس كان هو الخليل الداني  
لكنه الأخ والرفيق وصاحبي \*\*\* وله علينا منه الاحسان  
ويقول للصديق يوم الغار لا \*\*\* تحزن فنحن ثلاثة الا اثنان  
الله ثالثنا وتلك فضيلة \*\*\* ما حازها الى فتى عثمان  
يا قوم ما ذنب النواصب بع ذا \*\*\* لم يدهكم الا كبير الشان  
فتفرقت تلك الروافض كلهم \*\*\* قد أطبقت أسنانه الشفتان  
وكذلك الجهمي ذاك رضيعهم \*\*\* فيما رضيعا كفرهم بلبان  
ثوبان قد نسجا على المنوال يا \*\*\* عريان لا تلبس فما ثوبان  
والله شر منهما فهما على \*\*\* أهل الضلالة والشقا علمان

## فصل

هذا وسابع عشرها اخباره \*\*\* سبحانه في محكم القرآن  
عن عبده موسى الكليم وحربه \*\*\* فرعون ذي التكذيب والطغيان  
تكذبه موسى الكليم بقوله \*\*\* لبيه ربي في السماء نباني  
ومن المصائب قولهم أن اعتقا \*\*\* د الفوق من فرعون ذي الكفران  
فإذا اعتقدتم ذا أشياع له \*\*\* أنتم وذا من أعظم البهتان  
فأسمع إذا من ذا الذي أولى بفر \*\*\* عون المعطل جاحد الرحمن  
وانظر الى ما جاء في القصص التي \*\*\* تحكي مقال أمامهم ببيان

والله قد جعل الضلالة قدوة \*\*\* بأئمة تدعو الى النيران  
فامام كل معطل في نفسه \*\*\* فرعون مع نمرود مع هامان  
طلب الصعود الى السماء مكذبا \*\*\* موسى ورام الصرح بالبنيان  
بل قال موسى كاذب في زعمه \*\*\* فوق السماء الرب ذو السلطان  
فابنوا لي الصرح الرفيع لعلمي \*\*\* ارقى اليه بحيلة الانسان  
وأظن موسى كاذبا في قوله \*\*\* اله فوق العرش ذو السلطان  
وكذاك كذبه بأن الهه \*\*\* ناداه بالتكليم دون عيان  
هو أنكر التكليم والفوقية الـ \*\*\* عليا كقول الجهمي ذي صفوان  
فمن الذي أولى بفرعون اذا \*\*\* منا ومنكم بعد ذا التبيان

يا قومنا والله ان لقولنا \*\*\* ألفا تدل عليه بل الفان  
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الأ \*\*\* ولى وذوق حلوة القرآن

كل يدل بأنه سبحانه \*\*\* فوق السماء مابين الأكوان  
أترون أنا تاركون ذا كله \*\*\* لحجاج التعطيل والهذيان  
يا قوم ما انتم على شيء الى \*\*\* أن ترجعوا للوحي بالاذعان  
وتحكموه في الجليل ودقه \*\*\* تحكيم تسليم مع الرضوان

قد أقسم الله العظيم بنفسه \*\*\* قسما يبين حقيقة الايمان  
أن ليس يؤمن من يكون محكما \*\*\* غير الرسول الوضح البرهان  
بل ليس يؤمن غير من قد حكم ال \*\*\* وحين حسب فذاك ذو ايمان  
هذا وما ذاك المحكم مؤمنا \*\*\* ان كان ذا حرج وضيق بطان  
هذا وليس بمؤمن حتى يسلم للذي يقضي به الوحيان  
يا قوم بالله العظيم نشدتكم \*\*\* وبحرمة الايمان والقرآن  
هل حدثتكم قط أنفسكم بذا \*\*\* فسلوا نفوسكم عن الايمان

لكن رب العالمين وجنده \*\* ورسوله المبعوث بالقرآن  
هم يشهدون بأنكم أعداء من \*\*\* ذا شأنه أبدا بكل زمان  
ولأي شيء كان أحمد خصمكم \*\*\* اعني ابن خنبل الرضي الشيباني  
ولأي شيء كان بعد خصومكم \*\*\* أهل الحديث وعسكر القرآن  
ولأي شيء كان أيضا خصمكم \*\*\* شيخ الوجود العالم الحراني  
اعني أبا العباس ناصر سنة المختد \*\*\* ار قانع سنة الشيطان  
والله لم يك ذنبه شيئا سوى \*\*\* تجريده لحقيقة الايمان  
اذ جرد التوحيد عن شرك كذا \*\*\* تجريده للوحي عن بهتان  
فتجرد المقصود عن قصد له \*\*\* فلذاك لم ينصف الى انسان

ما منهم أحد دعا لمقالة \*\*\* غير الحديث ومقتضى الفرقان  
فالقوم لم يدعو الى غير الهدى \*\*\* ودعوتهم أنتم لرأي فلان  
شتان بين الدعوتين فحسبكم \*\*\* يا قوم ما بكم من الخذلان  
قالوا لنا لما دعوناهم الى \*\*\* هذا مقالة ذي هوى ملآن  
ذهبت مقادير الشيوخ وحـ \*\*\* حمة العلماء بل عبرتهم العينان  
وتركتهم أقوالهم هدرًا وما \*\*\* أصغت اليها منكم أذنان  
لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم \*\*\* نعد الذي قالوه قدر بنان

يا قوم والله العظيم كذبتهم \*\*\* وأنتيم بالزور وبالهتان  
ونسبتم العلماء للأمير الذي \*\*\* هم منه أهل براءة وأمان  
والله ما أوصاكم أن تتركوا \*\*\* قول الرسول لقولهم بلسان  
كلا ولا في كتبهم هذا بلى \*\*\* بالعكس أوصاكم بلا كتمان

از قد أحاط العلم منهم أنهم \*\*\* ليسوا بمعصومين بالبرهان  
كلا وما منهم أحاط بكل ما \*\*\* قد قاله المبعوث بالقرآن  
فلذاك أوصاكم بأن لا تجعلوا \*\*\* اقوالهم كالنص في الميزان  
لكن زنوها بالنصوص فإن توا \*\*\* فقها فتلك صحيحة الأوزان

لكنكم قدمتم أقوالهم \*\*\* أبدا على النص العظيم الشان  
والله لا لوصية العلماء نف \*\*\* ذتم ولا لوصية الرحمن  
وركبتهم الجهلين ثم تركتم النص \*\*\* ين مع ظلم ومع عدوان  
قلنا لكم فتعلموا قلتما أما \*\*\* نحن الأئمة فاضلوا الأزمان  
من أين والعلماء أنتم فاستحوا \*\*\* أين النجوم من ثرى التحتاني  
لم يشبه العلماء الا أنتم \*\*\* أشبهتم العلماء في الأذقان  
والله لا علم ولا دين ولا \*\*\* عقل ولا بمروءة الانسان  
عاملمت العلماء حين دعوكم \*\*\* للحق بل بالبغي والعدوان

ان أنتم الا الذباب اذا رأى \*\*\* طعما فيا لمساقط الدبان  
واذا رأى فزعا تطاير قلبه \*\*\* مثل البغاث يساق بالعقبان  
واذا دعوناكم الى البرهان كا \*\*\* ن جوابكم جهلا بلا برهان  
نحن المقلدة الألى ألقو كذا \*\*\* آباءهم في سالف الأزمان  
قلنا فكيف تكفرون وما لكم \*\*\* علم بتكفير ولا إيمان  
اذ أجمع العلماء أن مقلدا \*\*\* للناس والأعمى هما أخوان  
والعلم معرفة الهدى بدليله \*\*\* ما ذاك والتقليد مستويان  
حرما بكم والله لا أنتم مع العلم \*\*\* لاء تنفادون للبرهان  
كلا ولا متعلمون فمن ترى \*\*\* تدعون نحسبكم من الثيران  
لكنها والله أنفع منك \*\*\* للأرض في حرث وفي دوران  
نالت بهم خيرا ونالت منكم المعهـ \*\*\* د من بغي ومن عدوان  
فمن الذي هير وأنفع للورى \*\*\* أنتم أم الثيران بالبرهان

## فصل

هذا وثامن عشرها تنزيهه \*\*\* سبحانه عن موجب النقصان  
وعن العيوب وموجب التمثيل \*\*\* والتشبيه جل الله ذو السطرن  
ولذاك نزه نفسه سبحانه \*\*\* عن أن يكون له شريك ثان  
أو أن يكون له ظهير في الورى \*\*\* سبحانه عن افك ذي بهتان  
أو أن يوالي خلقه سبحانه \*\*\* من حاجة أو ذلة وهوان  
أو أن يكون لديه أصلا شافع \*\*\* الا باذن الواحد المنان  
وكذاك نزه نفسه عن والد \*\*\* وكذاك عن ولدها نسيان

وكذاك نزه نفسه عن زوجة \*\*\* وكذاك عن كفو يكون مداني

ولقد أتى التنزيه عما لم يقيم \*\*\* كي لا يزور بخاطر الانسان  
فانظر الى التنزيه عن طعم ولم \*\*\* ينسب اله قط من انسان  
وكذلك التنزيه عن موت وعن \*\*\* نوم وعن سنة وعن غشيان  
وكذلك التنزيه عن نسيانه \*\*\* والرب لم ينسب الى نسيان  
وكذلك التنزيه عن ظلم وفي الأفء \*\*\* ال عن عبث وعن بطلان  
وكذلك التنزيه عن تعب وعن \*\*\* عجز ينافي قدرة الرحمن

ولقد حكى الرحمن قولاً قاله \*\*\* فنحاص ذون البهتان والكفران  
ان الاله هو الفقير ونحن أصح \*\*\* اب الغنى ذو الوجد والامكان  
وكذاك أضحى ربنا مستقرضا \*\*\* أموالنا سبحان ذي الاحسان  
وحكى مقالة قائل من قومه \*\*\* أن العزيز ابن من الرحمن  
هذا وما القولان قط مقالة \*\*\* منصوره في موضع وزمان  
لكن مقالة كونه فوق الورى \*\*\* والعرش وهو مابين الأكوان  
قد طبقت شرق البلاد وغربها \*\*\* وغدت مقررة لذي الأذهان  
فلأى شيء لم ينزه نفسه \*\*\* سبحانه في محكم القرآن  
عن ذي المقالة مع تفاقم أمرها \*\*\* وظهورها في سائر الأديان  
بل دائما يبدي لنا اثباتها \*\*\* ويعيده بأدلة التبيان

لا سيما تلك المقالة عندكم \*\*\* مقرونة بعبادة الأوثان  
أو أنها كمقالة لمثلث \*\*\* عبد الصليب المشرك النصراني  
اذ كان جسما كل موصوف بها \*\*\* ليس الاله منزل الفرقان  
فالعابدون لمن علي العرش استوى \*\*\* بالذات ليسوا عابدي الديان  
لكنهم عباد أوثان لدى \*\*\* هذا المعطل جاحد الرحمن  
ولذاك قد جعل المعطل كفرهم \*\*\* هو مقتضى المعقول والبرهان  
هذا رأيناه بكتبكم ولم \*\*\* نكذب عليكم فعل ذي البهتان  
ولأي شيء لم يحذر خلقه \*\*\* عنها وهذا شأنها ببيان  
هذا وليس فسادسها بمبين \*\*\* حتى يحال لنا على الأذهان  
ولذاك قد شهدت أفاضلكم لها \*\*\* بظهورها للوهم في الانسان  
وخفاء ما قالوه من نفي على الا \*\*\* ذهان بل تحتاج للبرهان

## فصل

هذا وتاسع عشرها الزام ذي التعطيل أفسد لازم ببيان

وفساد لازم قوله هو مقتضى \*\*\* لفساد ذاك القول بالبرهان  
فسل المعطل عن ثلاث مسائل \*\*\* تقضي على التعطيل بالبطلان  
ماذا تقول كان يعرف ربه \*\*\* هذا الرسول حقيقة العرفان  
أم لا وهل كانت نصيحته لنا \*\*\* كل النصيحة ليس بالخوان  
أم لا وهل حاز البلاغة كلها \*\*\* فاللفظ والمعنى له طواعن  
فاذا انتهت هذي الثلاثة فيه كا \*\*\* ملة مبرأة من النقصان  
فلأي شيء عاش فينا كاتما \*\*\* للنفي والتعطيل في الأزمان  
بل مفصحا بالصدنته حقيقة الا \*\*\* فصاح موضحة بكل بيان

ولأي شيء لم يصرح بالذي \*\*\* صرحتم في ربنا الرحمن  
العجزه عن ذاك أم تقصيره \*\*\* في النصيح أم لخفاء هذا الشان  
حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التتيل الا المبعوث بالقرآن  
ولأي شيء كان يذكر ضد ذا \*\*\* في كل مجتمع وكل زمان  
أتراه أصبح عاجزا عن قوله أستولى وينزل أمره وفلان  
والله ما قاله الأئمة غير ما \*\*\* قد قاله من غير ما كتمان  
لكن لأن عقول أهل زمانهم \*\*\* ضاقت بحمل دقائق الايمان  
وغدت بصائرهم كخفاش أتى \*\*\* ضوء النهار فكف عن طيران  
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه \*\*\* أبصرته يسعى بكل مكان

وكذاك عقولكم لو استشعرتم \*\*\* \* يا قوم كالحشرات والفيران  
أنست بايحاء الظلام وما لها \*\*\* بمطالع الأنوار قد يدان  
لو كان حقا ما يقول معطل \*\*\* لعلوه وصفاته الرحمن  
لزمتمك شنع ثلاث فارتوا \*\*\* أو خلة منهن أو تثنان  
تقديمهم في العلم أو في نصحهم \*\*\* أو في البيان أذاك ذو امكان  
ان كان فيهما ضد الذي قلمت وما \*\*\* ضدان في المعقول يجتمعان  
بل كان أولى أن يعطل منهما \*\*\* ويحال في علم وفي عرفان  
أما على جهم وجعد أو على النظام أو ذي المذهب اليوناني

وكذاك اتباع لهم فقع الفلا \*\*\* صم وبكم تابعا العميان  
وكذاك أفراخ القرامطة الألى \*\*\* قد جاهروا بعداوة الرحمن  
كالحاكمية والألى والوهم \*\*\* كأبي سعيد ثم آل سنان  
وكذا ابن سينا والنصير نصير أهل الشرك والتكذيب والكفران  
وكذاك أفراخ المجوس وشبههم \*\*\* والصابئين وكل ذي بهتان  
اخوان ابليس اللعين وجنده \*\*\* لا مرحبا بعساكر الشيطان

أفمن حوالبه على التنزِيل والوحي الميّن ومحكم القرآن  
 كمحير أضحّت حوالبه على \*\*\* أمثاله أم كيف يستويان  
 أم كيف يشعر تائه بمصابه \*\*\* والقلب قد جعلت له قفلان  
 قفل من الجهل المركب فوقه \*\*\* قفل التعصب كيف ينفتحان  
 ومفاتيح الأقفال في يد من له \*\*\* التصريف سبحانه عظيم الشأن  
 فاسأله فتح القفل مجتهدا على الأسنان أن الفتح بالأسنان

## فصل

هذا وخاتم العشريّن وجهها هو أقربها إلى لأذهان  
 سرد النصوص فإنها قد نوعت \*\*\* طرق الأدلة في أتم بيان  
 والنظم ينعني من استيفائها \*\*\* وسياقه الألفاظ بالميزان  
 فأشير بعض إشارة لمواضع \*\*\* منها وأين البحر من خلجان  
 فاذكر نصوص الاستواء فإنها \*\*\* في سبع آيات من القرآن  
 واذكر نصوص الفوق أيضا فثلا \*\*\* ث قد غدت معلومة التبيان  
 واذكر نصوص علوه في خمسة \*\*\* معلومة برئت من النقصان

واذكر نصوصا في الكتاب تضمنت \*\*\* تنزيله من ربنا الرحمن  
 فتضمنت أصليّن قام عليهما الـ \*\*\* لسلام والايّمان كالبنيان  
 كون الكتاب كلامه سبحانه \*\*\* وعلوه من فوق كل مكان  
 وعدادها سبعون حين تعد أو \*\*\* زادت على السبعين في الحسينان  
 واذكر نصوصا ضمنّت رفعا ومعرا \*\*\* جا وأصعادا إلى الديان  
 هي خمسة معلومة بالعد والـ \*\*\* حسان فاطلبها من القرآن

ولقد أتى في سورة الملك التي \*\*\* تنجي لقارئها من النيران  
 نصان أن الله فوق سمائه \*\*\* عند المحرف ما هما نصان  
 ولقد أتى التخصيص بالعند الذي \*\*\* قلنا بسبع بل أتى بثمان  
 منها صريح موضعان بسورة الأـ \*\*\* عراف ثم الأنبياء الثاني  
 فتدبر التعيين وانظر ما الذي \*\*\* لسواه ليست تقتضي النصان  
 وبسورة التحريم أيضا ثالث \*\*\* بادي الظهور لمن له أذنان

ولديه في مزمل قد بينت \*\*\* نفس المراد وقيدت ببيان  
 لا تنقض الباقي فما لمعطل \*\*\* من راحة فيها ولا تبيان  
 وبسورة الشورى وفي مزمل \*\*\* سر عظيم شأنه ذو شأن  
 لم يسمح المتأخرون بنقله \*\*\* جبنا وضعفا عنه في الايمان

بل قاله المتقدمون فوارس الا \*\*\* يلام هم امراء هذا الشان  
ومحمد بن جرير الطبري في \*\*\* تفسيره حكيت به القولان

## فصل

هذا وحاديها وعشرون الذي \*\*\* قد جاء في الأخبار والقرآن  
اتيان رب العرش جل جلاله \*\*\* ومجيئه للفصل بالميزان  
انظر الى التقسيم والتنوع في الق \*\*\* رآن تلفيه صريح بيان  
ان المجيء لذاته لا أمره \*\*\* كلا ولا ملك عظيم الشان  
اذ ذانك الأمران قد ذكرا وبينهم \*\*\* لا مجيء الرب ذي الغفران  
والله ما احتمل المجيء سوا مجي \*\*\* الذات بعد تبين البرهان  
من أين يأتي يا أولي المعقول أن \*\*\* كنتم ذوي عقل مع العرفان  
من فوقنا أو تحتنا أو عن شما \*\*\* ثلنا ومن خلف وعن أيمان  
والله لا يأتيهم من تحتهم \*\*\* أبدا تعالى الله ذو السلطان  
كلا ولا من خلفهم وأمامهم \*\*\* وعن الشمائل أو عن الأيمان  
والله لا يأتيهم الا من الع \*\*\* لو الذي هو فوق كل مكان

## فصل في الاشارة الى ذلك من السنة

وأذكر حديثا في الصحيح تضمنت \*\*\* كلماته تكذيب ذي البهتان  
لما قضى الله الخليفة ربنا \*\*\* كتبت يداه كتاب ذي الاحسان  
وكتابه هو عنده وضع على الع \*\*\* رش المجيد الثابت الأركان  
اني انا الرحمن تسبق رحمتي \*\*\* غضبي وذاك لرأفتي وحناني  
ولقد أشار نبينا في خطبة \*\*\* نحو السماء بأصبع وبنان  
مستشهدا رب السموات العلى \*\*\* ليرى ويسمع قوله الثقلان  
أتراه أمسى في رقية المرض \*\*\* عن الهادي الممين أتم ما تبيان  
نص بأن الله فوق سمائه \*\*\* فاسمعه ان سمعت لك الأذنان

ولقد أتى خبر رواه عمه العبد \*\*\* اس صنو أبيه ذو الاحسان  
أن السموات العلى من فوقه \*\*\* من الكرسي عليه العرش للرحمن  
والله فوق العرش ينظر خلقه \*\*\* فانظره أن سمحت لك العينان  
واذكر حديث حصين بن المذ \*\*\* ذر الثقة الرضي أعني أبا عمران  
اذ قال ربي في السماء لرغبتني \*\*\* ولرهبتي أدعوه كل أوان  
فأقره الهادي البشير ولم يقل \*\*\* أنت المجسم قائل بمكان  
حيزت بل جيهت بل شبهت بل \*\*\* جسمت لست بعارف الرحمن  
هذي مقالته لمن قد قال ما \*\*\* قد قاله حقا أبو عمران

فالله يأخذ حقه منهم ومن \*\*\* أتباعهم فالحق للرحمن

واذكر شهادته لمن قال رب \*\*\* في السما بحقيقة الايمان  
وشهادة العدل المعطل للذي \*\*\* قد قال ذا بحقيقة الكفران  
واحكم بأيهما تشاء وأني \*\*\* لأراك تقبل شاهد البطلان  
ان كنت من أتباع جهنم ص \*\*\* احب التعطيل والعدوان والبهتان  
واذكر حديثا لابن اسحاق الرضي \*\*\* ذاك الصدوق الحافظ الرباني  
في قصة استسقاؤهم يستشفعو \*\*\* ن الله الى الرسول بربه المنان  
فاستعظم المختار ذاك وقال شأ \*\*\* ن الله رب العرش أعظم شأن  
الله فوق العرش فوق سمائه \*\*\* سبحان ذي الملكوت والسلطان  
ولعرشه منه أطيب مثل ما \*\*\* قد أط رحل الراكب العجلان

لله ما لقي ابن اسحاق من الجهمي اذ يرميه بالعدوان  
ويظل يمدحه اذا كان الذي \*\*\* يروي يوفق مذهب الطعان  
كم قد رأينا منهم أمثال ذا \*\*\* فالحكم لله العلي الشان  
هذا هو التطفيق لا التطفيق في \*\*\* ذرع ولا كيل ولا ميزان  
واذكر حديث نزوله نصف الدجي \*\*\* في ثلث ليل آخر أو ثان  
فنزول رب ليس فوق سمائه \*\*\* في العقل ممتنع وفي القرآن  
واذكر حديث الصادق ابن رواحة \*\*\* في شأن جارية لدى الغشيان  
فيه الشهادة أن عرش الله فو \*\*\* ق الماء خارج هذه الأكوان  
والله فوق العرش جل جلاله \*\*\* سبحانه عن نفي ذا البهتان  
ذكر ابن عبد البر في استيعابه \*\*\* هذا وصححه بلا نكران

وحديث معراج الرسول فتأبت \*\*\* وهو الصريح بغاية التبيان  
والى اله العرش كان عروجه \*\*\* لم يختلف من صحبه رجلان  
واذكر قصة بخندق حكما عروجه \*\*\* لقريظة من سعد الرباني  
شهد الرسول بأن حكم الهنا \*\*\* من فوق سبع وفقه بوزان  
واذكر حديثا للبراء رواه أصحاب المساند منهم الشيباني  
وأبو عوانة ثم حاكمنا الرضي \*\*\* وأبو نعيم الحافظ الرباني  
قد صححوه وفيه نص ظاهر \*\*\* ما لم يحرفه أولوا العدوان  
في شأن روح العبد عند وداعها \*\*\* وفراقها لمسكن الأبدان  
فتظل تصعد في سماء فوقها \*\*\* أخرى الى خلاقها الرحمن  
حتى تصير الى سماء ربها \*\*\* فيها وهذا نصه بأمان

واذكر حديثا في الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من الهجران

من سخط رب السماء على التي \*\*\* هجرت بلا ذنب ولا عدوان  
واذكر حديثا قد رواه جابر \*\*\* فيه الشفاء لطالب الايمان  
في شأن أهل الجنة العليا \*\*\* يلقون من فضل ومن احسان  
بيناهم في عيشهم ونعيمهم \*\*\* واذا بنور ساطع الغشيان  
لكنهم رفعوا اليه رؤوسهم \*\*\* فإذا هو الرحمن ذو الغفران  
فيسلم الجبار جل جلاله \*\*\* حقا عليهم وهو ذو الاحسان

واذكر حديثا قد رواه الشافعي طريقه فيه أبو اليقظان  
في فضل يوم الجمعة الذي \*\*\* بالفضل قد شهدت له النسان  
يوم استواء الرب جل جلاله \*\*\* حقا على العرش العظيم الشأن  
واذكر مقالته ألسنت أمين من \*\*\* فوق السماء الواحد الرحمن  
واذكر حديث أبي رزين ثم سقه بطوله كم فيه من عرفان  
والله ما لمعطل بسماعه \*\*\* أبدا قوي الا على النكران  
فأصول دين نبينا فيه أتت \*\*\* في غاية الايضاح والتبيان  
وبطوله قد ساقه ابن امامنا \*\*\* في سنة والحافظ الطبراني  
وكذا أبو بكر بتاريخ له \*\*\* وأبوه ذاك زهير الرباني

واذكر كلام مجاهد في قوله \*\*\* أقم الصلاة وتلك في سبحان  
في ذكر تفسير المقام لأحمد \*\*\* ما قيل ذا بالرأي والحسبان  
ان كان تجسيما فان مجاهدا \*\*\* هو شيخهم بل شيخه الفوقاني  
وقد أتى ذكر الجلوس به وفي \*\*\* أثر رواه جعفر الرباني  
أعني ابن عم نبينا وبغيره \*\*\* أيضا والحق ذو التبيان  
والدارقطني الامام يثبت الآثار في ذا الباب غير جبان  
وله قصيد ضمننت هذا وفيها لست للمروي ذا نكران  
وجرت لذلك فتنة في وقته \*\*\* من فرقة التعطيل والعدوان

والله ناصر دينه وكتابه \*\*\* ورسوله في سائر الأزمان  
لكن بمحنة حزه من حربه \*\*\* ذا حكمة مذ كانت الفئتان  
وقد اقتصرت على يسير من كثير فائت للعد والحسبان  
ما كل هذا بقابل التأويل والتحريف فاستحيوا من الرحمن

### فصل

في جنابة التأويل على ما جاء به الرسول  
والفرق بين المردود منه والمقبول

هذا وأصل بلية الاسلام من \*\*\* تاويل ذي التحريف والبطلان  
وهو الذي قد فرق السبعين بل \*\*\* زادت ثلاثا قول ذي البرهان  
وهو الذي قتل الخليفة جامع القرآن ذا النورين والاحسان  
وهو الذي قتل الخليفة بعده \*\*\* أعني عليا قاتل الأقران  
وهو الذي قتل الحسين وأهله \*\*\* فغدوا عليه ممزقي اللحمان  
وهو الذي في يوم حربهم ابا \*\*\* ح حمى المدينة معقل الايمان  
حتى جرت تلك الدماء كأنها \*\*\* في يوم عيد سنة القربان  
وغدا له الحجاج يسفكها وبقتل صاحب الايمان والقرآن  
وجرى بمكة ما جرى من أجله \*\*\* من عسكر الحجاج ذي العدوان

وهو الذي أنشأ الخوارج مثل انشد \*\*\* لاء الروافض أخبت الحيوان  
ولأجله شتموا خيار الخلق بغ \*\*\* عد الرسل بالعدوان والبهتان  
ولأجله سل البغاة سيوفهم \*\*\* ظنا بأنهم ذوو احسان  
ولأجله قد قال أهل الاعتزا \*\*\* ل مقالة هدت قوى الايمان  
ولأجله قالوا بأن كلامه \*\*\* سبحانه خلق من الأكوان  
ولأجله قد كذبت بقضائه \*\*\* شبه المجوس العابدي النيران  
ولأجله قد خلدوا أهل الكبا \*\*\* ثر في الجحيم كعابدي الأوثان  
ولأجله قد أنكروا الشفاعة الـ \*\*\* مختار فيهم غاية النكران

ولأجله ضرب الامام بسوطهم \*\*\* صديق أهل السنة الشيباني  
ولأجله قد قال خهم ليس رب \*\*\* العرش خارج هذه الأكوان  
كلا ولا فوق السموات العلى \*\*\* والعرش من رب ولا رحمن  
ما فوقها رب يطاع جباهنا \*\*\* تهوى له بسجود ذي خضعان  
ولأجله جحدت صفات كماله \*\*\* والعرش أخلوه من الرحمن  
ولأجله أفنى الجحيم وجنة الـ \*\*\* مأوى مقالة كاذب وفتان  
ولأجله قالوا الاله معطل \*\*\* أزلا بغير نهاية وزمان  
ولأجله قد قال ليس لفعله \*\*\* من غاية هي حكمة الديان

ولأجله قد كذبوا بنزوله \*\*\* نحو السماء بنصف ليل ثان  
ولأجله زعموا الكتاب عبارة \*\*\* وحكاية عن ذلك القرآن  
ما عندنا شيء سو المخلوق والـ \*\*\* قرآن لم يسمع من الرحمن  
ماذا كلام الله قط حقيقة \*\*\* لكن مجاز ويح ذا البهتان  
ولأجله قتل ابن نصر أحمد \*\*\* ذاك الخزاعي العظيم الشان  
اذ قال ذا القرآن نفس كلامه \*\*\* ما ذاك مخلوق من الاكوان

وهو الذي جر ابن سينا والآلي \*\*\* قالوا مقالته على الكفران  
فتأولوا خلق السموات العلى \*\*\* وحدوثها بحقيقة الامكان  
وتأولوا علم الاله وقوله \*\*\* وصفاته بالسلب والبطلان  
وتأولوا البعث الذي جاءت به \*\*\* رسل الاله لهذه الأبدان  
بفراقها لعناصر قد ركبت \*\*\* حتى تعود بسيطة الأركان  
وهو الذي جر القرامطة الألى \*\*\* يتأولون شرائع الايمان  
فتأولوا العملي مثل تأويل الع \*\*\* لمي عندكم بلا فرقان  
وهو الذي جر النصير وحزبه \*\*\* حتى اتوا بعساكر الكفران  
فجرى على الاسلام أعظم محنة \*\*\* وخمارها فينا الى ذا الآن

فأساسها التأويل ذو البطلان لا \*\*\* تأويل أهل العلم والايامن  
اذ ذاك تفسير المراد وكشفه \*\*\* وبيان معناه الى الأذهان  
قد كان أعلم خلقه بكلامه \*\*\* صلى عليه الله كل أوان  
يتأول القرآن عند ركوعه \*\*\* وسجوده تأويل ذي برهان  
هذا الذي قالته أم المؤمند \*\*\* ين حكاية عنها بلسان  
فانظر الى التأويل ما تعني به \*\*\* خير النساء وافقه النسوان  
أتظنها تعني به صرفا عن ال \*\*\* معنى القوي لغير ذي الرجحان

وانظر الي التأويل حين يقف \*\*\* قول علمه لعبد الله في القرآن  
ماذا أراد به سوى تفسيره \*\*\* وظهور معناه ليه ببيان  
قول ابن عباس هو التأويل لا \*\*\* تأويل جهمي أخي بهتان  
وحقيقة التأويل معناه الرجوع \*\*\* ع الى الحقيقة لا الى البطلان  
وكذاك تأويل المنام حقيقة ال \*\*\* مرئي لا التحريف بالبهتان  
وكذاك تأويل الذي قد أخبرت \*\*\* رسل الاله به من الايمان  
لا خلف بين أئمة التفسير في \*\*\* هذا وذلك واضح البرهان  
نفس الحقيقة اذ تشاهدها لدي \*\*\* يوم المعاد برؤية وعيان

هذا كلام الله ثم رسوله \*\*\* وأئمة التفسير للقرآن  
تأويله هو عند تفسيره \*\*\* بالظاهر المفهوم للأذهان  
ما قال منهم قط شخص واحد \*\*\* تأويله صرف عن الرجحان  
كلا ولا نفي الحقيقة ولا ولا \*\*\* عزل النصوص عن اليقين فذان  
تأويل أهل الباطل المردود عن \*\*\* عد أئمة العرفان والايامن  
وهو الذي لا شك في بطلانه \*\*\* والله يقضي فيه بالبطلان

فجعلتم للفظ معنى غير \*\*\* معناه لديهم باصطلا ثان

وحملتكم الكتاب عليه حتى \*\*\* جاءكم من ذاك محذوران  
كذب على الألفاظ مع كذب على \*\*\* من قالها كذبان مقبوحان  
وتلاهما أمران أقيح منهما \*\*\* جحد الهدى وشهادة البهتان  
اذ يشهدون الزور أن مراده \*\*\* غير الحقيقة وهي ذو بطلان

### فصل

فيما يلزم مدعي التأويل لتصحيح دعواه

وعليكم في ذا وظائف أربع \*\*\* والله ليس لكم بهن يدان  
منها دليل صارف للفظ عن \*\*\* موضوعه الأصلي بالبرهان  
اذ مدعي نفس الحقيقة مدع \*\*\* للأصل لم يحتج الى برهان  
فإذا استقام لكم دليل الصرف يا \*\*\* هيهات طولبتم بأمر ثان  
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذي \*\*\* غاقلتم هو المقصود بالتبيان  
فإذا أتيتم ذاك طولبتم بأمر \*\*\* ثالث قلتم هو المقصود بالتبيان  
فإذا أتيتم ذاك طولبتم بأمر \*\*\* ثالث من بعد هذا الثاني  
اذ قلتم ان المراد كذا فما \*\*\* ذا دلکم اتخرص الكهان

هب أنه لم يقصد الموضوع لك \*\*\* من قد يكون القصد معنى ثان  
غير الذي عنيتموه وقد يكو \*\*\* ن اللفظ مقصودا بدون معان  
كتعبد وتلاوة وتحريف لها يسمى بتأ \*\*\* ويل مع الأتعاب للأهان  
والله ما القصدان في حد سوا \*\*\* ء في حكمة المتكلم المنان  
بل حكمة الرحمن تبطل قصده \*\*\* هذه التحريف حاشا حكمة الرحمن  
وكذاك تبطل قصده انزالها \*\*\* من غير معنى واضح التبيان  
وهما طريقا فرقتين كلاهما \*\*\* عن مقصد القرآن منحرفان

### فصل

في طريقة ابن سينا وذويه  
من الملاحدة في التأويل

وأتى ابن سينا بعد ذا بطريقة \*\*\* أخرى ولم يأنف من الكفران  
قال المراد حقائق الألفاظ تخييد \*\*\* لا وتقريبا الى الأذهان  
عجزت عن الادراك للمعقول \*\*\* لا في مثال الحس كالصبيان  
كي يبرز المعقول في صور من المحسد \*\*\* سوس مقبولا لدى الأذهان  
فتسلط التأويل أبطال لهذا القصد وهو جنابة من جان  
هذا الذي قد قاله مع نفيه \*\*\* لحقائق الألفاظ في الأذهان  
وطريقة التأويل أيضا قد غدت \*\*\* مشتقة من هذه الخلجان

وكلاهما اتفقا على أن الحقيقه \*\*\* ه متف مضمونها بيان

لكن قد اختلفا فعند فريقكم \*\*\* ما أن أريدت قط بالتبيان  
لكن عندهم أريد ثبوتا \*\*\* في الذهن اذ عدمت من الاحسان  
اذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم \*\*\* وطريقة البرهان أمر ثان  
فكلاهما ارتكبا أشد جناية \*\*\* جنيت على القرآن والايمان  
جعلوا النصوص لأجلها غرضابهم \*\*\* قد خرّقه بأسهم الهذيان  
وتسلط الأوغاد والأوقاح \*\*\* والأرذال بالتحريف والبهتان  
كل اذا قابلته بالنص قا \*\*\* بله بتأويل بلا برهان

ويقول تأويلي كتأويل الـ \*\*\* ذين تأولوا فوقية الرحمن  
بل دونه فظهورها في الوحي بالنص \*\*\* عين مثل الشمس في التبيان  
أيسوغ تأويل الصفات مع أنها \*\*\* ملء الحديث وملء ذا القرآن  
والله تأويل العلو أشد من \*\*\* تأويلنا لقيامه الأبدان  
وأشد من تأويلنا لحياته \*\*\* ولعلمه بمشيئة الأكوان  
وأشد من تأويلنا لحدوث هـ \*\*\* هذا العالم المحسوس بالامكان  
وأشد من تأويلنا بعض الشرا \*\*\* نع عند ذي الانصاف والميزان  
وأشد من تأويلنا لكلامه \*\*\* بالفيض من فعال ذي الأكوان

وأشد من تأويل أهل الرفض أخبار الفضائل حازها الشيخان  
وأشد من تأويل كل مؤول \*\*\* نصا أبان مراده الوحيان  
اذ صرح الوحيان مع كتب الاله جميعها بالفوق للرحمن  
فلأني شيء نحن كفار بهذا التأويل بل أنتم على الايمان  
انا تأولنا وأنتم قد تأو \*\*\* لتم فهاتوا أوضح الفرقان  
ألكم على تأويلكم أجران حيث لنا على تأويلنا وزران  
هذي مقالتهم لكم في كتبهم \*\*\* منها نقلناها بلا عدوان  
ردوا عليهم ان قدرتم أو فنحوا على طريق عساكر الايمان  
لا تحطمنكم جنودهم كحطم السيل ما لاقى من الديدان

وكذا نطالبكم بأمر رابع \*\*\* والله ليس لكم بذا امكان  
وهو الجواب عن المعارض اذ به الدعوى تتم سليمة الأركان  
لكن ذا عين المحال ولو يسا \*\*\* عدكم عليه رب كل لسان  
فادلة الاثبات حقا لا يقو \*\*\* م لها الجبال وسائر الأكوان  
تنزيل رب العالمين ووحيه \*\*\* مع فطرة الرحمن والبرهان  
أني يعارضها كناسة هذه \*\*\* الأذهان بالشبهات والهذيان

وجعاجع وفراقع ما تحتها \*\*\* الا السراب لوارد ظمآن

فلتهنكم هذي العلوم اللاء قد \*\*\* زخرت لكم عن تابع الاحسان  
بل عن مشايخهم جميعا ثم وقفتم لها من بعد طول زمان  
والله ما زخرت لكم لفضيلة \*\*\* لكم عليهم يا أولي النقصان  
لكن عقول القوم كانت فوق ذا \*\*\* قدرا وشأنهم فأعظم شان  
وهماجل وعلمهم أعلى وأشرف أن يشاب بزخرف الهذيان  
فلذاك صانهم الاله عن الذي \*\*\* فيه وقعتم صون ذي احسان

سميتم التحريف تأويلا كذا التعطيل تنزيها هما لقبان  
وأضفتم أمرا الى ذا ثالثا \*\*\* شر وأقبح منه ذا بهتان  
فجعلتم الاثبات تجسيما وتشبيها وذا من أصبح العدوان  
فقلبتم تلك الحقائق مثل ما \*\*\* قلبت قلوبكم عن الايمان  
وجعلتم الممدوح مذموما كذا \*\*\* بالعكس حتى استكمل اللبسان  
وأردتم أن تحمدوا بالاتباء \*\*\* ع نعم لكن لمن يا فرقة البهتان  
وبغيتم أن تنسبوا للابتداء \*\*\* ع عساكر الآثار والقرآن

وجعلتم الوحيين غير مفيدة \*\*\* للعلم والتحقيق والبرهان  
لكن عقول الناكبين عن الهدى \*\*\* لها تفيد ومنطق اليونان  
وجعلتم الايمان كفرا والهدى \*\*\* عين الضلال وذا من الطغيان  
ثم استحققتم عقولا ما أرا \*\*\* د الله أن تزكوا على القرآن  
حتى استجابوا مهطعين لدعوة التعطيل قد هربوا من الايمان  
يا وبحهم لو يشعرون بمن دعا \*\*\* ولما دعا فعدوا فعود الجبان

### فصل

في شبه المحرفين للنصوص باليهود وارثهم التحريف منهم  
وبراءة أهل الاثبات مما رموهم به من هذا المشبه

هذا وثم بلية مستورة \*\*\* فيهم سأبديها لكم بيان  
ورث المحرف من يهود وهم أولو التحريف والتبديل والكتمان  
فأراد ميراث الثلاثة منهم \*\*\* فعصت عليه غاية العصيان  
اذ كان لفظ النص محفوظا فما التبديل والكتمان في الامكان  
فأراد تبديل المعاني اذ هي المقصود من تعبير كل لسان  
فأتى اليها وهي بارزة من الـ \*\*\* الفاظ ظاهرة بلا كتمان  
فنفى حقائقها وأعطى لفظها \*\*\* معنى سوى موضوعه الحقاني

فجنى على المعنى جناية جاحد \*\*\* وجنى على الألفاظ بالعدوان

وأتى الى حزب الهدى أعطاهم \*\*\* شبه اليهود وذا من البهتان  
اذ قال انهم مشبهة وأنتم مثلهم فمن الذي يلحاني  
في هتك أستار اليهود وشبههم \*\*\* من فرقة التحريف للقرآن  
يا مسلمون بحق ربكم اسمعوا \*\*\* قولي وعوه عي ذي عرفان  
ثم احكموا من بعد من هذا الذي \*\*\* أولى بهذا الشبه بالبرهان  
أمر اليهود بأن يقولوا حطة \*\*\* فابوا وقالوا حنطة لهوان  
وكذلك الجهمي قيل له استوى \*\*\* فابى وزاد الحرف للنقصان  
قال استولى وذا من جهله \*\*\* لغة وقلما ما هما سيان

عشرون وجها تبطل التأويل باسد \*\*\* تولى فلا تخرج عن القرآن  
قد أفردت بمصنف هو عندنا \*\*\* تصنيف حبر عالم رباني  
ولقد ذكرنا أربعين طريقة \*\*\* قد أبطلت هذا بحسن بيان  
هي في الصواعق أن ترد تحقيقها \*\*\* لا تختفي الا على العميان  
نون اليهود ولام الجهمي هما \*\*\* في وحي رب العرش زائدتان  
وكذلك الجهمي عطل وصفه \*\*\* ويهود قد وصفوه بالنقصان  
فهما اذاً في نفيهم لصفاته العليا كما بينته أخوان

### فصل

في بيان بهتانهم في تشبيه أهل الاثبات بفرعون وقولهم ان مقالة  
العلو عنه أخذوها وانهم أولى بفرعون وهم أشباهه

ومن العجائب قولهم فرعون مذ \*\*\* هبه العلو وذاك في القرآن  
ولذاك قد طلب الصعود اليه بالصرح الذي قد رام من هامان  
هذا رأيناه بكتيبهم ومن \*\*\* أفواههم سمعا الى الآذان  
فاسمع ذا الذي أولى بفرعون المعطل جاحد الرحمن \*\*\*  
وانظر الى من قال موسى كاذب \*\*\* حين ادعى فوقية الرحمن  
فمن المصائب أن فرعونيكم \*\*\* أضحى يكفر صاحب الايمان  
ويقول ذاك مبدل للدين سا \*\*\* ع بالفساد وذا من البهتان

أن الموروث ذا لهم فرعون حين رمى به المولود من عمران  
فهو الامام لهم وهافيهم بمتبوع يقودهم الى النيران  
هو أنكر الوصفين وصف الفوق والتكليم انكارا على البهتان  
اذ قصده انكار ذات الرب فالتعطيل مرقاة لذا النكران

وسواه جاء بسلم وبآلة \*\*\* وأتى بقانون على بنيان  
 وأتى بذاك مفكرا ومقدرا \*\*\* ورث الوليد لعابد الأوثان  
 وأتى الى التعطيل من أبوابه \*\*\* لا من ظهور الدار والجدران

وأتى به في قالب التنزيه والتعظيم تليبا على العميان  
 وأتى الى وصف العلو فقال ذا التجسيم ليس يليق بالرحمن  
 فاللفظ قد أنشأه من تلقائه \*\*\* وكساه وصف الواحد المنان  
 والناس كلهم صبي العقل لم \*\*\* يبلغ ولو كانوا من الشيخان  
 إلا أناسا سلموا للوحي هم \*\*\* أهل البلوغ وأعقل الانسان  
 فأتى الى الصبيان فانقادوا له \*\*\* كالنشاء اذ تنقاد للجوان  
 فانظر الى عقل صغير في يدي \*\*\* شيطان ما يلقي من الشيطان

### فصل

في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل

قالوا اذا قال المجسمربنا \*\*\* حقا على العرش استوى بلسان  
 فسلوه كم للعرش معنى واستوى \*\*\* أيضا له في الوضع خمس معان  
 وعلى فكم معنى لها أيضا لدى \*\*\* عمرو فذاك أمام هذا الشان  
 بين لنا تلك المعاني والذي \*\*\* منها أريد بواضح التبيان  
 فاسمع فذاك معطل هذي الجعا \*\*\* جمع ماالذي فيها من الهذيان  
 قل للمجعجع وبحك اعقل ذا الذي \*\*\* قج قلته ان كنت ذا عرفان  
 العرش عرش الرب جل جلاله \*\*\* واللام للمعهود في الأذهان  
 ما فيه اجمال ولا هو موهم \*\*\* نقل المجاز ولا له وضعان  
 ومحمد والأنبياء جميعهم \*\*\* شهدوا به للخالق الرحمن  
 منهم عرفناه وهم عرفوه من \*\*\* رب عليه قد استوى ديان

لم تفهم الأذهان منه سرير بلقيس ولا بيتا على الأركان  
 كلا ولا عرشا على بحر ولا \*\*\* عرشا لجبريل بلا بنيان  
 كلا ولا العرش الذي ان ثل من \*\*\* عبد هوى تحت الحضيض الداني  
 كلا ولا عرش الكروم وهذه الأعناب في حرث وفي بستان  
 لكنها فهمت بحمد الله منه عر \*\*\* ش الرب فوق جميع ذي الأكوان  
 وعليه رب العالمين قد استوى \*\*\* حقا كما قد جاء في القرآن

وكذا استوى الموصول بالحرف الذي \*\*\* ظهر المراد به ظهور بيان  
 لا فيه اجمال ولا هو مفهم \*\*\* للاشتراك ولا مجاز ثان

تركيبه مع حرف الاستعلاء نص في العلو بوضع كل لسان  
فإذا تركيب مع الی فالقصد مع \*\*\* معنى العلو لوضعه ببيان  
والی السماء قد استوى فمقيد \*\*\* بتمام صنعتها مع الاتقان  
لكن على العرش استوى هو مطلق \*\*\* من بعدها قد تم بالأركان  
لكنما الجهمي يقصر فهمه \*\*\* عن ذا فتلك مواهب المنان  
فإذا اقتضى واو المعية كان معناه استوى متقدم والثاني  
فإذا أتى من غير حرف كان معناه الكمال فليس ذا نقصان  
لا تلبسوا بالباطل الحق الذي \*\*\* قد بين الرحمن وفي الفرقان

وعلا للاستعلاء فهي حقيقة \*\*\* فيه لدى أرباب هذا الشأن  
وكذلك الرحمن جل جلاله \*\*\* لم يحتمل معنى سوى الرحمن  
يا ويحه بعماه لو وجد اسمه الر \*\*\* حمن محتملا لخمس معان  
لقضى بأن ذلك اللفظ لا معنى له \*\*\* الا التلاوة عندنا بلسان  
فلذا قال أئمة الاسلام في \*\*\* معناه ما قد ساءكم ببيان  
ولقد أحلناكم على كتب لهم \*\*\* هي عندنا والله بالكيमान

### فصل

في بيان سبب غلطهم في الألفاظ والحكم عليها  
باحتمال عدة معان حتى أسقطوا الاتدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب \*\*\* في الاعتبار فما هما سياتن  
واللفظ في التركيب نص في الذي \*\*\* قصد المخاطب منه في التبيان  
أو ظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الأفهام والأذهان  
فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان  
ولدى سواهم مجمل لم يتضح \*\*\* لهم المراد به اتضح ببيان  
فالأولون لألفهم ذاك الخطأ \*\*\* ب والفهم معناه طول زمان  
طال المراس لهم لمعناه كما اشتدت عنايتهم بذاك الشأن  
والعلم منهم بالمخاطب اذ هم \*\*\* أولى به من سائر الانسان  
لهم أتم عناية بكلامه \*\*\* وقصوده مع صحة العرفان  
فخطابه نص لديهم قاطع \*\*\* فيما أريد به من التبيان

لكن من هو ذاك دونهم في ذاك ولم \*\*\* يقطع بقطعهم على البرهان  
ويقول يظهر ذا وليس بقاطع \*\*\* في ذهنه ولا سائر الأذهان  
ولألفه بكلام من هو مقتد \*\*\* بكلامه من عالم الأزمان  
هو قاطع بمراده وكلامه \*\*\* نص لديه واضح التبيان  
والفتنة العظمى من المتسلق المخدوع ذي الدعوى وأخي الهديان

لم يعرف العلم الذي فيه الكلا \*\*\* م ولا ألف بهذا الشان  
لكنه منه غريب ليس من \*\*\* سكانه كلا ولا الجيران  
فهو الزنيم دعي قوم لم يكن \*\*\* منهم ولم يصحبهم بمكان  
وكلامهم أبدا لديه مجمل \*\*\* وبمعزل عن أمره الايقان

نشد التجارة بالزيوف يخالها \*\*\* نقدا صحيحا وهو ذو بطلان  
حتى إذا ردت إليه ناله \*\*\* من ردها خزي وسوء هوان  
فأراد تصحيحا لها اذا لم يكن \*\*\* نقد الزيوف يروج في الأثمان  
ورأى استحالة ذا بدون الطعن في \*\*\* باقي النقود فجاء بالعدوان  
واستعوض الثمن الصحيح بجهله \*\*\* وبظلمه يبيغه بالبهتان  
عوجا ليسلم نقده بين الوري \*\*\* ويرجّح فيهم كامل الأوزان  
والناس ليسوا أهل نقد للذي \*\*\* قد قيل الا الفرد في الأزمان  
والزيف بينهم هو النقد الذي \*\*\* قد راج في الأسفار والبلدان  
اذ هم قد اصطلحوا عليه وارتضوا \*\*\* بجوازه جهرا بلا كتمان

فإذا أتاهم غيره ولو انه \*\*\* ذهب مصفى خالص العيقان  
ردوه واعتذروا بأن نقودهم \*\*\* من غيره بمراسم السلطان  
فإذا تعاملنا بنقد غيره \*\*\* قطعت جوامكنا من الديون  
والله منهم قد سمعنا ذا ولم \*\*\* نكذب عليهم ويح ذي البهتان  
يا من يريد تجارة تنجيه من \*\*\* غضب الاله وموقد النيران  
وتفيده الأرباح بالجنات والهور الحسان ورؤية الرحمن  
في جنة طابت ودام نعيمها \*\*\* ما للفناء عليه من سلطان  
هيئ لها ثمنا يباع بمثلها \*\*\* لا تشتري بالزيف من أثمان  
نقدا عليه سكة نبوية \*\*\* ضرب المدينة أشرف البلدان

أظننت يا مغرور بائعها الذي \*\*\* يرضى بنقد ضرب جنكيز خان  
منتك والله المحال النفس أن \*\*\* طمعت بذا وخدعت الشيطان

فاسمع اذا سبب الضلال ومنشأ التخليط اذ يتناظر الخصمان  
يحتج باللفظ لمركب عارف \*\*\* مضمونه بسياقه لبيان  
واللفظ حين يساق بالتركيب محفوف به للفهم والتبيان  
جند ينادي عليه مثل ندائنا بإقامة وأذان  
كي يحصل الاعلام بالمقصود من \*\*\* ايراده ويصير في الأذهان  
فيفك تركيب الكلام معاند \*\*\* حتى يقلقله من الأركان  
ويروم منه لفظة قد حملت \*\*\* معنى سواها في كلام ثان

فيكون دبوس الشقاق وعدة \*\*\* للدفع فعل الجاهل الفتان  
فيقول هذا مجمل واللفظ محتمل وذا من أعظم البهتان

وبذاك يفسد كل علم في الوري \*\*\* والفهم من خبر ومن قرآن  
إذا أكثر الألفاظ تقبل ذاك في الـ \*\*\* أفراد قبل العقد والتيان  
لكن إذا ما ركبت زال الذي \*\*\* قد كان محتملا لدى الوجدان  
فإذا تجرد كان محتملا لغير مراده أو في كلام ثان  
لكن ذا التجريد ممتنع فان \*\*\* يفرض يكن لا شك في الأذهان  
والمفردات بغير تركيب كمثل \*\*\* الصوت تنعقه بتلك الضان  
وهنالك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتحريف والياتيان بالبطلان  
فإذا هم فعلوه راموا نقله \*\*\* لمركب قد حف بالتبيان  
وقضوا على التركيب بالحكم الذي \*\*\* حكموا به للمفرد الوجداني  
جهلا وتجهيلا وتدليسا \*\*\* وتليبسا وترويجا على العميان

### فصل

في بيان شبه غلطهم في تجريد اللفظ بغلط  
الفلاسفة في تجريد المعاني

هذا هداك الله من إضلالهم \*\*\* وضلالهم في منطلق الانسان  
كمجردات في الخيل وقد بنى \*\*\* قوم عليها أوهن البنيان  
ظنوا بأن لها وجودا خارجا \*\*\* ووجودها لو صح في الأذهان  
أنى وتلك مشخصات حصلت \*\*\* في صورة جزئية بعيان  
لكنها كلية ان طابقت \*\*\* افرادها كاللفظ في الميزان  
يدعونه الكلي وهو معين \*\*\* فرد كذا في المعنى هما سيات  
تجريدا ذا في الذهن أو في خارج \*\*\* عن كل قيد ليس في الامكان  
لا الذهن يعقله ولا هو خارج \*\*\* هو كالخيال لطيفة السكران

لكن تجردها المقيد ثابت \*\*\* وسواه ممتنع بلا امكان  
فتجرد الأعيان عن وصف وعن \*\*\* وضع وعن وقت لها ومكان  
فرض من الأذهان يفرضه كفر \*\*\* ض المستحيل هما لها فرضان  
الله أكبر كم دهى من فاضل \*\*\* هذا التجرد من قديم زمان  
تجريد ذي الألفاظ عن تركيبها \*\*\* وكذاك تجريد المعاني الثاني  
والحق أن كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الأذهان  
فيقودك الخصم المعاند بالذي \*\*\* سلمته للحكم في الأعيان  
فعليك بالتفصيل إن هم أطلقوا \*\*\* أو أجملوا فعليك بالتبيان

فصل  
في بيان تناقضهم وعجزهم  
عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب

وتمسكوا بظواهر المنقول عن \*\*\* اشياخهم كتمسك العميان  
وأبو بأن يتمسكوا بظواهر النصين واعجبا من الخذلان  
قول الشيوخ محرم تأويله \*\*\* اذ قصدهم للشرح والتبيان  
فإذا تأولنا عليهم كان أبط \*\*\* الا لما راموا بلا برهان  
فعلى ظواهرها تمر نصوصهم \*\*\* وعلى الحقيقة حملها لبيان  
يا ليتهم أجروا نصوص الوحي \*\*\* ذا المجرى من الاثار والقرآن  
بل عندهم تلك النصوص طواهر \*\*\* لفظية عزلت عن الايقان  
لم تغن شيئا طالب الحق الذي \*\*\* يبغي الدليل ومقتضى البرهان

وسطوا على الوحيين بالتحريف إذ \*\*\* سموه تأويلا بوضع ثان  
فانظر الى الأعراف ثم ليوسف \*\*\* والكهف وافهم مفتضى القرآن  
فإذا مررت بال عمران فهم \*\*\* ست القصد فهم موفق رباني  
وعلمت أن حقيقة التأويل تب \*\*\* بين الحقيقة لا المجاز الثاني  
ورأيت تأويل النفاة مخالفا \*\*\* لجميع هذا ليس يجتمعان  
اللفظ هم أنشوا له معنى بذا \*\*\* لك الاصطلاح وذاك أكر دان  
وأتو الى الحاد في الأسماء \*\*\* والتحريف للألفاظ بالبهتان  
فكسوه هذا اللفظ تليسا وتد \*\*\* ليسا على العميان والعوران

فاستن كل منافق ومكذب \*\*\* من باطني قرمطي جان  
في ذا بسنتهم ويسمى جده \*\*\* للحق تأويلا بلا فرقان  
وأتى بتأويل كتأويلاتهم \*\*\* شبرا بشبر صارخا بأذان  
أنا تأولنا كما أولتم \*\*\* فأتوا نحاكمكم الى الوزان  
في الكفتين نخط تأويلاتنا \*\*\* وكذاك تأويلاتكم بوزان  
هذا وقد أقررتم أنا بأب \*\*\* دينا صريح العدل والميزان  
وغدوتم فيه تلاميذا لنا \*\*\* أو ليس ذلك منطلق اليونان  
منا تعلمتم ونحن شيوخكم \*\*\* لا تجحدونا منه الاحسان  
فسلوا مباحثكم بسؤال تفهم \*\*\* وسلوا القواعد ربة الأركان  
من أين جاءتكم وأين أصولها \*\*\* وعلى يدي من يا أولي النكران  
فلاي شيء نحن كفار \*\*\* وأنتم مؤمنون ونحن متفقان

أن النصوص أدلة لفظية \*\*\* لم تفض قط بنا الى ايقان

فلذاك حكمتنا العقول وأنتم \*\*\* أيضا كذاك فنحن مصطلحان  
فلأي شيء قد رميتم بيننا \*\*\* حرب الحروب ونحن كالأخوان  
الأصل معقول ولفظ الوحي مع \*\*\* زول ونحن وأنتم صنوان  
لا بالنصوص نقول نحن وأنتم \*\*\* أيضا كذاك فنحن مصطلحان

فذروا عداوتنا فإن وراءنا \*\*\* ذاك العدو الثقيل ذي الأضغان  
فهم عدوكم وهم أعداؤنا \*\*\* فجميعنا في حربهم سيان  
تلك المجسمة الألى قالوا بأن \*\*\* الله فوق جميع ذي الأكوان  
واليه يصعد قولنا وفعالنا \*\*\* واليه ترقى روح ذي الايمان  
واليه قد عرج الرسول حقيقة \*\*\* وكذا ابن مريم مصعد الأبدان  
وكذاك قالوا أنه بالذات فو \*\*\* ق العرش قدرته بكل مكان  
وكذاك ينزل كل آخر ليلة \*\*\* نحو السماء فها هنا جهتان  
للابتداء والانتهاى وذان للأ \*\*\* جسام أين الله من هذان  
وكذاك قالوا أنه متكلم \*\*\* قام الكلام به فيا اخوان  
أىكون ذاك بغير حرف أم بلا \*\*\* صوت فهذا ليس في الامكان

وكذلك قالوا ما حكينا عنهم \*\*\* من قبل قول مشبه الرحمن  
فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا \*\*\* جمعا عليهم حملة الفرسان  
حتى نسوقهم بأجمعنا الى \*\*\* وسط العرين ممزقي اللحمان  
فلقد كوونا بالنصوص وما لنا \*\*\* بلقائها أيد الزمان يدان  
كم ذا يقال الله قال رسوله \*\*\* من فوق أعناق لنا وبنان  
إذا نحن قلنا أرسطو ذا المع \*\*\* لم أولا أو قال ذاك الثاني  
وكذاك ان قلنا ابن سينا قال ذا \*\*\* أو قاله الرازي ذو التبيان  
قالوا لنا قال الرسول وقال في القرآن كيف الدفع للقرآن  
وكذاك أنتم منهم أيضا بهذا المنزل الضنك الذي تريان  
ان جئتموهم بالعقول أتوكم \*\*\* بالنص من أثر ومن قرآن

فتحالفوا إنا عليهم كلنا \*\*\* حزب ونحن وأنتم سلمان  
فإذا فرغنا منهم فخلافنا \*\*\* سهل فنحن وأنتم اخوان  
فالعرش عند فريقنا وفريقكم \*\*\* ما فوقه أحد بلا كتمان  
ما فوقه شيء سوى العدم الذي \*\*\* لا شيء في الأعيان والأذهان  
ما الله موجود هناك وانما العدم لمحقق فوق ذي الأكوان  
والله معدوم هناك حقيقة \*\*\* بالذات عكس مقالة الديسان  
هذا هو التوحيد عند فريقنا \*\*\* وفريقكم وحقيقة العرفان  
وكذا جماعتنا على التحقيق \*\*\* في التوراة والانجيل والفرقان  
ليست كلام الله بل فيض من \*\*\* الفعال أو خلق من الأكوان

فالأرض ما فيها له قول ولا \*\*\* فوق السما للخلق من ديان  
بشر أتى بالوحي وهو كلامه \*\*\* في ذاك نحن وأنتم مثلان

ولذاك قلنا أن رؤيتنا له \*\*\* عين المحال وليس في الامكان  
وزعمتم أن نراه رؤية ال \*\*\* معدوم لا الموجود في البرهان  
إذ كل مرئي يقوم بنفسه \*\*\* أو غيره لا بد في البرهان  
من أن يقابل من يراه حقيقة \*\*\* من غير بعد مفرط وتدان  
ولقد تساعدنا على إبطال ذا \*\*\* أنتم ونحن فما هنا قولان  
أما البلية فهي قول مجسم \*\*\* قال القرآن بدا من الرحمن  
هو قوله وكلامه منه بدا \*\*\* لفظا ومعنى ليس يفترقان  
سمع الأمين كلامه منه وأد \*\*\* اه الى المختار من انسان  
فله الأداء كما الأدا لرسوله \*\*\* ولقول قول الله ذي السلطان

هذا الذي قلنا وأنت أنه \*\*\* عين المحال وذاك ذو بطلان  
فإذا تساعدنا جميعا أنه \*\*\* ما بيننا لله من قرآن  
الا كبيت الله إضافة ال \*\*\* مخلوق لا الأوصاف للديان  
فعلام هذا الحرب فيما بيننا \*\*\* مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان  
فإذا أبيتم سلمنا فتحيزوا \*\*\* لمقالة التجسيم بالأذعان  
عودوا مجسمة وقولوا ديننا ال \*\*\* أثبات دين مشبه الديان  
أو لا فلا منا ولا منه وذا \*\*\* شأن المنافق إذ له وجهان  
هذا يوقل مجسم وخصومه \*\*\* ترميه بالتعطيل والكفران  
هو قائم هو قاعد هو جاحد \*\*\* هو مثبت تلقاه ذا ألوان  
يوما بتأويل يقول وتارة \*\*\* يسطو على التأويل بالنكران

## فصل

في المطالبة بالفرق بين ما يتأول وما لا يتأول

فنقول فرق بين ما أولته \*\*\* ومعته تفريق ذي برهان  
فيقول ما يفضي الى التجسيم أولناه من خبر ومن قرآن  
كالاستواء مع التكلم هكذا \*\*\* لفظ النزول وكذلك لفظ يدان  
إذا هذه أوصاف جسم محدث \*\*\* لا ينبغي للواحد المنان  
فنقول أنت وصفته أيضا بما \*\*\* يقضي الى التجسيم والحدثان  
فوصفته بالسمع والأبصار مع \*\*\* نفس الحياة وعلم ذي الأكوان  
ووصفته بمشيئة مع قدرة \*\*\* وكلامه النفسي وهو معان  
أو واحد والجسم حامل هذه الأ \*\*\* وصادف حقا فاءت بالفرقان  
بين الذي يفضي الى التجسيم أو \*\*\* لا يقتضيه بواضح البرهان

والله لو نشرت شيوخك كلهم \*\*\* لم يقدرنا أبدا على الفرقان

### فصل

في ذكر فرق لهم آخر وبيان بطلانه

فلذا قال زعيمهم في نفسه \*\*\* فرقا سوى هذا الذي تريان  
هذي صفات عقولنا دلت على \*\*\* إثباتها مع ظاهر القرآن  
فلذاك صناها عن التأويل فاعجب يا أبا التحقيق والعرقان  
كيف اعتراف القوم أن عقولهم \*\*\* دلت على التجسيم بالبرهان  
فيقال هل في العقل تجسيم أم المعقول نفيه كذا النقصان  
إن قلت نفيه فانفوا هذه الأوصاف وانسلخوا من القرآن  
أو قلت نفيه باثبات له \*\*\* ففراركم منها لأي معان  
أو قلت نفيه في صف ولا \*\*\* نفيه في وصف بلا برهان  
فيقال ما الفرقان بينهما وما البرهان فاتوا الآن بالفرقان

ويقال قد شهد العيان بأنه \*\*\* ذو حكمة وعناية وحنان  
مع رافة ومحبة لعباده \*\*\* أهل الوفاء وتابعي القرآن  
ولذاك خصوا بالكرامة دون أعداء الاله وشيعة الكفران  
وهو الدليل لنا على غضب وبغض منه مع مقت لذي العصيان  
والنص جاء بهذه الأوصاف مع \*\*\* مثل الصفات السبع في القرآن  
ويقال سلمنا بأن العقل لا \*\*\* يفضي اليها فهي في الفرقان  
أفني أحاد الدليل يكون للم \*\*\* دلول نفيًا يا أولي العرقان  
أو نفي مطلقه يدل على انتفا المدلون في عقل وفي قرآن  
أبعد ذا الانصاف ويحكم سوى \*\*\* محض العناد ونخوة الشيطان  
وتحيز منكم اليهم لا الى الق \*\*\* ران والآثار والايمان

### فصل

في بيان مخالفة طريقهم عكس الطر \*\*\* يق المستقيم لمن له عينان  
جعلوا كلام شيوخهم نصا له الأ \*\*\* حكام موزونا به النصان  
وكلام باريهم وقول رسولهم \*\*\* متشابهة احتملا لمعان  
فتولدت من ذينك الأصلين أو \*\*\* لاد بئس الوليد وبئست الأبوان  
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم \*\*\* فكانها جيش لذي السلطان  
والعزل والابقاء مرجعه \*\*\* الى السلطان دون رعية السلطان  
وكذاك أقوال الشيوخ فإنها \*\*\* الميزان دون النص والقرآن  
ان وافقا قول الشيوخ فمرحبا \*\*\* أو خالفت فالدفع بالاحسان  
أما بتأويل فإن أعياء \*\*\* فتفويض وتتركها لقول فلان

اذ قوله نص لدينا محكم \*\*\* فظواهر المنقول ذات معان  
والنص فهو به عليم دوننا \*\*\* وبحاله ما حيلة العميان  
إلا تمسكهم بأيدي مبصر \*\*\* حتى يقودهم كذي الأرسان  
فاعجب لعميان البصائر أبصروا \*\*\* كون المقلد صاحب البرهان  
ورأوه بالتقليد أولى من سوا \*\*\* ه بغير ما بصر ولا برهان  
وعموا عن الوحيين إذ لم يفهموا \*\*\* معناهما عجا لذي الحرمان  
قول الشيوخ أتم تبياننا من الوحيين لا والواحد الرحمن  
النقل نقل صادق والقول من \*\*\* ذي عصمة في غاية التبيان  
وسواه إما كاذب أو صح لم \*\*\* يك قول معصوم وذو تبيان  
أفيستوي النقلان يا أهل النهى \*\*\* والله لا يتمثل النقلان

هذا الذي ألقى العداوة بيننا \*\*\* في الله نحن لأجله خصمان  
نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم \*\*\* لكن نصرنا موجب القرآن  
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما \*\*\* رحلان منا قط يلتقيان  
إنا أبينا أن ندين بما به \*\*\* دانوا من الآراء والبهتان  
إنا عزلناها ولم نعبأ بها \*\*\* يكفي الرسول ومحكم الفرقان  
من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا \*\*\* ه الله شر حوادث الأزمان  
من لم يك يشفيه ذان فلا شفا \*\*\* ه الله في قلب ولا أبدان  
من لم يغنيه ذان رماه رب \*\*\* العرش بالاعدام والحرمان  
من لم يكن يهديه ذان فلا هدا \*\*\* ه الله سبل الحق والايمان

ان الكلام مع الكبار وليس مع \*\*\* تلك الأراذل سفلة الحيوان  
أوساخ هذا الخلق بل أنتانه \*\*\* جيف الوجود أحيث الانسان  
الطالبين دماء أهل العلم بالكفران والعدوان والبهتان  
الشاتمي أهل الحديث عداوة \*\*\* للسنة العليا مع القرآن  
جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم \*\*\* فالله يقطعها من الأذقان  
كبرا واعجابا وتبها زائدا \*\*\* وتجاوزا لمراتب الانسان  
لو كان هذا من وراء كفاية \*\*\* كنا حملنا راية الشكران  
لكنه من خلف كل تخلف \*\*\* عن رتبة الايمان والاحسان

من لي بشبه خوارج قد كفروا \*\*\* بالذنب تأويلا بلا احسان  
ولهم نصوص قصروا في فهمها \*\*\* فأتوا من التقصير في العرفان  
وخصومنا قد كفرونا بالذي \*\*\* هو غاية التوحيد والايمان

فصل  
في بيان كذبهم ورميهم أهل الحق بأنهم أشباه الخوارج  
وبيان شبههم المحقق بالخوارج

ومن العجائب أنهم قالوا لمن \*\*\* قد دان بالآثار والقرآن  
أنتم مثل الخوارج وأنهم \*\*\* أخذوا الظواهر ما اهتمدوا لمعان  
فانظر الى ذا ألهبت هذا وصفهم \*\*\* نسبوا اليه شيعة الايمان  
سلو على سنن الرسول وحزبه \*\*\* سيفه سيف يد وسيف لسان  
خرجوا عليهم مثل ما خرج الالى \*\*\* من قبلهم بالغي والعدوان  
والله ما كان الخوارج هكذا \*\*\* وهم البغاة أئمة الطغيان  
كفرتم أصحاب سنته وهم \*\*\* فساق ملته فمن يلحاني  
ان قلت هم خير وأهدى منكم \*\*\* والله ما الفئتان مستويان  
شتان بين مكفر بالسنة العليا وبين مكفر العصيان

قلتم تأولنا كذاك تأولوا \*\*\* وكلاكما فئتان باغيتان  
ولكم عليهم ميزة التعطيل والتحريف والتبديل والبهتان  
ولهم عليكم ميزة الاثبات والتصديق مع خوف من الرحمن  
ألكم على تأويلكم أجران إذ \*\*\* لهم على تأويلهم ووزران  
حاشا رسول الله من ذا الحكم بل \*\*\* أنتم وهم في حكمه سيان  
وكلاكما للنص فهو مخالف \*\*\* هذا وبينكما من الفرقان  
هم خالفوا نصا لنص مثله \*\*\* لم يفهموا التوفيق بالاحسان  
لكنكم خالفتهم المنصوص للشبه التي هي فكرة الازهان  
فلاي شيء أنتم خير وأقرب منهم للحق والايمان  
هم قدموا المفهوم من لفظ الكتاب على الحديث الموجب التبيان  
لكنكم قدمتمو رأي الرجا \*\*\* ل عليها أفانتما عدلان  
أم هم الى الاسلام أقرب منكم \*\*\* لاح الصباح لمن له عينان

والله يحكم بينكم يوم الجزا \*\*\* بالعدل والانصاف والميزان  
هذا ونحن فمنهم بل منكم \*\*\* براء الى من هدى وبيان  
فاسمع اذا قول الخوارج ثم قو \*\*\* ل خصومنا واحكم بلا ميلان  
من ذا الذي منا إذا أشباههم \*\*\* إن كنت ذا علم وذا عرفان  
قال الخوارج للرسول اعدل فلم \*\*\* تعدل وما ذي قسمة الديان  
وكذلك الجهمي قال نظير ذا \*\*\* لكنه قد زاد في الطغيان  
قال الصواب بأنه استولى فلم \*\*\* قلت استوى وعدلت عن تبيان  
وكذلك ينزل أمره سبحانه \*\*\* لم قلت ينزل صاحب الغفران  
ماذا يعدل في العبارة وهي مو \*\*\* همة التحرك وانتقال مكان

وكذلك قلت بأن ربك في السما \*\*\*  
كان الصواب بأن يقال بأنه \*\*\*  
فوق السما سلطان ذي السلطان \*\*\*  
وكذلك قلت إليه يعرج والصوا \*\*\*  
أوهمت حيز خالق الأكوان \*\*\*  
ب الي كرامة ربنا المنان \*\*\*

وكذلك قلت بأن منه يزل القـ \*\*\*  
كان الصواب بأن يقال نزوله \*\*\*  
وتقول أين الله ذاك الأين ممتد \*\*\*  
لو قلت من كان الصواب كما ترى \*\*\*  
وتقول اللهم أنت الشاهد الأ \*\*\*  
نحو السماء وما اشارتنا له \*\*\*  
والله ما ندري الذي نبديه في \*\*\*  
قلنا لهم ان السما هي قبلة الد \*\*\*  
قالوا لنا هذا دليل أنه \*\*\*  
فالناس طرا انما يدعونه \*\*\*  
لا يسألون القبلة العليا ولـ \*\*\*  
قالوا وما كانت اشارته الى \*\*\*  
أتراه أمسى للسما مستشهدا \*\*\*  
رآن تنزيلا من الرحمن \*\*\*  
من لوحة أم من محل ثان \*\*\*  
ع عليه وليس في الامكان \*\*\*  
في القبر يسأل ذلك الملكان \*\*\*  
على تشير بأصبع وبنان \*\*\*  
حسية بل تلك في الأذهان \*\*\*  
هذا من التأويل للاخوان \*\*\*  
اعني كبيت الله ذي الأركان \*\*\*  
فوق السماء بأوضح البرهان \*\*\*  
من فوق هذي فطرة الرحمن \*\*\*  
مكن يسألون الرب ذا الاحسان \*\*\*  
غير الشهيد منزل الفرقان \*\*\*  
حاشاه من تحريف ذي البهتان \*\*\*

وكلامه المسموع بالآذان \*\*\*  
سمع النداء في الجنة الأبوان \*\*\*  
بالصوت يسمع صوته الثقلان \*\*\*  
لوم من العبد الظلوم الجاني \*\*\*  
وكذا يقول وليس في الامكان \*\*\*  
من غير ما شفة وغير لسان \*\*\*  
لم ينف ما قد قلت في الرحمن \*\*\*  
وكذلك قلت بأنه متكلم \*\*\*  
نادى الكليم بنفسه وذاك قد \*\*\*  
وكذا ينادي الخلق يوم معادهم \*\*\*  
أني أنا الديان أخذ حق مظـ \*\*\*  
وتقول أن الله قا وقائل \*\*\*  
قول بلا حرف ولا صوت يرى \*\*\*  
أوقعت في التشبيه والتجسيم من \*\*\*

لو لم تقل فوق السماء ولم تشر \*\*\*  
وسكت عن تلك الأحاديث التي \*\*\*  
وذكرت أن الله ليس بداخل \*\*\*  
كنا انتصفنا من أولي التجسيم بل \*\*\*  
لكن منحهم سلاحا كلما \*\*\*  
وغدروا بأسهمك التي أعطيتهم \*\*\*  
لو كنت تعدل في العبارة بيننا \*\*\*  
هذا لسان الحال منهم وهو في \*\*\*  
يبدو على فلتات أنفسهم وفي \*\*\*  
سيما اذا قرئ الحديث عليهم \*\*\*  
بإشارة حسية بينان \*\*\*  
قد صردحت بالفوق للديان \*\*\*  
فيما ولا هو خارج الأكوان \*\*\*  
كانوا لنا اسرى عبيد هوان \*\*\*  
شأؤوا لنا منهم أشد طعان \*\*\*  
يرموننا غرضا بكل مكان \*\*\*  
ما كان يوجد بيننا رجفان \*\*\*  
ذات الصدور يغل بالكتمان \*\*\*  
صفحات أوجههم يرى بعيان \*\*\*  
وتلوث شاهده من القرآن \*\*\*

فهنالك بين النازعات وكوّرت \*\*\* تلك الوجوه كثيرة الألوان  
ويكاد قائلهم يصرح لو يرى \*\*\* من قابل فتراه ذا كتمان

يا قوم شاهدنا رؤوسكم على \*\*\* هذا ولم نشهده من انسيان  
الا وحشو فؤاده غل على \*\*\* سنن الرسول وشيعة القرآن  
وهو الذي في كتبهم لكن بلطف عب \*\*\* اارة منهم وحسن بيان  
وأخو الجهالة نسبة للفظ والم \*\*\* عنى فنسب العالم الرباني  
يا من يظن بأننا حفنا علي \*\*\* هم كتبهم تنبيك عن ذا الشان  
فانظر تر لكن نرى لك تركها \*\*\* حذرا عليك مصايد الشيطان  
فسباكها والله لم يعلق بها \*\*\* من ذي جناح قاصر الطيران  
الا رأيت الطير في قفص الردي \*\*\* يبكي له نوح على الأغصان  
ويظل يخبط طالبا لخلاصه \*\*\* فيضيق عنه فرجة العيدان  
والذنب ذنب الطير أخلى طيب الثم \*\*\* رات في عال من الأفنان  
وأتى الى تلك المزابل يبتغي الفض \*\*\* لات كالحشرات والديدان

يا قوم والله العظيم نصيحة \*\*\* من مشفق واخ لكم معوان  
جريت هذا كله ووقعت في \*\*\* تلك الشباك وكن ذا طيران  
حتى أتاح لي الاله بفضلته \*\*\* من ليس تجزيه يدي ولساني  
حبر أتى من أرض حران فيا \*\*\* أهلا بمن جاء من حران  
فالله يجزيه الذي هو اهله \*\*\* من جنة المأوى مع الرضوان  
أخذت يده يدي وسار فلم يرم \*\*\* حتى أراني مطلع الايمان  
ورأيت اعلام المدينة حولها \*\*\* نزل الهدى وعساكر القرآن  
ورأيت آثارا عظيما شأنها \*\*\* محجوبة عن زمرة العميان  
ووردت رأس الماء أبيض صافيا \*\*\* حصاؤه كلاكئ التيجان  
ورأيت أكوازا هناك كثيرة \*\*\* مثل النجوم لوارد ظمان  
ورأيت حوض الكوثر الصافي الذي \*\*\* لا زال يشخب فيه ميزابان  
ميزاب سنته وقول الهه \*\*\* وهما مدى الأيام لا ينيان  
والناس لا يردونه الا من الآ \*\*\* لاف أفرادا ذوي ايمان  
وردوا عذاب مناهل أكرم بها \*\*\* ووردتم أنتم عذاب هوان

فيحق من أعطاكم ذا العدل والا \*\*\* نصاف والتخصيص بالعرفان  
من ذا علي دين الخوارج بعد ذا \*\*\* انتم أم الحشوي ما تريان  
والله ما أنتم لدى الحشوي \*\*\* أهلا أن يقدمكم على عثمان  
فضلا عن الفاروق والصديق فض \*\*\* لا عن رسول الله والقرآن  
والله لو أبصرتم لرأيتم الحش \*\*\* سوي حامل راية الايمان  
وكلام رب العالمين وعبده \*\*\* في قلبه أعلى وأكبر شان

من أن يحرف عن مواضعه وأن \*\*\* يقضى له بالعزل عن أيقان  
 ويرى الولاية لابن سينا أو أبي \*\*\* نصر أو المولود من صفوان  
 أو من يتابعهم على كفرانهم \*\*\* أو من يقلدهم من العميان  
 يا قومنا بالله قوموا وأنظروا \*\*\* وتفكروا في السر والاعلان  
 نظرا وان شئتم مناظرة فمن \*\*\* مثنى على هذا ومن وحدان  
 أي الطوائف بعد ذا أدنى الى \*\*\* قول الرسول ومحكم القرآن  
 فاذا تبين ذا فاما تتبعوا \*\*\* أو تعذروا أو تؤذنوا بطعان

فصل في تلقيهم أهل السنة بالحشوية  
 وبيان من أولى بالوصف المذموم من هذا اللقب من الطائفتين  
 وذكر أول من لقب به أهل السنة أم أهل البدعة

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى \*\*\* بالوحي من أثر ومن قرآن  
 حشوية يعنون حشوا في الوجو \*\*\* د وفضله في امة الانسان  
 ويظن جاهلهم بأنهم حشوا \*\*\* رب العباد بداخل الأكوان  
 إذ قولهم فوق العباد وفي السما \*\*\* ء الرب ذو الملكوت والسلطان  
 ظن الحمير بأن في الظروف والر \*\*\* حمن محوى بظروف مكان  
 والله لم يسمع ندا من فرقة \*\*\* قالته في ومن من الأزمان  
 لا تبهتوا أهل الحديث به فما \*\*\* ذا قولهم تبا لذي البهتان  
 بل قولهم أن السموات العلى \*\*\* في كف خالق هذه الأكوان  
 حقا كخردلة تري في كف ممسكها تعالى الله ذو السطان  
 أترونه المحصور بعد أم السما \*\*\* يا قومنا ارتدعوا عن العداون  
 كم ذا مشبهة وكم حشوية \*\*\* فاليهت لا يخفى على الرحمن

يا قوم ان كان الكتاب وسنة المختار حشوا فاشهدوا ببيان  
 أنا بحمد الهنا حشوية \*\*\* أنا بحمد الهنا حشوية  
 تدرن من سميت شيوخكم بهذا الاسم في الماضي من الأزمان  
 سمى به ابن عبيد الله عبدالله ذا \*\*\* ك ابن الخليفة طارد الشيطان  
 فورثتم عمرا كما ورثوا لعبد الله أنى يستوي الارثان  
 تدرن من أولى بهذا الاسم وه \*\*\* و مناسب أحواله بوزان  
 من قد حشا الأوراق والأذهان من \*\*\* بدع تخالف موجب القرآن  
 هذا هو الحشوي لأهل الحد \*\*\* يث أئمة الاسلام والايامن  
 وردوا عذاب مناهل السنن التي \*\*\* ليست زبالة هذه الأذهان  
 وردتم القلوط مجرى كل ذي ال \*\*\* أو ساخ والأقذار والأنتان  
 وكسلتم أن تصعدوا للورد من \*\*\* رأس الشريعة خيبة الكسلان

## فصل

في بيان عدوانهم في تلقيب أهل القرآن والحديث بالمجسمة  
وبيان أنهم أولى بكل لقب خبيث

كم ذا مشبهة مجسمة نوا \*\*\* بته مسبة جاهل فتان  
أسماء سميتم بها أهل الح \*\*\* ديث وناصرى القرآن والايمن  
سميتموهم أنتم وشيوخكم \*\*\* بهتا بها من غير ما سلطان  
وجعلتموها سبة لتنفروا \*\*\* عنهم كفعل ساحر الشيطان  
ما ذنبهم والله إلا أنهم \*\*\* أخذوا بوحى الله والفرقان  
وأبوا بأن يتحيزوا لمقالة \*\*\* غير الحديث ومقتضى القرآن  
وأبوا يدينوا بالذي دنتم به \*\*\* من هذه الآراء والهديان  
وصفوه بالأوصاف في النصين من \*\*\* خبر صحيح ثم من قرآن  
إن كان ذا التجسيم عندكم فيا \*\*\* أهلا به ما فيه من نكران  
أنا مجسمة بحمد الله لم \*\*\* نجد صفات الخالق الديان

والله ما قال امرؤ منا بـ \*\*\* أن الله جسم يا أولي البهتان  
والله يعلم أننا في وصفه \*\*\* لم نعد ما قد قال في القرآن  
أو قاله أيضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان  
أو قاله أصحابه من بعده \*\*\* فهم النجوم مطالع الايمان  
سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جاحديه لذلك الهديان  
بل بيننا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان  
ان الحقيقة عندنا مقصودة \*\*\* بالنص وهو مراده التبيان  
لكن لديكم فهي غير مرادة \*\*\* أنى يراد محقق البطلان  
فكلامه فيما لديكم لا حقي \*\*\* قة تحته تبدو الى الأذهان  
في ذكر آيات العلو وسائر الأ \*\*\* وصادف وهي القلب للقرآن  
بل قول رب الناي ليس حقيقة \*\*\* فيما لديكم يا أولي العرفان

وإذا جعلتم ذا مجازا صح أن \*\*\* ينفي على الاطلاق والامكان  
وحقائق الألفاظ بالعقل انتفت \*\*\* فيما زعمتم فاستوى النفيان  
نفي الحقيقة وانتقاء اللفظ أن \*\*\* دلت عليه فحظكم نفيان  
ونصيبنا إثبات ذاك جميعه \*\*\* لفظا ومعنى ذاك إثباتان  
فمن المعطل في الحقيقة غيركم \*\*\* لقب بلا كذب ولا عدوان  
وإذا سببتم بالمحال فسبنا \*\*\* بأدلة وحجج ذي برهان  
تبدي فضائحكم وتهتك ستركم \*\*\* وتبين جهلكم مع العدوان

ما بعد ما بين السباب بذاكم \*\*\* وسبابكم بالكذب والطغيان  
من سب بالبرهان ليس بظالم \*\*\* والظلم سب العبد بالبهتان

### فصل في بيان مورد أهل التعطيل وأنهم تعوّضوا بالقلوط عن السلسبيل

يا وارد القلوط ويحك لو ترى \*\*\* ماذا على شفئك والأسنان  
أو ما ترى آثارها في القل \*\*\* سب والنيات والأعمال والأركان  
لو طاب منك الورد طابت كلها \*\*\* أنى تطيب موارد الائتان  
يا وارد القلوط طهر فاك من \*\*\* خبث به واغسله من اتتان  
يا شاتم الحشوي حشو الـ \*\*\* ذين والقرآن والآثار والايامن  
أهلا بهم حشو الهدى وسواهم \*\*\* حشو الضلال فما هما سيان  
أهلا لهم حشو اليقين وغيرهم \*\*\* حشو الشكوك فما هما صنوان  
أهلا بهم حشو المساجد والسوى \*\*\* حشو الكنيف فما هما عدلان  
أهلا بهم حشو الجنان وغيرهم \*\*\* حشو الجحيم أيستوي الحشوان

يا وارد القلوط ويحك لو تـ \*\*\* ترى الحشوي وارد منهل الفرقان  
وتراه من رأس الشريعة شاربا \*\*\* من كف من قد جاء بالفرقان  
وتراه يسقي الناس فضلة كأسه \*\*\* وختامها مسك على ريحان  
لعذرتة أن بال في القلوط لم \*\*\* يشرب به مع جملة العميان  
يا وارد القلوط لا تكسل فرأ \*\*\* س الماء فاقصده قريب دان  
هو منهل سهل قريب واسع \*\*\* كاف إذا نزلت به الثقلان  
والله ليس بأصعب الوردين بل \*\*\* هو أسهل الوردين للظمان

### فصل في بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايامن بعزلهم نصوص السنة والقرآن

يا قوم والله انظروا وتفكروا \*\*\* في هذه الأخبار والقرآن  
مثل التدبر والتفكر للذي \*\*\* قد قاله ذو الرأي والحسيان  
فأقل شيء أن يكونا عندكم \*\*\* حدا سواء يا أولي العدوان  
والله ما استويا لدى زعمائكم \*\*\* في العلم والتحقيق والعرفان  
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن \*\*\* نيل اليقين ورتبة البرهان  
قالوا وتلك أدلة لفظية \*\*\* لسنا نحكمها على الايقان  
ما أنزلت لينال منها العلم بالا \*\*\* ثبات للأوصاف للرحمن

بل بالعقول ينال ذاك وهذه \*\*\* عنه بمعزل غير ذي السلطان

فبجهدنا تأويلها والدفع في \*\*\* أكنافها دفعا لذي الصولان  
ككبير قوم جاء يشهد عند ذي \*\*\* حكم يريد دفاعه بليان  
فيقول قدرك فوق ذا وشهادة \*\*\* لسواك تصلح فاذهين بأمان  
وبوده لو كان شيء غير ذا \*\*\* لكن مخافة صاحب السلطان  
فلقد أتانا عن كبير فيهم \*\*\* وهو الحقير مقالة الكفران  
لو كان يمكنني وليس بممكن \*\*\* لحككت من ذا المصحف العثماني  
ذكر استواء الرب فوق العرش لكن ذاك ممتنع على الانسان  
والله لولا هيبة الاسلام والقرآن والامراء والسلطان  
لأتوا بكل مصيبة ولدكدكوا الاسلام فوق قواعد الأركان

فلقد رأيتم ما جرى لأئمة الا \*\*\* سلام من محن على الأزمان  
لا سيما لما استمالوا جاهلا \*\*\* ذا قدرة في الناس مع سلطان  
وسعوا اليه بكل افك بين \*\*\* بل قاسموه بأغلظ الأيمان  
ان النصيحة قصدهم كنصيحة الشيطان حين خلا به الأبوان  
فيرى عمائم ذات أذنان على \*\*\* تلك القشور طويلة الأردن  
ويرى هيوولي لا تهول لمبصر \*\*\* وتهول أعمى في ثياب جبان  
فإذا أصاخ بسمعه ملؤوه من \*\*\* كذب وتلبيس ومن بهتان  
فيرى ويسمع فشرهم وفشارهم \*\*\* يا محنة العينين والأذنان  
فتحوا جراب الجهل مع كذب فخذ \*\*\* واحمل بلا كيل ولا ميزان

وأتوا الى قلب المطاع ففتشوا \*\*\* عما هناك ليدخلوا بأمان  
فإذا بدا غرض لهم دخلوا به \*\*\* منه اليه كحيلة الشيطان  
فإذا رأوه هش نحو حديثهم \*\*\* ظفروا وقالوا ويح آل فلان  
هو في الطريق يعوق مولانا عن المقصود وهو عدو هذه الشان  
فإذا هم غرسوا العداوة واطبوا \*\*\* سقي الغراس كفعل ذي البستان  
حتى إذا ما أثمرت ودنا لهم \*\*\* وقت الجذاذ وصار ذا إمكان  
ركبوا على حرد لهم وحمية \*\*\* واستنجدوا بعساكر الشيطان  
فهناك ابتليت جنود الله من \*\*\* جند اللعين يسائر الألوان  
ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبديعا وشتما ظاهر البيهتان

فلقد رأينا من فريق منهم \*\*\* أمرا تهد له قوى الايمان  
من سبهم اهل الحديث ودينهم \*\*\* اخذ الحديث وترك قول فلان  
يا أمة غضب الاله عليهم \*\*\* لأجل هذا تشتموا بهوان

تبا لكم إذ تشتمون زوامل \*\*\*  
وسببتموهم ثم لستم كفؤهم \*\*\*  
فأروا مسبتكم من النقصان \*\*\*  
في تركهم لمسبة الأوثان \*\*\*  
بمسبة القرآن والرحمن \*\*\*  
صربت لهم ولكم بذا مثلان \*\*\*  
سنن الرسول وعسكر الايمان \*\*\*  
قول الرسول وذا من الطغيان \*\*\*  
وصددتم سفهاءكم عنهم وعن \*\*\*

ودعتموهم للذي قالته أشياخ لكم بالخرص والحسيان  
فأبوا اجابتكم ولم يتحيزوا \*\*\*  
الا الى الآثار والقرآن \*\*\*  
والى أولاي العرفان من أهل الحد \*\*\*  
يث خلاصة الانسان والأكوان \*\*\*  
قوم أقامهم الاله لحفظ هذا الـ \*\*\*  
دين من ذي بدعة شيطان \*\*\*  
وأقامهم حرسا من التبديل والتحريف والتتميم والنقصان  
يزك على الاسلام بل حصن له \*\*\*  
ياوي اليه عساكر الفرقان \*\*\*  
فهم المحك فمن يرى متنقضا \*\*\*  
لهم فزندق خبيث جنان \*\*\*  
ان تتهمه فقلبك السلف الألى \*\*\*  
كانوا على الايمان والاحسان \*\*\*  
أيضا قد اتهموا الخبيث على الهدى \*\*\*  
والعلم والآثار والقرآن \*\*\*  
وهو الحقيق بذاك إذ عادى روا \*\*\*  
ة الدين وهي عداوة الديان \*\*\*

فإذا ذكرت الناصحين لربهم \*\*\*  
وكتابه ورسوله بلسان \*\*\*  
فاغسله وبلك من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان  
أتسبهم عدوا ولست بكفئهم \*\*\*  
فالله يفدي حزه بالجاني \*\*\*  
قوم هم بالله ثم رسوله \*\*\*  
أولى وأقرب منك للإيمان \*\*\*  
شتان بين التاركين نصوصه \*\*\*  
حقا لأجل زبالة الأذهان \*\*\*  
والتاركين لأجلها آراء من \*\*\*  
آراؤهم ضرب من الهذيان \*\*\*  
لما فسا الشيطان في آذانهم \*\*\*  
ثقلت رؤوسهم عن القرآن \*\*\*  
فلذاك ناموا عنه حتى أصبحوا \*\*\*  
يتلاعبون تلاعب الصبيان \*\*\*  
والركب قد وصلوا العلى وتيمموا \*\*\*  
من أرض طيبة مطلع الايمان \*\*\*  
فاتوا الى روحاتها وتيمموا \*\*\*  
من أرض مكة مطلع القرآن \*\*\*  
قوم اذا ما ناجذ النص بدا \*\*\*  
طاروا له بالجمع والوحدان \*\*\*  
وإذا بدا علم الهدى استبقوا له \*\*\*  
كتسابق الفرسان يوم رهان \*\*\*  
وإذا هم سمعوا بمبتدع هذي صاحوا به طرا بكل مكان

ورثوا رسول الله لكن غيرهم \*\*\*  
قد راح بالنقصان والحرمان \*\*\*  
وإذا استهان سواهم بالنص لم \*\*\*  
يرفع به رأسا من الخسران \*\*\*  
عضوا عليه بالنواجذ رغبة \*\*\*  
فيه وليس لديهم بمهان \*\*\*

ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة \*\*\* وتلاوة قصدا بترك فلان  
عزلوه في المعنى وولوا غيره \*\*\* كأبي الربيع خليفة السلطان  
ذكروه فوق منابر وبسكة \*\*\* رقموا اسمه في ظاهر الاثمان  
والأمر والنهي المطاع لغيره \*\*\* ولمهتد ضريت بذا مثلان  
يا للعقول أيستوي من قـ \*\*\* ال بالقرآن والآثار والبرهان  
ومخالف هذا وفطرة ربه \*\*\* الله أكبر كيف يستويان

بل فطرة الله التي فطروا على \*\*\* مضمونها والعقل مقبولان  
والوحي جاء مصدقا لها فلا \*\*\* تلق العداوة ما هما حربان  
سلمان عند موفق ومصدق \*\*\* والله يشهد أن هما سلمان  
فإذا تعارض نص لفظ وراد \*\*\* والعقل حتى ليس يلتقيان  
فالعقل اما فاسد وبظنه الرائي \*\*\* صحيحا وهو ذي بطلان  
أو أن ذاك النص ليس بثابت \*\*\* ما قاله المعصوم بالبرهان  
ونصوصه ليست تعارض بعضها \*\*\* بعضا فسل عنها عليم زمان  
وإذا ظننت تعارضا فيها فذا \*\*\* من آفة الأفهام والأذهان  
أو أن يكون البعض ليس بثابت \*\*\* ما قاله المبعوث بالقرآن

لكن قول محمد والجهم في \*\*\* قلب الموحد ليس يجتمعان  
الا ويطرد قل قول ضده \*\*\* فإذا هما اجتمعا فمقتتلان  
والناس بعد على ثلاث: حزبه \*\*\* أو حربه أو فارغ متوان  
فاختر لنفسك أين تجعلها فلا \*\*\* والله لست برباع الأعيان  
من قال بالتعطيل فهو مكذب \*\*\* بجميع رسل الله والفرقان  
ان المعطل لا اله له سوى المـ \*\*\* نحوت بالأفكار في الأذهان  
وكذا اله المشركيم نحيته الأـ \*\*\* يدي هما في نحتهم سبان  
لكن اله المرسلين هو الذي \*\*\* فوق السماء مكون الأكوان  
تالله قد نسب المعطل كل من \*\*\* بالبينات أتى الى الكتمان  
والله ما في المرسلين مثبه \*\*\* حاشاهم من افك ذي بهتان  
فخذ الهدى من عبده وكتابه \*\*\* فهما الى سبل الهدى سبان

### فصل

في بطلان قول الملحدين ان الاستدلال بكلام الله ورسوله  
لا يفيد العلم واليقين

واحذر مقالات الذين تفرقوا \*\*\* شيعا وكانوا شيعة الشيطان  
واسأل خيرا عنهم ينيك عن \*\*\* أسرارهم بنصيحة وبيان  
قالوا الهدى لا يستفاد بسنة \*\*\* كلا ولا أثر ولا قرآن

اذ كل ذاك أدلة لفظية \*\*\* لم تبد عن علم ولا إيقان  
 فيها اشتراك ثم اجمال يرى \*\*\* وتجاوز بالتزويد والنقصان  
 وكذلك الأضمار والتحقيق والحذف \*\*\* الذي لم يبد عن تبيان  
 والنقل أحاد فموقوف على \*\*\* صدق الرواة وليس ذا برهان  
 اذ بعضهم في البعض يقدح دائما \*\*\* والقدرح فيهم فهو ذو امكان  
 وتواتر وهو القليل ونادر \*\*\* جدا فأين القطع بالبرهان  
 هذا ويحتاج السلامة بعد من \*\*\* ذاك المعارض صاحب السلطان  
 وهو الذي بالعقل يفرض صدقه \*\*\* والنفي مظنون لدى الانسان  
 فلأجل هذا قد عزلناها \*\*\* وولينا العقول ومنطق اليونان

فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه \*\*\* من بعد هذا القول ذي البطلان  
 وانظر الى القرآن معزولا ل \*\*\* ديهيم عن نفوذ ولاية الايقان  
 وانظر الى قول الرسول كذاك مع \*\*\* عزولا لديهم ليس ذا سلطان  
 والله ما عزلوه تعظيما له \*\*\* أيظن ذلك قط ذو عرفان  
 يا ليتهم اذ يحكمون بعزله \*\*\* لم يرفعوا رايات جنكسخان  
 يا ويلهم ولوا اشارات ابن سد \*\*\* عينا حين ولوا منطلق اليونان  
 وانظر الى نص الكتاب مجندلا \*\*\* وسط العربن ممزق للحمان  
 بالطلعن بالاجمال والاضمار \*\*\* والتخصيص وتأويل بالبهتان  
 والاشتراك وبالمجاز وحذف ما \*\*\* شاؤوا بدعواهم بلا برهان  
 وانظر اليه ليس ينفذ حكمه \*\*\* بين الخصوم وما له من شان  
 وانظر اليه ليس يقبل قوله \*\*\* في العلم بالأوصاف للرحمن  
 لكنما المقبول حكم العقل لا \*\*\* أحامه لا يستوي الحكمان  
 بيكي عليه أهله وجنوده \*\*\* بدمائهم ومدامع الأجفان

عهدوه قدما ليس يحكم غيره \*\*\* وسواه معزول عن السلطان  
 ان غاب نابت عنه أقوال الرسو \*\*\* لهما لهم دون الوري حكمان  
 فاتاهم ما لم يكن في ظنهم \*\*\* في حكم جنكسخان ذي الطغيان  
 بجنود تعطيل وكفران من المفعو \*\*\* قول ثم اللاص والعلان  
 فعلوا بملته وسنته كما \*\*\* فعلوا بأتمته من العدوان  
 والله ما انقادوا لجنكسخان حتى أع \*\*\* رضوا عن محكم القرآن  
 والله ما ولوه الا بعد عز \*\*\* ل الوحي عن علم وعن ايقان  
 عزلوه عن سلطانه وهو اليق \*\*\* ين المستفاد لنا من السلطان  
 هذا ولم يكف الذي فعلوه حتى \*\*\* تمموا الكفران بالبهتان  
 جعلوا القرآن عضين اذ عض \*\*\* هوه أنواعا معددة من النقصان

منها انتفاء خروجه من ربنا \*\*\* لم يبد من رب ولا رحمن

لكنه خلق من اللوح ابتداء \*\*\* أو جبرئيل أو الرسول الثاني  
ما قاله رب السموات العلى \*\*\* ليس الكلام بوصف ذي الغفران  
تبا لهم سلبوه أكمل وصفه \*\*\* عضوه عضه الريب والكفران  
هل يستوي بالله نسبته الى \*\*\* بشر ونسبته الى الرحمن  
كم أين للمخلوق عين صفاته \*\*\* الله أكبر ليس يستويان  
بين الصفات وبين مخلوق كما \*\*\* بين الاله وهذه الأكوان  
هذا وقد عضوه أن نصوصه \*\*\* معزولة عن امرة الايقان  
لكن غايتها الظنون وليته \*\*\* ظنا يكون مطابقا ببيان  
لكن ظواهر ما يطابق ظنها \*\*\* ما في الحقيقة عندنا بوزان  
الا اذا ما أولت فمجازها \*\*\* بزيادة فيها أو النقصان  
أو بالكناية واستعارات وتشد \*\*\* بيه وأنواع المجاز الثاني  
فالقطع ليس يفيد الظن \*\*\* منفي كذلك فانتفى الأمران  
فلم الملامة اذ عزلناها \*\*\* وولينا العقول وفكرة الأذهان

فالله يعظم في النصوص أجوركم \*\*\* يا أمة الآثار والقرآن  
ماتت لدى الأقوام لا يحيونها \*\*\* أبدا ولا تحييم لهوان  
هذا وقولهم خلاف الحس \*\*\* والمعقول والمنقول والبرهان  
مع كونه أيضا خلاف الفطرة الأو \*\*\* لى وسنة ربنا الرحمن  
فالله قد فطر العباد على التفا \*\*\* هم بالخطاب لمقصد التبيان  
كل يدل على الذي في نفسه \*\*\* بكلامه من أهل كل لسان  
فترى المخاطب قاطع بمراده \*\*\* هذا مع التقصير في الانسان  
اذ كل لفظ غير لفظ نبينا \*\*\* هو دونه في ذا بلا نكران  
حاشا كلام الله فهو الغاية القص \*\*\* سوى له أعلى ذرى التبيان

لم يفهم الثقلان من لفظ كما \*\*\* فهموا من الأخبار والقرآن  
فهو الذي استولى على التبيان كاستيلائه حقا على الاحسان  
ما بعد تبيان الرسول لناظر \*\*\* الا العمى والعيب في العميان  
فانظر الى قول الرسول لسائل \*\*\* من صحبه عن رؤية الرحمن  
كالبدر ليل تمامه والشمس في \*\*\* نحر الظهيرة ما هما مثلان  
بل قصده تحقيق رؤيتنا له \*\*\* فأتى بأظهر ما يرى بعيان  
ونفى السحاب وذاك امر مانع \*\*\* من رؤية القمرين في ذا الآن  
فأتى بالمقتضى ونفى الموا \*\*\* نع خشية التقصير في التبيان  
صلى عليه الله ما هذا الذي \*\*\* يأتي به من بعد ذا ببيان  
ماذا يقول القاصد التبيان يا \*\*\* أهل العمى من بعد ذا التبيان

فبأي لفظ جاءكم قلمم له \*\*\* ذا اللفظ معزول عن الايقان

وضربتم في وجهه بعسد \*\*\* لاكر التأويل دفعا منكم بليان  
 لو أنكم والله عاملتم بذا \*\*\* أهل العلوم وكتبهم بوزان  
 فسدت تصانيف الوجود بأسرها \*\*\* وغدت علوم الناس ذات هوان  
 هذا وليسوا في بيان علومهم \*\*\* مثل الرسول ومنزل القرآن  
 والله لو صح الذي قد قلت \*\*\* قطعت سبيل العلم والايمان  
 فالعقل لا يهدي الى تفصيلها \*\*\* لكن ما جاءت به الوحيان  
 فاذا غدا التفصيل لفظيا ومع \*\*\* زولا عن الايقان والرجحان  
 فهناك لا علم أفادت لا ولا \*\*\* ظنا وهذا غاية الحرمان

لو صح ذاك القول لم يحصل لنا \*\*\* قطع بقول قط من انسان  
 وغدا التخاطب فاسدا وفساده \*\*\* أصل الفساد لنوع ذا الانسان  
 ما كان يحصل علمنا بشهادة \*\*\* ووصية كلا ولا إيمان  
 وكذلك الاقرار يصبح فاسدا \*\*\* إذ كان محتملا لسبع معان  
 وكذا عقود العالمين بأسرها \*\*\* باللفظ إذ يتخاطب الرجلان  
 يسوغ للشهدا إذا شهادتهم بها \*\*\* من غير علم منهم ببيان  
 إذ تكلم الألفاظ غير مفيدة \*\*\* للعلم بل للظن ذي الرجحان  
 بل لا يسوغ لشاهد أبد شها \*\*\* دته على مدلول نطق لسان  
 بل لا يراق دم بلفظ الكفر من \*\*\* متكلم بالظن والحسبان  
 بل لا يباح الفرج بالاذن الذي \*\*\* هو شرط صحته من النسوان  
 يسوغ للشهداء جزمهم بأن \*\*\* رضيت بلفظ قابل لمعان  
 هذا وجملة ما يقال بأنه \*\*\* في ذا فساد العقل والأديان

هذا ومن بهتانهم أن اللغا \*\*\* ت أتت بنقل الفرد والوحدان  
 فانظر الى الألفاظ في جريانها \*\*\* في هذه الأخبار والقرآن  
 أتظنها تحتاج نقلا مسندا \*\*\* متواترا أو نقل ذي وحدان  
 ام قد جرت مجرى الضرورات لا \*\*\* تحتاج نقلا وهي ذان بيان  
 الا الأقل فانه يحتاج للنقل الصحيح وذاك ذو تبيان  
 ومن المصائب قول قائلهم بـ \*\*\* أن الله أظهر لفظة بلسان  
 وخلافهم فيه كثير ظاهر \*\*\* عربي وضع ذاك أم سرياني  
 وكذا اختلافهم امشتقا يرى \*\*\* أم جامدا قولان مشهوران  
 والأصل ماذا فيه حلف ثابت \*\*\* عند النحاة وذاك ذو ألوان  
 هذا ولفظ الله أظهر لفظة \*\*\* نطق اللسان بها مدى الأزمان  
 فانظر بحق الله ماذا في الذي \*\*\* قالوه من لبس ومن بهتان  
 هل خالف العقلاء أن الله \*\*\* رب العالمين مدبر الأكوان  
 ما فيه اجمال ولا هو موهم \*\*\* نقل المجاز ولا له وضعان

والخلف في أحوال ذاك اللفظ لا \*\*\* في وضعه لم يختلف رجلان  
 وإذا هم اختلفوا بلفظ مكة \*\*\* فيه لهم قولان معروفان  
 أفبينهم خلف بأن مرادهم \*\*\* حرم الاله وقلبه البلدان  
 وإذا هم اختلفوا بلفظة أحمد \*\*\* فيه لهم قولان مذكوران  
 أفبينهم خلف بأن مرادهم \*\*\* منه رسول الله ذو البرهان  
 ونظير هذا ليس يحصره كثرة \*\*\* يا قوم فاستحيوا من الرحمن  
 أبمثل ذا الهذيان قد عزلت نصو \*\*\* ص الوحي عن علم وعن إيقان  
 فالحمد لله المعافي عبده \*\*\* مما بلاكم يا ذوي العرفان  
 فلأجل ذا نبذوا الكتاب وراءهم \*\*\* ومضوا على آثار كل مهان  
 ولأجل ذاك غدوا على السنن التي \*\*\* جاءت وأهلها ذوي أضغان  
 يرمونهم كذبا بكل عظيمة \*\*\* حاشاهم من افك ذي بهتان

### فصل في تنزيه أهل الحديث والشريعة عن الألقاب القبيحة الشنيعة

فرموهم بغيا بما الرامي به \*\*\* أولى ليدفع عنه فعل الجاني  
 يرمي البريء بما جناه مباحتا \*\*\* ولذاك عند الغر يشتهان  
 سموهم حشوية ونوابتا \*\*\* ومجسمين وعابدي أوثان  
 وكذاك أعداء الرسول وصحبه \*\*\* وهم الروافض أهبت الحيوان  
 نصبوا العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن  
 وكذا المعطل شبه الرحمن بالمعدوم فاجتمعت له الوصفان  
 وكذاك شبه قوله بكلامنا \*\*\* حتى نفاه وذان تشبيهان  
 وكذاك شبه وصفه بصفاتنا \*\*\* حتى نفاه عنه بالبهتان  
 وأتى الى وصف الرسول لربه \*\*\* سماء تشبيها فيا اخواني  
 بالله من أولى بهذا الاسم من \*\*\* هذا الخبيث المخبت الشيطاني  
 ان كان تشبيها ثبوت صفاته \*\*\* سبحانه فبأكمل ذي شان  
 لكن نفي صفاته تشبيها \*\*\* بالجامدات وكل ذي نقصان  
 بل بالذي هو غير شيء وهـ \*\*\* هو معدوم وان يفرض ففي الأذهان  
 فمن المشبه بالحقيقة أنتم \*\*\* أم مثبت الأوصاف للرحمن

### فصل

في نكتة بديعة تبين ميراث الملقبين  
 والملقبين من المشركين والموحدين

هذا وثم لطيفة أعجب سألها لكم يا معشر الاخوان

فاسمع فذاك معطل ومشبهه \*\*\* واعقل فذاك حقيقة الانسان  
لا بد أن يرث الرسول وضده \*\*\* في الناس طائفتان مختلفتان  
فالوارثون له على منهاجه \*\*\* والوارثون لضده فئتان  
أحدهما حرب له ولحزبه \*\*\* ما عندهم في في ذاك من كتمان  
فرموه من ألقابهم بعظائم \*\*\* هم أهلها لا خيرة الرحمن  
فأتى الألى ورثوهم فرموا بها \*\*\* وراثه بالبغي والعدوان  
هذا يحقق ارث كل منهما \*\*\* فاسمع وعه يا من له أذنان  
والآخرون أولوا النفاق فاضمروا \*\*\* شيئا وقالوا غيره بلسان  
وكذا المعطل مضمّر تعطيله \*\*\* قد أظهر التنزيه للرحمن  
هذي موارث العباد تقسمت \*\*\* بين الطوائف قسمة المنان

هذا وثمة لطيفة أخرى \*\*\* سلوان من قد سب بالبهتان  
تجد المعطل لا عنا لمجسم \*\*\* ومشبه لله بالانسان  
والله يصرف ذاك عن اهل الهدى \*\*\* كمحمد ومذموم اسمان  
هم يشتمون مذمما ومحمد \*\*\* عن شتمهم في معزل وصيان  
صان الاله محمدا عن شتمهم \*\*\* في اللفظ والمعنى هما صنوان  
كصيانة الاتباع عن شتم المعطل للمشبه هكذا الارثان  
والسب مرجعه اليهم اذ هم \*\*\* أهل لكل مذمة وهوان  
وكذا المعطل يلعن اسم مشبه \*\*\* واسم الموحد في حمى الرحمن

هذي حسان عرائس زفت لكم \*\*\* ولدى المعطل هن غير حسان  
والعلم يدخل قلب كل موفق \*\*\* من غير أبواب ولا استئذان  
ويرده المحروم من خذلانه \*\*\* لا تشقنا اللهم بالحرمان  
يا فرقة نفت الاله وقوله \*\*\* وعلوه بالجحد والكفران  
مونوا بغيظكم فربي عالم \*\*\* بسرائر منكم وخيث جنان  
فالله ناصر دينه وكتابه \*\*\* ورسوله بالعلم والسلطان  
والحق ركن لا يقوم لهذه \*\*\* أحد ولو جمعت له الثقلان  
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم \*\*\* فالرب يقبل توبة الندمان  
من تاب منكم فالجنان مصيره \*\*\* أو مات جهميا ففي النيران

### فصل في بيان اقتضاء التجهم والجبر والارجاء للخروج عن جميع ديانات الأنبياء

واسمع وعه سرا عجيبا كان مكتوما من الأقوام منذ زمان  
فأذعته بعد اللتيا والتي \*\*\* نصحا وخوف معرفة الكتمان  
جيم وجيم ثم جيم معهما \*\*\* مقرونة مع أحرف بوزان

فيها لدى الأقوام طلسم متى \*\*\* تحلله تحلل ذروة العرفان  
فإذا رأيت الثور فيه تقارن الجيمات بالتثليث شر قران  
دلت على أن النحوس جميعها \*\*\* سهم الذي قد فاز بالخذلان  
جبر وارجاء وجيم تجهم \*\*\* \* فتأمل المجموع في الميزان  
فاحكم بطالها لمن حصلت له \*\*\* بخلاصة من ريقة الايمان

فاحمل على الأقدار ذنبك كله \*\*\* حمل الجذوع على قوى الجدران  
وافتح لنفسك باب عذر اذ ترى \*\*\* الأفعال فعل الخالق الديان  
فالجبر يشهدك الذنوب جميعها \*\*\* مثل ارتعاش الشيخ زي الرجفان  
لا فاعل أبدا ولا هو قادر \*\*\* كالميت أدرج داخل الأكفان  
والأمر والنهي اللذان توجهها \*\*\* فهما كأمر العبد بالطيران  
وكأمره الأعمى بنقط مصاحف \*\*\* أو شكلها حذرا من الألحان  
وإذا ارتفعت دريعة أخرى \*\*\* رأيت الكل طاعات بلا عصيان  
ان قيل قد خالفت أمر الشرع قل \*\*\* لكن أطعت ارادة الرحمن  
ومطيع أمر الله مثل مطيع \*\*\* ما يقضي به وكلاهما عبدان  
عبد الأوامر مثل عبد مشيئة \*\*\* عند المحقق ليس يفترقان  
فانظر الى ما قادت الجيم الذي \*\*\* للجبر من كفر ومن بهتان

وكذلك الارجاء حين تقر بالمعبود تصبح كامل الايمان  
فارم المصاحف في الحشوش وخرب البيت العتيق وجد في العصيان  
واقتل اذا ما اسطعت كل موحد \*\*\* وتمسحن بالقس والصلبان  
واشتم جميع المرسلين ومن أتوا \*\*\* من عنده جهرا بلا كتمان  
وإذا رأيت حجارة فاسجد لها \*\*\* بل خر للأصنام والأوثان  
وأقر أن رسوله حقا أتى \*\*\* من عنده بالوحي والقرآن  
فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا \*\*\* وزر عليك وليس بالكفران  
هذا هو الارجاء عند غلاتهم \*\*\* من كل جهمي أخي الشيطان

فأضف الى الجيمين جيم تجهم \*\*\* وانف الصفات وألق بالأرسان  
قل ليس فوق العرش رب علم \*\*\* بسرائر منا ولا اعلان  
بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا \*\*\* بصر ولا عدل ولا احسان  
بل ليس فوق العرش معبود سوى \*\*\* العدم الذي لا شيء في الاعيان  
بل ليس فوق العرش من متكلم \*\*\* بأوامر وزواجر وقران  
كلا ولا كلم اليه صاعد \*\*\* أبدا ولا عمل لذي شكران  
إني وحظ العرش منه مخط ما \*\*\* تحت الثرى عند الحضيض الداني  
بل نسبة الرحمن عند فريقهم \*\*\* للعرش نسبه الى البنيان  
فعليهما استولى جميعا قدرة \*\*\* وكلاهما من ذاته خلوان

هذا الذي أعطته جيم تجهم \*\*\* حشوا بلا كيل ولا ميزان

تالله ما استجمعن عند معطل \*\*\* جيماتها ولديه من ايمان  
والجهم أصلها جميعا فاغتدت \*\*\* مقسموة في الناس بالميزان  
والوراثون له على التحقيق هم \*\*\* أصحابها لا شيعة الايمان  
لكن تقسمت الطوائف قوله \*\*\* ذو السهم والسهمين والسهمان  
لكن نجا أهل الحديث المحض أتب \*\*\* ع الرسول وتابعوا القرآن  
عرفوا ما الذي قد قال مع علم بما \*\*\* قال الرسول فهم أولوا العرفان  
وسواهم في الجهل والدعوى م \*\*\* مع الكبر العظيم وكثرة الهذيان  
مدوا يدا نحو العلى بتكلف \*\*\* وتخلف وتكبر وتوان  
أترى ينالوها وهذا شأنهم \*\*\* حاشا العلى من ذا الزبون الغاني

### فصل

في جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة  
إذا سأل المعطل والمشبه عن قول كل منهما

وسل المعطل ما تقول إذا أتى \*\*\* فئتان عند الله يختصمان  
احدهما حكمت على معبودها \*\*\* بعقولها وبفكرة الأذهان  
سمته معقولا وقالت أنه \*\*\* أولى من المنصوص بالبرهان  
والنص قطعاً لا يفيد فنحن أول \*\*\* لنا وفوضنا لنا قولان  
قالت وقلنا فيك لست بداخل \*\*\* فينا ولست بخارج الأكوان  
والعرش أخليناك منك فليست فوق \*\*\* العرش لست بقابل لمكان  
وكذاك لست بقائل القرآن بل \*\*\* قد قاله بشر عظيم الشان  
ونسبته حقا اليك بنسبة التشد \*\*\* ريف تعظيما لذي القرآن  
وكذاك قلنا لست تنزل في الدجى \*\*\* ان النزول صفات ذي الجثمان  
وكذاك قلنا لست ذا وجه ولا \*\*\* سمع ولا بصر فكيف يدان  
وكذاك قلنا لا ترى في هذه الدين \*\*\* لا ولا يوم المعاد الثاني  
وكذاك قلنا ما لفعلك حكمة \*\*\* من أجلها خصصته بزمان  
ما ثم غير مشيئة قد رجحت \*\*\* كتلا على مثل بلا رجحان  
لكن منا من يقول بحكمة \*\*\* ليست بوصف قام بالرحمن  
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا \*\*\* وعقول أشياخ ذوي عرفان  
قالوا لنا لا تأخذوا بظواهر \*\*\* من الوحيين تنسلخوا من الايمان  
بل فكروا بعقولكم ان شئتم \*\*\* أو فاقبلوا آراء عقل فلان  
فلأجل هذا لم نحكم لفظ آ \*\*\* ثار ولا خير ولا قرآن  
اذ كل تلك أدلة لفظية \*\*\* معزولة عن مقتضى البرهان

## فصل

والآخرين أتوا بما قد قاله \*\*\* من غير تحريف ولا كتمان  
قالوا تلقينا عقيدتنا ع \*\*\* عن الوحيين بالأخبار والقرآن  
فالحكم ما حكما به لا رأي اه \*\*\* بل الاختلاف وظن ذي الحسبان  
آراؤهم أحداث هذا الدين نا \*\*\* قصة لأصل طهارة الايمان  
آراؤهم ربح المقاعد أين تلك \*\*\* الريح من روح ومن ريحان  
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا \*\*\* من فوق عرشك يا عظيم الشان  
انا أبينا أن ندين ببدعة \*\*\* وضلالة أو افك ذي بهتان  
لكن بما قد قلته أو قاله \*\*\* من قد أتانا عنك بالفرقان  
وكذاك فارقناهم حين احتيا \*\*\* ج الناس للأنصار والأعوان  
كيلا تصير مصيرهم في يومنا \*\*\* هذا ونطمع منك بالغفران

فمن الذي منا أحق بأمنه \*\*\* فاختر لنفسك يا أبا العرفان  
لا بد نلقاه نحن وأتم \*\*\* في موقف العرض العظيم الشان  
وهناك من يسألنا جميعا ربنا \*\*\* ولديهقطعا نحن مختصمان  
فنقول قلت كذا وقال نبينا \*\*\* أيضا كذا فأمامنا الوحيان  
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا \*\*\* نحن العبيد وأنت ذو الاحسان  
أفتقدرون على جواب مثل ذا \*\*\* أم تعدلون على جواب ثان  
ما فيه قال الله قال رسوله \*\*\* بل فيه قلنا مثل قول فلان  
وهو الذي أدت اليه عقولنا \*\*\* لما وزنا الوحي بالميزان  
ان كان ذلكم الجواب مخلصا \*\*\* فامضوا عليه يا ذوي العرفان  
تالله ما بعد البيان لمنصف \*\*\* الا العناد ومركب الخذلان

## فصل

في تحميل أهل الاثبات للمعطلين  
شهادة تؤدي عند رب العالمين

يا أيها الباغي على أتباعه \*\*\* بالظلم والبهتان والعدوان  
قد حملوك شهادة فاشهد بها \*\*\* ان كنت مقبولا لدى الرحمن  
واشهد عليهم ان سئلت بأنهم \*\*\* قالوا اله العرش والأكوان  
فوق السموات العلى حقا على الع \*\*\* عرش استوى سبحان ذي  
السلطان  
والأمر ينزل منه ثم يسير في الا \*\*\* قطار سبحان العظيم الشان  
واليه يصعد ما يشاء بأمره \*\*\* من طيبات القول والشكران  
واليه قد صعد الرسول وقبله \*\*\* عيسى ابن مريم كاسر الصليان  
وكذلك الأملاك تصعد دائما \*\*\* من ها هنا حقا على الديان

وكذاك روح العبد بعد مماتها \*\*\* ترقى اليه وهو ذو ايمان

وأشهد عليهم أنه سبحانه \*\*\* متكلم بالوحي والقرآن  
سمع الأمين كلامه منه وأد \*\*\* اه الى المبعوث بالفرقان  
هو قول رب العالمين حقيقة \*\*\* لفظا ومعنى ليس يفترقان  
وأشهد عليهم أنه سبحانه \*\*\* قد كلم المولود من عمران  
سمع ابن عمران الرسول كلامه \*\*\* منه اليه مسمع الاذان  
وأشهد عليهم أنهم قالوا بأن \*\*\* الله ناداه بلا كتمان  
وأشهد عليهم أنهم قالوا بأن \*\*\* الله نادى قبله الأبوان  
وأشهد عليهم أنهم قالوا بأن \*\*\* الله يسمع صوته الثقلان  
والله قال بنفسه لرسوله \*\*\* اني أنا العظيم الشان  
والله قال بنفسه لرسوله \*\*\* اذهب الى فرعون ذي الطغيان  
والله قال بنفسه حم مع \*\*\* طه ومع يس قول بيان

وأشهد عليهم أنهم وصفوا الال \*\*\* ه بكل ما قد جاء في القرآن  
وبكل ما قال الرسول حقيقة \*\*\* من غير تحريف ولا عدوان  
وأشهد عليهم أن قول نبيهم \*\*\* وكلام رب العرش ذا التبيان  
نص يفيد لديهم علم اليق \*\*\* ين افادة المعلوم بالبرهان  
وأشهد عليهم أنهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران  
ان المعطل والممثل ما هما \*\*\* متيقنين عبادة الرحمن  
ذا عابد المعدوم لا سبحانه \*\*\* أبدا وهذا عابد الأوثان  
وأشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأ \*\*\* سماء والأوصاف للديان  
وكذلك الأحكام أحكام الصفا \*\*\* ت وهذه الأركان للايمان

قالوا عليم وهو ذو علم يع \*\*\* لم غاية الأسرار والاعلان  
وكذا بصير وهو ذو بصر يبصر \*\*\* ر كل مرئي وذو الأكوان  
وكذا سميع وهو ذو سمع وبسم \*\*\* ع كل مسموع من الأكوان  
متكلم وله كلام وصفه \*\*\* وبكلم المخصوص بالرضوان  
وهو القوي بقوة هي وصفه \*\*\* ومليك يقدر يا أبا السلطان  
وهو المرید له الارادة هكذا \*\*\* أبدا يريد صانع الاحسان  
والوصف معنى قائم بالذات والاسد \*\*\* سماء أعلام له بوزان  
أسماءه دلت على أوصافه \*\*\* مشتقة منها اشتقاق معان  
وصفاته دلت على أسمائه \*\*\* والفعل مرتبط به الأمران  
والحكم نسبتها الي متعلقا \*\*\* ت تقتضي آثارها بيان  
ولربما يعني به الأخبار عن \*\*\* آثارها يعني به أمران  
والفعل اعطاء الارادة حكمها \*\*\* مع قدرة الفعال والامكان

فاذا انتفت أوصافه سبحانه \*\*\* فجميع هذا بين البطلان

وأشهد عليهم أنهم قالوا بهذا \*\*\* كله جهرا بلا كتمان  
وأشهد عليهم أنهم براء من \*\*\* تأويل كل محرف شيطان  
وأشهد عليهم أنهم يتأولو \*\*\* ن حقيقة التأويل في القرآن  
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي \*\*\* يعني به لا قائل الهذيان  
وأشهد عليهم أن تأويلاتهم \*\*\* صرف عن المرجوح للرجحان  
وأشهد عليهم أنهم حملوا النصو \*\*\* ص على الحقيقة لا المجاز الثاني  
الا اذا ما اضطرهم لمجازها المضطر من حس ومن برهان  
فهناك عصمتها بإحاطته بغير تجانف للائم والعدوان  
وأشهد عليهم أنهم لا يكفرو \*\*\* نكم بما قلت من الكفران  
إذ أنتم اهل الجهالة عندهم \*\*\* لستم أولي كفر ولا ايمان  
لا تعرفون حقيقة الكفران بل \*\*\* لا تعرفون حقيقة الايمان  
الا اذا عاندتم ورددتم \*\*\* قول الرسول لأجل قول فلان  
فهناك أنتم أكفر الثقيلين من \*\*\* إنس وحن ساكني النيران

وأشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأ \*\*\* قدار ورادة من الرحمن  
وأشهد عليهم أن حجة ربهم \*\*\* قامت عليهم وهو ذو غفران  
وأشهد عليهم أنهم هم فاعلو \*\*\* ن حقيقة الطاعات والعصيان  
والجبر عندهم محال هكذا \*\*\* نفي القضاء فبئست الرأيان  
وأشهد عليهم ان ايمان الورى \*\*\* قول وفعل ثم عقد جنان  
ويزيد بالطاعات قطعاً هكذا \*\*\* بالضد يمسي وهو ذو نقصان  
والله ما إيمان عاصينا كإيمان الأمين منزل القرآن  
كلا ولا ايمان مؤمننا كإيمان الرسول معلم الايمان  
وأشهد عليهم أنهم لم يخلدوا \*\*\* أهل الكبائر في حميم آن  
بل يخرجون بإذانه بشفاعة \*\*\* وبدونها لمساكن بجنان  
وأشهد عليهم أن ربهم يرى \*\*\* يوم المعاد كما يرى القمران  
وأشهد عليهم أن أصحاب الرسو \*\*\* ل خيار خلق الله من إنسان  
حاشا النبيين الكرام فإنهم \*\*\* خير البرية خيرة الرحمن  
وخيارهم خلفاؤه من بعده \*\*\* وخيارهم حقا هما العمران  
والسابقون الأولون أحق \*\*\* بالتقديم ممن بعدهم ببيان  
كل بحسب السبق أفضل رتبة \*\*\* من لاحق والفضل للمنان

## فصل

في عهود المثبتين مع رب العالمين

يا ناصر الاسلام والسنن التي \*\*\* جاءت عن المبعوث بالقرآن  
يا من هو الحق المبين وقوله \*\*\* ولقاؤه ورسوله بيان  
أشرح لدينك صدر كل موحد \*\*\* شرحا ينال به ذرا الايمان  
واجعله مؤتما بوحيك لا بما \*\*\* قد قاله ذو الافك والبهتان  
وانصر به حزب الهدى واكتب به \*\*\* حزب الضلال وشيعة الشيطان  
وانعش به من قصد إحياءه \*\*\* واعصمه من كيد امرئ فتان  
واضرب بحقك عنق أهل الزيف \*\*\* والتبديل والتكذيب والطغيان  
فوحق نعمتك التي أوليتني \*\*\* وجعلت قلبي واعى القرآن  
وكتبت في قلبي متابعة الهدى \*\*\* فقرأت فيه أسطر الايمان  
ونشلتني من حب أصحاب الهوى \*\*\* بحبائل من محكم الفرقان  
وجعلت شرابي المنهل العذب الذي \*\*\* هو رأس ماء الوارد الظمان  
وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والأذهان  
وحفظتني مما ابتليت به الألى \*\*\* حكموا عليك بشريعة البهتان  
نبدوا كتابك من وراء ظهورهم \*\*\* وتمسكوا بزخارف الهديان  
وأريتني البدع المضلة كيف يلقيها مزخرفة الى الانسان  
شيطانه فيظل ينقشها له \*\*\* نقش المشبه صورة بدهان  
فيظنها المغرور حقا وهي في التحقيق مثل اللال في القيعان

لأجاهدن عداك ما أبقيتني \*\*\* ولأجعلن قتالهم ديداني  
ولأفضحنهم على رؤوس الملا \*\*\* ولأفرين أديمهم بلساني  
ولأكشفن سرائر خفيت على \*\*\* ضعفاء خلقك منهم بيان  
ولأتبعنهم الى حيث انتهوا \*\*\* حتى يقال أبعد عبادان  
ولأرجمنهم بأعلام الهدى \*\*\* رجم المرید بثاقب الشهبان  
ولأقعدن لهم مراصد كيدهم \*\*\* ولأحصرنهم بكل مكان  
ولأجعلن لحومهم بعساكر \*\*\* ليست تفر اذا التقى الزحفان  
بعساكر الوحيين والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان  
حين يبين لمن له عقل من الأولى بحكم العقول والبرهان  
ولأنصحن الله ثم رسوله \*\*\* وكتابه وشرائع الايمان  
ان شاء ربي ذا يكون بحوله \*\*\* ان لم يشأ فالأمر للرحمن

### فصل

في شهادة أهل الاثبات  
على أهل التعطيل أنه ليس في السماء اله يعبد  
ولا لله بيننا كلام ولا في القبر رسول الله

إنا تحملنا الشهادة بالذي \*\*\* قلم نؤديها لدى الرحمن

ما عندكم في الأرض قرآن كلا \*\*\* م الله حقا يا أولي العدوان  
 كلا ولا فوق السموات العلى \*\*\* رب يطاع بواجب الشكران  
 كلا ولا في القبر أيضا عندكم \*\*\* من مرسل والله عند لسان  
 هاتيك عورات ثلاث قد بدت \*\*\* منكم فغطوها بلا روغان  
 فالروح عندكم من الاعراض قا \*\*\* ثمة بجسم الحي كالألوان  
 وكذا صفات الحي قائمة به \*\*\* مشروطة بحياة ذي الجثمان  
 فاذا انتفت تلك الحياة فينتفى \*\*\* مشروطها بالعقل والبرهان  
 ورسالة المبعوث مشروطة بها \*\*\* كصفاته بالعام والايامن  
 فاذا انتفت تلك الحياة فكل مش \*\*\* روط بها عدم لذي الأذهان

### فصل

#### في الكلام في حياة الأنبياء في قبورهم

ولأجل هذا رام ناصر قولكم \*\*\* ترقيعه يا كثرة الخلقان  
 قال الرسول بقبره حيي كما \*\*\* قد كان فوق الأرض والرجمان  
 من فوقه أطياق ذاك الترب والليند \*\*\* ات قد عرضت على الجدران  
 أو كان حيا في الضريح حياته \*\*\* قبل الممات بغير ما فرقان  
 ما كان تحت الأرض بل من فوقها \*\*\* والله هذي سنة الرحمن  
 أتراه تحت الأرض حيا ثم لا \*\*\* يفتيهم بشرائع الايمان  
 ويريح أمته من الآراء \*\*\* والخلف العظيم وسائر البهتان  
 أم كان حيا عاجزا عن نطقه \*\*\* وعن الجواب لسائل لهفان  
 وعن الحراك فما الحياة اللات قد \*\*\* أثبتموها أوضحها ببيان

هذا ولم لا جاءه أصحابه \*\*\* يشكون بأس الفاجر الفتان  
 إذ كان ذلك دأبهم ونيهم \*\*\* حيي يشاهدهم شهود عيان  
 هل جاءكم أثر بان صحابه \*\*\* سألوه فتيا وهو في الأكفان  
 فأجابهم بجواب حي ناطق \*\*\* فأتوا إذاً بالحق والبرهان  
 هلا أجابهم جوابا شافيا \*\*\* ان كان حيا ناطقا بلسان  
 هذا وما شدت ركائبه عـ \*\*\* من الحجرات للقاصي من البلدان  
 مع شدة الحرص العظيم له على \*\*\* ارشادهم بطرائق التبيان  
 أتراه يشهد رأيهم وخلافهم \*\*\* ويكون للتبيان ذا كتمان  
 ان قلتم سبق البيان صدقتم \*\*\* قد كان بالتكرار ذا احسان

هذا وكم من أمر أشكل بعده \*\*\* أعنى على علماء كل زمان  
 أو ما ترى الفاروق ود بأنه \*\*\* قد كان منه العهد ذا تبيان  
 بالجد في ميراثه وكرالاة \*\*\* وبعض أبواب الربا الفتان

قد قصّر الفاروق عند فريقكم \*\*\*  
 أتراهم ياتون حول ضريحه \*\*\*  
 ونبههم حي يشاهدهم ويسد \*\*\*  
 أفكان يعجز أن يجيب بقوله \*\*\*  
 يا قومنا استحيوا من العقلاء والمبع \*\*\*  
 والله لا قدر الرسول عرفتم \*\*\*  
 من كان هذا القدر مبلغ علمه \*\*\*  
 اذ لم يسله وهو في الأكفان \*\*\*  
 لسؤال امهم أعز حصان \*\*\*  
 معهم ولا يأتي لهم بيان \*\*\*  
 أن كان حيا داخل البنيان \*\*\*  
 عوث بالقرآن والرحمن \*\*\*  
 كلا ولا للنفس والانسان \*\*\*  
 فليستتر بالصمت والكتمان \*\*\*

ولقد أبان الله أن رسوله \*\*\*  
 أفجاء أن الله باعته لنا \*\*\*  
 أثلاث موتات تكون لرساله \*\*\*  
 اذ عند نفخ الصور لا يبقى امرؤ \*\*\*  
 أفهل يموت الرسل أم يبقوا اذا \*\*\*  
 فتكلموا بالعلم لا الدعوى وجيب \*\*\*  
 أو لم يقل من قبلكم للرافعي الأ \*\*\*  
 لا ترفعوا الأصوات حرمة عبده \*\*\*  
 قد كان يمكنهم يقولوا أنه \*\*\*  
 لكنهم بالله أعلم منكم \*\*\*  
 ولقد أتوا الى العباس يست \*\*\*  
 هذا وبينهم وبين نبيهم \*\*\*  
 فنيهم حي ويستسقون غ \*\*\*  
 ميت كما قد جاء في القرآن \*\*\*  
 في القبر قبل قيامة الأبدان \*\*\*  
 ولغيرهم من خلقه موتان \*\*\*  
 في الأرض حيا قط بالبرهان \*\*\*  
 مات الورى أم هل لكم قولان \*\*\*  
 سوا بالدليل فنحن ذو أذهان \*\*\*  
 صوات حول القبر بالنكران \*\*\*  
 ميتا كحرمة لدى الحيوان \*\*\*  
 حي فغضوا الصوت بالاحسان \*\*\*  
 ورسوله وحقائق الايمان \*\*\*  
 قون من قحط وجدب زمان \*\*\*  
 عرض الجدار وحجرة النسوان \*\*\*  
 ير نبيهم حاشا أولى الايمان \*\*\*

## فصل

فيما احتجوا به على حياة الرسل في القبور

فان احتجتم بالشهيد بأنه \*\*\*  
 والرسل أكمل حالة منه بلا \*\*\*  
 فلذلك كانوا بالحياة أحق من \*\*\*  
 وبأن عقد نكاحه لم يفسخ \*\*\*  
 ولأجل هذا لم يحل لغيره \*\*\*  
 أفليس في هذا دليل أنه \*\*\*  
 أو لم ير المختار موسى قائما \*\*\*  
 أفميت يأتي الصلاة وان ذا \*\*\*  
 أو لم يقل أني أرد على الذي \*\*\*  
 أيرد ميت السلام على الذي \*\*\*  
 هذا وقد جاء الحديث بأنهم \*\*\*  
 وبأن أعمال العباد عليه تع \*\*\*  
 حي كما قد جاء في القرآن \*\*\*  
 شك وهذا ظاهر التبيان \*\*\*  
 شهدائنا بالعقل والبرهان \*\*\*  
 فنساؤه في عصمة وصيان \*\*\*  
 منهن واحدة مدى الأزمان \*\*\*  
 حي لمن كانت له أذنان \*\*\*  
 في قبره لصلاة ذي القربان \*\*\*  
 عين المحال وواضح البطلان \*\*\*  
 يأتي بتسليم مع الاحسان \*\*\*  
 يأتي به هذا من البهتان \*\*\*  
 أحياء في الأحداث ذا تبيان \*\*\*  
 رض دائما في جمعة يومان \*\*\*

يوم الخميس ويوم الاثنين الذي \*\*\* قد خص بالفضل العظيم الشأن

### فصل في الجواب عما احتجوا به في هذه المسألة

فيقال اصل دليلكم في ذاك حجتنا عليكم وهي ذات تبيان  
ان الشهيد حياته منصوطة \*\*\* لا بالقياس القائم الأركان  
هذا مع النهي المؤكد أننا \*\*\* ندعوه ميتا ذاك في القرآن  
ونسأؤه حل لنا من بعده \*\*\* والمال مقسوم على السهمان  
هذا وأن الأرض تأكل لحمه \*\*\* وسباعها مع أمة الديدان  
لكنه مع ذلك حيّ فارح \*\*\* مستبشر بكرامة الرحمن  
فالرسل أولى بالحياة لديه مع \*\*\* موت الجسوم وهذه الأبدان  
وهي الطرية في التراب وأكلها \*\*\* فهو الحرام عليه بالبرهان  
ولبعض أتباع الرسول يكون ذا \*\*\* أيضا وقد وجدوه رأي عيان  
فانظر الى قلب الدليل عليهم \*\*\* حرفا بحرف ظاهر التبيان

لكن رسول الله خص نسأؤه \*\*\* بخصيصة عن سائر النسوان  
خيرن بين رسوله وسواه فا \*\*\* خترن الرسول لصحة الايمان  
شكر الاله لهن ذلك وربنا \*\*\* سبحانه للعبد ذو شكران  
قصر الرسول على أولئك رحمة \*\*\* منه بهن وشكر ذي الاحسان  
وكذاك أيضا قصرهن عليه مع \*\*\* لوم بلا شك ولا حسابان  
زوجاته في هذه الدنيا وفي الآخر \*\*\* رى يقينا واضح البرهان  
فلذا حرمهن على سواه بعده \*\*\* إذ ذاك صون عن فراش ثان  
لكن أتين بعدة شرعية \*\*\* فيها الحداد وملزم الأوطان

هذا ورؤيته الكلیم مصليا \*\*\* في قبره اثر عظيم الشأن  
في القلب منه حسيكة هل قاله \*\*\* فالحق ما قد قال ذو البرهان  
ولذاك أعرض في الصحيح محمد \*\*\* عنه على عمد بلا نسيان  
والدارقطني الامام أعله \*\*\* برواية معلومة التبيان  
أنس يقول رأي الكلیم مصليا \*\*\* في قبره فأعجب لذا الفرقان  
فرواه موقوفا عليه وليس بالم \*\*\* رفوع أشواقا الى العرفان  
بين السياق الى السياق تفاوت \*\*\* لا تطرحه فما هما سيان  
لكن تقلد مسلما وسواه مم \*\*\* صح هذا عنده ببيان  
فرواته الاثبات أعلام الهدى \*\*\* حفاظ هذا الدين في الأزمان  
لكن هذا ليس مختصا به \*\*\* والله ذو فضل وذو احسان  
فروى ابن حبان الصدوق وغيره \*\*\* خيرا صحيحا عنده ذا شان

فيه صلاة العصر في قبر الذي \*\*\* قد مات وهو محقق الايمان  
 فتمثل الشمس الذي قد كان ير \*\*\* عاها لأجل صلاة ذي القربان  
 عند الغروب يخاف فوت صلاته \*\*\* فيقول للملكين هل تدعاني  
 حتى أصلي العصر قبل فواتها \*\*\* قالا ستفعل ذاك بعد الآن  
 هذا مع الموت المحقق لا الذي \*\*\* حكيت لنا بثبوتة القولان  
 هذا وثابت البناني قد دع \*\*\* الرحمن دعوة صادق الايقان  
 أن لا يزال مصليا في قبره \*\*\* ان كان أعطي ذاك من انسان

لكن رؤيته لموسى ليلة المع \*\*\* راج فوق جميع ذي الأكوان  
 يرويه أصحاب الصحاح جميعهم \*\*\* والقطع موجبة بلا نكران  
 ولذلك ظن معارضا لصلاته \*\*\* في قبره اذ ليس يجتمعان  
 وأجيب عنه بأنه أسرى به \*\*\* ليراه ثم مشاهدا بعيان  
 فرأه ثم وفي الضريح وليس ذا \*\*\* بتناقض إذ أمكن الوقتان  
 هذا ورد نبينا التسليم من \*\*\* يأتي بتسليم مع الاحسان  
 ما ذاك مختصا به أيضا كما \*\*\* قد قاله المبعوث بالقرآن  
 من زار قبر أخ له فأتى بتس \*\*\* ليم عليه وهو ذو ايمان  
 رد الاله عليه حقا روحه \*\*\* حتى يرد عليه رد بيان  
 وحديث ذكر حياتهم بقبورهم \*\*\* لما يصح وظاهر النكران  
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله \*\*\* ان كنت ذا علم بهذا الشأن

هذا ونحن نقول هم أحياء لـ \*\*\* مكن عندنا كحياة ذي الأبدان  
 والتراب تحتهم وفوق رؤوسهم \*\*\* وعن الشمائل ثم عن أيمان  
 مثل الذي قد قلتوه معاذنا \*\*\* بالله من أفك ومن بهتان  
 بل عند ربهم تعالى مثل ما \*\*\* قد قال في الشهداء في القرآن  
 لكن حياتهم أجل وحالهم \*\*\* أعلى وأكمل عند ذي الاحسان  
 هذا وأما عرض أعمال العبا \*\*\* د عليه فهو الحق ذو امكان  
 وأتى به أثر فإن صح الحـ \*\*\* حديث به فحق ليس ذا نكران  
 لكن هذا ايس مختصا به \*\*\* أيضا بآثار روين حسان  
 فعلى أبي الانسان يعرض سعيه \*\*\* وعلى أقاربه مع الأخوان  
 ان كان سعيا صالحا فرحوا به \*\*\* واستبشروا يا لذة الفرحان  
 أو كان سعيا سيئا حزنوا وقا \*\*\* لوارب راجعه الى الاحسان  
 ولذا استعاذ من الصحابة من روى \*\*\* هذا الحديث عقيب بلسان  
 يا رب إني عائد من خزبة \*\*\* أخزي بها عند القريب الداني  
 ذاك الشهيد المرتضى ابن روا \*\*\* حة المحبب بالغفران والرضوان  
 لكن هذا ذو اختصاص والذي \*\*\* للمصطفى ما يعمل الثقلان

هذي نهايات لأقدام الورى \*\*\* في ذا المقام الضنك صعب الشان  
 والحق فيه ليس تحمله عقو \*\*\* ل بني الزمان لغلظة الأذهان  
 ولجهلهم بالروح مع أحكامها \*\*\* وصفاتها للألف بالأبدان  
 فارض الذي رضي الاله لهم به \*\*\* أتريد تنقض حكمة الديان  
 هل في عقولهم بأن الروح في \*\*\* أعلى الرفيق مقيمة بجنان  
 وترد أوقات السلام عليه من \*\*\* أتباعه في سائر الأزمان  
 وكذلك إن زرت القبور مسلما \*\*\* ردت لهم أرواحهم للآن  
 فهم يردون السلام عليك ل \*\*\* كن لست تسمعه بذي الأذنان  
 هذا وأجواف الطيور الخضر \*\*\* مسكنها لدى الجنات والرضوان  
 من ليس يحمل عقله هذا فلا \*\*\* تظلمه وإعذره علي النكران  
 للروح شان غير ذي الأجسام لا \*\*\* تهمله شان الروح أعجب شان  
 وهو الذي حار الورى فيه فلم \*\*\* يعرفه غير الفرد في الأزمان  
 هذا وأمر فوق ذا لو قلته \*\*\* بادرت بالانكار والعدوان  
 فلذاك أمسكت العنان ولو أرى \*\*\* ذاك الرفيق جريت في الميدان  
 هذا وقولي أنها مخلوقة \*\*\* وحدوثها المعلوم بالبرهان  
 هذا وقولي أنها ليست كما \*\*\* قد قال أهل الافك والبهتان  
 لا داخل فينا ولا هي خارج \*\*\* عنا كما قالوه في الديان  
 والله لا الرحمن أثبتم ولا \*\*\* أرواحكم يا مدعي العرفان  
 عطلمت الأبدان من أرواحها \*\*\* والعرش عطلمت من الرحمن

### فصل

في كسر المنجنيق الذي نصبه أهل التعطيل  
 على معاقل الايمان وحصونه جيلا بعد جيل

لا يفر عنك قعاقع وفراقع \*\*\* وجعاجع عريت عن البرهان  
 ما عندكم شيء يهولك غير ذا \*\*\* ك المنجنيق مقطع الأفخاذ والأركان  
 وهو الذي يدعونه التركيب مند \*\*\* صوبا على الاثبات منذ زمان  
 رأيت هذا المنجنيق فإنهم \*\*\* نصبوه تحت معاقل الايمان  
 بلغت حجارته الحصون فهدت الـ \*\*\* شرفات واستولت على الجدران  
 لله كم حصن عليه استولت الـ \*\*\* كفار من ذا المنجنيق الجاني  
 والله ما نصبوه حتى عبروا \*\*\* قصدا على الحصن العظيم الشان  
 ومن البليّة أن قوما بين أهـ \*\*\* ل الحصن واطوهم على العدوان  
 ورموا به معهم وكان مصاب أهـ \*\*\* ل الحصن منهم فوق ذي الكفران  
 فتركبت من كفرهم ووافق من \*\*\* في الحصن أنواع من الطغيان  
 ومرت على الاسلام أعظم محنة \*\*\* من ذين تقديرا من الرحمن  
 والله لولا أن تدارك دينه \*\*\* الرحمن كان كسائر الأديان  
 لكن أقام له الاله بفضلـه \*\*\* يزكا من الأنصار والأعوان  
 فرموا على ذا المنجنيق صواعقا \*\*\* وحجارة هدته للأركان

فاسألهم ماذا الذي يعنون \*\*\* بالتركيب فالتركيب ست معان  
إحدى معانيه هو التركيب من \*\*\* متباين كتركيب الحيوان  
من هذه الأعضاء كذا أعضاؤه \*\*\* قد ركبت من أربع الأركان  
أفلازم ذا للصفات لربنا \*\*\* وعلوه من فوق كل مكان  
ولعل جاهلكم يقول مباحثا \*\*\* ذا لازم الاثبات بالبرهان  
فالبهت عندكم رخيص سعره \*\*\* حثوا بلا كيل ولا ميزان  
هذا وثانيها فتركيب الجوا \*\*\* ر وذاك بين اثنين يفترقان  
كالجسر والباب الذي تركيبه \*\*\* بجواره لمحلة من بان  
والأول المدعو تركيب امتزا \*\*\* ج واختلاط وهو ذو تبيان  
أفلازم ذا من ثبوت صفاته \*\*\* أيضا تعالى الله ذو السلطان

والثالث التركيب من متماثل \*\*\* يدعي الجواهر فردة الأكوان  
والرابع الجسم المركب من هيو \*\*\* لاه وصورته لذي اليونان  
والجسم فهو مركب من ذين عند \*\*\* د الفيلسوف وذاك ذو بطلان  
ومن الجواهر عند أرباب الكلا \*\*\* م وذاك أيضا واضح البطلان  
فالمثبتون الجوهر الفرد الذي \*\*\* زعموه أصل الدين والايمان  
قالوا بان الجسم منه مركب \*\*\* ولهم خلاف وهو ذو ألوان  
هل يمكن التركيب من جزئين أو \*\*\* من أربع أو ستة وثمان  
أو ست عشرة قد حكاه الأشد \*\*\* عري لذي مقالات على التبيان  
أفلازم ذا من ثبوت صفاته \*\*\* وعلوه سبحان ذي السبحان

والحق أن الجسم ليس مركبا \*\*\* من ذا ولا هذا هما عدمان  
والجوهر الفرد الذي قد أثبتو \*\*\* ه في الحقيقة ليس ذا إمكان  
لو كان ذلك ثابتا لزم المحا \*\*\* ل لواضح البطلان والبهتان  
من أوجه شتى ويعسر نظمها \*\*\* جدا لأجل صعوبة الأوزان  
أتكون خردلة تساوي الطود في الأ \*\*\* جزء في شيء من الأذهان  
إذ كان كل منهما أجزاءه \*\*\* لا تنتهي بالعد والحسبان  
وإذا وضعت كل الجوهريين وثالثا \*\*\* في الوسط وهو الحاجز الوسطاني  
فلأجله افترقا فلا يلتقيا \*\*\* حتى يزول إذاً فيلتقيان  
ما مسه إحداهما منه هو المم \*\*\* سوس للثاني بلا فرقان  
هذا محال أو تقول بغيره \*\*\* فهو انقسام واضح التبيان

والخامس التركيب من ذات من الـ \*\*\* أوصاف هذا باصطلاح دان  
سموه تركيبا وذلك وضعهم \*\*\* ما ذاك في عرف ولا قران

لسنا نقر بلفظة موضوعة \*\*\* في الاصطلاح لشيعه اليونان  
أو من تلقى عنهم من فرقة \*\*\* جهمية ليست بذى عرفان  
من وصفه سبحانه بصفاته العلي \*\*\* لا ويترك مقتضى القرآن  
والعقل والفطرة أيضا كلها \*\*\* قبل الفساد ومقتضى البرهان  
سموه ما شئتم فليس الشأن في الأسد \*\*\* مما بالألقاب ذات الشأن  
هل من دليل يقتضى ابطال ذا الترك \*\*\* يب من عقل ومن فرقان  
والله لو نشرت شيوكم لما \*\*\* قدروا عليه لو أتى الثقلان

والسادس التركيب من ماهية \*\*\* ووجودها ما ها هنا شيان  
الا اذا اختلف اعتبارهما فذا \*\*\* في الذهن والثاني ففي الأعيان  
فهناك يعقل كون ذا غير لذا \*\*\* فعلى اعتبارهما هما غيران  
أما اذا اتحدا اعتبار كل نفس وجـ \*\*\* ودها هو ذاتها لا ثان  
من قال شيء غير ذا كان الذي \*\*\* قد قاله ضرب من الفعلان

هذا وكم خبط هنا قد زال بالتفصـ \*\*\* يـ وهو الأصل في العرفان  
وابن الخطيب وحزبه من بعده \*\*\* لم يهتدوا لمواقع الفرقان  
بل خبطوا نقلا وبحثا اوجبا \*\*\* شكا لكل ملدد حيران  
هل ذات رب العالمين وجوده \*\*\* أم غيره فهما اذا شيان  
فيكون تركيبا محالا ذاك أن \*\*\* قلنا به فيصير ذا امكان  
وإذا نفينا ذاك صار وجوده \*\*\* كالمطلق الموجود في الأذهان  
وحكوا أقاويلا ثلاثا زينـ \*\*\* كـ القولين اطلاقا بلا فرقان  
الثالث التفريق بين الواجب الأـ \*\*\* على وبين وجود ذي الامكان  
وسطوا عليها كلها بالنقض والا \*\*\* بطال والتشكيك للانسان  
حتى أتى من أرض آمد آخرا \*\*\* ثور كبير بل حقير الشأن  
قال الصواب الوقف في ذا كله \*\*\* والشك فيه ظاهر التبيان  
هذا قصارى بحثه وعلومه \*\*\* أن شك في الله العظيم الشأن

## فصل

في أحكام بيان هذه التراكيب الستة

فلأولان حقيقة التركيب لا \*\*\* تعدوها في اللفظ والأذهان  
وكذلك الأعيان أيضا انما التركـ \*\*\* يب فيها ذلك النوعان  
والأوسطان هما اللذان تنازعا العقـ \*\*\* لاء في تركيب ذي الجثمان  
ولهم أقاويل ثلاث قد حكينـ \*\*\* لها وبيننا أتم بيان

والآخرا ن هما للذان عليهما \*\*\* درات رحي الحرب التي تريان  
 أنتم جعلتم وصفه سبحانه \*\*\* بعلوه من فوق ذي الأكوان  
 وصفاته العليا التي ثبتت له \*\*\* بالعقل والمنقول ذي البرهان  
 من جملة التركيب ثم نفيتم \*\*\* مضمونها من غير ما برهان  
 فجعلتم المرقاة للتعطيل ه \*\*\* هذا الاصطلاح وذا من العدوان

ولكن اذا قيل اصطلاح حادث \*\*\* لا حجر في هذا على انسان  
 فتقول نفيكم بهذا الاصطلا \*\*\* ح صفاته هو أبطل البطلان  
 وكذاك نفيكم به لعلوه \*\*\* فوق السماء وفوق كل مكان  
 وكذاك نفيكم به لكلامه \*\*\* بالوحي كالتوراة والقرآن  
 وكذاك نفيكم لرؤيتنا له \*\*\* يوم المعاد كما يرى القمران  
 وكذاك نفيكم لسائر ما أتى \*\*\* في النقل من وصف بغيرمعان  
 كالوجه واليد والأصابع والذي \*\*\* أبدا يسوءكم بلا كتمان  
 وبودكم لو لم يقله ربنا \*\*\* ورسوله المبعوث بالبرهان  
 وبودكم الله لما قالها \*\*\* أن ليس يدخل مسمع الانسان

قام الدليل على استنادكم الك \*\*\* ون أجمعه الى خلاقه الرحمن  
 ما قام قط على انتفاء صفاته \*\*\* وعلوه من فوق ذي الأكوان  
 هو واحد في وصفه وعلوه \*\*\* ما للورى رب سواه ثان  
 فلاي معنى تجحدون علوه \*\*\* وصفاته بالفشر والهذيان  
 هذا وما المحذور الا أن يقال \*\*\* مع الاله لنا اله ثان  
 أو أن يعطل عن صفات كماله \*\*\* هذا محذوران محظوران  
 أما اذا ما قيل رب واحد \*\*\* أوصافه أربت على الحسبان  
 وهو القديم فلم يزل يصفاته \*\*\* متوحدا بل دائم الاحسان  
 فبأي برهان نفيتم ذا وقل \*\*\* تم ليس هذا قط في الامكان

فلئن زعمتم أنه نقص فذا \*\*\* بهت فما في ذاك من نقصان  
 النقص في أمرين سلب كماله \*\*\* أو شركة بالواحد الرحمن  
 أتكون أوصاف الكمال نقيصة \*\*\* في أي عقل ذاك أم قرآن  
 أن الكمال بكثرة الأوصاف لا \*\*\* في سلبها ذا واضح البرهان  
 ما النقص غير السلب حسب وكل نقص \*\*\* أصله سلب وهذا واضح التبيان  
 فالجهل سلب العلم وهو نقيصه \*\*\* والظلم سلب العدل والاحسان  
 منتقص الرحمن سالب وصفه \*\*\* والحمد والتمجيد كل أوان  
 ولذاك أعلم خلقه أدراهم \*\*\* بصفاته من جاء بالقرآن  
 وله صفات ليس يحصيها سوا \*\*\* ه من ملائكة ولا انسان  
 ولذاك يثني في القيامة ساجدا \*\*\* لما يراه المصطفى بعيان

بثناء حمد لم يكن في هذه الدينه \*\*\* ا ليحيصيه مدى الأزمان  
وثناؤه بصفاته لا بالسلو \*\*\* ب كما يقول العرفان

والعقل دل على انتهاء الكون أجمعه الى رب عظيم الشان  
وثبوت أوصاف الكمال لذاته \*\*\* لا يقتضي إبطال ذا البرهان  
والكون يشهد أن خالقه تعا \*\*\* لى ذو الكمال ودائم السلطان  
وكذاك يشهد أنه سبحانه \*\*\* فوق الوجود وفوق كل مكان  
وكذلك يشهد أنه سبحانه الم \*\*\* عبود لا شيء من الأكوان  
وكذاك يشهد أنه سبحانه \*\*\* ذو حكمة في غاية الاتقان  
وكذاك يشهد أنه سبحانه \*\*\* ذو قدرة حي عليم دائم الاحسان  
وكذاك يشهد أنه الفعال ح \*\*\* قا كل يوم ربنا في شان  
وكذاك يشهد أنه المختار في \*\*\* أفعاله حقا بلا نكران  
وكذاك يشهد القيوم قا \*\*\* م بنفسه ومقيم ذي الأكوان  
وكذاك يشهد أنه ذو رحمة \*\*\* وإرادة ومحبة وحنان  
وكذاك يشهد أنه سبحانه \*\*\* متكلم بالوحي والقرآن  
وكذاك يشهد أنه سبحانه ال \*\*\* خلاق باعث هذه الأبدان  
لا تجعلوه شاهدا بالزور والت \*\*\* عطيل تلك شهادة البطلان

وإذا تأملت الوجود رأيتَه \*\*\* ان لم تكن من زمرة العميان  
بشهادة الاثبات حقا قائما \*\*\* لله لا بشهادة النكران  
وكذاك رسل الله شاهدة به \*\*\* أيضا فسل عنهم عليم زمان  
وكذاك كتب الله شاهدة به \*\*\* أيضا فهذا محكم القرآن  
وكذلك الفطر التي ما غيرت \*\*\* عن أصل خلقتها بامر دان  
وكذا العقول المستنيرات التي \*\*\* فيها مصابيح الهدى الرباني  
أترون أنا تاركو ذا كله \*\*\* لشهادة الجهمي واليوناني  
هذي الشهود فان طلبتم شاهدا \*\*\* من غيرها سيقوم بعد زمان  
إذ ينجلي هذا الغبار فيظهر ال \*\*\* حق المبين مشاهدا بعيان  
فإذا نفيتم وقلت أنه \*\*\* ملزوم تركيب فمن يلحاني  
ان قلت لا عقل ولا سمع لكم \*\*\* وصرخت فيما بينكم بأذان  
هل يجعل الملزوم عين اللزم ال \*\*\* منفى هذا بين البطلان  
فالشيء ليس لنفسه ينفى لدى \*\*\* عقل سليم يا ذوي العرفان

قلتُم نفينا وصفه وعلوه \*\*\* من خشية التركيب والامكان  
لو كان موصوفا لكان مركبا \*\*\* فالوصف والتركيب متحدان  
أو كان فوق العرش كان مركبا \*\*\* فالفوق والتركيب متفقان  
فنفيتم التركيب بالتركيب مع \*\*\* تغيير احدي اللفظين بثان

بل صورة البرهان أصبح شكلها \*\*\* شكلا عقيما ليس ذا برهان  
لو كان موصوفا لكان كذاك مو \*\*\* صوفا وهذا حاصل البرهان  
فإذا جعلتم لفظة الترطيب بال \*\*\* معني الصحيح أمارة البطلان  
جننا الى المعنى فخلصناه من \*\*\* ها وأطرحناها أطراح مهان  
هي لفظة مقبوحة بدعية \*\*\* مذمومة منا بكل لسان  
واللفظ بالتوحيد نجعله مكا \*\*\* ن اللفظ بالتكريب في التبيان  
واللفظ بالتوحيد أولى بالصفاء \*\*\* ت وبالعلو لمن له أذنان  
هذا هو التوحيد عند الرسل لا \*\*\* أصحاب جهم شيعة الكفران

## فصل

### في أقسام التوحيد

والفرق بين توحيد المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين

فاسمع اذا أنواعه هي خمسة \*\*\* قد حصلت أقسامها ببيان  
توحيد أتباع ابن سينا وهو من \*\*\* سوب لأرسطو من اليونان  
ما لاله لديهم ماهية \*\*\* غير الوجود المطلق الوجدان  
مسلوب أوصاف الكمال جميعها \*\*\* لكون وجود حسب ليس بفان  
ما أن له ذات سوى نفس الوجود \*\*\* د المطلق المسلوب كل معان  
فلذاك لا سمع ولا بصر ولا \*\*\* علم ولا قول من الرحمن  
ولذاك قالوا ليس ثم مشيئة \*\*\* وإرادة لوجود ذي الأكوان  
بل تلك لازمة له بالذات لم \*\*\* تنفك عنه قط في الأزمان  
ما اختار شيئا قط يفعله ولا \*\*\* هذا له أبدا بذي امكان  
وبنوا على هذا استحالة خر \*\*\* ق ذي الأفلام يوم قيامة الأبدان  
ولذاك قالوا ليس يعلم قط شيء \*\*\* نأ ما من الموجود في الأعيان  
لا يعلم الأفلاك كم أعدادها \*\*\* وكذا النجوم وذاتك القمران  
بل ليس يسمع صوت كل مصوت \*\*\* كلا وليس يراه رأي عيان  
بل ليس يعلم حالة الانسان تف \*\*\* صيلا من الطاعات والعصيان  
كلا ولا علم له يتساقط ال \*\*\* أوراق أو بمنابت الأغصان  
علما على التفصيل عندهم \*\*\* عين المحال ولازم الامكان

بل نفس آدم عندهم عين المحا \*\*\* ل ولم يكن في سالف الأزمان  
ما زال نوع الناس موجودا ولا \*\*\* يفنى كذاك الدهر والملوان  
هذا هو التوحيد عند فريقهم \*\*\* مثل ابن سينا والنصير الثاني  
قالوا والجأنا الى ذا خشية الت \*\*\* مركب والتجسيم ذي البطلان  
ولذاك قلنا ما له سمع ولا \*\*\* بصر ولا علم فكيف يدان  
وكذاك قلنا ليس فوق العرش \*\*\* الا المستحيل وليس ذا امكان  
جسم على جسم كلا الجسمين \*\*\* محدود يكون كلاهما صنوان

فبذاك حقا صرحوا في كتبهم \*\*\* وهم الفحول أئمة الكفران  
ليسوا مخانيث الوجود فلا إل \*\*\* ي الكفران ينحازوا ولا الايمان  
والشرك عندهم ثبوت الذات والأ \*\*\* وصاف إذ يبقى هناك اثنان  
غير الوجود فصار ثم ثلاثة \*\*\* فلذا نفينا اثنين بالبرهان  
نفي الوجود فلا يضاف اليه شيء \*\*\* غيره فيصير ذا إمكان

### فصل في النوع الثاني من أنواع التوحيد لأهل الالحاد

هذا وثاتها فتوحيد ابن سب \*\*\* تعين وشيعته أولي البهتان  
كل اتحادي خبيث عنده \*\*\* معبوده موطوؤه الحقاني  
توحيدهم أن الاله هو الوجود \*\*\* د المطلق الميثوث في الأعيان  
هو عينها لا غيرها ما ها هنا \*\*\* رب وعبد كيف يفترقان  
لكن وهم العبد ثم خياله \*\*\* في ذي المظاهر دائما يلجان  
فلذاك حكمهما عليه نافذ \*\*\* فابن الطبيعة ظاهر النقصان  
فإذا تجرد علمه عن عقله أيضا فإن ال \*\*\* عقل لا يدنيه من ذا الشأن  
بل يخرق الحجب الكثيفة كلها \*\*\* وهما وحسا ثم عقل وإن  
فالوهم منه وحسه وخياله \*\*\* والعلم والمعقول في الأذهان  
حجب على ذا الشأن فاخرقها وإل \*\*\* لا كنت محجوبا عن العرفان  
هذا وأكتفها حجاج الحس وال \*\*\* معقول ذاك صاحب الفرقان  
فهناك صرت موحدا حقا ترى \*\*\* هذا الوجود حقيقة الديان  
والشرك عندهم فتنوع الوجود \*\*\* د وقولنا ان الجود اثنان  
واحتج يوما بالكتاب عليهم \*\*\* شخص فقالوا الشرك في القرآن  
لكنما التوحيد عند القائلين \*\*\* بالاتحاد فهم أولو العرفان  
رب وعبد كيف ذاك وإنما ال \*\*\* موجود فرد ماله من ثان

### فصل في النوع الثالث من التوحيد لأهل الالحاد

هذا وثالها هو التوحيد عند \*\*\* د الجهم وتعطيل بلا ايمان  
نفي الصفات مع العلو كذاك نف \*\*\* س كلامه بالوحي والقرآن  
فالعرش ليس عليه شيء بته \*\*\* لكنه خلو من الرحمن  
ما فرقة رب يطاع ولا علي \*\*\* له للورى من خالق رحمن  
بل حظ عرش الرب عند فريقهم \*\*\* منه كحظ الأسفل التحتاني  
فهو المعطل عن نعوت كماله \*\*\* وعن الكلام وعن جميع معان  
وانظر الى ما قد حكينا عنه في \*\*\* مبدأ القصيد حكاية التبيان  
هذا هو التوحيد عند فريقهم \*\*\* تلك الفحول مقدمي البهتان

والشرك عندهم فإثبات الصفا \*\*\* ت لربنا ونهاية الكفران  
إن كان شرك ذاك وكل الرسل قد \*\*\* جاؤوا به يا خيبة الانسان

## فصل في النوع الرابع من أنواعه

هذا ورابعها فتوحيد لدى \*\*\* جبريهم هو غاية العرفان  
العبد ميت ما له فعل ولكن ما \*\*\* ترى هو فعل ذي السلطان  
والله فاعل فعلنا من طاعة \*\*\* ومن الفسوق وسائر العصيان  
هي فعل رب العالمين حقيقة \*\*\* ليست بفعل قط للانسان  
فالعبد ميت وهو مجبور على \*\*\* افعاله كالميت في الأكفان  
وهو المعلوم على فعال الهه \*\*\* فيه وداخل جاحم النيران  
يا ويحه المسكين مظلوم يرى \*\*\* في صورة العبد الظلوم الجاني  
لكن نقول بأنه هو ظالم \*\*\* في نفسه أدبا مع الرحمن  
هذا هو التوحيد عند فريقهم \*\*\* من كل جبري خبيث جنان  
الكل عند غلاتهم طاعات \*\*\* ما ثم في التحقيق من عصيان  
والشرك عندهم في اعتقادك فاعلا \*\*\* غير الاله المالك الديان  
فانظر الى التوحيد عند القوم ما \*\*\* فيه من الاشرار والكفران  
ما عندهم والله شيء غيره \*\*\* هاتيك كتبهم بكل مكان  
أترى أبا جهل وشيعته رأوا \*\*\* من خالق ثان لذي الأكوان  
أم كلهم جمعا أقروا أنه \*\*\* هو وحده الخلاق ليس اثنان  
الا المجوس فإنهم قالوا \*\*\* بأن الشر خالقه اله ثان

## فصل في بيان توحيد الأنبياء والمرسلين ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين

فاسمع اذاً توحيد رسل الله ثم اجـ \*\*\* عله داخل كفة الميزان  
مع هذه الأنواع وانظر أيها \*\*\* أولى لدى الميزان بالرجحان  
توحيدهم نوعان قولي وفعـ \*\*\* لي كلا نوعيه ذو برهان  
فالأول القولي ذو نوعين أي \*\*\* ضا في كتاب الله موجودان  
إحدهما سلب وذا نوعان أي \*\*\* ضا فيه حقا فيه مذكوران  
سلب النقائص والعيون جميعها \*\*\* عنه هما نوعان معقولان

سلب لمتصل ومنفصل هما \*\*\* نوعان معروفان أما الثاني  
وكذاك سلب الزوج والولد الذي \*\*\* نسبوا اليه عابدو الصلبان

سلب الشريك مع الظهير مع الشد \*\*\* فغيع بدون اذن الخالق الديان  
وكذاك نفى الكفو أيضا والولي \*\*\* لنا سوى الرحمن ذي الغفران

والأول التنزيه للرحمن عن \*\*\* وصف العيوب وكل ذي نقصان  
كالموت والاعياء والتعب الذي \*\*\* ينفى اقتدار الخالق الديان  
والنوم والسنة التي هي أصله \*\*\* وعزوب شيء عنه في الأكوان

وكذلك العيب الذي تنفيه حكمت \*\*\* له وحمد الله ذي الاتقان  
وكذاك ترك الخلق اهمالا سدى \*\*\* لا يبعثون الى معاد ثان  
كلا ولا أمر ولا نهى \*\*\* عليهم من اله قادر ديان

وكذاك ظلم عباده وهو الغني \*\*\* فما له والظلم للانسان  
وكذاك غفلته تعالى وهو علا \*\*\* م الغيوب فظاهر البطلان  
وكذاك النسيان جل الهنا \*\*\* لا يعتربه قط من نسيان  
وكذاك حاجته الى طعم ورز \*\*\* ق وهو رازق بلا حسابان

هذا وثاني نوعي السلب الذي \*\*\* هو أول الأنواع في الأوزان  
تنزيه أوصاف الكمال له عن التشد \*\*\* بيه والتمثيل والنكران  
لسنا نشبه وصفه بصفاتنا \*\*\* ان المشبه عابد الأوثان  
كلا ولا نخليه من أوصافه \*\*\* ان المعطل عابد البهتان  
من مثل الله العظيم بخلقه \*\*\* فهو النسيب لمشرك نصراني  
أو عطل الرحمن من أوصافه \*\*\* فهو الكفور وليس ذا ايمان

### فصل

في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوت

هذا ومن توحيدهم اثبات أو \*\*\* صاف الكمال لربنا الرحمن

كعلوه سبحانه فوق السماوات \*\*\* العلى بل فوق كل مكان  
فهو العلى بذاته سبحانه \*\*\* اذ يستحيل خلاف ذا بيان  
وهو الذي حقا على العرش استو \*\*\* ي قد قام بالتدبير للأكوان

حي مرید قادر متكلم \*\*\* ذو رحمة وإرادة وحنان  
هو أول هو آخر هو ظاهر \*\*\* هو باطن هي أربع بوزان  
ما قبله شيء كذا وما بعده \*\*\* شيء تعالى الله ذو السلطان  
ما فوقه شيء كذا ما دونه \*\*\* شيء وذا تفسير ذي البرهان  
فانظر الى تفسيره بتدبر \*\*\* وتبصر وتعقل لمعان  
وانظر الى ما فيه من انواع مع \*\*\* رفة لخالقنا العظيم الشان

وهو العلي فكل أنواع العـلـ \*\*\* لو له فثابته بلا نكران  
وهو العظيم بكل معنى يوجب التـ \*\*\* عظيم لا يحصيه من انسان

وهو الجليل فكل أوصاف الجلا \*\*\* ل له محققة بلا بطلان  
وهو الجميل على الحقيقة كيف لا \*\*\* وجمال سائر هذه الأكوان  
من بعض آثار الجميل فربها \*\*\* أولى وأجدر عند ذي العرفان  
فجماله بالذات والأوصاف والـ \*\*\* أفعال والأسماء بالبرهان  
لا شيء يشبه ذاته وصفاته \*\*\* سبحانه عن افك ذي بهتان

وهو السميع يسمع ويرى كل ما \*\*\* في الكون من سر ومن اعلان  
ولكل صوت منه سمع حاضر \*\*\* فالسر والاعلان مستويان  
والسمع منه واسع والأصوات لا \*\*\* يخفى عليه بعيدها والداني  
وهو البصير يرى دبيب النملة السـ \*\*\* سـوداء تحت الصخرة الصوان  
ويرى مجاري القوت في اعضائها \*\*\* ويرى نياط عروقها بعيان  
ويرى خيانات العيون بلحظة \*\*\* ويرى كذاك تقلب الأجفان

وهو العليم أحاط علما بالذي \*\*\* في الكون من سر ومن اعلان  
وبكل شيء علمه سبحانه \*\*\* فهو المحيط وليس ذا نسيان  
وكذاك يعلم ما يكون غدا وما \*\*\* قد كان والموجود في ذا الآن  
وكذاك أمر لم يكن لو \*\*\* كان كيف يكون ذا امكان

## فصل

وهو الحميد فكل حمد واقع \*\*\* أو كان مفروضا مدى الأزمان  
ملاً الوجود جميعه ونظيره \*\*\* من غير ما عد ولا حسابان  
هو أهله سبحانه وبحمده \*\*\* كل المحامد وصف ذي الاحسان

## فصل

- وهو المكلّم عبده موسى بتك \*\*\* ليم الخطاب وقبله الأبوان  
كلماته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذي الحسبان  
لو أن أشجار البلاد جميعها الـ \*\*\* أقلام تكتبها بكل بنان  
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر \*\*\* لكتابة الكلمات كل زمان  
نفدت ولم تنفذ بها كلماته \*\*\* ليس الكلام من الاله بفان
- وهو القدير وليس يعجزه إذا \*\*\* ما رام شيئاً قط ذو سلطان  
وهو القوي له القوى جمعاً تعا \*\*\* لى الله ذو الأكوان والسلطان  
وهو الغني بذاته فغناه ذا \*\*\* تي له كالجود والاحسان  
وهو العزيز فلن يرام جنبه \*\*\* أنى يرام جنب ذي السلطان  
وهو العزيز القاهر الغلاب لم \*\*\* يغبه شيء هذه صفتان  
وهو العزيز بقوة هي وصفه \*\*\* فالعز حينئذ ثلاث معان  
وهي التي كملت له سبحانه \*\*\* من كل وجه عاد النقصان
- وهو الحكيم وذاك من أوصافه \*\*\* نوعان أيضاً ما هما عدمان  
حكم وأحكام فكل منهما \*\*\* نوعان أيضاً ثابتا البرهان  
والحكم شرعي وكوني ولا \*\*\* يتلازمان وما هما سيان  
بل ذاك زوجد ذون هذا مفردا \*\*\* والعكس أيضاً ثم يجتمعان  
لكن يخلو المربوب من إحداهما \*\*\* أو منهما بل ليس ينتفیان  
لكنما الشرعي محبوب له \*\*\* أبدا ولن يخلو من الأكوان  
هو أمره الديني الذي جاءت رسله \*\*\* بقيامه في سائر الأزمان  
لكنما الكوني فهو قضاؤه \*\*\* في خلقه بالعدل والاحسان  
هو كله حق وعدل ذو رضى \*\*\* والشأن في القضي كل الشأن  
فلذاك نرضى بالقضاء ونسخط الـ \*\*\* مقضي ما الأمران متحدان  
فقضاؤه صفة به قامت وما \*\*\* المقضي الا صنعة الرحمن  
والكون محبوب ومبغوض له \*\*\* وكلاهما بمشيئة الرحمن  
هذا البيان يزيل لبسا طالما \*\*\* هلكت عليه الناس كل زمان  
ويحل ما قد عقدوا بأصولهم \*\*\* وبحوثهم فافهمه فهم بيان  
من وافق الكوني وافق سخطه \*\*\* إن لم يوافق طاعة الديان  
فلذاك لا يعدوه ذم أو فوا \*\*\* ت الحمد مع أجر ومع رضوان  
وموافق الديني لا يعدوه أجـ \*\*\* ر بل له عند الصواب اثنان

## فصل

والحكمة العليا على نوعين أي \*\*\* ضا حصلا بقواطع البرهان

إحداهما في خلقه سبحانه \*\*\* نوعان أيضا ليس يفترقان  
أحكام هذا الخلق ذا إيجاده \*\*\* في غاية الاحكام والاتقان  
وصدوره من أجل غايات له \*\*\* وله عليها حمد كل لسان  
والحكمة الأخرى فحكمة شرعه \*\*\* أيضا وفيها ذاك الوصفان  
غاياتها اللائي حمدن وكونها \*\*\* في غاية الاتقان والاحسان

وهو الحي فليس يفضح عبده \*\*\* عند التجاهر منه بالعصيان  
لكنه يلقي عليه ستره \*\*\* فهو الستير صاحب الغفران

وهو الحليم فلا يعجل عبده \*\*\* بعقوبة ليتوب من عصيان  
وهو العفو فعفوه وسع الورى \*\*\* لولاه غار الأرض بالسكان

وهو الصبور على أذى أعدائه \*\*\* شتموه بل نسيوه للبهتان  
قالوا له ولد وليس يعيدنا \*\*\* شتما وتكذيبا من الانسان  
هذا وذاك بسمعه وبعلمه \*\*\* لو شاء عاجلهم بكل هوان  
لكن يعافيهم ويرزقهم وهم \*\*\* يؤذونه بالشرك والكفران

وهو اللطيف بعبده ولعبده \*\*\* واللطف في أوصافه نوعان  
إدرك أسرار الأمور بخبرة \*\*\* واللطف عند مواقع الاحسان  
فيريك عزته ويبيدي لطفه \*\*\* والعبد في الغفلات عن ذا الشان

وهو الرفيق يحب أهل الرفق بل \*\*\* يعطيهم بالرفق فوق أمان

وهو القريب وقربه المختص بالد \*\*\* اعني وعابده على الايمان

وهو المجيب يقول من يدعو أجب \*\*\* ه أنا المجيب لكل من ناداني  
وهو المجيب لدعوة المضطر إذ \*\*\* يدعوه في سر وفي اعلان

وهو الجواد فجوده عم الوجو \*\*\* د جميعه بالفضل والاحسان  
وهو الجواد فلا يخيب سائلا \*\*\* ولو أنه من أمة الكفران

وهو المغيـث لكل مخلوقاته \*\*\* وكذا يجيب اغـثة اللهفان

### فصل

وهو الودود يحبهم ويحبه \*\*\* أحبابه والفضل للمنان  
وهذا الذي جعل المحبة في قـلو \*\*\* بهم وجازاهم بحب ثان  
هو هو الاحسان حقا لا معا \*\*\* وضة ولا لتوقيع شكران  
لكن يحب شكورهم وشكورهم \*\*\* لا لاحتياج منه للشكران  
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم \*\*\* لكن يضاعفه بلا حسابان

ما للعباد عليه حق واجب \*\*\* هو أوجب الأجر العظيم الشأن  
كلا ولا عمل لديه ضائع \*\*\* إن كان بالاخلاص والاحسان  
ان عذبوا فبعـدله أو نعموا \*\*\* فبفضله والحمد للمنان

### فصل

وهو الغفور فلو أتى بقرباها \*\*\* من غير شرك بل من العصيان  
لاقاه بالغفران ملء قرباها \*\*\* سبحانه هو واسع الغفران  
وكذلك التواب من أوصافه \*\*\* والتواب في أوصافه نوعان  
إذن بتوبة عبده وقبولها \*\*\* بعد المتاب بنعمة المنان

### فصل

وهو الاله السيد الصمد الذي \*\*\* صمدت اليه الخلق بالاذعان  
الكامل الأوصاف من كل الوجوه \*\*\* ه كماله ما فيه من نقصان

وكذلك القهار من أوصافه \*\*\* فالخلق مقهورون بالسلطان  
لو لم يكن حيا عزيزا قادرا \*\*\* ما كان من قهر ومن سلطان

وكذلك الجبار من أوصافه \*\*\* والجبر في أوصافه نوعان  
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا \*\*\* ذا كسرة فالجبر منه دان  
والثاني جبر القهر بالعز الذي \*\*\* لا ينبغي لسواه من إنسان

وله مسمى ثالث وهو العد \*\*\* لو فليس يدنو من انسان  
من قولهم جبارة للنخلة العلي \*\*\* التي فاتت لكل بنان

وهو الحسيب حماية وكفاية \*\*\* والحسب كافي العبد كل أوان

وهو الرشيد فقوله وفعاله \*\*\* رشد وربك مرشد الحيران  
وكلاهما حق فهذا وصفه \*\*\* والفعل للارشاد ذاك الثاني

والعدل من أوصافه في فعله \*\*\* ومقاله والحكم في الميزان  
فعلى الصراط المستيق الهنا \*\*\* قولاً وفعلاً ذاك في القرآن

### فصل

هذا ومن أوصافه القد \*\*\* دوس ذو التنزيه بالتعظيم للرحمن  
وهو السلام على الحقيقة سالم \*\*\* من كل تمثيل ومن نقصان

والبر في أوصافه سبحانه \*\*\* هو كثرة الخيرات والاحسان  
صدرت عن البر الذي هو وصفه \*\*\* فالبر حينئذ له نوعان  
وصف وفعل فهو بر محسن \*\*\* مولى الجميل ودائم الاحسان  
وكذلك الوهاب من أسمائه \*\*\* فانظر مواهبه مدى الأزمان  
أهل السموات العلى والأرض عن \*\*\* تلك المواهب ليس ينفكان

وكذلك الفتاح من أسمائه \*\*\* والفتح في أوصافه أمران  
فتح بحكم وهو شرع الهنا \*\*\* والفتح بالأقدار فتح ثان  
والرب فتاح بدين كليهما \*\*\* عدلاً وإحساناً من الرحمن

وكذلك الرزاق من أسمائه \*\*\* والرزق من أفعاله نوعان  
رزق على يد عبده ورسوله \*\*\* نوعان أيضاً ذان معروفان  
رزق القلوب العلم والايمان \*\*\* والرزق المعد لهذه الأبدان  
هذا هو الرزق الحلال وربنا \*\*\* رزاقه والفضل للمنان  
والثاني سوق القوت للأعضاء في \*\*\* تلك المجاري سوقه بوزان  
هذا يكون من الحلال كما يكو \*\*\* ن من الحرام كلاهما رزقان  
والله رازقه بهذا الاعتبار \*\*\* ر وليس بالاطلاق دون بيان

## فصل

هذا ومن أوصافه القيوم وال \*\*\*  
إحدهما القيوم قام بنفسه \*\*\*  
فالأول استغناؤه عن غيره \*\*\*  
والوصف بالقيوم ذو شأن كذا \*\*\*  
والحي يتلوه فأوصاف الكما \*\*\*  
فالحى والقيوم لن تتخلف ال \*\*\*  
قيوم في أوصافه امران \*\*\*  
والكون قام به هما الأمران \*\*\*  
والفقر من كل اليه الثاني \*\*\*  
موصوفه أيضا عظيم الشأن \*\*\*  
ل هما لأفق سماؤها قطبان \*\*\*  
أوصاف أصلا عنها ببيان \*\*\*

هو قابض هو باسط هو خافض \*\*\*  
وهو المعز لأهل طاعته وذا \*\*\*  
وهو المذل لمن يشاء بذله الدا \*\*\*  
هو مانع معط فهذا فضله \*\*\*  
يعطي برحمته وبمنع من يشا \*\*\*  
هو رافع بالعدل والاحسان \*\*\*  
عز حقيقي بلا بطلان \*\*\*  
رين ذل شقاء وذل هوان \*\*\*  
والمنع عين العدل للمنان \*\*\*  
ء بحكمة والله ذو سلطان \*\*\*

## فصل

والنور من أسمائه أيضا ومن \*\*\*  
قال ابن مسعود كلاما قد حكا \*\*\*  
ما عنده ليل يكون ولا نها \*\*\*  
نور السموات العلى من نوره \*\*\*  
من نور وجه الرب جل جلاله \*\*\*  
فيه استنار العرش والكرسي مع \*\*\*  
وكتابه نور كذا شرعه \*\*\*  
وكذلك الايمان في قلب الفتى \*\*\*  
وحجابه نور فلو كشف الحجا \*\*\*  
وإذ أتى للفصل يشرق نوره \*\*\*  
وكذا دار الرب جنات العلى \*\*\*  
أوصافه سبحانه ذي البرهان \*\*\*  
ه الدرامي عنه بلانكران \*\*\*  
ر قلت تحت الفالك يوجد دان \*\*\*  
والأرض كيف كيف النجوم والقمران \*\*\*  
وكذا حكاها الحافظ الطبراني \*\*\*  
سبع الطباق وسائر الأكوان \*\*\*  
نور كذا المبعوث بالفرقان \*\*\*  
نور على نور مع القرآن \*\*\*  
ب لأحرق السبحات للأكوان \*\*\*  
في الأرض يوم قيامة الأبدان \*\*\*  
نور تلاً ليس ذا بطلان \*\*\*

والنور ذو نوعين مخلوق ووص \*\*\*  
وكذلك المخلوق ذو نوعين مح \*\*\*  
إحذر تزلّ رجلك هوة \*\*\*  
من عابد بالجهل زلت رجله \*\*\*  
لاحت له أنوار آثار العبا \*\*\*  
ف ما هما والله متحدان \*\*\*  
سسوس ومعقول هما شيئان \*\*\*  
كم قد هوى فيها على الأزمان \*\*\*  
فهوى الى قعر الحضيض الداني \*\*\*  
دة ظنها الأنوار للرحمن \*\*\*

فأتى بكل مصيبة وبلية \*\*\* ما شئت من شطح ومن هذيان  
وكذا الحلولي الذي هو خدنه \*\*\* من ههنا حقاً هما أخوان  
ويقابل الرجلي ذو التعطيل وال \*\*\* حجب الكثيفو ما هما سيان  
ذا في كثافة طبعه وظلامه \*\*\* وبظلمة التعطيل هذا الثاني  
والنور محجوب فلا هذا ولا \*\*\* هذا له من ظلمة يريان

## فصل

وهو المقدم والمؤخر ذاك الص \*\*\* ففتان للأفعال تابعتان  
وهما صفات الذات أيضا إذ هما \*\*\* بالذات لا بالغير قائمتان  
ولذا قد غلط المقسم حين ظ \*\*\* عن صفاته نوعان مختلفان  
إن لم يرد هذا ولكن قد أرا \*\*\* د قيامها بالفعل ذي الامكان  
والفعل والمفعول شيء واحد \*\*\* عند المقسم ما هما شيئان  
فلذا ك وصف الفعل ليس لديه إلا \*\*\* نسبة عدمية ببيان  
فجميع أسماء الفعال لديه لي \*\*\* است قط ثابتة ذوات معان  
موجودة لكن أمور كلها \*\*\* نسب ترى عدمية الوجدان  
هذا هو التعطيل للأفعال \*\*\* كالتعطيل للأوصاف بالميزان

فلحق أن الوصف ليس بمورد التق \*\*\* عسيم هذا مقتضى البرهان  
بل مورد التقسيم ما قد قام \*\*\* بالذات التي للواحد الرحمن  
فهما إذا نوعان أوصاف وأفع \*\*\* ال فهذي قشمة التبيان  
فالوصف بالأفعال يستدعي قيا \*\*\* م الفعل بالموصوف بالبرهان  
كالوصف بالمعنى سوى الأفعال ما \*\*\* أن بين ذينك قط من فرقان

ومن العجائب أنهم ردوا على \*\*\* من أثبت الأسماء دون معان  
قامت بمن هي وصفه هذا محا \*\*\* ل غير معقول لذي الأذهان  
وأتوا الى الأوصاف باسم العقل قا \*\*\* لوا لم تقم بالواحد الديان  
فانظر اليهم أبطلوا الأصل الذي \*\*\* ردوا به أقوالهم بوزان  
إن كان هذا ممكنا فكذاك قو \*\*\* ل خصومكم أيضا فذو إمكان  
والوصف بالتقديم والتأخير كو \*\*\* ني وديني هما نوعان  
وكلاهما أمر حقيقي ونسـ \*\*\* بي ولا يخفى على الأذهان  
والله قد ذاك أجمعه بإحـ \*\*\* كام وإتقان من الرحمن

هذا ومن أسمائه ما ليس يف \*\*\* برد بل يقال إذا أتى بقران  
وهي التي تدعى بمزدوجاتها \*\*\* أفرادها خطر على الانسان

إذ ذاك موهم نوع نقص جل رب \*\*\* العرش عن غيب وعن نقصان  
كالمانع المعطي وكالضار الذي \*\*\* هو نافع وكماله الأمان  
ونظير هذا القابض المقرون با \*\*\* سم الباسط اللفظان مقترنان  
وكذا المعز مع الذل وخافض \*\*\* مع رافع لفظان مزدوجان  
وحديث أفراد اسم منتقم فمو \*\*\* قوف كما قد قال ذو العرفان  
ما جاء في القرآن غير مقيد \*\*\* بالمجرمين وجا بذو نوعان

## فصل

ودلالة الأسماء أنواع ثلا \*\*\* ث كلها معلومة ببيان  
دلت مطابقة كذاك تضمننا \*\*\* وكذا التزاما واضح البرهان  
أما مطابقة الدلالة فهي أن \*\*\* الاسم يفهم منه مفهومان  
ذات الاله وذلك الوصف الذي \*\*\* يشتق منه الاسم بالميزان  
لكن دلالاته على إحداهما \*\*\* يتضمن فافهمه فهم بيان  
لكن دلالاته على الصفة التي \*\*\* ما اشتق منها فالتزام دان  
وإذا أردت لذا مثالا بينا \*\*\* فمثال ذلك لفظة الرحمن  
ذات الاله ورحمة مدلولها \*\*\* فهما لهذا اللفظ مدلولان  
احداهما بعض لذا الموضوع فـ \*\*\* هي تضمن ذا واضح التبيان  
لكن وصف الحي لازم ذلك المـ \*\*\* عنى لزوم العلم للرحمن  
فلذا دلالاته عليه بالتزا \*\*\* م بين الحق ذو تبيان

## فصل

في بيان حقيقة الالحاد في أسماء  
رب العالمين وذكر انقسام الملحدين

أسماءه أوصاف مدح كلها \*\*\* مشتقة قد حملت لمعان  
إياك والالحاد فيها أنه \*\*\* كفر معاذ الله من كفران  
وحقيقة الالحاد فيها الميـ \*\*\* ل بالاشراك والتعطيل والنكران  
فالملحدون إذا ثلاث طوائف \*\*\* فعليهم غضب من الرحمن  
المشركون لأنهم سموا بها \*\*\* أوثانهم قالوا اله ثان  
هم شبهوا المخلوق بالخلق عكـ \*\*\* س مشبه الخلاق بالانسان

وكذلك أهل الاتحاد فإنهم \*\*\* أخوانهم من أقرب الاخوان  
أعطوا الوجود جميعه أسمائه \*\*\* إذ كان عين الله ذي السلطان  
والمشركون أقل شركا منهم \*\*\* خم خصصوا ذا الاسم بالأوثان  
وذاك كانوا أهل شرك عندهم \*\*\* لو عمموا ما كان من كفران

والملحد الثاني فذو التعطيل إذ \*\*\* ينفي حقائقها بلا برهان  
 ما ثم غير الاسم أوله بما \*\*\* ينفي الحقيقة نفي ذي بطلان  
 فالقصد دفع النص عن معنى \*\*\* الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان  
 عطل وحرف ثم أول وانفها \*\*\* واقذف بتجسيم وبالكفران  
 للمثبتين حقائق الأسماء والأ \*\*\* وصاف بالأخبار والقرآن  
 فإذا هم احتجوا عليك فقل لهم \*\*\* هذا مجاز وهو وضع ثان  
 فإذا غلبت على المجاز فقل لهم \*\*\* لا يستفاد حقيقة الايقان  
 أنى وتلك أدلة لفظية \*\*\* عزلت عن الايقان منذ زمان

فإذا تضافرت الأدلة كثرة \*\*\* وغلبت عن تقرير ذا تبيان  
 فعليك حينئذ بقانون وض \*\*\* عناه لدفع أدلة القرآن  
 ولكل نص ليس يقبل أن يؤو \*\*\* ل بالمجاز ولا بمعنى ثان  
 قل عارض المنقول معقولا وما الأ \*\*\* مران عند العقل يتفقان  
 ما ثم الا واحد من أربع \*\*\* متقابلات كلها بوزان  
 أعمال دين وعكسه أو تلغى المعق \*\*\* ول ما هذا بذى أماكن  
 العقل أصل النقل وهو أبوه أن \*\*\* تبطله يبطل فرعه التحتاني  
 فتعين الأعمال للمعقول والا \*\*\* لغاء للمنقول بالبرهان  
 أعماله يفضي الى الغائه \*\*\* فاهجره هجر الترك والنسيان

والله لم نكذب عليهم أننا \*\*\* وهم لدى الرحمن مختصمان  
 وهناك يجزي الملحدون ومن نفي الا \*\*\* لحاد يجزي ثم بالغفران  
 فاصبر قليلا انما هي ساعة \*\*\* يا مثبت الأوصاف للرحمن  
 فلسوف تجني أجرك صبرك ح \*\*\* بين يجني الغير وزر الاثم والعدوان  
 فالله سائلنا وسائلهم عن الا \*\*\* ثبات والتعطيل بعد زمان  
 فأعد حينئذ جوابا كافيا \*\*\* عند السؤال يكون ذا تبيان

هذا وثالثهم فنافيها ونا \*\*\* فى ما تدل عليه بالبهتان  
 ذا جاحد الرحمن رأسا لم يقر \*\*\* بخالق أبدا ولا رحمن  
 هذا هو الالحاد فاحذره لع \*\*\* ل الله أن ينجيك من نيران  
 وتفوز بالزلفى لديه وجنة الم \*\*\* أوى مع الغفران والرضوان  
 لا توحشك غربة بين الورى \*\*\* فالناس كالأموات في الحسبان  
 أو ما علمت بأن أهل السنة \*\*\* الغرباء حقا عند كل زمان  
 قل لي متى سلم الرسول وصحبه \*\*\* والتابعون لهم على الاحسان  
 من جاهل ومعانده ومنافق \*\*\* ومحارب بالبغي والطغيان

وتظن أنك وارث لهم وما \*\*\* ذقت الأذى في نصرة الرحمن  
 كلا ولا جاهدت حق جهاده \*\*\* في الله لا بيد ولا لسان  
 ممتك والله المحال النفس فاسد \*\*\* تحدث سوى ذا الرأي والحسيان  
 لو كنت وارثه لآذاك الألى \*\*\* ورثوا عداه بسائر الألوان

### فصل

في النوع الثاني من نوعي توحيد الأنبياء والمرسلين المخالف  
 لتوحيد المشركين والمعطلين

هذا وثاني نوعي التوحيد تو \*\*\* حيد العبادة منك للرحمن  
 أن لا تكون لغيره عبدا ولا \*\*\* تعبد بغير شريعة الايمان  
 فتقوم بالاسلام والايمان وال \*\*\* إحسان في سرّ وفي إعلان  
 والصدق والاخلاص ركنا ذلك التو \*\*\* حويد كالركنين للبنيان  
 وحقيقة الاخلاص توحيد المرا \*\*\* د فلا يزاحمه مراد ثان  
 لكن مراد العبد يبقى واحدا \*\*\* ما فيه تفريق لدى الانسان  
 ان كان ربك واحدا سبحانه \*\*\* ما فيه تفريق لدى الانسان  
 ان كان ربك واحدا أنشاك لم \*\*\* يشركه اذ أنشاك رب ثان  
 فكذاك أيضا وحده فاعبد لا \*\*\* تعبد سواه يا أبا العرفان

والصدق توحيد الارادة وهو بذ \*\*\* ل الجهد لا كسلا ولا متوان  
 والسنة المثلى لسالكها فتو \*\*\* حيد الطريق الأعظم السلطاني  
 فلواحد كن واحدا في واحد \*\*\* أعني سبيل الحق والايمان  
 هذي ثلاث مسعدات للذي \*\*\* قد نالها والفضل للمنان  
 فاذا هي اجتمعت لنفس حرة \*\*\* بلغت من العلياء كل مكان

### فصل

والشرك فاحذره فشرك ظاهر \*\*\* ذا القسم ليس بقابل الغفران  
 وهو اتخاذ الند للرحم \*\*\* من أيا كان من حجر ومن انسان  
 يدعوه أو يرجوه ثم يخاف \*\*\* ويحبه كمحبة الديان  
 والله ما ساووهم بالله في \*\*\* خلق ولا رزق ولا احسان  
 فالله عندهم هو الخلاق والر \*\*\* زاق مولى الفضل والاحسان  
 لكنهم ساووهم بالله في \*\*\* حب وتعظيم وفي ايمان

جعلوا محبتهم مع الرحمن ما \*\*\* جعلوا المحبة قط للرحمن

لو كان حبهم لأجل الله ما \*\*\* عادوا أحبته على الايمان  
ولما أحبوا سخطه وتجنبوا \*\*\* محبوبه ومواقع الرضوان  
شروط المحبة أن توافق من \*\*\* تحب على محبته بلا عصيان  
فاذا ادعيت له المحبة مع خلا \*\*\* فك ما يحب فأنت ذو بهتان  
أتحب أعداء الحبيب وتدعي \*\*\* حبا له ما ذاك في امكان  
وكذا تعادي جاهدا أحبابه \*\*\* أين المحبة يا أبا الشيطان

ليس العبادة غير توحيد المحب \*\*\* عة مع خضوع القلب والأركان  
والحب نفس وفاقه فيما يحب \*\*\*ه وبغض ما لا يرتضي بجنان  
ووفاقه نفس اتباعك أمره \*\*\* والقصد وجه الله ذي الاحسان  
هذا هو الاحسان شرط في قبو \*\*\* ل السعي فافهمه من القرآن  
والاتباع بدون شرح رسوله \*\*\* عين المحال وأبطل البطلان  
فاذا نبذت كتابه ورسوله \*\*\* وتبعته أمر النفس والشيطان  
واتخذت أندادا تحبهم كح \*\*\* ب الله كنت مجانب الايمان

ولقد رأينا من فريق يدعي الا \*\*\* سلام شركا ظاهر التبيان  
جعلوا له شركاء والوهم وسو \*\*\* وهم به في الحب لا السلطان  
والله ما ساووههم بالله بل \*\*\* زادوا لهم حبا بلا كتمان  
والله ما غضبوا اذا انتهكت محا \*\*\* رم ربهم في السر والاعلان  
حتى إذا ما قيل في الوثن الذي \*\*\* يدعونه ما فيه من نقصان  
فأجارك الرحمن من غضب ومن \*\*\* حرب ومن شتم ومن عدوان  
وأجارك الرحمن من ضلرب وتع \*\*\* زير ومن سب ومن تسجان

والله لو عطلت كل صفاته \*\*\* ما قابلوك ببعض ذا العدوان  
والله لو خالفت نص رسوله \*\*\* نصا صريحا واضح التبيان  
وتبعته قول شيوخهم أو غيرهم \*\*\* كنت المحقق صاحب العرفان  
حتى إذا خالفت آراء الرجا \*\*\* ل لسنة المبعوث بالقرآن  
نادوا عليك ببدعة وضلالة \*\*\* قالوا وفي تكفيره قولان  
قالوا تنقصت الكبار وسائر ال \*\*\* علماء بل جاهرت بالبهتان  
هذا ولم نسلبهم حقا لهم \*\*\* ليكون ذاب كذب وذا عدوان  
وإذا سلبت صفاته وعلوه \*\*\* وكلامه جهرا بلا كتمان  
لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم \*\*\* عين الصواب ومقتضى الاحسان  
والأمر والله العظيم يزيد فو \*\*\* ق الوصف لا يخفى على العميان  
وإذا ذكرت الله توحيد رأي \*\*\* ت وجوههم مكسوفة الألوان  
بل ينظرون اليك شزرا مثل ما \*\*\* نظر التيوس الى عصا الجوان  
وإذا ذكرت بمدحه شركاءهم \*\*\* يتباشرون تباشر الفرحان

والله ما شموا روائج دينه \*\*\* يا زكمة أعيت طيب زمان

### فصل

في صف العسكريين وتقابل الصفيين  
واستدارة رحى الحرب العوان وتساؤل الأقران

يا من يشب الحرب جهلا ما لكم \*\*\* بقتال حزب الله قط يدان  
أنى تقوم جنودكم لجنودهم \*\*\* وهم الهداة وناصرو الرحمن  
وجنودكم ما بين كذاب ودرج \*\*\* ال ومحتال وذى بهتان  
من كل أرعن يدعي المعقول وهـ \*\*\* ـو بجانب للعقل والإيمان  
أو كل مبتدع وجهمي غدا \*\*\* في قلبه حرج من القرآن  
أو كل من دان دين شيوخ أهـ \*\*\* ل الاعتزال البين البطلان  
أو قائل بالاتحاد وأنه \*\*\* عين إله وما هنا شيان  
أم من غدا في دينه متحيرا \*\*\* أتباع كل ملدد حيران

وجنودهم جبريل مع ميكال مع \*\*\* باقي الملائك ناصري القرآن  
وجميع رسل الله من نوح الى \*\*\* خير الورى المبعوث من عدنان  
فالقلب خمستهم أولو العزم الأولى \*\*\* في سورة التورى أتوا بيان  
في أول الأحزاب أيضا ذكرهم \*\*\* هم خير خلق الله من انسان  
ولوأؤهم بيد الرسول محمد \*\*\* والكل تحت لواء ذي الفرقان  
وجميع أصحاب الرسول عصابة الـ \*\*\* سلام أهل العلم والإيمان  
والتابعون لهم بإحسان على \*\*\* طبقاتهم في سائر الأزمان  
أهل الحديث جميعهم وأئمة الـ \*\*\* فتوى واهل حقائق العرفان  
العرفون بربهم ونبیهم \*\*\* ومراتب الأعمال في الرجحان  
صوفية سنية نبوية \*\*\* ليسوا أولي شطح ولا هذيان

هذا كلامهم لدينا حاضر \*\*\* من غير ما كذب ولا كتمان  
فاقبل حوالة من أحال عليهم \*\*\* هم املياء أولو امكان  
فإذا بعثنا غارة من أخريا \*\*\* ت العسكر المنصور بالقرآن  
طحتكم طحن الرحى للحب حـ \*\*\* تي صرتم كاليعر في القيعان  
انى يقاوم ذي العساكر طمطم \*\*\* أو تنكلوشا أو اخو اليونان  
أعني أرسطو عابد الأوثان أو \*\*\* ذاك الكفور معلم الألحان  
ذاك المعلم أولا للحروف والثـ \*\*\* اني لصوت بثست العلمان  
هذا أساس الفسق والحرف الذي \*\*\* وضعوا أساس الكفر والهديان  
أو ذلك المخدوع حامل راية الـ \*\*\* إلحاد ذاك خليفة الشيطان  
أعني ابن سينا ذلك المحلول من \*\*\* أديان أهل الأرض ذا الكفران

وكذا نصير الشرك في أتباعه \*\*\* أعداء رسل الله والايمان

نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم \*\*\* وغزوا جيوش الدين والقرآن  
فجرى على الاسلام منهم محنة \*\*\* لم تجر قط بسالف الأزمان  
أو جعدا وجههم وأتباع له \*\*\* هم أمة التعطيل والبهتان  
أو حفص أو بشرى والنظام ذا \*\*\* ك مقدم الفساق والمجان  
والجعفران كذاك شيطان ويد \*\*\* عى الطاق لا حبيت من شيطان  
وكذلك الشحام والعلاف والذ \*\*\* جار أهل الجهل بالقرآن  
والله ما في القوم شخص رافع \*\*\* بالوحي رأسا بل برأي فلان  
وخيار عسكريكم فذاك الأشعر \*\*\* عى القرم ذاك مقدم الفرسان  
لكنكم والله ما أنتم على \*\*\* إثباته والحق ذو برهان  
هو قال أن الله فوق العرش، واستولى مقالة كل ذي بهتان  
في كتبه طرا وقرر قول ذي ال \*\*\* إثبات تقريراً عظيم الشان  
لكنكم أكفرتموه وقتلتم \*\*\* من قال هذا فهو ذو كفران  
فخيار عسكريكم فأنتم منهم \*\*\* برآء إذ قربوا من الايمان

هذه العساكر قد تلاقت جهرة \*\*\* ودنا القتال وصيح بالأقران  
صفوا الجيوش وعبئوها وبرزوا \*\*\* للحرب واقتربوا من الفرسان  
فهم الى لقياكم بالشوق كي \*\*\* يوفوا بنذرهم من القربان  
ولهم اليكم شوق ذي قرم فما \*\*\* يشفيه غير موائد اللحمان  
تبا لكم لو تعقلون لكنتم \*\*\* خلف الخدور كأضعف النسوان  
من أين أنتم والحديث وأهله \*\*\* والوحي والمعقول بالبرهان  
ما عندكم الا الدعاوى والشكا \*\*\* وى أو شهادات على البهتان  
هذا الذي والله نلنا منكم \*\*\* في الحرب إذ يتقابل الصفان

والله ما جئتم بقال الله أو \*\*\* قال الرسول ونحن في الميدان  
الا بجعجة وفرقة وغم \*\*\* غمة وقعقة بكل لسان  
ويحق ذاك لكم وأنتم أهله \*\*\* انتم بحاصلكم أولو عرفان  
وبحقكم تحموا مناصبكم وأن \*\*\* تحموا ماكلكم بكل سنان  
وبحقنا نحمي الهدى ونذب عن \*\*\* سنن الرسول ومقتضى القرآن  
قيح الاله مناصبا وماكلا \*\*\* قامت على العدوان والطغيان  
والله لو جئتم بقال الله أو \*\*\* قال الرسول كفعل ذي الايمان  
كنا لكم شاويش تعظيم وإجـ \*\*\* لال كشاويش لذي سلطان  
لكن هجرتم ذا وجئتم بدعة \*\*\* وأردتم التعظيم بالبهتان

## فصل

العلم قال الله قال رسوله \*\*\* قال الصحابة هم أولو العرفان  
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة \*\*\* بين الرسول وبين رأي فلان  
كلا ولا جحد الصفات لربنا \*\*\* في قالب التنزيه والسيحان  
كلا ولا نفي العلو لفاطر الأ \*\*\* كوان فوق جميع ذي الأكوان  
كلا ولا عزل النصوص وأنها \*\*\* ليست تفيد حقائق الايمان  
إذ لا تفيدكم يقينا لا ولا \*\*\* علما فقد عزلت عن الايقان  
والعلم عندكم ينال بغيرها \*\*\* بزباله الأفكار والأذهان  
سميتموه قواطعا عقلية \*\*\* تنفي الظواهر حاملات معان  
كلا ولا إحصاء آراء الرجا \*\*\* ل وصبتها بالحصر والحسبان  
كلا ولا التأويل والتبدير \*\*\* ل والتحرير للوحين بالبهتان  
كلا ولا الأشكال والتشكيك وال \*\*\* وقف الذي ما فيه من عرفان  
هذي علومكم التي من أجلها \*\*\* عاديتمونا يا أولي العرفان

## فصل

في عقد الهدنة والأمان الواقع بين المعطلة  
وأهل الالحاد حزب جنكيزخان

يا قوم صالحتم نفاة الذات والأ \*\*\* و صاف صلحا موجبا لأمان  
وأغرتم وهنا عليهم غارة \*\*\* قعقعتم فيها لهم بشنان  
ما كان فيها من قتيل منهم \*\*\* كلا ولا فيها أسير عان  
ولطفتهم في القول أو صانعتهم \*\*\* وآتيتهم في بحثكم بدهان  
وجلستهم معهم مجالسكم مع ال \*\*\* أستاذ بالآداب والميزان  
وضرعتهم للقوم كل ضراعة \*\*\* حتى أعاروكم سلاح الجاني  
فغزوتهم بسلاحهم لعساكر ال \*\*\* ثبات والآثار والقرآن  
ولأجل ذا كنتم مخانيثا لهم \*\*\* لم تفتح منكم لهم عينان  
حذرا من استرجاعهم لسلاحهم \*\*\* فترون بعد السلب كالتسوان

وبحثتم ما صاحب الاثبات بالت \*\*\* كفير والتضليل والعدوان  
وقلبتم ظهر المجن له وأجلب \*\*\* تم عليه بعسكر الشيطان  
والله هذي ريبة لا يختفي \*\*\* مضمونها الا على الثيران  
هذا وبينهما أشد تفاوت \*\*\* فئتان في الرحمن يختصمان  
هذا نفي ذات الاله ووصفه \*\*\* نفيا صريحا ليس بالكتمان  
لكن إذا وصف الاله بكل أو \*\*\* صاف الكمال المطلق الرباني  
ونفي النقائص والعيوب كنفي \*\*\* ه التشبيه للرحمن بالانسان  
فلاي شئ كان حربكم له \*\*\* بالحد دون معطل الرحمن

قلنا نعم هذا المجسم كافر \*\*\*  
لا تنطفي نيران غيظكم على \*\*\*  
فاله يوقدها ويصلي حرها \*\*\*  
أفكان ذلك كامل الايمان  
هذا المجسم يا أولي النيران  
يوم الحساب محرف القرآن

يا قومنا قد ارتكبتم خطة \*\*\*  
وأعنتم وأعداءكم بوقاقتكم \*\*\*  
أخذوا نواصيكم بها ولحاكم \*\*\*  
قلتم بقولهم ورمتم كسرهم \*\*\*  
وكسرتهم الباب الذي من خلفه \*\*\*  
فأتى عدو ما لكم بقتالهم \*\*\*  
فغدوتم أسرى لهم بحبالهم \*\*\*  
حملوا عليكم كالسباع استقبلت \*\*\*  
صالوا عليكم بالذي صلتم به \*\*\*  
لولا تحيزكم الينا كنتم \*\*\*  
لكننا بنا استنصرتم وبقولنا \*\*\*  
وألّيتم الاثبات إذ صلتم به \*\*\*  
وأتيتم تغزوننا بسرية \*\*\*  
من ذا بحق الله أجهل منكم \*\*\*  
تالله ما يدري الفتى بمصابه \*\*\*  
لم يرتكبها قط ذو عرفان  
لهم على شيء من البطلان  
فغدت تجر بذلة وهوان  
أبي وقد غلقوا لكم برهان  
أعداء رسل الله والايمن  
وبحربهم أبد الزمان يدان  
أيديكم شدت الى الأذقان  
حمرا معقرة ذوي إرسال  
أنتم علينا وصوله الفرسان  
وسط العرين ممزقي اللحمان  
صلتم عليهم صولة الشجعان  
وعزلتم التعطيل عزل مهان  
من عسكر التعطيل والكفران  
وأحقنا بالجهل والعدوان  
والقلب تحت الختم والخذلان

### فصل

في مصارع النفاة والمعطلين بأسنة  
أمراء الاثبات والتوحيد

وإذا أردت ترى مصارع من خلا \*\*\*  
وتراهم أسرى حقير شأنهم \*\*\*  
وتراهم تحت الرماح درئية \*\*\*  
وتراهم تحت السيوف نتوشهم \*\*\*  
وتراهم انسلخوا من الوحيين والع \*\*\*  
وتراهم والله ضحكة ساخر \*\*\*  
قد أوحشت منهم ربوع زاده \*\*\*  
وخلت ديارهم وشتت شملهم \*\*\*  
قد عطل الرحمن أفئدة لهم \*\*\*  
إذ عطلوا الرحمن من أوصافه \*\*\*  
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا \*\*\*  
من أمة التعكيل والكفران  
أيديهم غلت الى الأذقان  
ما فيهم من فارس طعان  
من عن شمائلهم وعن إيمان  
قل الصحيح ومقتضى القرآن  
ولطالما سخروا من الايمان  
ها الجبار ايحاشا مدى الأزمان  
ما فيهم رجلان مجتمعان  
من كل معرفة ومن إيمان  
والعرش أخلوه من الرحمن  
ت كماله بالجهل والبهتان

فأقرأ تصانيف الامام حقيقة \*\*\* شيخ الوجود العالم الرباني  
أعني أبا العباس أحمد ذلك \*\*\* ك البحر المحيط بسائر الخلجان  
واقراً كتاب العقل والنقل الذي \*\*\* ما في الوجود له نظير ثان  
وكذاك منهاج له في رده \*\*\* قول الروافض شيعة الشيطان  
وكذاك أهل الاعتزال فإنه \*\*\* أرداهم في حفرة الجبان  
وكذلك التأسيس أصبح نقضه \*\*\* اعجوبة للعالم الرباني  
وكذاك أجوبة له مصرية \*\*\* في ست أسفار كتبتن سمان  
وكذا جواب للنصارى فيه ما \*\*\* يشفي الصدور وأنه سفران  
وكذاك شرح العقيدة للأصبها \*\*\* ني شارح المحصول شرح بيان  
فيها النبوات التي إثباتها \*\*\* في غاية التقرير والتبيان  
والله ما لأولي الكلام نظيره \*\*\* أبدا وكتبهم بكل مكان  
وكذا حدوث العالم العلـ \*\*\* سوي والسفلي فيه في أتم نبيان  
وكذا قواعد الاستقامة أنها \*\*\* سفران فيما بيننا ضخمان  
وقرأت أكثرها عليه فزادني \*\*\* والله في علم وفي إيمان  
هذا ولو حدثت نفسي أنه \*\*\* قبلي يموت لكان هذا الشان

وكذاك توحيد الفلاسفة الألى \*\*\* توحيدهم هو غاية الكفران  
سفر لطيف فيه نقض أصولهم \*\*\* بحقيقة المعقول والبرهان  
وكذاك تسعينية فيها له \*\*\* رد عل من قال بالنفساني  
تسعون وجها بينت بطلانه \*\*\* أعني كلام النفس ذا الوجدان  
وكذا قواعد الكبار وأنها \*\*\* أوفى من المائتين في الحسبان  
لم يتسع نظمي لها فأسوقها \*\*\* فأشرت بعض اشارة لبيب  
وكذا رسائله الى البلدان والأ \*\*\* طراف والأصحاب والاخوان  
هي في الوري ماثونة معلومة \*\*\* تتاع بالغالبي من الأثمان  
وكذا فتاواه فأخبرني الذي \*\*\* أضحى عليها دائم الطوفان  
بلغ الذي ألفاه منها عدة الأ \*\*\* يام من شهر بلا نقصان  
سفر يقابل كل يوم والذي \*\*\* قد فاتني منها بلا حسان  
هذا وليس يقصر التفسير عن \*\*\* عشر كبار ليس ذا نقصان  
وكذا المفاريد التي في كل مسد \*\*\* آلة فسفر واضح التبيان  
ما بين عشر أو تزيد بضعفها \*\*\* هي كالنجوم لسالك حيران

وله المقامات الشهيرة في الوري \*\*\* قد قامها لله غير جبان  
نصر الاله دينه وكتابه \*\*\* ورسوله بالسيف والبرهان  
أبدى فضائهم وبيّن جهلهم \*\*\* وأرى تناقضهم بكل زمان  
وأصارهم والله تحت معال أهـ \*\*\* عل الحق بعد ملابس التيجان  
وأصارهم تحت الحضيض وطالما \*\*\* كانوا هم الأعلام للبلدان  
ومن العجائب أنه بسلاحهم \*\*\* أرداهم تحت الحضيض الداني

كانت نواصينا بأيديهم فما \*\*\* منا لهم الا أسير عان  
 فعدت نواصيهم بأيدينا فما \*\*\* يلقوننا الا بحبل أمان  
 وعدت ملوكهم ماليكا لأنص \*\*\* ار الرسول بمنة الرحمن  
 وأنت جنودهم التي صالحوا بها \*\*\* منقادة لعساكر الايمان  
 يدري بهذا من له خبر بما \*\*\* قد قاله في ربه الفتان  
 والقدم يوحشنا ولكن هناكم \*\*\* فحضوره ومغيبه سيان

### فصل

في بيان أن المصيبة التي حلت بأهل التعطيل والكفران  
 من جهة الأسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان

يا قوم أصل بلائكم أسماء لم \*\*\* ينزل بها الرحمن من سلطان  
 هي عكستكم غاية التعكيس واقت \*\*\* لعت دياركم من الأركان  
 فتهدمت تلك القصور وأوحشت \*\*\* منكم ربوع العلم والايمان  
 والذنب ذنبكم قبلتم لفظها \*\*\* من غير تفصيل ولا فرقان  
 وهي التي اشتملت على أمرين من \*\*\* حق وأمر واضح البطلان  
 سميت عرش المهيمن حيزا \*\*\* والاستواء تحيزا بمكان  
 وجعلتم فوق السموات العلى \*\*\* جهة وسقتم نفي ذا بوزان  
 وجعلتم الاثبات تشبيها وتج \*\*\* سيما وهذا غاية البهتان  
 وجعلتم الموصوف جسما قابل الا \*\*\* عرض والأكوان والألوان  
 وجعلتم أوصافه عرضا وه \*\*\* ذا كله جسر الى النكران

وكذاك سميت حلول حوادث \*\*\* أفعاله تلقيب ذي عدوان  
 إذ تنفر الأسماع من ذا اللفظ نف \*\*\* رتها من التشبيه والنقصان  
 فكسوتهم أفعاله لفظ الحوا \*\*\* رث ثم قلت قول ذي بطلان  
 ليست تقوم به الحوادث والمرآ \*\*\* د النفي للأفعال للديان  
 فإذا انتفت أفعاله وصفاته \*\*\* وكلامه وعلو ذي السلطان  
 فبأي شيء كان ربا عندكم \*\*\* يا فرقة التحقيق والعرفان  
 والقصد نفي فعاله عن بدا التل \*\*\* قيب فعل الشاعر الفتان  
 وكذاك حكمة ربنا سميت \*\*\* علا وأغراضا وذان اسمان  
 لا يشعران بل ضدتهما \*\*\* فيهون حينئذ على الأذهان  
 نفي الصفات وحكمة الخلاق والأ \*\*\* فعال إنكارا لهذا الشأن

وكذا استواء الرب فوق العر \*\*\* قلتتم أنه التركيب ذو بطلان  
 وكذاك وجه الرب جل جلاله \*\*\* وكذلك لفظ يد ولفظ يدان  
 سميت ذا كله الأعضاء بل \*\*\* سميتموه جوارح الانسان

وسطوتم بالنفي حينئذ علي \*\*\* ه كنفينا للعيب مع نقصان  
 قلت نزره علي الأعراض والا \*\*\* غراض والأبغاض والجثمان  
 وعن الحوادث أن تحل بذاته \*\*\* سبحانه من طارق الحدثن  
 والقصد نفي صفاته وفعاله \*\*\* والاستواء وحكمة الرحمن  
 والناس أكثرهم بسجن اللفظ مسـ \*\*\* جنون خوف معرفة السبحان  
 والكل لا الفرد يقبل مذاهبا \*\*\* في قالب ويرده في ثان  
 والقصد أن الذات والأوصاف وال \*\*\* أفعال لا تنفى بدأ الهذيان  
 سموه ما شئتم فليس الشان في ال \*\*\* أسماء بل في مقصد ومعان

كم ذا توصلتم بلفظ الجسم \*\*\* والتجسيم للتعطيل والكفران  
 وجعلتموه الترس ان قلنا لكم \*\*\* الله فوق العرش والأكوان  
 قلت لنا جسم على جسم تعا \*\*\* لى الله عن جسم وعن جثمان  
 وكذاك ان قلنا القرآن كلامه \*\*\* منه بدا لك بيد من إنسان  
 كلا ولا ملك ولا لوح ولـ \*\*\* كن قاله الرحمن قول بيان  
 قلت لنا أن الكلام قيامه \*\*\* بالجسم أيضا وهو ذا حدثان  
 عرض يقوم بغير جسم ولم يكن \*\*\* هذا بمعقول لذي الأذهان  
 وكذاك حين نقول ينزل ربنا \*\*\* في ثلث ليل وآخر أو ثان  
 قلت لنا أن النزول لغير أجسد \*\*\* أم محال ليس ذا إمكان  
 وكذاك ان قلنا يرى سبحانه \*\*\* قلت أجسم كي يرى بعيان  
 أم كان ذا جهة تعالى ربنا \*\*\* عن ذا فليس يراه من إنسان

ما إذا قلنا وجه كما \*\*\* في النص أو قلنا كذاك يدان  
 وكذاك ان قلنا كما في النص أ \*\*\* ن القلب بين أصابع الرحمن  
 وكذاك ان قلنا الأصابع فوقها \*\*\* كل العوالم وهي ذو رجفان  
 وكذاك ان قلنا يدها لأرضه \*\*\* وسمائه في الحشر قابضتان  
 وكذاك ان قلنا سيكشف ساقه \*\*\* فيخر ذاك الجميع للأذقان  
 وكذاك ان قلنا يجيء لفصله \*\*\* بين العباد بعدل ذي سلطان  
 قامت قيامتكم كذاك قيامة الآ \*\*\* تي بهذا القول في الرحمن  
 والله لو قلنا الذي قال الصحا \*\*\* به والألى من بعدهم بلسان  
 لرجتمونا بالحجارة ان قدر \*\*\* تم بعد رجم الشتم والعدوان  
 وجعلتم الجسم الذي قدرتم \*\*\* بطلانه طاغوت ذا البطلان

ووضعت للجسم معنى غير معـ \*\*\* روف به في وضع كل لسان  
 وبنيت نفي الصفات عليه فاجـ \*\*\* تمتع لكم إذ ذاك محذوران  
 كذب على لغة الرسول ونفي إثـ \*\*\* بات العلو لفاطر الأكوان  
 وركبتم إذ ذاك تحريفين تحـ \*\*\* ريف الحديث ومحكم القرآن

وكسبتم وزيرين وزير النفي والت \*\*\* حريف فاجتمعت لكم كفلان  
وعداكم أجران أجر الصدق وال \*\*\* إيمان حتى فاتكم حطان  
وكسبتم مقتين مقت الهكم \*\*\* والمؤمنين فنالكم مقتان  
ولبستم ثوبين ثوب الجهل وال \*\*\* ظلم القبيح فبئست الثوبان  
واتخذتم طرزين طرز الكبر والت \*\*\* يه لعظيم فبئست الطرزان  
ومددتم نحو العلى باعين ل \*\*\* كن لم تطل منكم لها الباعان  
وأيتموها من سوى أبوابها \*\*\* لكن تسورتم من الحيطان  
وغلقتم بايين لو فتحا لكم \*\*\* فزتم بكل بشارة وتهان  
باب الحديث وباب هذا الوحي من \*\*\* يفتحها فليهنه البابان

وفتحتم بايين من يفتحهما \*\*\* تفتح عليه مواهب الشيطان  
باب الكلام وقد نهيتم عنه \*\*\* والباب الحريق فمنطق اليونان

فدخلتم دارين دار الجهل في الد \*\*\* نيا ودار الخزي في النيران  
وطعمتم لونين لون الشك والتش \*\*\* كيك بعد فبئست اللونان  
وركبتهم أمرين كم قد أهلكا \*\*\* من أمة في سالف الأزمان  
تقديم آراء الرجال على الذي \*\*\* قال الرسول ومحكم القرآن  
والثاني نسبتهم الى الألغاز \*\*\* والتليس والتدليس والكتمان  
ومكرتم مكرين لو تما لكم \*\*\* لانفصمت فينا عرى الايمان  
أطفأتم نور الكتاب وسنة اله \*\*\* لادي بذا التحريف والهذيان  
لكنكم أوقدتمو للحرب نا \*\*\* را بين طائفتين مختلفان  
والله مطفيها بالسنة الألى \*\*\* قد خصهم بالعام والايمان  
والله لو غرق المجسم في فم التجسد \*\*\* يم من قدم الى الآذان  
فالنص أعظم عنده وأجل قد \*\*\* را أن يعارضه بقول فلان

### فصل

في كسر الطاغوت الذي نفوا به صفات ذي الملكوت والجبروت

أهون بذا الطاغوت لا عز اسمه \*\*\* طاغوت ذي التعطيل والكفران  
كم من أسير بل جريح بل قتيل \*\*\* بل تحت ذا الطاغوت في الأزمان  
وترى الجبان يكاد يخلع قلبه \*\*\* من لفظه تبا لكل جبان  
وترى المخنث حين يقرع سمعه \*\*\* تبدو عليه شمائل النسوان  
ويظل منكوحا لكل معطل \*\*\* ولكل زنديق اخي كفران

وترى صبي العقل يفزعه اسمه \*\*\* كالغول حين يقال للصبيان  
كفران هذا الاسم لا سبحانه \*\*\* أبدا وسبحان العظيم الشان  
كم ذا التترس بالمحال أما ترى \*\*\* قد مزقته كثرة السهمان  
جسم وتجسيم وتشبيهه أما \*\*\* تعيون من فشر ومن هذيان  
أنتم وضعتم ذلك الطاغ \*\*\* \*توت ثم به نفيتم موجب القرآن  
جعلتموه شاهدا بل حاكما \*\*\* هذا على من يا أولي العدوان  
أعلى كتاب الله ثم رسوله \*\*\* بالله فاستحيوا من الرحمن  
فقساؤه بالجور والعدوان مث \*\*\* ل قيامه بالزور والعدوان  
وقيامه بالزور مثل قضائه \*\*\* بالجور والعدوان والبهتان

كم ذي الجعاجع ليس شيء تحتها \*\*\* الا الصدى كالبوم في الخربان  
ونظير هذا قول ملحدكم وقد \*\*\* جحد الصفات لفاطر الأكوان  
لو كان موصوفا لكان مركبا \*\*\* فالوصف والتركيب متحدان  
ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد \*\*\* هدمنا دياركم الى الأركان  
والله ربي قد أعان بكسر ذا \*\*\* ويقطع ذا سبحان ذي الاحسان  
فلئن زعمتم أن هذا لازم \*\*\* لمقالكم حقا لزوم بيان  
فلنا جوابات ثلاث كلها \*\*\* معلومة الايضاح والتبيان  
منع اللزوم وما بأيديكم سوى \*\*\* دعوة مجردة عن البرهان  
لا يرتضيها عالم أو عاقل \*\*\* بل تلك حيلة مفلس فتان

فلئن زعمتم أن منع لزومه \*\*\* منكم مكابرة على البطلان  
فجوابنا الثاني امتناع النفي في \*\*\* ما تدعون لزومه ببيان  
ان كان ذلك لازما للنص والمل \*\*\* لزوم حق وهو ذو برهان  
والحق لازمه فحق مثله \*\*\* أنى يكون الشيء ذا بطلان  
ويكون ملزوما به حقا فذا \*\*\* عين المحال وليس في الامكان  
فتعين الالزام حينئذ على \*\*\* قول الرسول ومحكم القرآن  
وجعلتم أتباعه منا نسترا \*\*\* خوف خوفا من التصريح بالكفران  
والله ما قلنا سوى ما قاله \*\*\* هذي مقالتنا بلا كتمان  
فجعلتموها جنة والقصد مفهـ \*\*\* وم فنحن وقاية القرآن

هذا وثالث ما نجيب به هو استفسد \*\*\* اركم يا فرقة العرفان  
ماذا الذي تعنون بالجسم الذي \*\*\* ألزمتونا أوضحوا ببيان  
تعنون ما هو قائم بالنفس أو \*\*\* عال على العرش العظيم الشان  
أو ذا الذي قامت به الأوصاف أو \*\*\* صاف الكمال عديمة النقصان  
أو ما تركب من جواهر فردة \*\*\* أو صورة حلت هيولي ثان  
أو ما هو الجسم الذي في العرف أو \*\*\* في الوضع عند تخاطب بلسان

أو ما هو الجسم الذي في الذهن ذا \*\*\* ك يقال تعليم لذي الأذهان  
 ماذا الذي في ذاك يلزم من ثبو \*\*\* ت علوه من فوق كل مكان  
 فأتوا بتعيين الذي هو لازم \*\*\* فاذا تعين ظاهر التبيان  
 فأتوا ببرهانين برهان اللزو \*\*\* م ونفي لازمه فذان اثنان  
 والله لو نشرت لكم أشياحكم \*\*\* عجزوا ولو واطاهم الثقلان

ان كنتم أنتم فحولاً فابرزوا \*\*\* ودعوا الشكاوى حيلة النسوان  
 وإذا اشتكيتم فاجعلوا الشكاوى ال \*\*\* ي الوحيين لا القاضي ولا السلطان  
 فنجيب بالتركيب حينئذ جواباً \*\*\* شافيا فيه هدى الحيران  
 الحق اثبات الصفات ونفيها \*\*\* عين المحال وليس في الامكان  
 فالجسم اما لازم لثبوتها \*\*\* فهو الصواب وليس ذا بطلان  
 أو ليس يلزم من ثبوت صفاته \*\*\* فشناعة الالزام بالبهتان  
 فالمنع في إحدى المقدمتين مع \*\*\* علوم البيان إذا بلا نكران  
 المنع إما في اللزوم أو انتقا \*\*\* ء اللازم المنسوب للبطلان  
 هذا هو الطاغوت قد أضحى كما \*\*\* أبصرتموه بمنة الرحمن

### فصل

في مبدأ العداوة الواقعة بين المثبتين الموحدتين  
 وبين النفاة المعطلين

يا قوم تدرون العداوة بيننا \*\*\* من أجل ماذا في قديم زمان  
 انا تحيزنا الى القرآن والذ \*\*\* نقل الصحيح مفسر القرآن  
 وكذا الى العقل الصريح وفطرة الر \*\*\* حمن قبل تغير الانسان  
 هي أربع متلازمات بعضها \*\*\* قد صدقت بعضها على ميزان  
 والله ما اجتمعت لديكم هذه \*\*\* أبدا كما أقررتم بلسان  
 اذ قلتم العقل الصحيح يعارض ال \*\*\* منقول من أثر ومن قرآن  
 فتقدم المعقول ثم انصرف ال \*\*\* منقول بالتأويل ذي الألوان  
 فإذا عجزنا عنه ثم ألقيناه لم \*\*\* نعبأ به قصدا الى الاحسان

ولكم بذا سلف لهم تابعتم \*\*\* لما دعوا للأخذ بالقرآن  
 صدوا فلما أن أصيبوا أقسموا \*\*\* لمرادنا توفيق ذي الاحسان  
 ولقد أصيبوا في قلوبهم وفي \*\*\* تلك العقول بغاية النقصان  
 فأتوا بأقوال إذا حصلتها \*\*\* أسمعت ضحكة هازل مجان  
 هذا جزاء المعرضين عن الهدى \*\*\* متعوضين زخارف الهذيان

واضرب لهم مثلا بشيخ القوم إذ \*\*\* يأبى السجود بكبر ذي طغيان

ثم ارتضى الى أن أن صار قوادا لأر \*\*\* باب الفسوق وكل ذي عصيان  
وكذاك أهل الشرك قالوا كيف ذا \*\*\* بشر أتى بالوحي والقرآن  
ثم ارتضوا أن يجعلوا معبودهم \*\*\* من هذه الأحجار والأوثان  
وكذاك عباد الصليب حموا بتا \*\*\* ركههم من النسوان والولدان  
وأتوا الى رب السموات العلى \*\*\* جعلوا له ولدا من الذكران  
وكذلك الجهمي نزه ربه \*\*\* عن عرشه من فوق ذي الأكوان  
حذرا من الحصر الذي في ظنه \*\*\* أو أن يرى متحيزا بمكان  
فأصاره عدما وليس وجوده \*\*\* متحققا في خارج الأذهان

لكنمكا قدمائهم قالوا بأن \*\*\* ن الذات قد وجدت بكل مكان  
جعلوه في الآبار والأنجاس وال \*\*\* حانات والخربات والقيعان  
والقصد أنكم تحيزتم الى الآر \*\*\* راء وهي كثيرة الهذيان  
فتلونت بكم فجئتم أنتم \*\*\* متلونين عجائب الأكوان  
وعرضتم قول الرسول على الذي \*\*\* قد قاله الأشياخ عرض وزان  
وجعلتم أقوالهم ميزان ما \*\*\* قد قاله والقول في الميزان  
ووردتم سفلى المياه ولم نكن \*\*\* نرضى بذاك الورد للظمان  
وأخذتم أنتم بنيات الطريق ونح \*\*\* ن سرنا في الطريق الأعظم  
السلطاني  
وجعلتم ترس الكلام مجنكم \*\*\* تبا لذاك الترس عند طعان

ورميتم أهل الحديث بأسهم \*\*\* عن فوس موتور الفؤاد جبان  
فتترسوا بالوحي والسنن التي \*\*\* تتلوه نعم الترس للشجعان  
هو ترسهم والله من عدوانكم \*\*\* والترس يوم البعث من نيران  
أفتاركوه لفشركم ومحالكم \*\*\* لا كان ذاك بمنة الرحمن  
ودعوتمونا للذي قلمت به \*\*\* قلنا معاذ الله من خذلان  
فاشئت ذاك الحرب بين فريقنا \*\*\* وفريقكم وتفاقم الأمران  
وتأصلت تلك العداوة بيننا \*\*\* من يوم أمر الله للشيطان  
بسجوده فعصى وعارض أمره \*\*\* بقياسه وبعقله الخوان  
فأتى التلاميذ الوقاح فعارضوا \*\*\* أخباره بالفشر والهذيان  
ومعارض للأمر مثل معارض الآ \*\*\* خبارهم في كفرهم صنوان  
من عارض المنصوص بالمعقول قد \*\*\* ما أخبرونا يا أولي العرفان  
أو ما عرفتم أنه القدري وال \*\*\* جبري أيضا ذاك في القرآم  
إذ قال قد أغويتني وفتنتني \*\*\* لأزينن لهم مدى الأزمان  
فاحتج بالمقدور ثم أبان أن ال \*\*\* فعل منه بغية وزيان  
فانظر الي ميراثهم ذا الشيب \*\*\* يخ بالتعصيب والميراث بالسهمان  
فسألتكم بالله من وراثه؟ \*\*\* منا ومنكم بعد ذا التبيان  
هذا الذي ألقى العداوة بيننا \*\*\* إذ ذاك واتصلت به الى الآن

أصلتم أصلا وأصل خصمكم \*\*\* أصلا فحين تقابل الأعلان  
ظهر التباين فانتشت ما بيننا الـ \*\*\* حرب العوان وصيح بالأقران

أصلتم آراء الرجال وخصوصها \*\*\* من غير برهان ولا سلطان  
هذا وكم رأي لهم فبرأي من \*\*\* نزن النصوص فأوضحوا بيان  
كل له رأي ومعقول له \*\*\* يدعو ويمنع أخذ رأي فلان  
والخصم أصل محكم القرآن مع \*\*\* قول الرسول فطرة الرحمن  
وبنى عليه فاعتلى بنيانه \*\*\* نحو الاسما أعظم بذا البنيان  
وعلى شفا جرف بنيتم أنتم \*\*\* فأتت سيول الوحي والإيمان  
قلعت أساس بنائكم فتهدمت \*\*\* تلك السقوف وخر للأركان  
الله أكبر لو رأيتم ذلك البنيـ \*\*\* ان حين علا كمثل دخان  
تسمو اليه نواظر من تحته \*\*\* وهو الوضع ولو يرى بعيان  
فاصبر له وهنا ورد الطرف تلقـ \*\*\* اه قريبا في الحضيض الداني

### فصل

في بيان أن التعطيل أساس الزندقة والكفران  
والاثبات أساس العلم والإيمان

من قال أن الله ليس بفاعل \*\*\* فعلا يقوم به قيام معان  
كلا وليس الأمر أيضا قائما \*\*\* بالرب بل من جملة الأكوان  
كلا وليس الله فوق عباده \*\*\* بل عرشه خلو من الرحمن  
فثلاثة والله لا تبقى من الا \*\*\* يمان حبة خردل بوزان  
وقد استراح معطل هذه الثلا \*\*\* ث من الاله وجملة القرآن  
ومن الرسول ودينه وشريعة الاسلام بل من جملة الأديان  
وتمام ذاك جحوده لصفاته \*\*\* والذات دون الوصف ذو بطلان  
وتمام ذا الايمان اقرار الفتى \*\*\* بالله فاطر هذه الأكوان  
فإذا أقر به وعطل كل مفـ \*\*\* عروض ولم يتوق من عصيان  
لم ينقص الايمان حبة خردل \*\*\* أنى وليس يقابل النقصان

وتمام هذا قوله أن النبـ \*\*\* وة ليس وصفا قام به الانسان  
لكن تعلق ذلك المعنى القديـ \*\*\* م بواحد من جملة الانسان  
هذا وما ذاك التعلق ثابتا \*\*\* في خارج بل ذاك في الأذهان  
فتعلق الأقوال لا يعطي الذي \*\*\* وقفت عليه الكون في الأعيان  
هذا إذا ما حصل المعنى الذي \*\*\* قلتم هو النفسي في البرهان  
لكن جمهور الطوائف لم يروا \*\*\* ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان  
ما قال هذا غيركم من سائر النـ \*\*\* ظار في الآفاق والأزمان

تسعون وجها بينت بطلانه \*\*\* لولا القريض لسقتها بوزان

يا قوم أين الرب؟ أين كلامه؟ \*\*\* أين الرسول فأوضحوا ببيان  
ما فوق عرش الرب من هو قائل \*\*\* طه ولا حرفا من القرآن  
ولقد شهدتم أن هذا قولكم \*\*\* والله يشهد مع أولي الايمان  
وارحمته لكم غبنتم حظكم \*\*\* من كل معرفة ومن ايمان  
ونسبتم للكفر أولى منكم \*\*\* بالله والايمان والقرآن  
هذي بضاعتكم فمن يستامها \*\*\* فقد ارتضى بالجهل والخسران  
وتمام هذا قولكم في مبدأ \*\*\* ومعادنا أعني المعاد الثاني  
وتمام هذا قولكم بفناء دا \*\*\* ر الخلد فالداران فانيتان  
يا قومنا بلغ الوجود بأسره الد \*\*\* نيا مع الأخرى مع الايمان  
الخلق والأمر المنزل والجزا \*\*\* ومنازل الجنات والنيران

والناس قد ورثوه بعد فمنهم \*\*\* ذو السهم والسهمين والسهمان  
بئس المورث والمورث والترا \*\*\* ث ثلاثة أهل لكل هوان  
يا وراثين نبهم بشراكم \*\*\* ما إرثكم مع إرثهم سيان  
شتان بين الوارثين وبين مو \*\*\* روئها وسهام ذي سهمان  
يا قوم ما صاح الأئمة جهدهم \*\*\* بالجهم من أقطارها بأذان  
الا لما عرفوه من أقواله \*\*\* ومآلها بحقيقة العرفان  
قول الرسول وقول جهم عندنا \*\*\* في قلب عبد ليس يجتمعان  
نصحوكم والله جهد نصيحة \*\*\* ما فيهم والله من خوان  
فخذو بهديهم فربي ضامن \*\*\* ورسوله أن تفعلوا بجنان  
فإذا أبيت فالسلام على من اتب \*\*\* ع الهدى وانقاد للقرآن

سيروا على نجب العزائم واجعلوا \*\*\* بظهورها المسرى الى الرحمن  
سبق المفرد وهو ذاكر ربه \*\*\* في كل حال ليس ذا نسيان  
لكن أخو الغفلات منقطع به \*\*\* بين المفاوز تحت ذي الغيلان  
صيد السباع وكل وحش كاسر \*\*\* بئس المضيف لأعجز الضيفان  
وكذلك الشيطان بصطاد الذي \*\*\* لا يذكر الرحمن كل أوان  
والذكر أنواع فأعلى نوعه \*\*\* ذكر الصفات لربنا المنان  
وثبوتها أصل لهذا الذكر والنذ \*\*\* افي لها داع الى النسيان  
فلذاك كان خليفة الشيطان ذا \*\*\* لا مرحبا بخليفة الشيطان  
والذاكرون على مراتبهم فأع \*\*\* لاهم أولو الايمان والعرفان  
بصفاته العليا اذا قاموا بحم \*\*\* د الله في سر وفي اعلان

وأخص اهل الذكر بالرحمن أع \*\*\* لهمم بها هم صفوة الرحمن  
وكذاك كان محمد وأبوه اب \*\*\* راهيم والمولود من عمران  
وكذاك نوح وابن مريم عندنا \*\*\* هم خير خلق الله من إنسان  
لمعارف حصلت لهم بصفاته \*\*\* لم يؤتها أحد من الانسان  
وهم أولو العزم الذي بصورة الأ \*\*\* حزاب والشورى أتوا ببيان  
وكذلك القرآن مملوء من الأ \*\*\* وصاف وهي القصد بالقرآن  
ليصير معروفا لنا بصفاته \*\*\* ويصير مذكورا لنا بجنان  
ولسان أيضا مع محبتنا له \*\*\* فلأجل ذا الاثبات في الايمان  
مثل الأساس من البناء فمن يرم \*\*\* هدم الأساس فكيف بالبنيان  
والله ما قام البناء لدين رس \*\*\* ل الله بالتعطيل للديان  
ما قام الا بصفات مفصلا \*\*\* إثباتها تفصيل ذي عرفان  
فهي الأساس لديننا ولكل دي \*\*\* ن قبله من سائر الأديان

وكذاك ذندقة العباد أساسها الت \*\*\* عطيل يشهد ذا أولو العرفان  
والله ما في الأرض زندقة بدت \*\*\* الا من التعطيل والنكران  
والله ما في الأرض زندقة بدت \*\*\* من جانب الاثبات والقرآن  
هذي زنادقة العباد جميعهم \*\*\* ومصنفاتهم بكل مكان  
ما فيهم أحد يقول الله فو \*\*\* ق العرش مستول على الأكوان  
ويقول إن الله جل جلاله \*\*\* متكلم بالوحي والقرآن  
ويقول إن الله كلم عبده \*\*\* موسى فأسمعه بذي الآذان  
ويقول ان النقل غير معارض \*\*\* للعقل بل أمران متفقان  
والنقل جاء بما يحار العقل في \*\*\* لا المحال البين البطلان  
فانظر الى الجهمي كيف اتى الى \*\*\* أس الهدى ومعامل الايمان  
بمعاول التعطيل يقطعها فما \*\*\* يبقى على التعطيل من إيمان  
يدري بهذا عارف بماخذ ال \*\*\* أقوال مضطلع بهذا الشأن  
والله لو حدقتم لرأيتم \*\*\* هذا وأعظم منه رأي عيان  
لكن على تلك العيون غشاوة \*\*\* ما حيلة الكحال في العميان

### فصل

في بهت أهل الشرك والتعطيل في رميهم  
أهل التوحيد والاثبات بتنقيص الرسول

قالوا تنقصتم من رسول الله وا \*\*\* عجا لهذا البغي والبهتان  
عزلوه أن يحتج قط بقوله \*\*\* في العلم بالله العظيم الشأن

عزلوا كلام الله ثم رسوله \*\*\* عن ذاك عزلا ليس ذا كتمان  
 جعلوا حقيقته وظاهره هو الـ \*\*\* كفر الصريح البين البطلان  
 قالوا وظاهره هو التشبيه والتـ \*\*\* جسيم حاشا ظاهر القرآن  
 من قال في الرحمن ما دلت عليـ \*\*\* ه حفيقة الأخبار والفرقان  
 فهو المشبه والمثل والمجـ \*\*\* سم عابد الأوثان لا الرحمن  
 تالله قد مسخت عقولكم فليـ \*\*\* س وراء هذا قط من نقصان  
 ومرىتم حزب الرسول وجنده \*\*\* بمصابكم يا فرقة البهتان  
 وجعلتم التنقيص عين وفاقه \*\*\* إذ لم يوافق ذاك رأي فلان

أنتم تنقصتم اله العرش \*\*\* والقرآن والمبعوث بالقرآن  
 نزهتوه عن صفات كماله \*\*\* وعن الكلام وفوق كل مكان  
 وجعلتم ذا كله \*\*\* التشبيه والتـ \*\*\* مثيل والتجسيم ذا البطلان  
 وكلامكم فيه الشفاء وغاية الـ \*\*\* تحقيق يا عجا لذا الخذلان  
 جعلوا عقولهم أحق بأخذ ما \*\*\* فيها من الأخبار والقرآن  
 وكلامه لا يستفاد به اليقيـ \*\*\* ن لأجل ذا لا يقبل الخصمان  
 تحكيمه عند اختلافهما بل الـ \*\*\* معقول ثم المنطق اليوناني  
 أي التنقص بعد ذا لولا الوقا \*\*\* حة والجرأة يا أولي العدوان  
 يا من له عقل ونور قد غدا \*\*\* يمشي به في الناس كل زمان

لكننا قلنا مقالة صارخ \*\*\* في كل وقت بينكم بأذان  
 الرب رب والرسول فعبده \*\*\* حقا وليس لنا اله ثان  
 فلذا لم نعبده مثل عبادة الـ \*\*\* رحمن فعل المشرك النصراني  
 كلا ولم نغل الغلو كم نهى \*\*\* عنه الرسالة مخافة الكفران  
 لله حق لا يكون لغيره \*\*\* ولعبده حق هما حقان  
 لا تجعلوا الحقين حقا واحدا \*\*\* من غير تمييز ولا فرقان  
 فالحج للرحمن دون رسوله \*\*\* وكذا الصلاة وذبح ذا القربان  
 وكذا السجود ونذرنا ويمينا \*\*\* وكذا متاب العبد من عصيان  
 وكذا التوكل والاناة والتقى \*\*\* وكذا الرجاء وخشية الرحمن  
 وكذا العبادة واستعانتنا به \*\*\* إياك نعبد ذان توحيدان  
 وعليهما قام الوجود بأسره \*\*\* دنيا وأخرى حبذا الركنان  
 وكذلك التسبيح والتكبير والتـ \*\*\* هليل حق الهنا الديان

لكنما التعزيز والتوقير حـ \*\*\* ق للرسول بمقتضى القرآن  
 والحب والايمان والتصديق لا \*\*\* يختص بل حقان مشتركان  
 هذي تفاصيل الحقوق ثلاثة \*\*\* لا تجهلونها يا أولي العدوان  
 حق الاله عبادة بالأمر لا \*\*\* بهوى النفوس فذاك للشيطان

من غير اشراك به شيئاً هما \*\*\*  
ورسوله فهو المطاع وقوله الم \*\*\*  
والأمر منه الحتم لا تخيير في \*\*\*  
سببا النجاة فحبذا السببان  
قبول إذ هو صاحب البرهان  
ه عند ذي عقل وذو إيمان

من قال قولاً غيره قمنا على \*\*\*  
ان وافقت قول الرسول وحكمه \*\*\*  
أو خالفت هذا رددناها على \*\*\*  
أو أشكلت عنا توقفنا ولم \*\*\*  
هذا الذي أدى اليه علمنا \*\*\*  
فهو المطاع وأمره العالي على \*\*\*  
وهو المقدم في محبتنا على ال \*\*\*  
وعلى العباد جميعهم حتى على الن \*\*\*  
أقواله بالسبر والميزان \*\*\*  
فعلى الرؤوس تشال كالتيجان \*\*\*  
من قالها من كان من إنسان \*\*\*  
نجزم بلا علم ولا برهان \*\*\*  
وبه ندين الله كل أوان \*\*\*  
أمر الورى وأوامر السلطان \*\*\*  
أهلين والأزواج والولدان \*\*\*  
فس التي قد ضمها الجنبان \*\*\*

ونظير هذا قول أعداء المسد \*\*\*  
انا تنقصنا المسيح بقولنا \*\*\*  
لو قلم ولد اله خالق \*\*\*  
وكذاك أشباه النصرى قد غلوا \*\*\*  
صاروا معادين الرسول وديننا \*\*\*  
فانظر الى تبديلهم توحيده \*\*\*  
وانظر الى تجريده التوحيد من \*\*\*  
راجع مقالتهم وما قد قاله \*\*\*  
عقل وفطرتك السليمة ثم زن \*\*\*  
فهناك تعلم أي حزينا هو ال \*\*\*  
يح من النصرى عابدي الصلبان \*\*\*  
عبد وذلك غاية النقصان \*\*\*  
وفيتموه حقه بوزان \*\*\*  
في دينهم بالجهل والطغيان \*\*\*  
في صورة الأحباب والاخوان \*\*\*  
بالشرك والايمان بالكفران \*\*\*  
أسباب كل الشرك بالرحمن \*\*\*  
واستدع بالنقاد والوزان \*\*\*  
هذا وذا لا تطغ في الميزان \*\*\*  
منتقص المنقوص ذو العدوان \*\*\*

رامي البريء بدائه ومصابه \*\*\*  
كمعير الناس بالزعل الذي \*\*\*  
يا فرقة التنقيص بل يا أمة الدعوى بلا علم ولا عرفان \*\*\*  
والله ما قدمتم يوماً مقاً \*\*\*  
والله ما قال الشيوخ وقال الا \*\*\*  
والله أغلاط الشيوخ لديكم \*\*\*  
وكذا قضيتم بالذي حكمت به \*\*\*  
والله انهم لديكم مثل معصوم وهذا غاية الطغيان \*\*\*  
تبا لكم ماذا التنقص بعد ذا \*\*\*  
والله ما يرضيه جعلكم له \*\*\*  
وكذا جعلكم المشايخ جنة \*\*\*  
والله يشهد ذا بحذر قلوبكم \*\*\*  
فعل المباغت أوقح الحيوان \*\*\*  
هو ضربه فاعجب لذي البهتان \*\*\*  
لته على التقليد للانسان \*\*\*  
أولى من المعصوم بالبرهان \*\*\*  
جهلا على الأخبار والقرآن \*\*\*  
لو تعرفون العدل من نقصان \*\*\*  
ترسا لشرككم وللعنوان \*\*\*  
بخلافة والقصد ذو تبيان \*\*\*  
وكذاك يشهده أولو الايمان \*\*\*

والله ما عظمتموه طاعة \*\*\* ومحبة يا فرقة العصيان  
 إني وجهلكم به وبيجنه \*\*\* وخلافكم للوحي معلومان  
 أوصاكم أشياحكم بخلافهم \*\*\* لوفاقه في سالف الأزمان  
 خالفتم قول الشيوخ وقوله \*\*\* فغدا لكم خلفان متفقان  
 والله أمركم عجب معجب \*\*\* ضدان فيكم ليس يتفقان  
 تقديم آراء الرجال عليه مع \*\*\* هذا الغلو فكيف يجتمعان  
 كفرتم من جرد التوحيد جهـ \*\*\* لا منكم بحقائق الايمان  
 لكن تجردتم لنصر الشرك والـ \*\*\* بدع المضلة في رضا الشيطان  
 والله لم نقصد سوى التجريد للتـ \*\*\* ووحيد ذاك وصية الرحمن  
 ورضا رسول الله منا لا غلو \*\*\* الشرك أصل عبادة الأوثان

والله لو يرضى الرسول دعاءنا \*\*\* اياه بادرنا الى الازعان  
 والله لو يرضى الرسول سجودنا \*\*\* كنا نخر له على الأذقان  
 والله ما يرضيه منا غير \*\*\* اخلاص وتحكيم لذا القرآن  
 ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه \*\*\* فعل النصرارى عابدي الصليان  
 ولقد نهانا أن نصير قبره \*\*\* عيدا حذار الشرك بالرحمن  
 ودعا بأن لا يجعل القبر الذي \*\*\* ضمه وثنا من الأوثان  
 فأجاب رب العالمين دعاءه \*\*\* وأحاطه بثلاثة الجدران  
 حتى اغتدت أرجاؤه بدعائه \*\*\* في عزة وحماية وصيان  
 ولقد غدا عند الوفاة مصرحا \*\*\* باللعن يصرخ فيهم بأذان  
 وعنى الألي جعلوا القبور مساجدا \*\*\* وهم اليهود وعابدو الصليان  
 والله لولا ذاك أبرز قبره \*\*\* لكنهم حجبوه بالحيطان  
 قصدوا الى تسنيم حجرته ليم \*\*\* تنع السجود له على الأذقان  
 قصدوا موافقة الرسول وقصـ \*\*\* دة التجريد للتوحيد للرحمن

يا فرقة جهلت نصوص نبيهم \*\*\* وقصوده وحقيقة الايمان  
 فسطوا على أتباعه وجنوده \*\*\* بالغى والعدوان والبهتان  
 لا تعجلوا وتبينوا وتثبتوا \*\*\* فمصابكم ما فيه من حيران  
 قلنا الذي قال الأئمة قبلنا \*\*\* وبه النصوص أتت على التبيان  
 القصد حج البيت وهو فريضة الرـ \*\*\* حمن واجبة على الأعيان  
 ورحالنا شدت اليه من بقا \*\*\* ع الأرض قاصيها كذاك الداني  
 من لم يزر بيت الاله فما له \*\*\* من حجة سهم ولا سهمان  
 وكذا نشد رحالنا للمسجد الذـ \*\*\* بوي خير مساجد البلدان  
 من بعد مكة أو على الاطلاق فيـ \*\*\* له اخلف بين القوم منذ زمان  
 ونراه عند النذر فرضا لكـ \*\*\* بن النعمان يابى ذا وللنعمان

أصل هو النافي الوجوب فانه \*\*\* ما جنسه فرضا على الانسان  
ولنا براهين تدل بأنه \*\*\* بالندر مفترض على الانسان  
أمر الرسول لكل نادر طاعة \*\*\* بوفائه بالندر بالاحسان

وصلاتنا فيه بألف من سوا \*\*\* ه ما خلا ذا الحجر والأركان  
وكذا صلاة في قبا فكعمرة \*\*\* في أجرها والفضل للمنان  
فإذا أتينا المسجد النبوي صلينا التحية أولا تثنان  
بتمام أركان لها وخشوعها \*\*\* وحضور قلب فعل ذي الاحسان  
ثم اثنيينا للزيارة نقصد القبر \*\*\* ر الشريف ولو على الأجفان  
فنقوم دون القبر وقفة خاضع \*\*\* متذل في السر والإعلان  
فكانه في القبر حيّ ناطق \*\*\* فالواقفون نواكس الأذقان  
ملكتهم تلك المهابة فاعترت \*\*\* تلك القوائم كثرة الرجفان  
وتفجرت تلك العيون بمائها \*\*\* ولطالما غاضت على الأزمان  
وأتى المسلم بالسلام بهيبة \*\*\* ووقار ذي علم وذي ايمان  
لم يرفع الأصوات حول ضريحه \*\*\* كلا ولم يسجد على الأذقان  
كلا ولم ير طائفا بالقبر أسد \*\*\* جوعا كان القبر بيت ثان  
من اثني بدعائه متوجها \*\*\* لله نحو البيت ذي الأركان  
هذي زيارة من غدا متمسكا \*\*\* لشريعة الاسلام والايمان  
من أفضل الأعمال هاتيك الزيا \*\*\* رة وهي يوم الحشر في الميزان  
لا تلبسوا الحق الذي جاءت به \*\*\* سنن الرسول بأعظم البرهان  
هذي زيارتنا ولم ننكر سد \*\*\* سوى البدع المضلة يا أولي العدوان  
وحديث شد الرحل نص ثابت \*\*\* يجب المصير اليه بالبرهان

### فصل

في تعيين أن أتباع السنة والقرآن طريقة النجاة من النيران

يا من يريد نجاته يوم الحسا \*\*\* ب من الجحيم وموقد النيران  
اتبع رسول الله في الأقوال والأ \*\*\* عمال لا تخرج عن القرآن  
وخذ الصحيحين الذين هم \*\*\* لعقد الدين والايمان واسطتان  
واقراهما بعد التجرد من هوى \*\*\* وتعصب وحمية الشيطان  
واجعلهما حكما ولا تحكم على \*\*\* ما فيهما أصلا بقول فلان  
واجعل مقالاته كبعض مقالة مقال الأ \*\*\* شيخ تنصرهما بكل أوان  
وانصر مقالته كنصرك للذي \*\*\* قلده من غير ما برهان  
قدر رسول الله عندك وحده \*\*\* والقول منه اليك ذو تبيان  
ماذا ترى فرضا عليك معينا \*\*\* إن كنت ذا عقل وذا ايمان  
عرض الذي قالوا على أقواله \*\*\* أو عكس ذاك فذائك الأمران  
هي مفرق الطرقات بين طريقنا \*\*\* وطريق أهل الزيغ والعدوان

قدر مقالات العباد جميعهم \*\*\*  
 واجعل جلوسك بين صحب محمد \*\*\*  
 وتلق عنهم ما تلقوه هم \*\*\*  
 أفليس في هذا بلاغ مسافر \*\*\*  
 لولا التناوش بين هذا الخلق ما \*\*\*  
 فالرب رب واحد كتابه \*\*\*  
 ورسوله قد أوضح منه فلا \*\*\*  
 والنصح منه فوق كل نصيحة \*\*\*  
 فلاي شيء يعدل الباغي الهدى \*\*\*  
 عدما وراجع مطلع الايمان  
 وتلق معهم عنه بالاحسان  
 عنه من الايمان والعرفان  
 يبفي الاله وجنة الحيوان  
 كان التفرق قط في الحسبان  
 كق وفهم الحق منه دان  
 يحتاج سامعهما الى تبيان  
 والعلم مأخوذ عن الرحمن  
 عن قوله لولا عمى الخذلان

فالنقل عنه مصدق والقول من \*\*\*  
 والعكس عند سواه في الأمرين يا \*\*\*  
 تالله قد لاح الصباح لمن له \*\*\*  
 وأخو العماية في عمايته يقو \*\*\*  
 تالله قد رفعت لك الأعلام ان \*\*\*  
 وإذا جنبت وكنت كسلانا فما \*\*\*  
 فاقدم وعد بالوصل نفسك واه \*\*\*  
 عن نيل مقصده فذاك عدوه \*\*\*  
 ذي عصمة ما عندنا قولان  
 من يهتدي هل يستوي النقلان  
 عينان نحو الفجر ناظرتان  
 ل الليل بعد أيستوي الرجلان  
 كنت المشمر نلت ادر أمان  
 حرم الوصول اليه غير جبان  
 جر المقطوع منه قاطع الانسان  
 ولو أنه منه القريب الداني

### فصل

في تيسير السير الى الله على المثبتين الموحدين وامتناعه على  
 المعطلين والمشركين

يا قاعدا سارت به أنفاسه \*\*\*  
 حتى متى هذا الرقاد وقد سرى \*\*\*  
 وحدت بهم عزماتهم نحو العلى \*\*\*  
 ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها \*\*\*  
 ساروا رويدا ثم جاءوا أولا \*\*\*  
 ساروا بإثبات الصفات اليه لا الت \*\*\*  
 عرفوه بالأوصاف فامتلت قلو \*\*\*  
 فتطايرت تلك القلوب اليه بال \*\*\*  
 وأشدهم حبا له أدراهم \*\*\*  
 فالحب يتبع للشعور بحسبه \*\*\*  
 سير البريد وليس بالذملان  
 وفد المحبة مع اولي الاحسان؟  
 لا حادي الركبان والأطعان  
 وسروا فما حنوا الى نعمان  
 سير الدليل يؤم بالركبان  
 عطيل والتحريف والنكران  
 بهم له بالحب والايامن  
 أشواق إذ ملئت من العرفان  
 بصفاته وحقائق القرآن  
 يقوى ويضعف ذاك ذو تبيان

ولذلك كان العارفون صفاته \*\*\* أحبائه هم اهل هذا الشان  
ولذلك كان العالمون بربهم \*\*\* أحبائه وبشرعة الايمان  
ولذلك كان المنكرون لها هم ال \*\*\* أعداء حقا هم أولو الشان  
ولذلك كان الجاهلون بذا وذا \*\*\* بغضائه حقا ذوي شان  
وحياة قلب العبد في شيئين من \*\*\* يرزقهما يحيا مدى الأزمان  
في هذه الدنيا وفي الأخرى يكو \*\*\* ن الحي ذا الرضوان والاحسان  
ذكر الاله وحبه من غير إشد \*\*\* نراك به وهما فممتنعان  
من صاحب التعطيل حقا كامتنا \*\*\* ع الطائر المقصوص من طيران  
أحبه من كان ينكر وصفه \*\*\* وعلوه وكلامه بقران  
لا والذي حقا على العرش استوى \*\*\* متكلما بالوحي والفرقان

الله أكبر ذاك فضل الله يؤ \*\*\* تيه لمن يرضى بلا حسابان  
وترى المخلف في الديار تقول ذا \*\*\* احدى الاثافي خص بالحرمان  
الله أكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان  
وله على هذا وهذا الحمد في الا \*\*\* ولى وفي الأخرى هما حمدان  
حمد لذات الرب جل جلاله \*\*\* وكذلك حمد العدل والاحسان  
يا من تعز عليهم أرواحهم \*\*\* ويرون غبنا بيعها بهوان  
ويرون خسرانا مبينا بيعها \*\*\* في أثر كل قبيحة ومهان  
ويرون ميدان التسابق بارزا \*\*\* فيتاركون تقحم الميدان  
ويرون أنفاس العباد عليهم \*\*\* قد أحصيت بالعد والحسبان  
ويرون أن أمامهم يوم اللقا \*\*\* لله مسألتان شاملتان  
ماذا عبدتم ثم ماذا قد أجد \*\*\* تتم من أتى بالحق والبرهان  
هاتوا جوابا للسؤال وهيئوا \*\*\* أيضا صوابا للجواب يدان  
وتيقنوا أن ليس ينجيكم سوى \*\*\* تجريدكم لحقائق الايمان  
تجريدكم توحيده سبحانه \*\*\* عن شركة الشيطان والأوثان  
وكذلك تجريد أتباع رسوله \*\*\* عن هذه الآراء والهديان  
والله ما ينجي الفتى من ربه \*\*\* شيء سوى هذا بلا روغان

يا رب جرد عبدك المسكين را \*\*\* جي الفضل منك أضعف العبدان  
لم تنسه وذكرته فاجعله لا \*\*\* ينساك أنت بدأت بالاحسان  
وبه ختمت فكننت أولى بالجميد \*\*\* ل وبالثناء من الجهول الجاني  
فالعبد ليس يضيع بين فواتح \*\*\* وخواتم من فضل ذي الغفران  
أنت العليم به وقد أنشأته \*\*\* من تربة هي أضعف الأركان  
كل عليها قد علا وهوت الي \*\*\* تحت الجميع بذلة وهوان  
وعلت عليها النيران حتى ظن أن \*\*\* يعلو عليها الخلق من نيران  
وأتى الى الأبوين ظنا أنه \*\*\* سيصير الأبوين تحت دخان  
فسعت الى الأبوين رحمتك التي \*\*\* وسعتهما فعلا بك الأبوان

هذا ونحن بنوهما وحلومنا \*\*\* في جنب حلمهما لدى الميزان  
 جزء يسير والعدو فواحد \*\*\* لهما وأعدانا بلا حسابان  
 والضعف مستول علينا في جميع جهات \*\*\* تنا سيما من الايمان  
 يا رب معذرة اليك فلم يكن \*\*\* قصد العباد ركوب ذا العصيان  
 لكن نفوس سوّلته وغرّها \*\*\* هذا العدو لها غرر أمان  
 فتيقنت يا رب أنك واسع ال \*\*\* غفران ذو فضل وذو احسان  
 ومقاله ما قاله الأبوان قب \*\*\* بل مقالة العبد الظلوم الجاني  
 نحن الألى ظلموا وان لم تغفر الذ \*\*\* نب العظيم فنحن ذو خسران  
 يا رب فانصرنا على الشيطان لي \*\*\* حس لنا به لولا حماك يدان

### فصل

في ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم التباسه الا على من ليس ذي عينان

والفرق بينكم وبين خصومكم \*\*\* من كل وجه ثابت ببيان  
 ما أنت منهم ولا هم منكم \*\*\* شتان بين السعد والدبران  
 فاذا دعونا للقرآن دعوتهم \*\*\* للرأي أين الرأي من قرآن  
 واذا دعونا للحديث دعوتهم \*\*\* أنتم الى تقليد قول فلان  
 وكذا تلقينا نصوص نبينا \*\*\* بقبولها بالحق والاذعان  
 من غير تحريف ولا جحد ولا \*\*\* تفويض ذي جهل بلا عرفان  
 لكن باعراض وتجهيل وتأ \*\*\* ويل تلقيتهم مع النكران  
 أنكروتموها جهدكم فاذا أتى \*\*\* ما لا سبيل له الى نكران  
 أعرضتم عنه ولم تستنبطوا \*\*\* منه هدى لحقائق الايمان  
 فاذا ابتليتكم مكرهين بسمعها \*\*\* فوضتموها لا على العرفان  
 لكن يجهل للذي سيقنت له \*\*\* تفويض اعراض وجهل معان  
 فاذا ابتليتكم باحتجاج خصومكم \*\*\* أوليتموها دفع ذي صولان  
 فالجحد والاعراض والتأويل والت \*\*\* جهيل حظ النص عند الجاني  
 لكن لدينا حظه التسليم مع \*\*\* حسن القبول وفهم ذي الاحسان

### فصل

في التفاوت بين حظ المثبتين والمعطلين  
 من وحي رب العالمين

ولنا الحقيقة من كلام الهنا \*\*\* ونصيبكم منه المجاز الثاني  
 وقواطع الوحيين شاهدة لنا \*\*\* وعليك هل يستوي الأمران  
 وأدلة المعقول شاهدة لنا \*\*\* أيضا فقاوضونا الى البرهان

وكذاك فطرة ربنا الرحمن شا \*\*\* هدة لنا أيضا شهود بيان  
وكذاك اجماع الصحابة والآلى \*\*\* تبعوهم بالعلم والاحسان  
وكذاك اجماع الأئمة بعدهم \*\*\* هذا كلامهم بكل مكان  
هذي الشهود فهل لديكم أنتم \*\*\* من شاهد بالنفي والنيكران  
وجنودنا من قد تقدم ذكرهم \*\*\* وجنودكم فعساكر الشيطان  
وخيامنا مضروبة بمشاعر الـ \*\*\* وحيين من خبر ومن قرآن  
وخيامكم مضروبة بالتيه فالسـ \*\*\* كان كل ملدد حيران

هذه شهادتهم على محصولهم \*\*\* عند الممات وقولهم بلسان  
والله يشهد أنهم أيضا كذا \*\*\* تكفي شهادة ربنا الرحمن  
ولنا المساند والصحاح وهـ \*\*\* هذه السنن التي نابت عن القرآن  
ولكم تصانيف الكلام وهذه الـ \*\*\* آراء وهي كثيرة الهديان  
شبه يكسر بعضها بعضا كيبـ \*\*\* ست من زجاج خـ للاركان  
هل ثم شيء غير رأي أو كلا \*\*\* م باطل أو منطلق اليونان  
ونقول قال الله قال رسوله \*\*\* في كل تصنيف وكل مكان  
لكن تقولوا قال ارسطو وقا \*\*\* ل ابن الخطيب وقال ذو العرفان  
شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن \*\*\* متقيدا بالدين والايمان  
وخيار ما تاتون قال الأشعر \*\*\* ي وتشهدون عليه يالبهتان  
فالأشعري مقرر لعلو رب الـ \*\*\* عرش فوق جميع ذي الأكوان  
في غاية التقرير بالمعقول \*\*\* والمنقول ثم بفطرة الرحمن

هذا ونحن تاركو الآراء \*\*\* للنقل الصحيح ومحكم الفرقان  
لكنكم بالعكس قد صرحتم \*\*\* ووضعتم القانون ذا البهتان  
والنفي عندكم على التفصيل والـ \*\*\* إثبات إجمالا بلا نكران  
والمثبتون طريقهم نفي على والـ \*\*\* إجمال والتفصيل بالتيان  
فتدبروا القرآن مع من منكما؟ \*\*\* وشهادة المبعوث بالقرآن  
وعرضتم قول الرسول على الذي \*\*\* قال الشيوخ ومحكم الفرقان  
فالمحكم النص الموافق قولهم \*\*\* لا يقبل التأويل في الأذهان  
لكنما النص المخالف قولهم \*\*\* متشابه متأول في الأذهان  
وإذا تأدبتم تقولوا مشكل \*\*\* أفواضح يا قوم رأي فلان  
والله لو كان الموافق لم يكن \*\*\* متشابهها متأولا بلسان

لكن عرضنا نحن أقوال الشيو \*\*\* خ على الذي جاءت به الوحيان  
ما خالف النصين لم نعبأ به \*\*\* شيئا وقلنا حسينا النصان  
والمشكل القول المخالف عندنا \*\*\* في غاية الاشكال لا التيان  
والعزل والابقاء مرجعه الى الـ \*\*\* آرتء عندكم بلا كتمان

لكن لدينا ذاك مرجعه الى \*\*\* قول الرسول ومحكم القرآن  
والكفر والاسلام عين خلافه \*\*\* ووفاقه لا غير بالبرهان  
والكفر عندكم خلاف شيوخكم \*\*\* ووفاقهم فحقيقة الايمان  
هذي سبيلكم وتلك سبيلنا \*\*\* والموعود الرحمن بعد زمان  
وهناك يعلم أي حزيننا على ال \*\*\* حق الصريح وفطرة الديان  
فالقوم مثلك يالمون ويصبرو \*\*\* ن وصبرهم في طاعة الشيطان

## فصل

في بيان الاستغناء بالوحي المنزل من السماء عن تقليد الرجال والآراء

يا طالب الحق المبين ومؤثرا \*\*\* علم اليقين وصحة الايمان  
اسمع مقالة ناصح خير الذي \*\*\* عند الورى مذ شب حتى الآن  
ما زال مذ عقدت يداه ازاره \*\*\* قد شد ميرزه الى الرحمن  
وتخلل الفترات للعزمات أم \*\*\* ر لازم لطبيعة الانسان  
وتولد النقصان من فتراته \*\*\* أو ليس سائرنا بني النقصان  
طاف المذاهب يبتغي نورا ليهديه وينجيه من النيران  
وكأنه قد طاف يبتغي ظلمة ال \*\*\* ليل البهيم ومذهب الحيران  
والليل لا يزداد الا قوة \*\*\* والصبح مقهور بذي السلطان  
حتى بدت في سيره نار على \*\*\* طور المدينة مطلع الايمان  
فاتى ليقبسها فلم يمكنه مع \*\*\* تلك القيود منالها بأمان

لولا تداركه الاله بلطفه \*\*\* ولى على العقبين ذا نقصان  
لكن توقف خاضعا متذلا \*\*\* مستشعر الافلاس من أثمان  
فاتاه جند حل عنه قيوده \*\*\* فامتد حينئذ له الباعان  
والله لولا أن تحل قيوده \*\*\* وتزول عنه ربة الشيطان  
كان الرقى الى الثريا مصعدا \*\*\* من دون تلك النار في الامكان  
فراى بتلك النار أكام المدي \*\*\* نة كالخيام تشوفها العينان  
ورأى هنالك كل هاد مهتد \*\*\* يدعو الى الايمان والايقان  
فهناك هنا نفسه متذكرا \*\*\* ما قاله المشتاق منذ زمان  
والمستهام على المحبة لم يزل \*\*\* حاشا لذكراكم من النسيان

لو قيل ما تهوى؟ لقال مبادرا \*\*\* أهوى زيارتكم على الأجفان  
تالله ان سمح الزمان بقربكم \*\*\* وحللت منكم بالمحل الداني  
لأغفرن الخد شكرا في الثرى \*\*\* ولأكحلن بتربكم أجفاني  
ان رمت تبصر ما ذكرت فغض طر \*\*\* فا عن سوى الآثار والقرآن  
واترك رسوم الخلق لا تعبا بها \*\*\* في السعد ما يغنيك عن دبران

حذق لقلبك في النصوص كمثل ما \*\*\*  
 وأكحل جفون القلب بالوحيين واحـ \*\*\*  
 فإله بين فيهما طرق الهدى \*\*\*  
 لم يحوج الله الخلائق معهما \*\*\*  
 فالوحي كاف للذي يعنى به \*\*\*  
 وتفاوت العلماء في أفهامهم \*\*\*

والجهل داء قاتل وشفاءؤه \*\*\*  
 نص من القرآن أو من سنة \*\*\*  
 والعلم أقسام ثلاث ما لها \*\*\*  
 علم بأوصاف الاله وفعله \*\*\*  
 والأمر والنهي الذي هو دينه \*\*\*  
 والكل في القرآن والسنن التي \*\*\*  
 والله ما قال امرؤ متحذلق \*\*\*  
 إن قلت تقريره فمقرر \*\*\*  
 أو قلت إيضاحه فمبين \*\*\*  
 أو قلت إيجازه فهو الذي \*\*\*  
 أو قلت معناه هذا فاقصدوا \*\*\*  
 أو قلت نحن التراجع فاقصدوا المـ \*\*\*  
 أو قلت بخلافه فكلامكم \*\*\*

أو قلت قسنا عليه نظيره \*\*\*  
 نوع يخالف نصه فهو المحا \*\*\*  
 وكلامنا فيه وليس كلامنا \*\*\*  
 ما لا يخالف نصه فالناس قد \*\*\*  
 لكنه عند الضرورة لا يصار \*\*\*  
 هذا جواب الشافعي لأحمد \*\*\*  
 والله ما اضطر العباد اليه في \*\*\*  
 فإذا رأيت النص عنه ساكتا \*\*\*  
 وهو المباح إباحة العفو الذي \*\*\*  
 فأضف الى هذا عموما للفظ والـ \*\*\*  
 فهناك تصبح في غنى وكفاية \*\*\*

ومقدرات الذهن لم يضمن لنا \*\*\*  
 وهي التي فيها اعتراك الرأي من \*\*\*  
 لكن هنا أمران لو تما لما \*\*\*

جمع النصوص وفهم معناها المراد \*\*\* د بلفظها والفهم مرتبتان  
احدهما مدلول ذلك اللفظ وضد \*\*\* عا معا أو لزوما ثم هذا الثاني  
فيه تفاوت الفهم تفاوتاً \*\*\* لم ينضبط أبداً له طرفان  
فالشيء يلزمه لوازم جملة \*\*\* عند الخبير به وذو العرفان  
فيقدر ذلك الخبر يحصي من لوا \*\*\* زمه وهذا واضح التبيان

ولذلك عرف لكتاب حقيقة \*\*\* عرف الوجود جميعه ببيان  
وكذاك يعرف جملة الشرع الذي \*\*\* يحتاجه الانسان كل زمان  
علما بتفصيل وعلما مجملا \*\*\* تفصيله أيضا بوحى ثان  
وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا \*\*\* أعلى العلوم بغاية التبيان  
ولذلك يعرف من صفات الله وال \*\*\* أفعال والأسماء ذي الاحسان  
ما ليس يعرف من كتاب غيره \*\*\* أبدا ولا ما قالت الثقلان  
وكذاك يعرف من صفات البعث بالتد \*\*\* تفصيل والاجمال في القرآن  
ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا \*\*\* بالقلب كالمشهود رأي عيان  
وكذاك يعرف من حقيقة نفسه \*\*\* وصفاتها بحقيقة العرفان  
يعرف لوزامها ما الذي فيها من ال \*\*\* حاجات والاعدام والنقصان  
وكذاك يعرف ربه وصفاته \*\*\* أيضا بلا مثل ولا نقصان

وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها \*\*\* إن كنت ذا علم وذا عرفان  
ماع بالصد والاولى كذا بالامتناع \*\*\* لعلمنا بالنفس والرحمن  
فالصد معرفة الاله بصد ما \*\*\* في النفس من عيب ومن نقصان  
وحقيقة الأولى ثبوت كماله \*\*\* إذ كان معطيه على الاحسان

## فصل

في بيان شرط كفاية النصين والاستغناء بالوحيين

وكفاية النصين مشروط بتج \*\*\* يريد التلقي عنها لمعان  
وكذاك مشروط بخلع قيودهم \*\*\* فقيودهم غل إلى الأذقان  
وكذاك مشروط بهدم قواعد \*\*\* ما أنزلت ببيانها الوحيان  
وكذاك مشروط بإقدام على \*\*\* الآراء ان عريت عن البرهان  
بارد والابطال لا تعبا بها \*\*\* شيئا إذا ما فاتها النصان  
لولا القواعد والقيود وهذه \*\*\* الآراء لاتسعت عرى الايمان  
لكنها والله ضيقة العرى \*\*\* فاحتاجت الأيدي لذاك توان  
وتعطلت من أجلها والله أع \*\*\* داد من النصين ذات بيان

وتضمنت تقييد مطلقها وإط \*\*\* لاق المقيد وهو ذو ميزان  
وتضمنت تخصيص ما عمته والت \*\*\* عميم للمخصوص بالأعيان  
وتضمنت تفريق ما جمعت وجم \*\*\* عا للذي وسمته بالفرقان  
وتضمنت تضيق ما قد وسع \*\*\* ته وعكسه فلننتظر الأمان  
وتضمنت تحليل ما قد حرمت \*\*\* ه وعكسه فلننتظر النوعان  
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم \*\*\* تعف القواعد باتساع بطان  
وتضمنت إهدار ما اعتبرت كذا \*\*\* بالعكس والأمان محذوران  
وتضمنت أيضا شروطا لم تكن \*\*\* مشروطة شرعا بلا برهان  
وتضمنت أيضا موانع لم تكن \*\*\* ممنوعة شرعا بلا تبيان  
الا بأقيسة وآراء وتقل \*\*\* يد بلا علم أو استحسان

عمن أتت هذي القواعد من جميع \*\*\* ع الصحب والأتباع بالاحسان  
ما أسسسوا الا أتباع نبيهم \*\*\* لا عقل فلتان ورأي فلان  
بل أنكروا الآراء نصحا منهم \*\*\* لله والداعي وللقرآن  
أو ليس في خلف بها وتناقض \*\*\* ما دل ذا لب وذا عرفان  
والله لو كانت من الرحمكم ما أخ \*\*\* تلفت ولا انتقضت مدى الأزمان  
شبه تهافت كالزجاج تخالها \*\*\* حقا وقد سقطت على صفوان  
والله لا يرضى بها ذو همة \*\*\* علياء طالبة لهذا الشان  
فمثالها والله في قلب الفتى \*\*\* وثباتها في منبت الايمان  
كالزرع ينبت حوله دغل فيم \*\*\* نعه النما فتراه ذا نقصان  
وكذلك الايمان في قلب الفتى \*\*\* غرس من الرحمن في الانسان  
والنفس تنبت حوله الشهوات \*\*\* والشبهات وهي كثيرة الأفنان  
فيعود ذاك الغرس يبسا ذاويا \*\*\* أو ناقص الثمرات كل أوان  
فتراه يحرث دائبا ومغله \*\*\* نزر وذا من أعظم الخسران  
والله لو نكش النبات وكان ذا \*\*\* بصر لذاك الشوك والسعدان  
لأتى كأمثال الجبال مغله \*\*\* ولكان لذاك الشوك والسعدان  
لأتى كأمثال الجبال مغله \*\*\* ولكان أضعافا بلا حسابان

### فصل

هذا وليس الطعن بالاطلاق في \*\*\* ها كلها فعل الجهول الجاني  
بل في التي قد خالفت قول الرسو \*\*\* ل ومحكم الايمان والفرقان  
أو في التي ما أنزل الرحمن في \*\*\* تقريرها يا قوم من سلطان  
فهي التي كم عطلت من سنة \*\*\* بل عطلت من محكم القرآن  
هذا وترجو أن واضعها فلا \*\*\* يعدوه أجر أو له أجران  
إذا قال مبلغ علمه من غير إي \*\*\* حجاب القبول له على انسان

بل قد نهانا عن قبول كلامه \*\*\* نسا بتقليد بلا برهان  
وكذاك أوصانا بتقديم النصو \*\*\* ص عليه من خبر ومن قرآن  
نصح العباد بذا وخلص نفسه \*\*\* عند السؤال لها من الديان  
والخوف كل الخوف فهو على الذي \*\*\* ترك النصوص لأجل قول فلان  
وإذا بغى الاحسان أولها بما \*\*\* لو قاله خصم له ذو شان  
لرماه بالداء العضال مناديا \*\*\* بفساد ما قد قاله بأذان

## فصل

في لازم المذهب هل هو مذهب أم لا؟

ولو ازم المعنى تراد بذكره \*\*\* من عارف بلزومها الحقاني  
وسواه ليس بلازم في حقه \*\*\* قصد اللوازم وهي ذو تبيان  
اذ قد يكون لزومها المجهول أو \*\*\* قد كان يعلمه بلا نكران  
لكن عرته غفلة بلزومها \*\*\* اذ كان ذا سهوا وذا نسيان  
ولذاك لم يك لازما لمذاهب الـ \*\*\* علماء مذهبهم بلا برهان  
فالمقدمون على حكاية ذاك مذ \*\*\* هبهم أولو جهل مع العدوان  
لا فرق بين ظهوره وخفائه \*\*\* قد يذهلون عن اللزوم الداني  
سيما إذا ما كان ليس بلازم \*\*\* لكن يظن لزومه يجنان  
لا تشهدوا بالزور وبحكم على \*\*\* ما تلزمون شهادة البهتان

بخلاف لازم ما يقول الهنا \*\*\* ونبينا المعصوم بالبرهان  
فلذا دلالات النصوص جلية \*\*\* وخفية تخفى على الأذهان  
والله يرزق من يشاء الفهم في \*\*\* آياته رزقا بلا حسابان  
واحذر حكايات لأرباب الكلا \*\*\* م عن الخصوم كثيرة الهذيان  
فحكوا بما ظنوه يلزمهم فقا \*\*\* لو ذاك مذهبهم بلا برهان  
كذبوا عليهم باهتين لهم بما \*\*\* ظنوه يلزمهم من البهتان  
فحكى المعطل عن أولي الاثبات قو \*\*\* لهم بأن الله ذو جثمان  
وحكى لنا المعطل أنهم قلوا بأن الله ليس يرى لنا لنا بعيان  
وحكى المعطل أنهم قالوا يجو \*\*\* ز كلامه من غير قصد معان  
وحكى المعطل أنهم قالوا بتحيد \*\*\* يز الاله وحصره بمكان  
وحكى المعطل أنهم قالوا له الـ \*\*\* أعضاء جل الله عن بهتان  
وحكى المعطل أن مذهبهم هو التـ \*\*\* شبيهه للخلاق بالانسان  
وحكى المعطل عنهم ما لم يقو \*\*\* لوه لولا أشياخهم بلسان

ظن المعطل أن هذا لازم \*\*\* فلذا أتى بالزور والعدوان  
فعليه في هذا معاذير تلا \*\*\* ث كلها متحقق البطلان

ظن اللزوم وقذفهم بلزومه \*\*\*  
 يا شاهدا بالزور ويحك لم تخف \*\*\*  
 يا قائل البهتان غط لوازما \*\*\*  
 والله لازمها انتفاء الذات وال \*\*\*  
 والله لازمها انتفاء الدين وال \*\*\*  
 ولزوم ذلك بين جدا لمن \*\*\*  
 والله لولا ضيق هذا النظم بيد \*\*\*  
 ولقد تقدم منه ما يكفي لمن \*\*\*  
 أن الذكي ببعض ذلك يكتفي \*\*\*  
 وتمام ذاك شهادة الكفران  
 يوم الشهادة سطوة الديان  
 قد قلت ملزوماتها ببيان  
 أوصاف والأفعال للرحمن  
 قرآن والاسلام والايمان  
 كانت له أذنان واعيتان  
 نت اللزوم بأوضح التبيان  
 كانت له عينان ناظرتان  
 وأخو البلادة ساكن الجبان

يا قومنا اعتبروا بجهل شيوخكم \*\*\*  
 أو ما سمعتم قول أفضل وقته \*\*\*  
 ان السموات العلى والأرض قب \*\*\*  
 والله ما هذي مقالة عالم \*\*\*  
 من قال ذا قد خالف الأجماع وال \*\*\*  
 فانظر الى ما جره تأويل لف \*\*\*  
 زعم المعطل أن تأويل استوى \*\*\*  
 كذب المعطل ليس ذا لغة الألى \*\*\*  
 فأحاره هذا الى أن قال خلق الع \*\*\*  
 يهينه تكذيب الرسول له وإج \*\*\*  
 بحقائق الايمان والقرآن  
 فيكم مقالة جاهل فتان  
 على العرش بالاجماع مخلوقان  
 فضلا عن الاجماع كل زمان  
 خبر الصحيح وظاهر القرآن  
 ؟ الاستواء بظاهر البطلان  
 بالخلق والاقبال وضع لسان  
 قد خوطبوا بالوحي والقرآن  
 ررش بعد جميع ذي الأكيوان  
 مع الهداة ومحكم القرآن

### فصل

في الرد عليهم في تكفيرهم أهل العلم والايمان  
 وذكر انقسامهم الى أهل الجهل والتفريط والبدع والكفران

ومن العجائب أنكم كفرتم \*\*\*  
 إذ خالفوا رأيا له رأي ينا \*\*\*  
 وجعلتم التكفير عين خلافتكم \*\*\*  
 فوافقكم ميزان دين الله لا \*\*\*  
 ميزانكم ميزان باغ جاهل \*\*\*  
 أهون به ميزان جور عائل \*\*\*  
 لو كان ثم حيا وأدنى مسكنه \*\*\*  
 لم تجعلوا آراءكم ميزان كف \*\*\*  
 هبكم تأولتم أوساغ لكم أيكفر من يخالفكم بلا برهان  
 هذه الوقاحة والجرأة والجهال \*\*\*  
 الله أكبر ذا عقوبة تا \*\*\*  
 أهل الحديث وشيعة القرآن  
 قضه لأجل النص والبرهان  
 ووافقكم فحقيقة الايمان  
 من جاء بالبرهان والفرقان  
 والعول كل العول في الميزان  
 بيد المطفف ويل ذا الوزان  
 من دين أو علم ومن ايمان  
 ر الناس بالبهتان والعدوان  
 لة ويحكم يا فرقة الطغيان  
 رك الوحيين للآراء والهديان

لكننا نأتي بحكم عادل \*\*\* فيكم لأجل مخافة الرحمن  
فاسمع اذا يا منصفاً حكميهما \*\*\* وانظر إذا هل يستوي الحكمان  
هم عندنا قسمان أهل جهالة \*\*\* وذوو العناد وذلك القسمان  
جمع وفرق بين نوعيهما هما \*\*\* في بدعة لا شك يجتمعان  
وذوو العناد فاهل كفر ظاهر \*\*\* والجاهلون فانهم نوعان  
متمكنون من الهدى والعلم بالـ \*\*\* أسباب ذات اليسير والامكان  
لكن الى أرض الجهالة أخلدوا \*\*\* واستسهلوا التقليد كالعميان  
لم يبذلوا المقدور في إدراكهم \*\*\* للحق تهوينا بهذا الشان  
فهم الألى لا شك في نفسيقهم \*\*\* والكفر فيه عندنا قولان  
والوقف عندي فيهم لست الذي \*\*\* بالكفر أنعتهم ولا الايمان  
والله أعلم بالبطانة منهم \*\*\* ولنا ظهارة حلة الاعلان  
لكنهم مستوجبون عقابه \*\*\* قطعاً لأجل البغي والعدوان

هبكم عذرتم بالجهالة أنكم \*\*\* لن تعذروا بالظلم والطغيان  
والطعن في قول الرسول ودينه \*\*\* وشهادة بالزور والبهتان  
وكذلك استحلال قتل مخالفين \*\*\* كم قتل ذي الاشرار والعدوان  
ان الخوارج ما احلوا قتلهم \*\*\* لا لما ارتكبوا من العصيان  
وسمعتهم قول الرسول وحكمه \*\*\* فيهم وذلك واضح التبيان  
لكنكم أنتم أبحتم قتلهم \*\*\* بوافق سنته مع القرآن  
والله ما زادوا النكير عليهما \*\*\* لكن بتقرير مع الايمان  
فيحق من قد خصكم بالعلم والتـ \*\*\* تحقيق والانصاف والعرفان  
أنتم أحق أم الخوارج بالذي \*\*\* قال الرسول فأوضحوا ببيان  
هم يقتلون لعابد الرحمن بل \*\*\* يدعون أهل عبادة الأوثان  
هذا وليس أهل تعطيل ولا \*\*\* عزل النصوص الحق بالبرهان

## فصل

والآخرون فأهل عجز عن بلو \*\*\* غ الحق مع قصد ومع ايمان  
بالله ثم رسوله ولقائه \*\*\* وهم إذا ميزتهم ضربان  
قوم دهاهم حسن ظنهم بما \*\*\* قالته أشياخ ذوو أسنان  
وديانة في الناس لم يجدوا سوى \*\*\* أقوالهم فرضوا بها بأمان  
لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا \*\*\* بدلا به من قائل البهتان  
فأولاء معذورون إن لم يظلموا \*\*\* ويكفروا بالجهل والعدوان  
والآخرون فطالبوا الحق لـ \*\*\* كمن صدهم عن علمه شيئان  
مع بحثهم ومصنفات قصدهم \*\*\* منها وصولهم الى العرفان  
إحداهما طلب الحقائق من سوى \*\*\* أبوابها متسوري الجدران

وسلوك طرق غير موصلة الى \*\*\* درك اليقين ومطلع الايمان  
فتشابهت تلك الأمور عليهم \*\*\* مثل اشتباه الطرق بالحيران  
فترى أفاضلهم حيارى كلها \*\*\* في التيه يقرع ناجذ الندمان  
ويقول قد كثرت على الطرق لا \*\*\* أدري الطريق الأعظم السلطاني  
بل كلهم طرق مخوفات بها ال \*\*\* آفات حاصلة بلا حسابان  
فالوقف غايته وآخر أمره \*\*\* من غير شك منه في الرحمن  
أو دينه وكتابه ورسوله \*\*\* ولقائه وقيامه الأبدان  
فأولاء بين الذنب والأجرين أو \*\*\* إحداهما أو واسع الغفران

فانظر الى أحكامنا فيهم وقد \*\*\* جحدوا النصوص ومقتضى القرآن  
وانظر الى أحكامهم فينا لأج \*\*\* ل خلافهم إذ قاده الوحيان  
هل يستوي الحكمان عند الله أو \*\*\* عند الرسول وعند ذي إيمان  
الكفر حق الله ثم رسوله \*\*\* بالنص يثبت لا يقول فلان  
من كان رب العالمين وعبده \*\*\* قد كفراه فذاك ذو الكفران  
فهلم ويحكم نحاكمكم الى \*\*\* النصين من وحي ومن قرآن  
وهناك يعلم أي حزينا على \*\*\* الكفران حقا أو على الايمان  
فليهنكم تكفير من حمت بإسد \*\*\* لأم وإيمان له النصان  
لكن غايته كغاية من سوى ال \*\*\* معصوم غاية نوع ذا الاحسان  
خطأ يصير الأجر أجرا واحدا \*\*\* ان فاته من أجله الكفلان  
إن كان ذاك مكفرا يا أمة ال \*\*\* عدوان من هذا على الايمان  
قد دار بين الأجر والأجرين والت \*\*\* كفير بالدعوى بلا برهان  
كفرتم والله من شهد الرسو \*\*\* ل بأنه حقا على الايمان  
ثتان من قبل الرسول وخصلة \*\*\* من عندكم أفانتما عدلان

### فصل

في تلاعب المكفرين لأهل السنة والايمان  
بالدين كتلاعب الصبيان

كم ذا التلاعب منكم بالدين وال \*\*\* إيمان مثل تلاعب الصبيان  
خسفت قلوبكم كما خسفت عقو \*\*\* لكم فلا تزكو على القرآن  
كم ذا تقولوا مجمل ومفصل \*\*\* وظواهر عزلت عن الايقان  
حتى إذا رأى الرجال أتاكم \*\*\* فاسمع لما يوصي بلا برهان  
مثل الخفافيش التي ان جاءها \*\*\* ضوء النهار ففي كوى الحيطان  
عميت عن الشمس المنيرة لا تطي \*\*\* عى هداية فيها الى الطيران  
حتى إذا ما الليل جاء ظلامه \*\*\* جالت بظلمته بكل مكان  
فترى الموحد حين يسمع قولهم \*\*\* ويراهم في محنة وهوان  
وارحمتاه لعينه ولأذنه \*\*\* يا محنة العينين والأذنان

إن قال حقا كفروه وإن يقو \*\*\* لوا باطلا نسبوه للايمان  
حتى إذا ما رده عادوه مث \*\*\* ل عدواة الشيطان للانسان

قالوا له خالفت أقوال الشيو \*\*\* خ ولم يبالوا الخلف للفرقان  
خالفت أقوال الشيوخ فأنتم \*\*\* خالفتم من جاء بالقرآن  
خالفتم قول الرسول وانما \*\*\* خالفت من جراه قولا فلان  
يا حبذا ذاك الخلاف فإنه \*\*\* عين الوفاق لطاعة الرحمن  
أو ما علمت بأن أعداء الرسو \*\*\* ل عليه عابوا الخلف بالبهتان  
لشيوخهم ولما عليه قد مضى \*\*\* أسلافهم في سالف الأزمان  
ما العيب الا في خلاف النص لا \*\*\* رأي الرجال وفكرة الأذهان  
أنتم تعيبونا بهذا وهو من \*\*\* توفيقنا والفضل للمنان  
فليهنكم خلف النصوص وبهنا \*\*\* خلف الشيوخ أيستوي الخلفان  
والله ما تسوى عقول جميع أه \*\*\* ل الأرض نسا صح ذا تبيان  
حتى نقدمها عليه معرض \*\*\* ين مؤولين محرّفي القرآن  
والله أن النص فيما بيننا \*\*\* لأجل من آراء كل فلان

والله لم ينقم علينا منكم \*\*\* أبدا خلاف النص من انسان  
لكن خلاف الأشعري بزعمكم \*\*\* وكذبتم أنتم على الانسان  
كفرتم من قال ما قد قاله \*\*\* في كتبه حقا بلا كتمان  
هذا وخالفناه في القرآن مث \*\*\* ل خلافتكم الفوق للرحمن  
فالأشعري مصرح بالاستوا \*\*\* ء وبالعلو بغاية التبيان  
ومصرح أيضا بإثبات الپدين ووج \*\*\* ه رب العرش ذي السلطان  
ومصرح أيضا بأن لربنا \*\*\* سبحانه عينان ناظرتان  
ومصرح أيضا بإثبات النزو \*\*\* ل لربنا نحو الرفيع الداني  
ومصرح أيضا بإثبات الأصا \*\*\* بع مثل ما قد قال ذو البرهان  
ومصرح أيضا بأن الله يو \*\*\* م الحشر يبصره أولو الايمان  
جهرًا يرون الله فوق سمائه \*\*\* رؤيا العيان كما يرى القمران  
ومصرح أيضا بإثبات المج \*\*\* يء وأنه يأتي بلا نكران  
ومصرح بفساد قول مؤول \*\*\* للاستواء بقهر ذي سلطان  
وصرح أن الألى قد قالوا بذا الت \*\*\* أويل أهلا ضلالة ببيان  
ومصرح أن الذي قد قاله \*\*\* أهل الحديث وعسكر القرآن  
هو قوله \*\*\* يلقى عليه ربه \*\*\* وبه يدين الله كل أوان

لكنه قد قال أن كلامه \*\*\* معنى يقوم بربنا الرحمن  
في القول خالفناه نحن وأنتم \*\*\* في الفوق والأوصاف للديان  
لم كان نفس خالفنا كفرا وكا \*\*\* ن خلافتكم هو مقتضى الايمان  
هذا وخالفتم لنص حين خا \*\*\* لفنا لرأي الجهم ذي البهتان

والله ما لكم جواب غير تك \*\*\* غير بلا علم ولا إيقان  
 أستغفر الله العظيم لكم جوا \*\*\* ب غير ذا الشكوى الى السلطان  
 فهو الجواب لديكم ولنحن من \*\*\* تطروه منكم يا أولي البرهان  
 والله لا للأشعري تبتم \*\*\* كلا ولا للنص بالاحسان  
 يا قوم فانتبهوا لأنفسكم وخل \*\*\* هوا الجهل والدعوى بلا برهان  
 ما في الرياسة بالجهالة غير ضح \*\*\* كة عاقل منكم مدى الأزمان  
 لا ترتضوا برياسة البقر التي \*\*\* رؤساؤها من جملة الثيران

### فصل

في ان اهل الحديث هم أنصار سول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا يبغض الأنصار رجلا يؤمن بالله واليوم الآخر

يا مبغضا أهل الحديث وشاتما \*\*\* أبشر بعقد ولاية الشيطان  
 أو ما علمت بأنهم أنصار دي \*\*\* من الله والايمان والقرآن  
 أو ما علمت بأن أنصار الرسو \*\*\* ل هم بلا شك ولانكران  
 هل يبغض الأنصار عبد مؤمن \*\*\* أو مدرك لروايج الايمان  
 شهد الرسول بذاك وهي شهادة \*\*\* من أصدق الثقلين بالبرهان  
 أو ما علمت بأن خزرج دينه \*\*\* والأوس هم أبدا بكل زمان  
 ما ذنبهم إذ خالفوك لقوله \*\*\* ما خالفوه لأجل قول فلان  
 لو وافقوك وخالفوه كنت تشد \*\*\* هـد أنهم حقا أولو الايمان  
 لما تحيَّزتم الى الأشياخ وان \*\*\* حازوا الى المبعوث بالقرآن  
 نسبوا اليه دون كل مقالة \*\*\* او حالة أو قائل ومكان  
 هذا انتساب أولى التفريق نسبه \*\*\* من أربع معلومة التبيان  
 فلذا غضبتم حينما انتسبوا الى \*\*\* خبر الرسول بنسبة الاحسان  
 فوضعتم لهم من باب الألقاب ما \*\*\* تستقبحون وذا من العدوان  
 هم يشهدونكم على بطلانها \*\*\* أفتشهدونهم على البطلان  
 ما ضرهم والله بغضكم لهم \*\*\* إذ وافقوا حقا رضا الرحمن

يا من يعاديهم لأجل مآكل \*\*\* ومناصب ورياسة الاخوان  
 تهنيك هاتيك العداوة كم بها \*\*\* من جسرة ومذلة وهوان  
 ولسوف تجني غيرها والله عن \*\*\* قرب وتذكر صدق ذي الايمان  
 فإذا تقطعت الوسائل وانتهت \*\*\* تلك المآكل في سريع زمان  
 هناك تفرع سن ندمان على التـ \*\*\* فريط وقت السير والامكان  
 وهناك تعلم ما بضاعتك التي \*\*\* حصلتها في سالف الأزمان  
 الا الوبال عليك والحسرات والـ \*\*\* خسران عند الوضع في الميزان  
 قيل وقال ما له من حاصل \*\*\* إلا العناء وكل ذي الأذهان  
 والله ما يجدي عليك هنالك الا \*\*\* ذا الذي جاءت به الوحيان

والله ما ينجيك من سجن الجحيم \*\*\* م سوى الحديث ومحكم القرآن  
والله ليس الناس الا أهله \*\*\* وسواهم من جملة الحيوان

ولسوف تذكر بر ذي الايمان عن \*\*\* قرب وتقرع ناجذ الندمان  
رفعوا به رأسا ولم يرفع به \*\*\* أهل الكلام ومنطق اليونان  
فهم كما قال الرسول ممثلا \*\*\* بالماء مهبطة على القيعان  
لا الماء تمسكه ولا كلاً بها \*\*\* يرعاه ذو كبد من الحيوان  
هذا اذا لم يحرق الزرع الذي \*\*\* بجوارها بالنار أو بدخان  
والجاهلون بذا وهذا هم زوا \*\*\* ن الزرع أي والله شر زوان  
وهم لدى غرس الاله كمثل غر \*\*\* سي الدلب بين مغارس الرمان  
يمتص ماء لزرع مع تضيقه \*\*\* أبدا عليه وليس ذا قنوان  
ذا حالهم مع حال أهل العلم ان \*\*\* صار الرسول فوراس الايمان  
فعلية من قبل الاله تحية \*\*\* والله يبقيه مدى الأزمان

لولا ما سقى الغراس فسوق ذا \*\*\* ك الماء للدلب العظيم الشان  
فالغرس جلب كله وهو الذي \*\*\* يسقى وبحفظ عند أهل زمان  
فالغرس في تلك الحضارة شارب \*\*\* فضل المياه مصاوه البستان  
لكنما البلوى من لحطاب قط \*\*\* ع الغراس وعافر الحيطان  
بالفوس يضرب في أصول الغرس كي \*\*\* يجتثها ويظن ذا احسان  
ويظل يحلف كاذبا لم اعتمد \*\*\* في ذا سوى التثبيت للعيان  
يا خيبة البستان من حطابه \*\*\* ما بعد ذا الحطاب من بستان  
في قلبه غل على البسد \*\*\* تان فهو موكل بالقطع كل أوان  
فالجاهلون شرار أهل الحق وال \*\*\* علماء سادتهم أولو الاحسان  
والجاهلون خيار أحزاب الضلا \*\*\* ل وشيعة الكفران والشيطان  
وشرارهم علماؤهم هم شر خل \*\*\* ق الله آفة هذه الأكوان

### فصل

في تعيين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته  
كما كانت فرضا من الأمصار الى بلده عليه السلام

يا قوم فرض الهجرتين بحاله \*\*\* والله لم ينسخ الى ذا الآن  
فالهجر الأول الى الرحمن بال \*\*\* إخلاص في سر وفي اعلان  
حتى يكون القصد وجه اله بال \*\*\* أقوال والأعمال والايمان

ويكون كل الدين للرحمن ما \*\*\* لسواه شيء فيه من إنسان  
والحب والبغض اللذان هما لـ \*\*\* كل ولاية وعداوة أصلان  
لله أيضا هكذا الاعطاء والمنع \*\*\* مع اللذان عليهما يقفان  
والله هذا شطر دين الله \*\*\* والتحيكم للمختار شطر ثان  
وكلاهما الاحسان لمن يتقبل الرحمة \*\*\* من من سعي بلا احسان  
والهجرة الأخرى الى المبعوث بال \*\*\* إسلام والايمان والاحسان  
أترون هذي هجرة الأبدان لا \*\*\* والله بل هي هجرة الايمان  
قطع المسافة بالقلوب اليه في \*\*\* درك الأصول مع الفروع وذان  
أبدا اليه حكمها لا غيره \*\*\* فالحكم ما حكمت به النصان

يا هجرة طالت مسافتها على \*\*\* من خص بالحرمان والخذلان  
يا هجرة طالت مسافتها على \*\*\* كسلان منخوب الفؤاد جبان  
يا هجرة والعبد فوق فراشه \*\*\* سبق السعادة لمنزل الرضوان  
ساروا أحت السير وهو فسيره \*\*\* سير الدلال وليس بالذملان  
هذا وتنظره أمام الركب كالع \*\*\* لم العظيم يشاف في القيعان  
رفعت له أعلام هاتيك النصو \*\*\* ص رؤؤوسها شابت من النيران  
نار هي النور المبين ولم يكن \*\*\* ليراه إلا من له عينان  
محكولتان بمرود الوحيين لا \*\*\* بمراد الآراء والهديان  
فلذاك شمر نحوها لم يلتفت \*\*\* لا عن شمائله ولا أيمان  
يا قوم لو هاجرتم لرأيتم \*\*\* إعلان طيبة رؤية بعيان  
ورأيتم ذاك اللواء وتحتة الرسد \*\*\* بل الكرام وعسكر القرآن  
أصحاب بدر والألى قد بايعوا \*\*\* أزكي البرية بيعة الرضوان  
وكذا المهاجرة الألى سبقوا كذا الـ \*\*\* أنصار أهل الدار والايمان  
والتابعون لهم باحسان وسا \*\*\* لك هديهم أبدا بكل زمان

لكن رضيتم بالأماني وابتلي \*\*\* تم بالحظوظ ونصرة الاخوان  
بل غركم ذاك الغرور وسولت \*\*\* لكم النفوس وساوس الشيطان  
ونبذتم غسل النصوص وراءكم \*\*\* وقنعتم بقطارة الأذهان  
وتركتم الوحيين زهدا فيهما \*\*\* ورغبتم في رأي كل فلان  
وعزلتم النصين عما وليا \*\*\* للحكم فيه عزل ذي عدوان  
وزعمتم أن ليس يحكم بيننا \*\*\* الا العقول ومنطق اليونان  
فهما بحكم الحق أولى منهما \*\*\* سبحانك اللهم ذا السبحان  
حتى إذا انكشف الغطاء وحصلت \*\*\* أعمال هذا الخلق في الميزان  
وإذا انجلى هذا الغبار وصار مي \*\*\* دان السباق تناله العينان  
وبدت على تلك الوجوه سماتها \*\*\* وسم المليك القادر الديان  
مبيضة مثل الرياض بجنة \*\*\* والسود مثل الفحم للنيران  
فهناك يعلم كل راكب ما تحتة \*\*\* وهناك يقرع ناجذ الندمان

وهناك تعلم كل نفس ما الذي \*\*\* معها من الأرباح والخسران  
وهناك يعلم مؤثر الآراء والشد \*\*\* طحات والهذيان والبطلان  
أي البضائع قد أضاع وما الذي \*\*\* منها تعوض في الزمان الفاني

سبحان رب الخلق قاسم فضله \*\*\* والعدل بين الناس في بالميزان  
لو شاء كان الناس شيئاً واحداً \*\*\* ما فيهم من تائه جيران  
لكنه سبحانه يختص بالفض \*\*\* ل العظيم خلاصة الانسان  
وسواهم لا يصلحون لصالح \*\*\* كالشوك فهو عمارة النيران  
وعمارة الجنات هم أهل الهدى \*\*\* الله أكبر ليس يستويان  
فسل الهداية من أزمة أمرنا \*\*\* بيديه مسألة الذليل العاني  
وسل العياذ من اثنتين هما اللتا \*\*\* ن بهلك هذا الخلق كافلتان  
شر النفوس وسيء الأعمال ما \*\*\* والله أعظم منهما شران  
ولقد أتى هذا التعوذ منهما \*\*\* في خطبة المبعوث بالقرآن  
لو كان يدري العبد أن مصابه \*\*\* في هذه الدنيا هما الشران  
جعل التعوذ منهما ديدانه \*\*\* حتى تراه داخل الأكفان  
وسل العياذ من التكبر والهوى \*\*\* فهما لكل الشر جامعتان  
وهما يصدان الفتى عن كل طر \*\*\* ق الخير إذ في قلبه يلجان  
فتراه يمنع هواه تارة \*\*\* والكبر أخرى ثم يشتركان  
والله ما في النار إلا تابع \*\*\* هذين فاسأل ساكني النيران  
والله لو جردت نفسك منهما \*\*\* لأتت اليك وفود كل تهان

### فصل

في ظهور الفرق المبين بين دعوة الرسل ودعوة المعطلين

والفرق بين الدعوتين فظاهر \*\*\* جدا لمن كانت له أذنان  
فرق مبين ظاهر لا يختفي \*\*\* إيضاحه الا على العميان  
فالرسل جاؤونا بإثبات العلو \*\*\* لربنا من فوق كل مكان  
وكذا أتونا بالصفات لربنا \*\*\* الرحمن تفصيلا بكل بيان  
وكذاك قالوا أنه متكلم \*\*\* وكلامه المسموع بالآذان  
وكذاك قالوا أنه سبحانه \*\*\* المرئي يوم لقائه بعيان  
وكذاك قالوا أنه الفعال حق \*\*\* لا كل يوم ربنا في شان  
وأنتمونا أنتم بالنفي والتد \*\*\* عطيل بل بشهادة الكفران  
للمثبتين صفاته وعلوه \*\*\* ونداءه في عرف كل لسان  
شهدوا بإيمان المقر بأنه \*\*\* فوق السماء مياين الأكوان  
وشهدتم أنتم بتمفير الذي \*\*\* قد قال ذلك يا أولي العدوان

وأنى بأين الله اقرارا ونط \*\*\* قلا قلم هذا من البهتان  
فسلوا لنا بالأين مثل سؤالنا \*\*\* ما الكون عندكم هما شيئا  
وكذا أتونا بالبيان فقلتم \*\*\* باللغز أين اللغز من تبيان  
إذ كان مدلول الكلام ووضعه \*\*\* لم يقصدوه بنطقهم بلسان  
والقصد منه غير مفهوم به \*\*\* ما اللغز عند الناس إلا دان  
يا قوم رسل الله أعرف منكم \*\*\* وأتم نصحا في كمال بيان  
أثرونهم قد ألغزوا التوحيد إذ \*\*\* بيتنموه يا أولي العرفان  
أثرونهم قد أظهروا التشبيه وهـ \*\*\* و لديكم كعبادة الأوثان  
ولاي شيء صرحوا بخلافه \*\*\* تصریح تفصيل بلا كتمان  
ولأي شيء بالغوا في الوصف با \*\*\* لإثبات دون النفي كل زمان

ولأي شيء أنتم بالغمتم \*\*\* في النفي والتعطيل بالقفران  
فجعلتم نفي الصفات مفصلا \*\*\* تفصيل نفي العيب والنقصان  
وجعلتم الأثبات أمرا مجملا \*\*\* عكس الذي قالوه بالبرهان  
أتراهمعجزوا عن التبيان واسـ \*\*\* توليتم أنتم على التبيان  
أثرون أفراخ اليهود وأمـ \*\*\* عة التعطيل والعباد للنيران  
ووقاح أرباب الكلام الباطل المـ \*\*\* ذموم عند أئمة الايمان  
من كل جهمي ومعتزل ومن \*\*\* والاهما من حزب جنكسخان  
بالله أعلم من جميع الرسل والتـ \*\*\* حورا والانجيل والقرآن  
فسلوهم بسؤال كتبهم التي \*\*\* جاءوا بها عن علم هذا الشأن  
وسلوهم هل ربكم في أرضه \*\*\* أو في السماء وفوق كل مكان  
أم ليس من ذا كله شيء فلا \*\*\* هو داخل أو خارج الأكوان  
فالعلم والتبيان والنصح الذي \*\*\* فيهم يبين الحق كل بيان  
لكنما الألغاز والتليس والـ \*\*\* كتمان فعل معلم شيطان

### فصل

في شكوى أهل السنة والقرآن اهل التعطيل والآراء المخالفين للرحمن

يا رب هم يشكوننا أبدا\*\* بغيهم وظلمهم الى السلطان  
ويلبسون عليه حتى أنه \*\*\* ليظنهم هم ناصر و الايمان  
فيرونه البدع المضلة في قوا \*\*\* لب سنة نبوية وقرآن  
ويرونه الاثبات للأوصاف في \*\*\* أمر شنيع ظاهر النكران  
فيلبسون عليه تلبيسين لو \*\*\* كشفنا له باداهم بطعان  
يا فرقة التليس لا حيتم \*\*\* ابدا وحيتم بكل هوان  
لكننا نشكوهم وصنيعتهم \*\*\* أبدا اليك فأنت ذو السلطان  
فاسمع شكائتنا وأشك محقتنا \*\*\* والمبطل اردده عن البطلان  
راجع به سبل الهدى والطف به \*\*\* حتى تربيه الحق ذا تبيان

وارحمه وارحمه سعيه المسكين قد \*\*\* ضل الطريق وتاه في القيعان

يا رب قد عم المصاب بهذه الآ \*\*\* راء والشطحات والبهتان  
هجروا لها الوحيين والفطرات والآثار لم يعبوا بذا الهجران  
قالوا وتلك ظواهر لفضية \*\*\* لم تغن شيئا طالب البرهان  
فالعقل أولى أن يصار اليه من \*\*\* هذه الظواهر عند ذي العرفان  
ثم ادعى كل بأن العقل ما \*\*\* قد قلته دون الفريق الثاني  
يا رب قد خار العباد بعقل من \*\*\* يزنون وحيك فائت بالميزان  
وبعقل من يفقضي عليك فكلهم \*\*\* قد جاء بالمعقول والبرهان  
يا رب ارشدنا الى معقول من \*\*\* يقع التحاكم أننا خصمان  
جاءوا بشبهات وقالوا أنها \*\*\* معقولة ببدائه الأذهان  
وكل يناقض بعضه بعضا وما \*\*\* في الحق معقولان مختلفان  
قضوا بها كذبا علي وجرأة \*\*\* منهم وما التفتوا الى القرآن

يا رب قد أوهى النفاة حبايل القرآن والآثار والايمان  
يا رب قد قلب النفاة الدين والا \*\*\* يمان ظهر منه فوق بطان  
يارب قد بغت النفاة وأجلبوا \*\*\* بالخيل والرجل الحقير الشان  
نصبوا الحبايل والغوائل للآلى \*\*\* أخذوا بوحيك دون قول فلان  
ودعوا عبادك أن يطيعوهم فمن \*\*\* يعصيه ساموه شر هوان  
وقضوا على من لم يقل بضلالهم \*\*\* باللعن والتضليل والكفران  
وقضوا على أتباع وحيك بالذي \*\*\* هم أهله لا عسكر الفرقان  
وقضوا بعزلهم وقتلهم وحب \*\*\* سهم ونفيهم عن الأوطان  
وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب الـ \*\*\* حمر التي نفرت بلا أرسان  
حتى كأنهم تواصلوا بينهم \*\*\* يوصي بذلك أول للثاني

هجروا كلامك مبتدع لمن \*\*\* قد دان بالآثار والقرآن  
فكأنه فيما لديهم مصحف \*\*\* في بيت زنديق أخي كفران  
أو مسجد بجوار قوم همهم \*\*\* في الفسق لا في طاعة الرحمن  
وخواصهم لم يقرءوه تدبرا \*\*\* بل للتبرك لا لفهم معان  
وعوامهم في الشع أو في ختمة \*\*\* أو تربة عوضا لذي الأثمان  
هذا وهم حرفية التجويد أو \*\*\* صوتية الأنغام والألحان  
يا رب قد قالوا بأن مصاحف الا \*\*\* سلام ما فيها من القرآن  
الا المداد وهذه الأوراق والجلد الذي قد سل من حيوان  
والكل مخلوق ولست بقائل \*\*\* أصلا ولا حرفا من القرآن  
ان ذاك الا قول مخلوق وهل \*\*\* هو جبريل أو الرسول فذان  
قولان مشهوران قد قالتها \*\*\* أشياخهم يا محنة القرآن

لو داسه رجل لقالوا لم يظاً \*\*\* الا المداد وكاغد الانسان

يا رب زالت حرمة القرآن من \*\*\* تلك القلوب وحرمة الايمان  
وجرى على الأفواه منهم قولهم \*\*\* ما بيننا لله من قرآن  
منا بيننا الا الحكاية عند \*\*\* ه والتعبير ذاك عبارة بلسان  
هذا وما التالون عمالا به \*\*\* إذ هم قد استغنوا بقول فلان  
ان كان قد جاز الحناجر منهم \*\*\* فبقدر ما عقلوا من القرآن  
والباحثون فقدموا رأي الرجا \*\*\* ل عليه تصريحاً بلا كتمان  
عزلوه إذ ولوا سواه وكان ذا \*\*\* ك العزل قائدهم لى الخذلان  
قالوا ولم يحصل لنا منه يقيد \*\*\* من فهو معزول عن الايقان  
إن اليقين قواطع عقلية \*\*\* ميزانها هو منطق اليونان  
هذا دليل الرفع منه وهذه \*\*\* أعلامه في آخر الأزمان  
يا رب من أهله حقا كي يرى \*\*\* إقدامهم منا على الأذقان  
أهله نت لا يرتضي منه بدي \*\*\* لا فهو كافيهم بلا نقصان  
وهو الدليل لهم وهاديهم الى الـ \*\*\* إيمان والايقان والعرفان  
هو موصل لهم الى درك اليقيد \*\*\* من حقيقة وقواطع البرهان  
يا رب نحن العاجزون بحبهم \*\*\* يا قلة الأنصار والأعوان

### فصل

في أذان أهل السنة الاعلام بصريحتها جهرا  
على رعوس منابر الاسلام

يا قوم قد حانت صلاة الفجر فانتبهوا فإني معلن بأذان  
لا بالملحن والمبدل ذاك بل \*\*\* تأذين حق واضح التبيان  
وهو الذي حقا اجابته على \*\*\* كل مارئ فرض على الأعيان  
الله أكبر أن يكون كلامه الـ \*\*\* عربي مخلوقاً من الأكوان  
والله أكبر أن يكون رسوله الـ \*\*\* ملكي أنشأه عن الرحمن  
والله أكبر أن يكون رسوله البـ \*\*\* شري أنشأه لنا بلسان  
هذي مقالات لكم يا أمة التـ \*\*\* شبيهه ما أنتم على إيمان  
شبهتم الرحمن بالأوثان في \*\*\* عدم الكلام وذاك للأوثان  
مما يدل بأنها ليست بأـ \*\*\* لهة وذا البرهان في الفرقان  
في سورة الأعراف مع طه وثا \*\*\* لثها فلا تعدل عن القرآن  
أفصح أن الجاحدين لكونه \*\*\* متكلماً بحقيقة وبيان  
هم أهل تعطيل وتشبيهه معاً \*\*\* بالجامدات عظيمة النقصان

لا تقذفوا بالداء منكم يا شيعة الر \*\*\* حمن أهل العلم والعرفان

إن الذي نزل الأمين به على \*\*\* قلب الرسول الواضح البرهان  
هو قول ربي اللفظ والمعنى جميع \*\*\* عا إذ هما أخوان مصطحبان  
لا تقطعوا رحما تولى وصلها \*\*\* الرحمن وتنسلخوا من الايمان  
ولقد شفانا قول شاعرنا الذي \*\*\* قال الصواب وجاء بالاحسان  
إن الذي هو في المصاحف مثبت \*\*\* بأنامل الأشياخ والشبان  
هو قول ربي آية وحروفه \*\*\* ومدادنا والرق مخلوقان

والله أكبر من على العرش استوى \*\*\* لكنه استولى على الأكوان  
والله أكبر ذو المعارج من اليه \*\*\* به تعرج الأملاك كل أوان  
والله أكبر من يخاف جلاله \*\*\* أملاكه من فوقهم ببيان  
والله أكبر من غدا لسريره \*\*\* أط به كالرجل للركبان  
والله أكبر من أتانا قوله \*\*\* من عنده من فوق ست ثمان  
نزل الأمين به بأمر الله من \*\*\* رب على العرش استوى الرحمن  
والله أكبر قاهر فوق العبا \*\*\* د فلا تضع فوقية الرحمن  
من كل وجه تلك ثابتة له \*\*\* لا تهضموها يا أولي البهتان  
قهرها وقدرها واستواء الذات فو \*\*\* ق العرش بالبرهان  
فبذاته خلق السموات العلى \*\*\* ثم استوى بالذات فافهم دان  
فضمير فعل الاستواء يعود للـ \*\*\* ذات التي ذكرت بلا فرقان  
هو ربنا خالق هو مستو \*\*\* بالذات هذي كلها بوزان

والله أكبر ذو العلو المطلق الـ \*\*\* معلوم بالفطرات والايمان  
فعلوه من كل وجه ثابت \*\*\* فالله أكبر جل ذو السلطان  
والله أكبر من رقا فوق الطبا \*\*\* ق رسوله فدنا من الديان  
واليه قد صعد الرسول حقيقة \*\*\* لا تنكروا المعراج بالبهتان  
ودنا من الجبار جل جلاله \*\*\* ودنا اليه الرب ذو الاحسان  
والله قد أحصي الذي قد قلتم \*\*\* في ذلك المعراج بالميزان  
قلتم خيالا أو أكاذيبا أو الـ \*\*\* معراج لم يحصل الى الرحمن  
إذا كان ما فوق السموات العلى \*\*\* رب اليه منتهى الانسان

والله أكبر من أشار رسوله \*\*\* حقا اليه بإصبع وبنان  
في مجمع الحج العظيم بموقف \*\*\* دون المعرف موقف الغفران  
من قال منكم من أشار بإصبع \*\*\* قطعت فعند الله يجتمعان  
والله أكبر ظاهر ما فوقه \*\*\* شيء وشأن الله أعظم شأن  
والله أكبر عرشه وسع السما \*\*\* والأرض والكرسي ذا الأركان  
وكذلك الكرسي قد وسع الطبا \*\*\* ق السبع والأرضين بالبرهان  
فوق العرش والكرسي لا \*\*\* يخفى عليه خواطر الانسان

لا تحصروه في مكان إذ تقو \*\*\* لولا ربنا حقا بكل مكان  
 نزهتموه بجهلكم عن عرشه \*\*\* وحصرتمونه في مكان ثان  
 لا تقدموه بقول داخل \*\*\* فينا ولا هو خارج الأكوان  
 الله أكبر هتكت أستاركم \*\*\* وبدت لمن كانت له عينان

والله أكبر جل عن شبه وعن \*\*\* مثل وعن تعطيل ذي كفران  
 والله أكبر من له الأسماء وال \*\*\* أوصاف كاملة بلا نقصان  
 والله أكبر جل عن ولد وصا \*\*\* حبة وعن كفاء وعن آخذان  
 والله أكبر جل عن شبه الجما \*\*\* د كقول ذي التعطيل والكفران  
 هم شبهوه بالجماد وليتهم \*\*\* قد شبهوه بكامل ذي شأن  
 الله أكبر جل عن شبه العبا \*\*\* د فذان تشبيهان ممتنعان  
 والله أكبر واحد صمد فك \*\*\* ل الشان في صمدية الرحمن  
 نفت الولادة والأبوة عنه وال \*\*\* كفاء الذي هو لازم الانسان  
 وكذاك أثبتت الصفات جميعها \*\*\* لله سالمة من النقصان  
 واليه يصمد كل مخلوق فلا \*\*\* صمد سواه عز ذو السلطان  
 لا شيء يشبهه تعالى كيف يشب \*\*\* هه خلقه ما ذاك في إمكان  
 لكن ثبوت صفاته وكلامه \*\*\* وعلوه حقا بلا نكران  
 لا تجعلوا الاثبات تشبيها له \*\*\* يا فرقة التشبيه والطغيان  
 كم ترتقون بسلم التنزيه للت \*\*\* عطيل ترويجا على العميان  
 فالله أكبر أن يكون صفاته \*\*\* كصفاتنا جل العظيم الشان  
 هذا هو التشبيه لا إثبات أو \*\*\* صاف الكمال فما هما سيان

## فصل

### في تلازم التعطيل والشرك

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذ \*\*\* كانا هما لا شك مصطحبان  
 أبدا فكل معطل هو مشرك \*\*\* حتما وهذا واضح التبيان  
 فالعبد مضطر الى من يكشف الب \*\*\* لوى ويغني فاقة الانسان  
 واليه يصمد في الحوائج كلها \*\*\* واليه يفرغ طالب لأمان  
 فإذا انتفت أوصافه وفعاله \*\*\* وعلوه من فوق كل مكان  
 فزر العباد الى سواه وكان ذا \*\*\* من جانب التعطيل والنكران  
 فمعطل الأوصاف ذاك معطل الت \*\*\* وحيد حقا ذان تعطيلان  
 قد عطلا بلسان كل الرسل من \*\*\* نوح الى المبعوث بالقرآن  
 والناس في هذا ثلاث طوائف \*\*\* ما رابع بذى امكان  
 احدى الطوائف مشرك بإلهه \*\*\* فإذا دعاه إليها ثان  
 هذا وثاني هذه الأقسام ذا \*\*\* لك جاحد يدعو سوى الرحمن  
 هو جاحد للرب يدعو غيره \*\*\* شركا وتعطيلا له قدمان

هذا وثالث هذه الأقسام خير ال \*\*\* خلق ذاك و خلاصة الانسان  
 يدعو الاله الحق لا يدعو سوا \*\*\* قط في الأشياء والأكوان  
 يدعو في الرغبات والرهبان وال \*\*\* حالات من سر ومن اعلان  
 توحيده نوعان علمي وقص \*\*\* دي كما قد جرد النوعان  
 في سورة الاخلاص مع تال لث \*\*\* ر الله قل يا أيها بيان  
 ولذاك قد شرعا بسنة فجرنا \*\*\* وكذاك سنة مغرب طربفان  
 ليكون مفتح النهار وختمه \*\*\* تجريدك التوحيد للديان  
 وكذاك قد شرعا بخاتم وترنا \*\*\* ختما لسعي الليل بالأذان  
 وكذاك قد شرعا بركعتي الطوا \*\*\* ف وذاك تحقيق لهذا الشان  
 فهما إذا أخوان مصطحبان لا \*\*\* يتفارقان وليس ينفصلان  
 فمعطل الأوصاف ذو شرك كذا \*\*\* ذو الشرك فهو معطل الرحمن  
 أو بضع أوصاف الكمال له فحق \*\*\* ق ذا ولا تسرع الى نكران

### فصل

#### في بيان أن المعطل شر من المشرك

لكن أخو التعطيل شر من أخي ال \*\*\* إشراك بالمعقول والبرهان  
 إن المعطل جاحد للذات أو \*\*\* لكمالها هذان تعطيلان  
 متضمنان القدح في نفس الألو \*\*\* هة كم بذاك القدح من نقصان  
 والشرك فهو توسل مقصوده الز \*\*\* لفي من الرب العظيم الشان  
 بعبادة المخلوق من حجر ومن \*\*\* بشر ومن قبر ومن أوثان  
 فالشرك تعظيم بجهل من قيا \*\*\* س الرب بالأمران والسلطان  
 ظنوا بان الباب لا يغشى بدو \*\*\* ن توسط الشفعاء والأعوان  
 ودهاهم ذاك القياس المستبين \*\*\* فساده بدهاهة الانسان

الفرق بين الله والسلطان من \*\*\* كل الوجوه لمن له أذنان  
 إن الملوك لعاجزون وما لهم \*\*\* علم بأحوال الدعا بأذان  
 كلا ولا هم قادرون على الذي \*\*\* يحتاجه الانسان كل زمان  
 كلا وما تلك الارادة فيهم \*\*\* لقضا حوائج كل ما انسان  
 كلا ولا وسعوا الخليقة رحمة \*\*\* من كل وجه هم أولو النقصان  
 فلذلك احتاجوا الى تلك الوسا \*\*\* ئط حاجة منهم مدى الأزمان  
 أما الذي هو عالم للغيب مق \*\*\* تدر على ما شاء ذو إحسان  
 وتخافه الشفعاء ليس يريد من \*\*\* هم حاجة جل العظيم الشان  
 بل كل حاجات لهم فاليه لا \*\*\* لسواه من ملك ولا انسان

وله الشفاعة كلها وهو الذي \*\*\* في ذاك يأذن للشفيع الداني  
لمن ارتضى ممن يوحدہ \*\*\* ولم \*\*\* يشرك به شيئاً لما قد جاء في

### القرآن

سبقت شفاعته اليه فهو مشد \*\*\* ففوع اليه وشافع ذو شان  
فلذا أقام الشافعين كرامة \*\*\* لهم ورحمة صاحب العصيان  
فالكل منه بدا ومرجعه اليه \*\*\* ه وحده ما من اله ثان  
غلط الألى جعلوا الشفاعة من سوا \*\*\* ه اليه دون الاذن من رحمن  
هذي شفاعة كل ذي شرك فلا \*\*\* تعقد عليها يا أبا الايمان  
والله في القرآن أبطلها فلا \*\*\* تعدل عن الآثار والقرآن

وكذا الولاية كلها لله لا \*\*\* لسواهم من ملك ولا إنسان  
والله لم يفهم أولو الاشرار ذا \*\*\* وراه تنقيصاً أولو النقصان  
إذ قد تضمن عزل من يدعي سد \*\*\* سوى الرحمن بل أحدية الرحمن  
بل كل مدعو سواه من لدن \*\*\* عرش الاله الى الحضيض الداني  
هو باطل في مفسه ودعاه عا \*\*\* بدع له من أبطل البطلان  
فله الولاية والولاية ما لنا \*\*\* من دونه وال من الأكوان  
فإذا تولاه امرؤ دون الوري \*\*\* طرا تولاه العظيم الشان  
وإذا تولى غيره من دونه \*\*\* ولاه ما يرضى به لهوان  
في هذه الدنيا وبعد مماته \*\*\* وكذلك عند قيامة الأبدان  
حقاً يناديهم ندا سبحانه \*\*\* يوم المعاد فيسمع الثقلان

يا من يريد ولاية الرحمن دو \*\*\* ن ولاية الشيطان والأوثان  
فارق جميع الناس في إشراكهم \*\*\* حتى تنال ولاية الرحمن  
يكفيك من وسع الخلائق رحمة \*\*\* وكفاية ذو الفضل والاحسان  
يكفيك رب لم تزل الطافه \*\*\* تأتي اليك برحمة وحنان  
يكفيك رب لم تزل في ستره \*\*\* ويراك حين تجيء بالعصيان  
يكفيك رب لم تزل في حفظه \*\*\* ووقاية منه مدى الأزمان  
يكفيك رب لم تزل في فضله \*\*\* متقلبا في السر والاعلان

يدعوه أهل الأرض مع أهل السما \*\*\* ء فكل يوم ربنا في شان  
وهو الكفيل بكل ما يدعونه \*\*\* لا يعترى جدواه من نقصان  
فتوسط الشفعاء والشركاء والظ \*\*\* هراء أمر بين البطلان  
ما فيه الا محض تشبيه لهم \*\*\* بالله وهو فأقبح البهتان  
ما قصدهم تعظيمه سبحانه \*\*\* ما عطلوا الأوصاف للرحمن  
لكن أخو التعطيل ليس لديه \*\*\* الا النفي أين النفي من إيمان

والقلب ليس يقَرّ الا بالتعب \*\*\* د فهو يدعو الى الأكوان  
 فترى المعطل دائما في حيرة \*\*\* متنفلا في هذه الأعيان  
 يدعو الها ثم يدعو غيره \*\*\* ذا شأنه أبدا مدى الأزمان  
 ونرى الموحد دائما متنفلا \*\*\* بمنازل الطاعات والاحسان  
 ما زال ينزل في الوفاء منازل \*\*\* وهس الطريق له الى الرحمن  
 لكنما معبوده هو واحد \*\*\* ما عنده ربان معبودان

## فصل

### في مثل لمشرك والمعطل

أين الذي قد قال في ملك عظيم \*\*\* م لست فينا قط ذا سلطان  
 ما في صفاتك من صفات الملك شيء كلها مساوية الوجدان  
 فهل استويت على سرير الملك أو \*\*\* دبرت أمر الملك والسلطان  
 أو قلت مرسوما تنفذه الرعا \*\*\* يا أو نطقت بلفظة بيان  
 أو كنت ذا أمر وذا نهى وتك \*\*\* ليم لمن وافى من البلدان  
 أو كنت ذا سمع وذا بصر وذا \*\*\* علم وذا سخط وذا رضوان  
 أو كنت قط مكلما متكلما \*\*\* متصرفا بالفعل كل زمان  
 أو كنت تفعل ما تشاء حقيقة الـ \*\*\* فعل الذي قد قام بالأذهان  
 أو كنت حيا فاعلا بمشيئة \*\*\* ويقدره أفعال ذي السلطان  
 فعل يقوم بغير فاعله محـ \*\*\* ل غير معقول لذى الانسان  
 بل حالة الفعال قبل ومع وبعـ \*\*\* د هي كالتى كانت بلا فرقان  
 والله لست بفاعل شيئا إذا \*\*\* ما كان شأنك منك هذا الشأن  
 لا داخلا فينا ولا بخارج \*\*\* عنا خيالا درت في الأذهان  
 فبأي شيء كنت فينا مالكا \*\*\* ملكا مطاعا قاهر السلطان  
 اسما ورسم لا حقيقة تحته \*\*\* شأن الملوك أجل من ذا الشأن

هذا وثان وقال أنت مليكنا \*\*\* وسواك لا نرضاه من سلطان  
 إذ حزت أوصاف الكمال جميعها \*\*\* ولأجل ذا دانت لك الثقلان  
 وقد استويت على سري الملك واسـ \*\*\* توليت مع هذا على البلدان  
 لكن بابك ليس يغشاه امرؤ \*\*\* إن لم يجيء بالشافع المعوان  
 وبذل للبوابة والحجاب والشـ \*\*\* فعاء أهل القريب والاحسان  
 أفيستوي هذا وهذا عندكم \*\*\* والله ما استويا لدى انسان  
 والمشركون أخف في كفرانهم \*\*\* وكلاهما من شيعة الشيطان  
 إن المعطل بالعداوة قائم \*\*\* في قالب التنزيه للرحمن

## فصل

فيما أعد الله تعالى من الاحسان للمتمسكين بكتابه  
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عن فساد الزمان

هذا وللمتمسكين بسنة المختار عند فساد ذي الأمان  
أجر عظيم ليس يقدر قدره \*\*\* الا الذي أعطاه للانسان  
فروى أبو داود في سنن له \*\*\* ورواه أيضا أحمد الشيباني  
أثرا تضمن أجر خمسين أمرا \*\*\* من صحب أحمد خيرة الرحمن  
اسناده حسن ومصداق له \*\*\* في مسلم فافهمه بالاحسان  
ان العبادة وقت هرج هجرة \*\*\* حقا الّ وذاك ذو برهان  
هذا وكم من هجرة لك أيها السد \*\*\* غني بالتحقيق لا بأمان  
هذا وكم من هجرة لهم بما \*\*\* قال الرسول وجاء في القرآن  
ولقد أتى مثداقه في الترمذي لمن له أذنتان واعيتان  
في اجر محيي سنة ماتت فذا \*\*\* ك مع الرسول رفيقه بجنان

هذا ومصداق له أيضا أتى \*\*\* في الترمذي لمن له عينان  
تشبيه أمته بغيث أول \*\*\* منه وآخره فمشتبهان  
فلذلك لا يدري الذي هو منهما \*\*\* قد خص بالفضل والرجحان  
ولقد أتى أثر بأن الفضل في الطرفين أعني أولا والثاني  
والوسط ذو ثيج فاعوج هكذا \*\*\* جاء الحديث وليس ذا نكران  
ولقد أتى في الوحي مصداق له \*\*\* في الثلثين وذاك في القرآن  
أهل اليمن فثلة مع مثلها \*\*\* والسابقون أقل في الحسبان  
ما ذاك الا أن تابعهم هم الغرباء ليست غربة الأوطان  
لكنها والله غربة قائم \*\*\* بالدين بين عساكر الشيطان  
فلذاك شبههم به متبوعهم \*\*\* في الغربتين وذاك ذو تبيان  
لم بشبهوهم في جميع أمورهم \*\*\* من كل وجه ليس يستويان  
فانظر الى تفسيره الغرباء بالمحيين سنته بكل زمان

طوبى لهم والشوق يحدوهم الى \*\*\* أخذ الحديث ومحكم القرآن  
طوبى لهم لم يعبأوا بنحاة الأ \*\*\* فكار أو بزبالة الأذهان  
طوبى لهم ركبوا على متن العزا \*\*\* ثم قاصدين لمطلع الايمان  
طوبى لهم لم يعبأوا شيئا بذى الآ \*\*\* راء إذ أغناهم الوحيان  
طوبى لهم وامامهم دون الورى \*\*\* من جاء بالايمان والفرقان  
والله ما ائتموا بشخص دونه \*\*\* إلا إذا ما دلهم ببيان

في الباب آثار عظيم شأنها \*\*\* أعيت على العلماء في الأزمان  
إذ أجمع العلماء أن صحابة الـ \*\*\* مختار خير طوائف الانسان

ذا بالضرورة ليس فيه الخلف بيـ \*\*\* من اثنين ما حكيت به قولان  
 فلذاك ذي الآثار أعضل أمرها \*\*\* وبغوا لها التفسير بالاحسان  
 واسمع اذاً تأويلها وافهمه لا \*\*\* تعجل برد منك أو نكران  
 ان البدار برد شيء لم تحط \*\*\* علما به سبب الى الحرمان  
 الفضل منه مطلق ومقيد \*\*\* وهما لأهل الفضل مرتبتان  
 والفضل ذو التقييد ليس بموجب \*\*\* فضلا على الاطلاق من انسان  
 لا يوجب التقييد أن يقضي له \*\*\* بالاستواء فكيف بالرجحان  
 إذ كان ذو الاطلاق حاز على الفضل \*\*\* ثل فوق ذي التقييد بالاحسان  
 فاذ فرضنا واحدا قد حاز نو \*\*\* عا لم يجزه فاضل الانسان  
 لم يوجب التخصيص من فضل عليـ \*\*\* هـ ولا مساواة ولا نقصان  
 ما خلق آدم باليدين بموجب \*\*\* فضلا على المبعوث بالقرآن  
 وكذا خصائص من أتى من بعده \*\*\* من كل رسل الله بالبرهان  
 فمجمد أعلاهم فوقاً وما \*\*\* حكمت لهم بهزيمة الرجحان  
 فالحاشز الخمسين أجرا لم يجز \*\*\* ها في جميع شرائع الايمان  
 هل حازها في بدر أو أحد أو الـ \*\*\* ففتح المبين وبيعة الرضوان  
 بل حازها إذ كان قد فقد المعـ \*\*\* ين وهم فقد كانوا أولي أعوان

والرب ليس يضيع ما يتحمل \*\*\* المتحملون لأجله من شان  
 فتحمل العبد الوحيد رضاه مع \*\*\* فيض العدو وقلة الأعوان  
 مما يدل على يقين صادق \*\*\* ومحبة وحقيقة العرفان  
 يكفيه ذلا واعترابا قلة الأـ \*\*\* نصار بين عساكر الشيطان  
 في كل يوم فرقة تغزوه ان \*\*\* ترجع يوافيه الفريق الثاني  
 فسل الغريم المستضام عن الذي \*\*\* يلقاه بين عدا بلا حسابان  
 هذا وقد بعد المدى وتناول الـ \*\*\* عهد الذي هو موجب الاحسان  
 ولذاك كان كقابض جمرا فسل \*\*\* أحشاه عن حرّ ذي النيران  
 والله أعلم بالذي في قلبه \*\*\* يكفيه علن الواحد المنان  
 في القلب أمر ليس يقدر قدره \*\*\* الا الذي أتاه للانسان  
 بر وتوحيد وصبر مع رضا \*\*\* والشكر والتحكيم للقرآن  
 سبحانه قاسم فضله بين العبا \*\*\* د فذاك مولى الفضل والاحسان  
 فالفضل عند الله ليس بصورة الأـ \*\*\* عمال بل بحقائق الايمان  
 وتفاضل الأعمال يتبع ما يقو \*\*\* م بقلب صاحبها من البرهان  
 حتى يكون العاملان كلاهما \*\*\* في رتبة تبدو لنا بعيان  
 هذا وبينهما كما بين السما \*\*\* والأرض في فضل وفي رجحان  
 ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا \*\*\* رتب مصاعفة بلا حسابان  
 هذا عطاء الرب جل جلاله \*\*\* وبذاك تعرف حكمة الرحمن

## فصل

فيما أعد الله تعالى في الجنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة

يا خاطب الحور الحسان وطالبا \*\*\* لوصالهن بجنة الحيوان  
لو كنت تدري من خطبت ومن طلب \*\*\* ست بذلت ما تحوي من الأثمان  
أو كنت تدري أين مسكنها جعل \*\*\* ست السعي منك لها على الأجفان  
ولقد وصفت طريق مسكنها فان \*\*\* رمت الوصال فلا تكن بالواني  
أسرع وحدث السير جهدك انما \*\*\* مسراك هذا ساعة لزمان  
فاعشق وحدّث بالوصال النفس وابـ \*\*\* نذل مهرها ما دمت ذا امكان  
واجعل صيامك قبل لقيها ويو \*\*\* م الوصل يوم الفطر من رمضان  
واجعل نعوت جمالها الحادي وسر \*\*\* تلقي المخاوف وهي ذات أمان

لا يلهينك منزل لعبت به \*\*\* أيدي البلا من سالف الأزمان  
فأقد ترحل عنه كل مسرة \*\*\* وتبدلت بالهم والأحزان  
سجن يضيق بصاحب الايمان لـ \*\*\* سكن جنة الماوى لذي الكفران  
سكانها أهل الجهالة والبطا \*\*\* لة والسفاهة أنجس السكان  
والذهم عيشا فأجلهم بحق الله ثم حقائق القرآن  
عمرت بهم هذي الديار وأقفرت \*\*\* منخم ربوع العلم والايمان  
قد أثروا الدنيا ولذة عيشها الـ \*\*\* فاني على الجنات والرضوان  
صحبوا الأماني وابتلوا بحظوظهم \*\*\* ورضوا بكل مذلة وهوان  
كدحا وكدا لا يفتر عنهم \*\*\* ما فيه من غم ومن أحزان

والله لو شاهدت هاتيك الصدو \*\*\* ر رأيتها كمراجل النيران  
ووقودها الشهوات والحسرات والآ \*\*\* لام لا تخبو مدى الأزمان  
أبدانهم أحداث هاتيك النفو \*\*\* س اللائي قد قبرت مع الأبدان  
أرواحهم في وحشة وجسومهم \*\*\* في كدحها لا في رضا الرحمن  
هربوا من الرق الذي خلقوا له \*\*\* فبلو ربق النفس والشيطان  
لا ترض ما اختاروه هم لنوفسهم \*\*\* فقد ارتضوا بالذل والحرمان  
لو سارت الدنيا جناح بعوضة \*\*\* لم يسق منها الرب ذو الكفران  
لكنها والله أحقر عنده \*\*\* من ذا الجناح القاصر الطيران  
ولقد تولت بعد عن أصحابها \*\*\* فالسعد منها حل بالدبران  
لا يرتجي منها الوفاء لصبها \*\*\* أين الوفا من غادر خوان  
طبعت على كدر فكيف ينالها \*\*\* صفو أهذا قط في الامكان  
ياعاشق الدنيا تاهب للذي \*\*\* قد ناله العشاق كل زمان  
أو ماسمعت بل رأيت مصارع الـ \*\*\* عشاق من شيب ومن شبان

فصل

في صفة الجنة لتي أعدها الله ذو الفضل والمنة  
لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة

فاسم اذا أوصافها وصفات ها \*\*\* تيك المنازل ربة الاحسان  
هي جنة طابت وطاب نعيمها \*\*\* فنعيمها باق وليس بفان  
دار السلام وجنة المأوى ومنذ \*\*\* زل عسكر الايمان والقرآن  
فالدار دار سلامة وخطابهم \*\*\* فيها سلام واسم ذي الغفران

### فصل

في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين

درجاتها مائة وما بين اثنتي \*\*\* من فذاك في التحقيق للحسبان  
مثل الذي بين السماء وبين هذي \*\*\* الأرض قول الصاق والبرهان  
لكن عاليها هو الفردوس مسد \*\*\* قوف بعرش الخالق الرحمن  
وسط الجنان وعلوها فلذاك كا \*\*\* نت قبة من أحسن البنيان  
منه تفجر سائر الأنهار فال \*\*\* ينبوع منه نازل بجنان

### فصل

في أبواب الجنة

أبوابها حق ثمانية أتت \*\*\* في النص وهي لصاحب الاحسان  
باب الجهاد وذاك أعلاها وبا \*\*\* ب الصوم يدعي الباب بالربان  
ولكل سعي صالح باب ورب \*\*\* السعي منه داخل بأمان  
ولسوف يدعى المرء من أبوابها \*\*\* جميعا إذا وفى حلى الايمان  
منهم أبو بكر الصديق ذا \*\*\* ك خليفة المبعوث بالقرآن

### فصل

في مقدار ما بين الباب والباب منه

سبعون عاما بين كل اثنتين من \*\*\* لها قدّرت بالعد والحسبان  
هذا حديث لقيط المعروف بال \*\*\* خبر الطويل وذا عظيم الشان  
وعليه كل جلاله ومهابة \*\*\* ولكم حواه بعد من عرفان

## فصل

### في مقدار ما بين مصراعي الباب

لكن بينهما مسيرة أربعين \*\*\* من رواه حبر الامة الشيباني  
في مسند بالرفع وهو لمسلم \*\*\* وقف كمر فوع بوجه ثان  
ولقد روى تقديره بثلاثة ال \*\*\* أيام لكن عند ذي العرفان  
أعني البخاري الرضي وهو منكر \*\*\* وحديث رواية ذو نكران

## فصل

### في مفتاح باب الجنة

هذا وفتح الباب ليس بممكن \*\*\* الا بنفتاح على أسنان  
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتو \*\*\* حيد تلك شهادة الايمان  
أسنانه الأعمال وهي شرائع ال \*\*\* إسلام والمفتاح بالأسنان  
لا تلغين هذا المثال فكم به \*\*\* من حل أشكال لذي العرفان

## فصل

### في منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها

هذا ومن يدخل فليس بداخل \*\*\* الا بتوقيع من الرحمن  
وكذاك يكتب للفتى لدخوله \*\*\* من قبل توقيعان مشهوران  
إحداهما بعد الممات وعرض أر \*\*\* اح العباد به على الديان  
فيقول رب العرش جا جلاله \*\*\* للكاتبين وهم أولو الديوان  
ذا الاسم في الديوان يكتب ذاك دي \*\*\* وان الجنان مجاور المنان  
ديوان عليين أصحاب القرأ \*\*\* ن وسنة المبعوث بالقرآن  
فإذا انتهى للجسر يوم الحشر يع \*\*\* طى للدخول اذا كتاب ثان  
عنوانه هذا الكتاب من عزب \*\*\* عز راحم لفلان ابن فلان  
فدعوه يدخل جنة المأوى التي ار \*\*\* تفعت ولكن لقطوف دوان  
هذا وقد كتب اسمه مذ كان في ال \*\*\* أرحام قبل ولادة الانسان  
بل قبل ذلك هو وقت القبضتي \*\*\* من كلاهما للعدل والاحسان  
سبحان ذي الجبروت والملكوت وال \*\*\* إجلال والاكرام والسبحان  
والله أكبر عالم الأسرار وال \*\*\* إعلان واللحظات بالأجفان  
والحمد لله السميع لسائر ال \*\*\* أصوات من سر ومن إعلان  
وهو الموحد والمسبح والممج \*\*\* د والحميد ومنزل القرآن  
والأمر من قبل ومن بعد له \*\*\* سبحانك اللهم ذا السلطان

## فصل في صفوف أهل الجنة

هذا وان صفوفهم عشرون مع \*\*\* مائة وهذي الأمة الثلثان  
يرويه عنه بريدة إسناده \*\*\* سرط الصحيح بمسند الشيباني  
وله شواهد من حديث أبي هريرة \*\*\* حرة وابن مسعود وحبر زمان  
أعني ابن عباس وفي إسناده \*\*\* رجل ضعيف غير ذي اتقان  
ولقد أتانا في الصحيح بأنهم \*\*\* شطر وما اللفظان مختلفان  
إذ قال أرجو تكونوا شطرهم \*\*\* هذا رجاء منه للرحمن  
أعطاه رب العرش ما يرجو وزا \*\*\* د من العطاء فعال ذي الاحسان

## فصل في صفة أول زمرة تدخل الجنة

هذا وأول زمرة فوجههم \*\*\* كالبدن ليل الست بعد ثمان  
السابقون هم وقد كانوا هنا \*\*\* أيضا أولي سبق الى الاحسان

## فصل في صفة الزمرة الثانية

والزمرة الأخرى كأضواء كوكب \*\*\* في الأفق تنظره به العينان  
أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسد \*\*\* ك خالص يا ذلة الحرمان

## فصل في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى

ويرى الذين بذيلها من فوقهم \*\*\* مثل الكواكب رؤية بعيان  
ما ذاك مختصا برسول الله بل \*\*\* لهم وللصديق ذي الايمان

## فصل في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم

هذا وأعلاهم فناظر ربه \*\*\* في كل يوم وقته الطرفان

لكن أدناهم وما فيهم دني \*\*\* إذ ليس في الجنات من نقصان  
فهو الذي تلقى مسافة ملكه \*\*\* بسنيننا ألفتان كاملتان  
فيرى بها أقصاه حقا مثل رؤى \*\*\* يته لأدناه القريب الداني  
أو ما سمعت بأن آخر أهلها \*\*\* يعطيه رب لعرش ذو الغفران  
أضعاف دنيانا جميعا عشر أم \*\*\* مثال لها سبحان ذي الاحسان

### فصل في ذكر سن اهل الجنة

هذا وسنهم ثلاث مع ثلثا \*\*\* ثين التي هي قوة الشبان  
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على \*\*\* حد سواء ما سوى الولدان  
ولقد روى الخدري أيضا أنهم \*\*\* أبناء عشر بعدها عشران  
وكلاهما في الترمذي وليس ذا \*\*\* بتناقض بل ها هنا أمران  
حذف الثلاث ونيف بعد العقو \*\*\* د وذكر ذلك عندهم سيان  
عند اتساع في الكلام فعندما \*\*\* يأتوا بتحرير فبالميزان

### فصل في طول قامات أهل الجنة وعرضهم

والطول طول أبيهم ستون لـ \*\*\* كمن عرضهم سبع بلا نقصان  
الطول صح بغير شك في الصحيح \*\*\* حين اللذين هما لنا شمسان  
والعرض لم نعرفه في احدهما \*\*\* لكن رواه أحمد الشيباني  
هذا ولا يخفى التناسب بين هـ \*\*\* هذا العرض والطول البديع الشان  
كل على مقدرًا صاحبه وذا \*\*\* تقدير متقن صنعة الانسان

### فصل في لحاهم وألوانهم

ألوانهم بيض وليس لهم لحي \*\*\* جعد الشعور مكحلوا الأجفان  
هذا كمال الحسن في أبشارهم \*\*\* وشعورهم وكذلك العينان

### فصل في لسان أهل الجنة

ولقد أتى أثر بأن لسانهم \*\*\* بالمنطق العربي خير لسان  
لكن في اسناده نظرا ففيع \*\*\* هـ راويان وما هما ثبتان  
أعني العلاء هو ابن عمرو ثم يحـ \*\*\* يبي الأشعري وذان مغموزان

## فصل

### في ربح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد

والريح يوجد من مسيرة أربعين \*\*\* من وإن تشأ مائة فمرويان  
وكذا روى سبعة أيضا صح هـ \*\*\* إذا كله وأتى به اثران  
ما في رجالهما لنا من مطعن \*\*\* والجمع بين الكل ذو إمكان  
وقد أتى تقديره مائة بخم \*\*\* من ضربها من غير ما نقصان  
إن صح هذا فهو أيضا والذي \*\*\* من قلبه في غاية الامكان  
أما بحسب المدركين لريحها \*\*\* قريبا وبعدا ما هما سيان  
أو باختلاف قرارها وعلوها \*\*\* أيضا وذلك اوضح التبيان  
أو باختلاف السير أيضا فهو أن \*\*\* وعاء بقدر إطاقاة الانسان  
ما بين ألفاظ الرسول تناقض \*\*\* بل ذلك في الأفهام والأذهان

## فصل

### في أسبق الناس دخولا الى الجنة

ونظير هذا سبق أهل الفقر للـ \*\*\* جنات في تقديره اثران  
مائة بخمس ضربها أو أربعين \*\*\* من كلاهما في ذلك محفوظان  
فأبو هريرة قد روى أولاهما \*\*\* وروى لنا الثاني صحابيان  
هذا بحسب تفاوت الفقراء في أسـ \*\*\* تحقاق سبقهم الى الاحسان  
أو ذا بحسب تفاوت في الأغنيا \*\*\* ء كلاهما لا شك موجودان  
هذا وأولهم دخولا خير خلـ \*\*\* حق الله من قد خص بالقرآن  
والأنبياء على مراتبهم من التـ \*\*\* فضيل تلك مواهب المنان  
هذا وأمة أحمد سباق با \*\*\* في الخلق عند دخولهم بجنان  
وأجهم بالسبق أسبقهم الى الـ \*\*\* إسلام والتصديق بالقرآن  
وكذا أبو بكر هو الصديق أسـ \*\*\* سبقهم دخولا قول عند ذي البرهان

وروى ابن ماجه أن أولهم يصا \*\*\* فحه اله العرش ذو الاحشان  
ويكون أولهم دخولا جنة الـ \*\*\* فردوس ذلك قاع الكفران  
فاروق دين الله ناصر قوله \*\*\* ورسوله وشرائع الايمان  
لكنه أثر ضعيف فيه مجـ \*\*\* روح يسمى خالدا ببيان  
لو صلح كان عمومه المخصوص بالصـ \*\*\* حديق قطعا غير ذي نكران  
هذا وأولهم دخولا فهو حمـ \*\*\* اد على الحلالات للرحمن  
إن كان في السراء أصبح حامدا \*\*\* أو كان في الضرا فحمد ثان  
هذا الذي هو عارف بالله \*\*\* وصفائه وكماله الرباني

وكذا الشهيد فسبقه متيقن \*\*\* وهو الجدير بذلك الاحسان  
وكذلك الملوك حين يقوم بال \*\*\* حقين سياق بغير توان  
وكذا فقير ذو عيال ليس بال \*\*\* ملحاح بل ذو عفة وصيان

## فصل في عدد الجنات وأجناسها

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة \*\*\* جدا ولكن أصلها نوعان  
ذهبتان بكل ما حوتاه من \*\*\* حلّى وأنية ومن بنيان  
وكذلك أيضا ففضة ثنتان من \*\*\* حلّى وبنيان وكل أوان  
لكن دار الخلد والمأوى وعد \*\*\* ن والسلام اضافة لمعان  
أوصافها استدعت اصفيتها اليه \*\*\* ها مدحة مع غاية التبيان  
لكنما الفردوسي أعلاها وأو \*\*\* سطها مساكن صفوة الرحمن  
أعلاه منزلة لأعلى الخلق من \*\*\* زلة هو المبعوث بالقرآن  
وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة \*\*\* خلصت له فضلا من الرحمن

ولقد أتى في سورة الرحمن تف \*\*\* ضيل الجنان مفصلا ببيان  
هي أربع ثنتان فاضلتان ثم \*\*\* يليهما ثنتان مفضولان  
فالأوليان الفضليان لأوجه \*\*\* عشر ويعسر نظمها بوزان  
وإذا تأملت السياق وجدتها \*\*\* فيه تلوح لمن له عينان

سبحان من غرست يداه جنة ال \*\*\* فردوس عند تكامل البنيان  
ويداه أيضا أتقنت لبنائها \*\*\* فتبارك الرحمن أعظم بان  
هي في الجنان كآدم وكلاهما \*\*\* تفضيله من أجل هذا الشأن  
لكنما الجهميّ ليس لديه من \*\*\* ذا الفضل شيء فهو ذو نكران  
ولد عقوق عّق والده ولم \*\*\* يثبت بذا فضلا على شيطان  
فكلاهما تأثير قدرته وتأ \*\*\* ثير المشيئة ليس ثم يدان  
آلهما أو نعمته وخلقهما \*\*\* كل بنعمة ربه المنان

لما قضى رب العباد العرش قا \*\*\* ل تكلمي فتكلمت ببيان  
قد أفلح العبد الذي هو مؤمن \*\*\* ماذا ادّخرت له من الاحسان  
ولقد روى حقا أبو الدرداء ذا \*\*\* ك عويمر أثرا عظيم الشأن  
يهتز قلب العبد عند سماعه \*\*\* طربا بقدر حلاوة الايمان  
ما مثله أبدا يقال برأيه \*\*\* أو كان يا أهلا بذا العرفان  
فيه النزول ثلاث ساعات فاح \*\*\* داهن ينظر في الكتاب الثاني

يمحو ويثبت ما يشاء بحكمة \*\*\* ويعزة وبرحمة وحنان  
 فترى الفتى يمسي على حال ويصر \*\*\* سج في سواها ما هما مثلان  
 هو نائم واموره قد دبرت \*\*\* ليلا ولا يدري بذاك الشان  
 والساعة الأخرى الى عدن مسا \*\*\* كن أهله هم صفوة الرحمن  
 الرسل ثم الأنبياء ومعهم الصر \*\*\* حديق حسب فلا تكن بجان  
 فيها الذي والله لا عين رأت \*\*\* كلا ولا سمعت به الأذنان  
 كلا ولا قلب به خطر المئا \*\*\* ل له تعالى الله ذو السلطان  
 والساعة الأخرى الى هذي السما \*\*\* ء يقول هل من تأتب ندمان  
 أو داع أو مستغفر أو سائل \*\*\* أعطيه اني واسع الاحسان  
 حتى يصلي الفجر يشهدا مع ال \*\*\* أملاك تلك شهادة القرآن  
 هذا الحديث بطوله وسياقه \*\*\* وتمامه في سنة الطبراني

### فصل في بناء الجنة

وبنائها اللينات من ذهب \*\*\* وأخرى فضة نوعان مختلفان  
 وقصورها من لؤلؤ وزبرجد \*\*\* أو فضة أو خالص العيقان  
 وكذاك من در وياقوت به \*\*\* نظم الناء بغاية الاتقان  
 والطين مسك خالص أو زعفران \*\*\* ن جايدا أثاران مقبولان  
 ليسا بمختلفين لا تنكرهما \*\*\* فهما الملاط لذلك البنيان

### فصل في أرضها وحصانها وتربها

والأرض مرمرة مخالصة فضة \*\*\* مثل المرات تناله العينان  
 في مسلم تشبيها بالدرمك الصر \*\*\* لافي وبالمسك العظيم الشان  
 هذا لحسن اللون لكن ذا لطيب \*\*\* ب الريح صار هناك تشبيهان  
 حصاؤها در وياقوت كذا \*\*\* ك لآلىء نثرت كثر جمان  
 وترابها من زعفران أو من الم \*\*\* مسك الذي ما استل من غزلان

### فصل في صفة غرفاتها

غرفاتها في الجو ينظر بطنها \*\*\* من ظهرها والظهر من بطنان  
 سكانها أهل القيام مع الصيا \*\*\* م وطيب الكلمات والاحسان

ثنتان خالص حقه سبحانه \*\*\* وعبيده أيضا لهم ثنتان

### فصل في خيام اهل الجنة

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ \*\*\* قد جوفت هي صنعة الرحمن  
ستون ميلا طولها في الجو في \*\*\* كل الزوايا أجمل النسوان  
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم \*\*\* بعضا وهذا لاتساع مكان  
فيها مقاصير بها الأبواب من \*\*\* ذهب ودر زين بالمرجان  
وخيامها منصوبة برياضها \*\*\* وشواطئ الأنهار ذي الجريان  
ما في الخيام سوى التي لو قابلت \*\*\* للنيرين لقلت منكسفان  
له هاتيك الخيام فكم بها \*\*\* للقلب من علق ومن أشجان  
فيهن حور قاصرات الطرف خي \*\*\* رات حسان من خير حسان  
خيرات أخلاق حسان أوجها \*\*\* فالحسن والاحسان متفقان

### فصل في أرائكها وسررها

فيها الأرائك وهي من سرر علي \*\*\* هن الحجال كثيرة الألوان  
لا تستحق اسم الأرائك دون ها \*\*\* تيك الحجال وذاك وضع لسان  
بشخانة يدعونها بلسان فا \*\*\* رس وهو ظهر البيت ذي الأركان

### فصل في أشجارها وثمارها وظلالها

أشجارها نوعان منها ما له \*\*\* في هذه الدنيا مثال ذان  
كالسدر أصل النبق مخضود مكا \*\*\* ن الشوك من ثمر ذوي ألوان  
هذا وظل السدر من خير الظلا \*\*\* ل ونفعه الترويح للأبدان  
وثماره أيضا ذوات منافع \*\*\* من بعضها تفريح ذي الأحزان  
والطلع وهو الموز منضود كما \*\*\* نضدت يد باصابع وبنان  
أو أنه شجر البوادي موقرا \*\*\* حملا مكان الشوك في الأغصان  
وكذلك الرمان والأعناب التي منها القطوف دوان

هذا ونوع ما له في هذه الد \*\*\* نيا نظير كي يرى بعيان

يكفي من التعجاج قول الهنا \*\*\* من كل فاكهة بها زوجان  
 وأتوا به متشابها في اللون مخ \*\*\* تلف الطعوم فذاك ذو ألوان  
 أو أنه متشابه في الاسم مخ \*\*\* تلف الجعوم فذاك قول ثان  
 أو انه وسط خيار كله \*\*\* فالفحل منه ليس ذا ثنيان  
 أو أنه لثمارنا ذي مشبه \*\*\* في اسم ولون ليس يختلفان  
 لكن لبهجتها ولذة طعمها \*\*\* أمر سوى هذا الذي تجدان  
 فيلذها في الأكل عند منالها \*\*\* وتلذها من قبله العينان  
 قال ابن عباس وما بالجنة الـ \*\*\* عليا سوى أسماء ما تريان  
 يعني الحقائق لا تماثل هذه \*\*\* وكلاهما في الاسم متفقان

يا طيب هاتيك الثمار وغرسها \*\*\* في المسك ذاب الترب لليستان  
 وكذلك الماء الذي يسقى به \*\*\* ياطيب ذاك الورد للظوان  
 وإذا تناولت المار أتت نظيـ \*\*\* رتها فحلت دونها بمكان  
 لم تنقطع أبدا ولم ترقب نزو \*\*\* ل الشمس من حمل الى ميزان  
 وكذلك لم تمنع ولم تحنج الى \*\*\* أن ترتقي للقبو في العيدان  
 بل ذلت القطوف فكيف ما \*\*\* شئت انتزعت بأسهل الامكان  
 ولقد أتى أثر بأن الساق من \*\*\* ذهب رواه الترمذي ببيان  
 قال ابن عباس وهاتيك الجذو \*\*\* ع زمرد من أحسن الألوان  
 ومقطعاتهم من الكرم الذي \*\*\* فيها ومن سعة من العقيان  
 وثمارها ما فيه من عجم كام \*\*\* مثال القلال فجلّ ذو الاحسان  
 وظلالها معدودة ليست تقي \*\*\* حرا ولا شمسا وأنى دان  
 أو ما سمعت بظل أصل واحد \*\*\* فيه يسير الراكب العجلان  
 مائة سنين قدرت لا تنقضي \*\*\* هذا العظيم الأصل والأفنان  
 ولقد روى الخدري أيضا أن طو \*\*\* بى قدرها مائة بلا نقصان  
 تتفتح الأكمام فيها عن لبـ \*\*\* سهم بما شاءوا من الألوان

### فصل في سماع أهل الجنة

قال ابن عباس ويرسل ربنا \*\*\* ريحا تهز ذوائب الأغصان  
 فتشير أصواتا تلذ لمسمع الـ \*\*\* نسان كالنغمات بالأوزان  
 يا لذة الأسماع لا تتعوضي \*\*\* بلذادة الأوتار والعيدان  
 أو ما سمعت سماعهم فيها غنا \*\*\* ء الحور بالأصوات والألحان  
 واهـ لذّيـك السماع فإنه \*\*\* ملئت به الأذنان بالاحسان  
 واهـ لذّيـك السماع وطيبه \*\*\* من مثل أقمار على أغصان  
 واهـ لذّيـك السماع فكم به \*\*\* للقلب من طرب ومن أشجان  
 واهـ لذّيـك السماع ولم أقل \*\*\* ذّيـك تصغيرا له بلسان

ما ظن سامعه بصوت أطيب ال \*\*\* أصوات من حور الجنان حسان  
نحن النواعم والخوالد خيرا \*\*\* ت كاملات الحسن والاحسان  
لسنا نموت ولا نخاف وما لنا \*\*\* سخط ولا ضغن من الأضغان  
طوبى لمن كنا له وكذاك طو \*\*\* بى للذي هو حظنا لفظان  
في ذاك آثار روين وذكرها \*\*\* في الترمذي ومعجم الطبراني  
ورواه يحيى الأوزاعي تف \*\*\* سيرا للفظة يحبرون أغان

نزه سماعك إن أردت سماع ذي \*\*\* اك الغناء عن هذه الألحان  
لا تؤثر الأدنى على الأعلى فتح \*\*\* رم ذا وذا يا ذلة الحرمان  
إن اختيارك للسمع النازل ال \*\*\* أدنى على الأعلى من النقصان  
والله أن سماعهم في القلب وال \*\*\* إيمان مثل السم في الأبدان  
والله ما انفك الذي هو دأبه \*\*\* أبدا من الاشرار بالرحمن  
فلقلب بيت الرب جل جلاله \*\*\* حبا واخلاصا مع الاحسان  
فإذا تعلق بالسمع اصاره \*\*\* عبدا لكل فلانة وفلان  
حب الكتاب وحب ألحان الغنا \*\*\* في قلب عبد ليس يجتمعان  
ثقل الكتاب عليهم لما رأوا \*\*\* تقيده بشرائع الايمان  
واللهو خف عليهم ولما رأوا \*\*\* ما فيه من طرب ومن ألحان  
قوت النفوس وانما القرآن قو \*\*\* ت القلب أنى يستوي القوتان  
ولذا تراه حظ ذي النقصان كال \*\*\* جهال والصبيان والنسوان  
والذهم فيه أقلهم من العقل \*\*\* الصحيح فسل أبا العرفان  
يا لذة الفساق لست كلذة ال \*\*\* أبرار في عقل ولا قرآن

### فصل في انهار الجنة

أنهارها في غير أخدود جرت \*\*\* سبحان ممسكها عن الفيضان  
من تحتهم تجري كما شاءوا مفج \*\*\* رة وما للنهر من نقصان  
عسل مصفى ثم ماء ثم خم \*\*\* ر ثم أنهار من الألبان  
والله ما تلك المواد كهذه \*\*\* لكن هما في اللفظ مجتمعان  
هذا وبينهما يسير تشابه \*\*\* وهو اشتراك قام بالأذهان

### فصل في طعام أهل الجنة

وطعامهم ما تشتهي نفوسهم \*\*\* ولحوم طير ناعم وسمان  
وفواكه شتى بحسب مناهم \*\*\* يا شبعة كملت لذي الايمان  
لحم وخمر والنسا وفواكه \*\*\* والطيب مع روح ومع ربحان

وصحافهم ذهب تطوف عليهم \*\*\* بأكف خدام من الولدان  
وانظر الى جعل اللذاذة للعيون \*\*\* ن وشهوة للنفس في القرآن  
للعين منها لذة تدعو الى \*\*\* شهواتها بالنفس والأمران  
سبب التناول وهو يوجب لذة \*\*\* أخرى سوى ما نالت العينان

### فصل في شرابهم

يسقون فيها من رحيق ختمه \*\*\* بالمسك أوله كمثلثه الثاني  
مع خمرة لذت لشاربها بلا \*\*\* غول ولا داء ولا نقصان  
والخمر في الدنيا فهذا وصفها \*\*\* تغتال عقل الشارب السكران  
وبها من الأدواء ما هي أهله \*\*\* ويخاف من عدم لذي الوجدان  
فنفى لنا الرحمن أجمعها عن الـ \*\*\* خمر التي في جنة الحيوان  
وشرابهم من سلسبيل مزجه الـ \*\*\* كافور ذاك شراب ذي الاحسان  
هذا شرب أولي اليمين ولكن الـ \*\*\* أبرار شربهم المقرب خيرة الرحمن  
صفى المقرب سعيه فصفا له \*\*\* ذاك الشراب فتلك تصفيتان  
لكن أصحاب اليمين فأهل مز \*\*\* ج بالمباح وليس بالعصيان  
مزج الشراب لهم كما مزجوا \*\*\* هم الأعمال ذاك المزج بالميزان  
هذا وذو التخليط مزجا أمره \*\*\* والحكم فيه لربه الديان

### فصل

في مصرف طعامهم وشرابهم وهضمه

هذا وتصريف المآكل منهم \*\*\* عرق يفيض لهم من الأبدان  
كروائح المسك الذي ما فيه خلـ \*\*\* ط غيره من سائر الألوان  
فتعود هانيك البطون ضوامرا \*\*\* تبغي الطعام على مدى الأزمان  
لا غائط فيها ولا بول ولا \*\*\* مخط ولا بصق من الانسان  
ولهم جشاء ريحه مسك يكو \*\*\* ن به تمام الهم بالاحسان  
هذا وهذا صح عنه فواحد \*\*\* في مسلم ولأحمد الأثران

### فصل

في لباس أهل الجنة

وهم الملوك على الأسرة فوق ها \*\*\* تيك الرؤوس مرصع التيجان  
ولباسهم من سندس خضر ومن \*\*\* استبرق نوعان معروفان  
ما ذلك من دود بنى من فوقه \*\*\* تلك البيوت وعاد ذا الطيران

كلا ولا نسجت على المنوال نسج ثيابنا بالقطن والكتان  
لكنها حلل تشق ثمارها عنها رأيت شقائق النعمان  
بيض وخضر ثم صفر ثم حمير كالرباط بأحسن الألوان  
لا تقرب الدنس المقرب للبلبل ما للبلبل فيهن من سلطان  
ونصيف احداهن وهو خمارها ليست له الدنيا من الأثمان  
سبعون من حلل عليها لا تعوق الطرق عن مخ ورا الساقان  
لكن يراه من ورا ذا كله مثل الشراب لذي زجاج أو ان

### فصل في فرشهم وما يتبعها

والفرش من استيرق قد بطنت ما ظنكم بظاهرة لبطان  
مرفوعة فوق الأسرة يتكئ هو والحبیب بخلوة وأمان  
يتحدثان عن الأرائك ما ترى حبين في الخلوات ينتجيان  
هذا وكم زريبة ونمارق ووسائد صفت بلا حسابان

### فصل في حلى أهل الجنة

والحلى أصفى لؤلؤ وزبرجد وكذلك أسورة من العقيان  
ما ذاك يختص الاناث وانما هو للاناث كذاك للذكران  
التارकिन لباسه في هذه الدنيا لأجل لباسه بجنان  
أو ما سمعت بأن حليتهم الى حيث انتهاء وضوئهم بوزان  
وكذا وضوء أبي هريرة كان قد فازت به العضدان والساقان  
وسواه أنكر ذا عليه قائلا ما الساق موضع حلية الانسان  
ما ذاك الا موضع الكعيبين والزردين لا الساقان والعضدان  
وكذاك أهل الفقه مختلفون في هذا وفيه عندكم قولان  
والراجح الأقوى انتهاء وضوئنا للمرفقين كذلك الكعيبان  
هذا الذي قد حده الرحمن في القرآن لا تعدل عن القرآن  
واحفظ حدود الرب لا تتعددها وكذلك لا تجنح الى النقصان  
وانظر الى فعل الرسول تجده قد أبدى المراد وجاء بالتبيان  
ومن استطاع يطيل غرته فمو قوف على الراوي هو الفوقاني  
فأبو هريرة قال ذا من كيسه فغدا يميزه أولو العرفان  
ونعيم الراوي له قد شك في رفع الحديث كذا روى الشيباني  
وإطالة الغرات ليس يمكن أبدا وذا في غاية التبيان

## فصل

في صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن

يا من يطوف بكعبة الحسن التي \*\*\* خفت بذاك الحجر والأركان  
ويظل يسعى دائما حول الصفا \*\*\* ومحسّر مسعاه لا العلمان  
ويروم قربان الوصال على منى \*\*\* والخيف يحجبه عن القربان  
فلذا تراه محرما أبدا ومو \*\*\* ضع حله منه فليس بدان  
يبغي التمتع مفردا من حبه \*\*\* متجردا يبغي شفيع قران  
فيظل بالجمرات يرمي قلبه \*\*\* هذي مناسكه بكل زمان  
والناس قد قضوا مناسكهم وقد \*\*\* حثوا ركائبهم الى الأوطان  
وحدت بهم همم لهم وعزائم \*\*\* نحو المنازل أول الأزمان  
زفعت لهم في السير أعلام الوصا \*\*\* ل فشمروا يا خيبة الكسلان

ورأوا على بعد خياما نشيرفا \*\*\* ت مشرقا نور والبرهان  
فتيمموا تلك الخيام فأنسوا \*\*\* فيهن أقمارا بلا نقصان  
من قاصرات الطرف لا تبغى سوى \*\*\* محبوبها من سائر الشبان  
قصرت عليه طرفها من حسنه \*\*\* والطرف في ذا الوجه للنسوان  
أو أنها قصرت عليه طرفه \*\*\* من حسنها فالطرف للذكران  
والأول المعهود من وضع الخطا \*\*\* ب فلا تحدن عن ظاهر القرآن  
ولربما دلت اشارته على الث \*\*\* لاني فتلك اشارة لمعان  
هذا وليس القاصرات كمن غدت \*\*\* مقصورة فهما اذا صنفان

يا مطلق الطرف المعذب في الألى \*\*\* جردن عن حسن وعن احسان  
لا تسبيك صورة من تحتها \*\*\* الداء الدوي تبوء بالخسران  
قبحت خلأئقها وقبح فعلها \*\*\* شيطانه في صورة الانسان  
تنقاد للأندال والأردال هم \*\*\* أكفاؤها من دون ذي الاحسان  
ما ثم من دين ولا عقل ولا \*\*\* خلق ولا خوف من الرحمن  
وجمالها زور ومصنوع فان \*\*\* تركته لم تطمح لها العينان  
طبعت على ترك الحفاظ فما لها \*\*\* بوفاء حق البعل قط يدان  
ان قصر الساعي عليها ساعة \*\*\* قالت وهل أوليت من احسان  
أورام تقويمها لها استعصت ولم \*\*\* تقبل سوى التعويج والنقصان  
أفكارها في المكر والكيد الذي \*\*\* قد حار فيه فكرة الانسان  
فجمالها قشر رقيق تحته \*\*\* ما شئت من عيب ومن نقصان  
نقد رديء فوقه من فصة \*\*\* شيء يظن به من الأثمان  
فالناقدون يرون ماذا تحته \*\*\* والناس أكثرهم من العميان

أما جميلات الوجوه فخائنا \*\*\* ت يعولهن وهن للأخذان  
 والحافظات الغيب منهن التي \*\*\* قد أصبحت فردا من النسوان  
 فانظر مصارع من يليك ومن خلا \*\*\* من قبل من شيب ومن شبان  
 وارغب بعقلك أن تتبع العالي الـ \*\*\* باقي بذا الأدنى الذي هو فان  
 إن كان قد أعيك خود مثل ما \*\*\* تبغي ولم تطفر الى ذا الآن  
 فاخطب من الرحمن خودا ثم قد \*\*\* م مهرها ما دمت ذا إمكان  
 ذاك النكاح عليك أيسر أن يكن \*\*\* لك نسبة للعلم والايمان  
 والله لم تخرج الى الدنيا للذ \*\*\* ة عيشها أو للحطام الفاني  
 لكن خرجت لكي تعد الزاد للـ \*\*\* أخرى فجئت بأقبح الخسران  
 أهملت جمع الزاد حتى فات بل \*\*\* فات الذي ألهاك عن ذا الشان  
 والله لو أن القلوب سليمة \*\*\* لتقطعت أسفا من الحرمان  
 لكنها سكرى بحب حياتها الد \*\*\* نيا وسوف نفيق بعد زمان

## فصل

فاسمع صفات عرائس الجنات ثم اخـ \*\*\* تر لنفسك يا أبا العرفان  
 حور حسان قد كملن خلأفا \*\*\* ومحاسنا من أجمل النسوان  
 حتى يحار الطرف في الحسن الذي \*\*\* قد ألبست فالطرف كالحيران  
 ويقول لما أن يشاهد حسنها \*\*\* سبحان معطي الحسن والاحسان  
 والطرف يشري من كؤوس جمالها \*\*\* فتراه مثل الشارب النشوان  
 كملت خلأفها وأكمل حسنها \*\*\* كالبدر ليل الست بعد ثمان  
 والشمس تجري في محاسن وجهها \*\*\* والليل تحت ذوائب الأغصان  
 فتراه يعجب وهو موضع ذاك من \*\*\* ليل وشمس كيف يجتمعان  
 فيقول سبحان الذي ذا صنعه \*\*\* سبحان متقن صنعة الانسان  
 لا اليل يدرك شمسها فتغيب عنـ \*\*\* د مجيئه حتى الصباح الثاني  
 والشمس لا تأتي بطرد الليل بل \*\*\* يتصاحبان كلاهما اخوان

وكلاهما مرآة صاحبه اذا \*\*\* ما شاء يبصر وجهه يريان  
 فيرى محاسن وجهه في وجهها \*\*\* وترى محاسنها به بعيان  
 حمر الخدود تغورهن لآلى \*\*\* سود العيون فواتر الأجفان  
 والبرق يبدو حين يبسم ثغرها \*\*\* فيضيء سقف القفصر بالجدران  
 ولقد روبنا أن برقاً ساطعا \*\*\* يبدو فيسأل عنه من بجان  
 فيقال هذا ضوء ثغر صاحبك \*\*\* في الجنة العليا كما تريان  
 لله لاثم ذلك الثغر الذي \*\*\* في لثمه إدراك كل أمان  
 ريانة الأعطاف من ماء الشبا \*\*\* ب فغصنها بالماء ذو جريان  
 لما جرى ماء النعيم بغصنها \*\*\* حمل الثمار كثيرة الألوان  
 فالورد والتفاح والرمان في \*\*\* غصن تعالى غارس البستان

والقد منها كالقضيبي اللدن في \*\*\*  
 في مغرس كالعاج تحسب أنه \*\*\*  
 لا الظهر يلحقها وليس ثديها \*\*\*  
 لكنهن كواعب ونواهد \*\*\*  
 والجيد ذو طول وحسن في بيا \*\*\*  
 يشكو الحلبي بعاده فله مدى الـ \*\*\*  
 والمعصمان فان تشأ شبههما \*\*\*  
 كالزبد لينا في نعومة ملمس \*\*\*  
 والصدر متسع على بطن لها \*\*\*  
 وعليه أحسن سره هي مجمع الـ \*\*\*  
 حق من العاج استدار وحوله \*\*\*

وإذا انحدرت رأيت أمرا هائلا \*\*\*  
 لا الحيز يغشاه ولا بول ولا \*\*\*  
 فخذان قد جفا به حرسا له \*\*\*  
 قاما بخدمته هو السلطان بيد \*\*\*  
 وهو المطاع أميره لا ينثني \*\*\*  
 وجماعها فهو الشفا لصبها \*\*\*  
 وإذا يجامعها تعود كما أتت \*\*\*  
 فهو الشهوي وعضوه لا ينثني \*\*\*  
 ولقد رأينا أن شغلهم الذي \*\*\*  
 شغل العروس بعمرسه من بعدما \*\*\*  
 بالله لا تسأله عن أشغاله \*\*\*  
 واضرب لهم مثلا بصب غاب عن \*\*\*  
 والشوق يزعه اليه وما له \*\*\*  
 وافى اليه بعد طول مغيبه \*\*\*  
 أتلومه ان صار ذا شغل به \*\*\*  
 يا رب غفرا قد طغت أقلامنا \*\*\*

## فصل

أقدامها من فضة قد ركبت \*\*\*  
 والساق مثل العاج ملموم يرى \*\*\*  
 والريح مسك الجسم نواعم \*\*\*  
 وكلاهما يسبي العقول بنغمة \*\*\*

وهي العروب بشكلها وبدرها \*\*\* ونحب للزوج كل أوان  
وهي التي عند الجماع تزيد في \*\*\* حركاتها للعين والأذنان  
لطفًا وحسن تبعل وتغنج \*\*\* وتحب تفسير ذي العرفان  
تلك الحلاوة والملاحة أوجبا \*\*\* اطلاق هذا اللفظ وضع لسان  
فملاحة التصوير قبل غناجها \*\*\* هي أول وهي المحل الثاني  
فإذا هما اجتماعا لصب وامق \*\*\* بلغت به اللذات كل مكان

## فصل

أتراب سن واحد متمائل \*\*\* سن الشباب لأجمل الشبان  
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى الـ \*\*\* محبوب من انس ولا من جان  
حصن عليه حارس من أعظن الـ \*\*\* حرّاس بأسا شأنه ذو شان  
فإذا أحسنّ بداخل للحصن ولـ \*\*\* حى هاربا فتراه ذا امعان  
وبعود وهنا حين رب الحصن يخـ \*\*\* رج منه فهو كذا مدى الأزمان  
وكذا رواه أبو هريرة أنها \*\*\* تنصاغ بكرا للجماع الثاني  
لكن دراجا أبا السمع الذي \*\*\* فيه يضعفه أولو الاتقان  
هذا وبعضهم يصح عنه في التـ \*\*\* فسير كالمولود من حبان  
فحديثه دون الصحيح وأنه \*\*\* فوق الضعيف وليس ذا اتقان

يعطي المجامع قوة المائة التي أجـ \*\*\* تمتعت لأقوى واحد الانسان  
لا أن قوته تضاعف هكذا \*\*\* إذ قد يكون لأضعف الأركان  
ويكون أقوى منه ذا نقص من الـ \*\*\* إيمان والأعمال والاحسان  
ولقد روينا أنه يغشى بيو \*\*\* م واحد مائة من النسوان  
ورجاله شرط الصحيح رروا لهم \*\*\* فيه وذا في معجم الطبراني  
هذا ودليل أن قدر نسائهم \*\*\* متفاوت بتفاوت الايمان  
وبه يزول توهم الأشكال عن \*\*\* تلك النصوص بمنة الرحمن  
وبقوة المائة التي حصلت له \*\*\* أفضى الى مائة لا خوران  
وأعفهم في هذه الدنيا هو الـ \*\*\* أقوى هناك لزهده الفاني  
فاجمع قواك لما هناك وغمض الـ \*\*\* عينين واصبر ساعة لزمان  
ما ههنا والله ما يسوى قلا \*\*\* مة ظفر واحدة ترى بجنان  
ما ههنا الا النقار وسييء الـ \*\*\* أخلاق مع عيب ومع نقصان  
هم وغم دائم لا ينتهي \*\*\* حق الطلاق أو الفراق الثاني  
والله قد جعل النساء عوانيا \*\*\* شرعا فأضحى البعل وهو العاني  
لا تؤثر الأدنى على الأعلى فان \*\*\* تفعل رجعت بذلة وهوان

## فصل

وإذا بدت في حلة من لبسها \*\*\* وتمايلت كتمايل النشوان  
 تهتز كالغصن الرطيب وحمله \*\*\* ورد وتفاح على رمان  
 وتبخرت في مشيها ويحق ذا \*\*\* ك لمثلها في جنة الحيوان  
 ووصائف من خلفها وأمامها \*\*\* وعلى شمائلها وعن أيمن  
 كالبدر ليلة تنمة قد حف في \*\*\* غسق الدجى بكواكب الميزان  
 فلسانه وفؤاده والطرف في \*\*\* دهش وإعجاب وفي سبحان  
 فالقبل قبل زفافها في عرسه \*\*\* والعرس من أثر العرس متصلان  
 حتى إذا ما واجهته تقابلا \*\*\* أرايت إذ يتقابل القمران  
 فصل المتيّم هل يحل الصبر عن \*\*\* ضم وتقبيل وعن فلتان  
 وسل المتيّم ابن خلف صبره \*\*\* في أي واد أم بأي مكان  
 وسل المتيّم كيف حالته وقد \*\*\* ملئت له الأذنان والعينان  
 من منطلق رقت حواشيه ووجـ \*\*\* ه كم به للشمس من جريان  
 وسل المتيّم كيف عيشته إذا \*\*\* وهما على فرشيهما خلوان  
 يتساقطان لآلاء منثورة \*\*\* من بين منظوم كنظم جمان  
 وسل المتيّم كيف مجلسه مع الـ \*\*\* محبوب في روح وفي ربحان  
 وتدور كاسات الرحيق عليهما \*\*\* بأف أقمار من الولدان  
 يتنازعان الكأس هذا مرة \*\*\* والخود أخرى ثم يتكئان  
 فيضمها وتضمه \*\*\* أرايت مع \*\*\* عشوقين بعد البعد يلتقيان

غاب الرقيب وغاب كل منكذ \*\*\* وهما بثوب الوصل مشتملان  
 أتراهما ضجرين من ذا العيش لا \*\*\* وحياة ربك ما هما ضجران  
 ويزيد كل منهما حبا لصا \*\*\* حبه جديدا سائر الأزمان  
 ووصاله يكسوه حبا بعده \*\*\* متسلسلا لا ينتهي بزمان  
 فالوصل محفوف بحب سابق \*\*\* وبلاحق وكلاهما صنوان  
 فرق لطيف بين ذاك وبين ذا \*\*\* يدرية ذو شغل بهذا الشان  
 ومزيدهم في كل وقت حاصل \*\*\* سبحان ذي الملكوت والسلطان  
 يا غافلا عما خلقت له انتبه \*\*\* جد الرحيل فلسنت باليقظان  
 سار الرفاق وخلفوك مع الألي \*\*\* قنعوا بذا الحظ الخسيس الفاني  
 ورأيت أكثر من ترى متخلفا \*\*\* فتبعتهم ورضيت بالحرمان  
 لكن أتيت بخطتي وعجز وجهـ \*\*\* ل بعد ذا وصحيت كل امان  
 منتك نفسك باللحاق مع القعو \*\*\* د عن المسير وراحة الأبدان  
 ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا \*\*\* ماذا صنعت وكنت ذا امكان

### فصل

في ذكر الخلاف بين الناس هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا

والناس بينهم خلاف هل بها \*\*\* خبل وفي هذا لهم قولان

فنفاه طاوس و ابراهيم ثم \*\*\*  
 وروي العقيلي الصدوق أبو رزيق \*\*\*  
 من من صاحب المبعوث بالقرآن  
 أن لا توالد في الجنان رواه تع \*\*\*  
 وحكاه عنه الترمذي وقال اسد \*\*\*  
 لا يشتهي ولدا بها ولو اشتها \*\*\*  
 وروي هشام لابنه عن عامر \*\*\*  
 ان المنعم بالجنان إذا اشتهى الـ \*\*\*  
 فالحمل ثم الوضع ثم السن في \*\*\*  
 اسناده عندي صحيح قد رواه \*\*\*  
 ورجال ذا الاسناد محتج بهم \*\*\*  
 لكن غريب ما له من شاهد \*\*\*  
 لولا حديث أبي رزين كان ذا \*\*\*  
 ولذا أوله ابن ابراهيم بالـ \*\*\*  
 وبذاك رام الجمع بين حديثه \*\*\*  
 هذا وفي تأويله نظر فـ \*\*\*  
 ولربما جاءت لغير تحقق \*\*\*  
 والعكس في أن ذاك وضع لسان

واحتج من نصر الولادة أن في الجـ \*\*\*  
 والله قد جعل البنين مع النساء \*\*\*  
 فأجيب عنه بأنه لا يشتهي \*\*\*  
 واحتج من منع الولادة أنها \*\*\*  
 حيض وإنزال المنى وذاتك الـ \*\*\*  
 وروي صدي عن رسول الله \*\*\*  
 بل لا مني ولا منية هكذا \*\*\*  
 وأجيب عنه بأنه نوع سوى الـ \*\*\*  
 فالنفي للمعهود في الدنيا من الـ \*\*\*  
 والله خالق نوعنا من أربع \*\*\*  
 ذكر وأنثى والذي هو ضده \*\*\*  
 والعكس أيضا مثل حوا أمنا \*\*\*  
 وكذلك مولود لجنان يجوز أن \*\*\*  
 والأمر في ذا ممكن في نفسه \*\*\*  
 من سائر شهوة الانسان \*\*\*  
 من أعظم الشهوات في القرآن  
 ولدا ولا حبالا من النسوان  
 ملزومة أمرين ممتنعان  
 أمران في الجنات مفقودان  
 أن منيهم إذ ذاك ذو فقدان  
 يروي سليمان هو الطبراني  
 معهود في الدنيا من النسوان  
 إيلاد والاثبات نوع ثان  
 متقابلات كلها بوزان  
 وكذاك من أنثى بلا نكران  
 هي أربع معلومة التبيان  
 يأتي بلا حيض ولا فيضان  
 والقطع ممتنع بلا برهان

### فصل

في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ونظرهم الى وجهه الكريم

ويرويه سبحانه من فوقهم \*\*\*  
 هذا تواتر عن رسول الله لم \*\*\*  
 نظر العيان كما يرى القمران  
 ينكره الا فاسد الايمان

وأتى به القرآن تصريحاً وتع \*\*\* ربيضا هما بسياقه نوعان  
وهي الزيادة قد أتت في يونس \*\*\* تفسير من قد جاء بالقرآن  
ورواه عنه مسلم بصحيحه \*\*\* بروي صهيب ذا بلا كتمان  
وهو المزيد كذاك فسر أبو \*\*\* بكر هو الصديق ذو الايقان  
وعليه أصحاب الرسول وتابعو \*\*\* هم بعدهم تبعية الاحسان  
ولقد أتى ذكر اللقا لربنا الـ \*\*\* رحمن في سور من الفرقان  
ولقاؤه إذ ذاك رؤيته حكى الـ \*\*\* إجماع فيه جماعة ببيان  
وعليه أصحاب الحديث جميعهم \*\*\* لغة وعرفا ليس يختلفان

هذا وبكفي أنه سبحانه \*\*\* وصف الوجوه بنظرة بجنان  
وأعاد أيضا وصفها نظرا وذا \*\*\* لا شك بفهم ورؤية بعيان  
وأنت أداة اليّ لرفع الوهم من \*\*\* فكر كذاك ترقب الانسان  
وإضافة لمحل رؤيتهم بذك \*\*\* الـ الوجه إذ قامت به العينان  
تالله ما هذا بفكر وانتظا \*\*\* ر مغيب أو رؤية لجنان  
ما في الجنان من انتظار مؤلم \*\*\* واللفظ ياباه لذي العرفان  
لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس في \*\*\* الـ حيلة يا فرقة الروغان  
ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي \*\*\* يأتي به من بعد ذا التبيان  
لو قال أبين ما يقال لقلتم \*\*\* هو مجمل ما فيه من تبيان

ولقد أتى في سورة التطيف أن \*\*\* القوم قد حببوا عن الرحمن  
فيدل بالمفهوم أن المؤمني \*\*\* من يرونه في جنة الحيوان  
وبذا استدل الشافعي وأحمد \*\*\* وسواهما من عالمي الأزمان  
وأتى بذا المفهوم تصريحاً بآ \*\*\* خرها فلا تخدع عن القرآن  
وأتى بذاك مكذبا للكافري \*\*\* من الساخرين بشيعة الرحمن  
ضحكوا من الكفار يومئذ كما \*\*\* ضحكوا هم منهم على الايمان  
وأثابهم نظرا اليه ضد ما \*\*\* قد قاله فيهم أولو الكفران  
فلاك فسرهما الأئمة أنه \*\*\* نظر الي الرب العظيم الشان  
لله ذاك الفهم يؤتبه الذي \*\*\* هو أهله من جاد بالاحسان

وروى ابن ماجة مسندا عن جابر \*\*\* خبرا وشاهده ففي القرآن  
بيناً هم في عيشهم وسرورهم \*\*\* ونعيمهم في لذة وتهان  
وإذا بنور ساطع قد أشرقت \*\*\* منه الجنان قصيها والداني  
رفعوا اليه رؤوسهم فرأوه نور \*\*\* الرب لا يخفى على انسان  
وإذا بربهم تعالى فوقهم \*\*\* قد جاء للتسليم بالاحسان  
قال السلام عليكم فيرونه \*\*\* جهرا تعالى الرب ذو السلطان  
مصدق ذا يس قد ضمنته عند \*\*\* الـ القول من رب بهم رحمن

من ردّ ذا فعلى رسول الله رد \*\*\* وسوف عند الله يلتقيان  
في ذا الحديث علوه ومجيئه \*\*\* وكلامه حتى يرى بعيان  
هذي أصول الدين في مضمونه \*\*\* لا قول جهم صاحب البهتان

وكذا حديث أبي هريرة ذلك ال \*\*\* خبر الطويل أتى به الشيخان  
فيه تجلى الرب جل جلاله \*\*\* ومجيئه وكلامه ببيان  
وكذاك رؤيته وتكيم لمن \*\*\* يختاره من أمة الانسان  
فيه أصول الدين أجمعها فلا \*\*\* تخدعك عنه شيعة الشيطان  
وحكى رسول الله فيه تجدد ال \*\*\* غضب الذي للرب ذي السلطان  
إجماع أهل العزم من رسل ال \*\*\* إله وذاك اجماع على البرهان  
لا تخدعنّ عن الحديث بهذه ال \*\*\* آراء فهي كثيرة الهذيان  
أصحابها أهل التخرص والتنا \*\*\* قض والتهاثر قائلو البهتان  
يكفيك أنك لو حرصت فلن ترى \*\*\* فثنتين منهم قط يتفقان  
الا اذا ما قلدا لسواهما \*\*\* فتراهم جيلا من العميان  
ويقودهم أعمى يظن كمبصر \*\*\* يا محنة العميان خلف فلان  
هل يستوي هذا ومبصر رشده \*\*\* الله أكبر كيف يستويان

أو ما سمعت منادي الايمان يخ \*\*\* ير عن منادي جنة الحيوان  
يا أهلها لكم لدى الرحمن وع \*\*\* د وهو منجزه لكم بضمن  
قالوا أما بيضت أوجهننا كذا \*\*\* أعمالنا أثقلت في الميزان  
وكذاك قد أدخلتنا الجنات حيد \*\*\* بن أجرتنا من مدخل النيران  
فيقول عندي موعد قد أن أن \*\*\* أعطيكموه برحمتي وحناني  
فيرونه من بعد كشف حجابهِ \*\*\* جهرا روى ذا مسلم ببيان  
ولقد أتانا في الصحيحين اللذي \*\*\* ن هما أصح الكتب بعد قرآن  
برواية الثقة الصدوق جري \*\*\* ر البجلي عن جاء بالقرآن  
ان العباد يرونه سبحانه \*\*\* رؤيا العيان كما يرى القمران  
فان استطعتم كل وقت فاحفظوا ال \*\*\* بردين ما عشتم مدى الأزمان  
ولقد روى بضع وعشرون أمرا \*\*\* من صحب أحمد خيرة الرحمن  
أخبار هذا الباب عن قد أتى \*\*\* بالوحي تفصيلا بلا كتمان  
والذ شيء للقلوب فهذه الأخبار مع أمثالها هي بهجة الايمان

والله لولا رؤية الرحمن في ال \*\*\* جنات ما طابت لذي العرفان  
أعلى نعيم رؤية وجهه \*\*\* وخطابه في جنة الحيوان  
وأشد شيء في العذاب حجابهِ \*\*\* سبحانه عن ساكني النيران  
وإذ رآه المؤمنون نسوا الذي \*\*\* هم فيه مما نالت العينان  
فإذا توارى عنهم عادوا الى \*\*\* لذاتهم من سائر الألوان  
فلهم نعيم عند رؤيته سوى \*\*\* هذا النعيم فحبذا الأمران

أو ما سمعت يؤال أعرف خلقه \*\*\* بجلاله المبعوث بالقرآن  
شوقا اليه ولذة النظر التي \*\*\* بجلال وجه الرب ذي السلطان  
فالشوق لذة روحه في هذه الـ \*\*\* الدنيا ويوم قيامة الأبدان  
تلتذ بالنظر الذي فازت به \*\*\* دون الجوارح هذه العينان  
والله ما في هذه الدنيا ألد \*\*\* من اشتياق العبد للرحمن  
وكذاك رؤية وجهه سبحانه \*\*\* هي أكمل اللذات للانسان  
لكنما الجهمي ينكر ذا وذا \*\*\* والوجه أيضا خشية الحدثان  
تبا له المخدوع أنكر وجهه \*\*\* ولقاءه ومحبة الديان  
وكلامه وصفاته وعلوه \*\*\* والعرش عطله من الرحمن  
فتراه في واد ورسل الله في \*\*\* واد وذا من أعظم الكفران

### فصل

في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة

أوما علمت بأنه سبحانه \*\*\* حقا يكلم حزبه بجنان  
فيقول جل جلاله هل أنتم \*\*\* راضون قالوا نحن ذو رضوان  
أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا \*\*\* ما لم ينله قط من انسان  
هل ثم شيء غير ذا فيكون أفـ \*\*\* ضل منه نسأله من المنان  
فيقول أفضل منه رضواني فلا \*\*\* يغشاكم سخط من الرحمن  
وبذكر الرحمن واحدهم بما \*\*\* قد كان منه سالف الازمان  
منه اليه ليس ثم وساطة \*\*\* ما ذاك توييخا من الرحمن  
لكن يعرفه الذي قد ناله \*\*\* من فضله والعفو والاحسان  
ويسلم الرحمن جل جلاله \*\*\* حقا عليهم وهو في القرآن  
وكذاك يسمعهم لذيد خطابه \*\*\* سبحانه بتلاوة الفرقان  
فكانهم لم يسمعه فبل ذا \*\*\* هذا رواه الحافظ الطبراني  
هذا سماع مطلق وسماعنا الـ \*\*\* قرآن في الدنيا فنوع ثان  
والله يسمع قوله بوساطة \*\*\* وبدونها نوعان معروفان  
فسماع موسى لم يكن بوساطة \*\*\* وسماعنا بتوسط الانسان  
من صير النوعين نوعا واحدا \*\*\* فمخالف للعقل والقرآن

### فصل

في يوم المزيد وما أعد الله لهم فيه من الكرامة

أو ما سمعت بشأنهم يوم المزيد \*\*\* د وأنه شأن عظيم الشأن  
هو يوم جمعتنا ويوم زيارة الـ \*\*\* رحمن وقت صلاتنا وأذان  
والسابقون الى الصلاة هم الألى \*\*\* فازوا بذاك السبق بالاحسان

سبقي بسبق والمؤخر ههنا \*\*\* متأخر في ذلك الميدان  
والأقربون الى الامام فهم أولو الزلفى هناك فههنا قربان  
قرب بقرب والمباعد مثله \*\*\* بعد ببعده حكمة الديان  
ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد \*\*\* ومنابر الياقوت والعيقان  
هذا وأدناهم وما فيهم دنّي \*\*\* من فوق ذاك المسك كالكتبان  
ما عندهم أهل المنابر فوقهم \*\*\* مما يرون بهم من الاحسان  
فيرون ربهم تعالى جهرة \*\*\* نظر العيان كما يرى القمران  
ويحاضر الرحمن واحدهم محّا \*\*\* ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان  
هل تذكر اليوم الذي كنت في \*\*\* ه مبارزا بالذنب والعصيان  
فيقول رب أما مننت بغفرة \*\*\* قدما فانك واسع الغفران  
فيجيبه الرحمن مغفرتي التي \*\*\* قد أوصلتك الى المحل الداني

### فصل

في المطر الذي يصيبهم هناك

ويظلمهم اذ ذاك منه سحابة \*\*\* تأتي بمثل الوايل الهتان  
بيناهم في النور اذ غشيتهم \*\*\* سبحان منشيها من الرضوان  
فتظل تمطرهم بطيب ما رأوا \*\*\* شبيها له في سالف الأزمان  
فيزيدهم هذا جمالا فوق ما \*\*\* لهم وتلك مواهب المنان

### فصل

في سوق الجنة الذي ينصرفون اليه من ذلك المجلس

فيقول جل جلاله قوموا الى \*\*\* ما قد ذخرت لكم من الاحسان  
ياتون سوقا لا يباع ويشترى \*\*\* فيه فخذ منه بلا أثمان  
قد أسلف التجار أثمان المييد \*\*\* مع بعدهم في بيعة الرضوان  
لله سوق قد أقامته الملا \*\*\* نكة الكرام بكل ما احسان  
فيها الذي والله لا عين رأت \*\*\* كلا ولا سمعت به اذنان  
كلا ولم يخطر على قلب امرئ \*\*\* فيكون عنه معبرا بلسان  
فيرى امرأ من فوقه في هيئة \*\*\* فيروعه ما تنظر العينان  
فإ عليه مثلها اذ ليس يد \*\*\* حق أهلها شيء من الأجزان  
واها لذا السوق الذي من حله \*\*\* نال التهاني كلها بأمان  
يدعى بسوق تعارف ما فيه من \*\*\* صخب ولا غش ولا ايمان  
وتجارة من ليس تلهيه تجا \*\*\* رات ولا بيع عن الرحمن  
أهل المروة والفتوة والتقى \*\*\* والذكر للرحمن كل أوان  
يا من تعوض عنه بالسوق الذي \*\*\* ركزت لديه راية الشيطان  
لو كنت تدري قدر ذاك السوق لم \*\*\* تركن الى سوق الكساد الفاني

## فصل في حالهم عند رجوعهم الى أهليهم ومنازلهم

فاذا هم رجعوا الى أهليهم \*\*\* بمواهب حصلت من الرحمن  
قالوا لهم أهلا ورحبا ما الذي \*\*\* أعطيتم من ذا الجمال الثاني  
والله لازددتم جمالا فوق ما \*\*\* كنتم عليه قبل هذا الآن  
قالوا وأنتم والذي أنشأكم \*\*\* قد زدتنا حسنا على الاحسان  
لكن يحق لنا وقد كنا اذا \*\*\* جلساء رب العرش ذي الرضوان  
فهم الى يوم المزيد أشد شو \*\*\* قا من محب للحبيب الداني

## فصل في خلود أهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم

هذا وخاتمة النعيم خلودهم \*\*\* ابدا بدار الخلد والرضوان  
أو ما سمعت منادي الايمان يخ \*\*\* ير عن مناديهم بحسن بيان  
لكم حياة ما بها موت وعا \*\*\* فية بلا سقم ولا أحزان  
ولكم نعيم ما به يؤس وما \*\*\* لشبابكم هرم مدى الأزمان  
كلا ولا نوم هناك يكون ذا \*\*\* نوم وموت بيننا اخوان  
هذا علمناه اضطرارا من كتا \*\*\* ب الله فافهم مقتضى القرآن  
والجهم أفناها وأفنى أهلها \*\*\* تبا لذاك الجاهل الفتان  
طردنا لنفي دوام فعل الرب في الـ \*\*\* حماضي وفي مستقبل الأزمان  
وأبو الهذيل يقول يفنى كلما \*\*\* فيها من الحركات للسكان  
وتصير دار الخلد مع سكانها \*\*\* وثمارها كحجارة البنيان  
قالوا ولولا ذاك لم يثبت لنا \*\*\* رب لأجل تسلسل الأعيان  
فالقوم أما جاحدون لربهم \*\*\* أو منكرون حقائق الايمان

## فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال إن الذبح لملك الموت وإن ذلك مجاز لا حقيقة

أو ما سمعت بذبحه للموت يد \*\*\* من المنزلين كذبح كبش الضان  
حاشا لذا الملك الكريم وانما \*\*\* هو موتنا المحتوم للانسان

والله ينشئ منه كيشا أملا \*\*\* يوم المعاد يرى لنا بعيان  
ينشئ من الأعراض أجساما كذا \*\*\* بالعكس كل قابل الامكان  
أفما تصدق أن أعمال العيا \*\*\* تحط يوم العرض في الميزان  
وكذاك تثقل تارة وتخف أخ \*\*\* رى ذاك في القرآن ذو تبيان  
وله لسان كفتاه تقيمه \*\*\* والكفتان اليه ناظرتان  
ما ذاك أمرا معنويا بل هو الـ \*\*\* محسوس حقا عند ذي الايمان  
أو ما سمعت بأن تسبيح العبا \*\*\* د وذكرهم وقراءة القرآن  
ينشئه رب العرش في صورة يجا \*\*\* دل عنه يوم قيامة الابدان  
أو ما سمعت بأن ذاك حول عر \*\*\* ش الرب ذو صوت وذو دوران  
يشفعن عند الرب جل جلاله \*\*\* ويذكرون بصاحب الاحسان  
أو ما سمعت بأن ذلك مؤنس \*\*\* في القبر للملفوف في الأكفان  
في صورة الرجل الجميل الوجه في \*\*\* سن الشباب كأجمل الشباب  
يأتي يجادل عنك يوم الحشر للـ \*\*\* حمن كي ينجيك من نيران  
في صورة الرجل الذي هو شا \*\*\* حب يا حبذا ذاك الشفيح الداني

أو ما سمعت حديث صدق قد \*\*\* أتى في سورتين من أول القرآن  
فرقان من طير صواف بينهما \*\*\* شرق ومنه الضوء ذو تبيان  
شبههما بغمامتين وان تشا \*\*\* بغيابتين هما لذا مثلان  
هذا مثال الأجر وهو فعالنا \*\*\* كتلاوة القرآن بالاحسان  
فالموت مخلوق بنص الوحي والـ \*\*\* مخلوق يقبل سائر الألوان  
في نفسه وبنشأة أخرى بقدر \*\*\* رة قلب الأعراض والألوان  
أو ما سمعت بقلبه سبحانه الـ \*\*\* أعيان من لون الى ألوان  
وكذلك الأعراض يقلب ربها \*\*\* أعيانها والكل ذو امكان  
لم يفهم الجهال هذا كله \*\*\* فأتوا بتأويلات ذي البطلان  
فمكذب ومؤول ومحير \*\*\* ما ذاق طعم حلاوة الايمان  
لما فسى الجهال في أذانه \*\*\* أعموه دون تدبر القرآن  
فثنى لنا العطفين منه تكبرا \*\*\* وتبخترا في حلة الهديان  
ان قلت قال الله قال رسوله \*\*\* فيقول جهلا أين قول فلان

### فصل

في أن الجنة قيعان وأن غراسها الكلام الطيب والعمل الصالح

أوما سمعت بأنها القيعان فاغ \*\*\* رس ما تشاء بذا الزمان الفاني  
وغراسها التسبيح والتكبير والتـ \*\*\* حميد والتوحيد للرحمن

تبار لتارك غرسه ماذا الذي \*\*\*  
يا من يقر بذا ولا يسعى له \*\*\*  
أرأيت لو عطلت أرضك من غرا \*\*\*  
وكذاك لو عطلتها من بذرها \*\*\*  
ما قال رب العالمين وعبده \*\*\*  
وتأمل الباء التي قد عينت \*\*\*  
وأظن باء النفي قد غرتك في \*\*\*  
لن يدخل الجنات أصلا كادح \*\*\*  
والله ما بين النصوص تعارض \*\*\*  
لكنّ بالاثبات للتسيب وال \*\*\*  
والفرق بينهما ففرق ظاهر \*\*\*

قد فاته من مدة الامكان  
بالله قل لي كيف يجتمعان  
س ما الذي تجني من البستان  
ترجو المغل يكون كالكيهان  
هذا فراجع مقتضى القرآن  
سبب الفلاح لحكمة الفرقان  
ذاك الحديث أتى به الشيخان  
بالسعي منه ولو على الأجفان  
والكل مصدرها عن الرحمن  
باء التي للنفي بالأثمان  
يدربه ذو حظ من العرفان

### فصل

في اقامة المأتم على المتخلفين عن رفقة السابقيت

بالله ما عذر امرئ هو مؤمن \*\*\*  
بل قلبه في رقدة فاذا استفا \*\*\*  
تالله لو شأقتك جنات النعي \*\*\*  
وسعيت جهدك في وصال نواعم \*\*\*  
جليت عليك عرائس والله لو \*\*\*  
رقت حواشيه وعاد لوقته \*\*\*  
لكن قلبك في القساوة جاز حد \*\*\*  
لو هزك الشوق المقيم وكنت ذا \*\*\*  
أو صادفت منك الصفات حياة قل \*\*\*  
خود تزف الى ضرير مقعد \*\*\*  
شمس لعين تزف اليه ما \*\*\*

حقا بهذا ليس باليقظان  
ق فلبسه هو حلة الكسلان  
م طلبتها بنفائس الأثمان  
وكواعب بيض الوجوه حسان  
تجلى على صخر من الصوان  
ينهال مثل نقي من الكئبان  
الصخرة والحصباء في أشجان  
حس لما استبدلت بالأهوان  
ب كنت ذا طلب لهذا الشان  
يا محنة الحسنة بالعميان  
ذا حلية العين في الغشيان

يا سلعة الرحمن لست رخيصة \*\*\*  
يا سلعة الرحمن ليس ينالها \*\*\*  
يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها \*\*\*  
يا سلعة الرحمن سوقك كاسد \*\*\*  
يا سلعة الرحمن أين المشتري \*\*\*  
يا سلعة الرحمن هل من خاطب \*\*\*  
يا سلعة الرحمن كيف تصبر ال \*\*\*  
يا سلعة الرحمن لولا أنها \*\*\*  
ما كان عنها قط من متخلف \*\*\*  
لكنها حجت بكل كريمة \*\*\*

بل انت غالي على الكسلان  
في الألف الا واحد لا اثنان  
الا أولو التقوى مع الايمان  
بين الأراذل سلفة الحيوان  
فلقد عرضت بأيسر الأثمان  
فالمهر قبل الموت ذو امكان  
خطاب عنك وهم ذوو ايمان  
حجت بكل مكاره الانسان  
وتعطلت دار الجزاء الثاني  
ليصد عنها المبطل المتواني

وتنالها الهمم التي تسمو الى \*\*\* رب العلى بمشيئة الرحمن

فاتعب ليوم معادك الأدنى تجد \*\*\* راحته يوم المعاد الثاني  
وإذا أبت ذا الشان نفسك فات \*\*\* همها ثم راجع مطلع الايمان  
فإذا رأيت الليل بعد وصيحه \*\*\* ما انشق عنه عمودة لأذان  
والناس قد صلوا صلاة الصبح وان \*\*\* تظروا طلوع الشمس قرب زمان  
فاعلم بأن العين قد عميت فنا \*\*\* شد ربك المعروف بالاحسان  
واسأله ايماننا يياشر قلبك ال \*\*\* محجوب عنه لتنظر العينان  
واسأله نورا هاديا يهديك في \*\*\* طرق المسير اليه كل أوان  
والله ما خوفي الذنوب فانها \*\*\* لعلى طريق العفو والغفران  
لكنما أخشى انسلاخ القلب من \*\*\* تحكيم هذا الوحي والقرآن  
ورضا بأراء الرجال وخرصها \*\*\* لا كان ذاك بمنة الرحمن

فبأي وجه التقى ربي اذا \*\*\* أعرضت عن ذا الوحي طول زمان  
وعزله عما أريد لأجله \*\*\* عزلا حقيقيا بلا كتمان  
صرحت أن يقيننا لا يستفاد \*\*\* به وليس لديه من اتقان  
أوليته هجرا وتأويلا وتح \*\*\* ريفا وتفويضا بلا برهان  
وسعيت جهدي في عقوبة ممسك \*\*\* بعراه لا تقليد رأي فلان  
يا معرضا عما يراد به وقد \*\*\* جد المسير فمنتهاه دان  
جدلان يضحك أمنا متبخترا \*\*\* فكأنه قد نال عقد أمان  
خلع السرور عليه أوفى حلة \*\*\* طردت جميع الهم والأحزان  
يختال في حلل المسرة ناسيا \*\*\* ما بعدها من حلة الأكفان  
ما سعيه الا لطيب العيش في الد \*\*\* نيا ولو أفضى الى النيران  
قد باع طيب العيش في دار النعي \*\*\* سم بذات الحطام المضمحل الفاني  
اني أظنك لا تصدق كونه \*\*\* بالقرب بل ظن بلا ايقان  
بل قد سمعت الناس قالوا جنة \*\*\* ايضا ونار بل لهم قولان  
والوقف مذهبك الذي تختاره \*\*\* واذا انتهى الايمان للرجحان  
أم تؤثر الأدنى عليه وقالت الن \*\*\* فس التي استعلت على الشيطان  
أتبع نقدا حاصلنا بنسيئة \*\*\* بعد الممات وطبي ذي الأكوان  
لو أنه بنسيئة الدنيا لها \*\*\* ن الأمر لكن في معاد ثان  
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ \*\*\* ما قد رأيت مشاهدا بعيان

والله لو جالست نفسك خاليا \*\*\* وبحثتها بحثا بلا روغان  
لرأيت هذا كامنا فيها ولو \*\*\* أمنت لألقته الى الأذان  
هذا هو السر الذي من أجله اخ \*\*\* تارت عليه العاجل المتدان  
نقد قد اشتدت اليه حاجة \*\*\* منها ولم يحصل لها بهوان

أُتبعه بنسيئة في غير هذي \*\*\*  
هذا وان جزمت بها قطعاً ولـ \*\*\*  
ما ذاك قطعياً لها والحاصل الـ \*\*\*  
فتألفت من بين شهوتها وشبـ \*\*\*  
واستنجدت منها رضا بالعاجل الـ \*\*\*  
وأتى من التأويل كل ملائم \*\*\*  
الدار بعد قيامة الأبدان \*\*\*  
مكن حظها في حيز الامكان \*\*\*  
موجود مشهود برأي عيان \*\*\*  
هتها قياسات من البطلان \*\*\*  
أدنى على الموعد بعد زمان \*\*\*  
لمرادها يا رقة الايمان \*\*\*

وضعت الى شبهات أهل الشرك والـ \*\*\*  
واستنقصت أهل الهدى ورأيهم \*\*\*  
ورأت عقول الناس دائرة على \*\*\*  
وعلى المليحة والمليح وعشرة الـ \*\*\*  
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد \*\*\*  
فالقلب ليس يقر ألا في انا \*\*\*  
يبغي له سكنا يلذ بقربه \*\*\*  
فيحب هذا ثم يهوى غيره \*\*\*  
لو نال كل مليحة ورياسة \*\*\*  
بل لو ينال بأسرها الدنيا لما \*\*\*  
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \*\*\*  
فالقلب مضطر الى محبوه الـ \*\*\*  
وصلاحه وفلاحه ونعيمه \*\*\*  
فإذا تخلى منه أصبح حائراً \*\*\*  
تعطيل مع نقص من العرفان \*\*\*  
في الناس كلغرباء في البلدان \*\*\*  
جمع الحطام وخدمة السلطان \*\*\*  
أحابب والأصحاب والاخوان \*\*\*  
عوضاً تلذ به من الاحسان \*\*\*  
ء فهو دون الجسم ذو جولان \*\*\*  
فتراه شبه الواله الجيران \*\*\*  
فيظل منتقلاً مدى الأزمان \*\*\*  
لم يطئن وكان ذا دوران \*\*\*  
قرت بما قد ناله العينان \*\*\*  
واختر لنفسك أحسن الانسان \*\*\*  
أعلى فلا يغنيه حب ثان \*\*\*  
تجريد هذا الحب للرحمن \*\*\*  
ويعود في ذا الكون ذا هيمان \*\*\*

### فصل

في زهد أهل العلم والايمان وإيثارهم الذهب الباقي على الخزف الفاني

لكن ذا الايمان يعلم أن هـ \*\*\*  
كخيال طيف ما استتم زيارة \*\*\*  
وسحابة طلعت بيوم صائف \*\*\*  
وكزهرة وافى الربيع بحسنها \*\*\*  
أو كالسراب يلوح للظمان في \*\*\*  
أو كالأماني طاب منها ذكرها \*\*\*  
وهي الغرور رؤوس أموال المفا \*\*\*  
أو كالطعام يلذ عند مساعه \*\*\*  
هذا هو المثل الذي ضرب الرسو \*\*\*  
لكن ذا الايمان يعلم أن هـ \*\*\*  
كخيال طيف ما استتم زيارة \*\*\*  
وسحابة طلعت بيوم صائف \*\*\*  
وكزهرة وافى الربيع بحسنها \*\*\*  
أو كالسراب يلوح للظمان في \*\*\*  
أو كالأماني طاب منها ذكرها \*\*\*  
وهي الغرور رؤوس أموال المفا \*\*\*  
أو كالطعام يلذ عند مساعه \*\*\*  
هذا هو المثل الذي ضرب الرسو \*\*\*

وإذا أردت ترى حقيقتها فخذ \*\*\* منه مثلاً واحداً ذا شان

أدخل بجهدك أصبعاً في أليم وان \*\*\* حطر ما تعلقه اذا بعيان  
هذا هو الدنيا كذا قال الرسو \*\*\* ل ممثلاً والحق ذو تبيان  
وكذاك مثلها بظل الدوح في \*\*\* وقت الحرور لقائل الركبان  
هذا ولو عدلت جناح بعوضة \*\*\* عند الاله الحق في الميزان  
لم يسق منها كافراً من شربة \*\*\* ماء وكان الحق بالحرمان  
تالله ما عقل امرئ قد باع ما \*\*\* يبقى بما هو مضمحل فان  
هذا ويفتي ثم يقضي حاكماً \*\*\* بالحجر من سفه لذا الانسان  
اذ باع شيئاً قدره فوق الذي \*\*\* يعتاضه من هذه الأثمان  
فمن السفية حقيقة ان كنت ذا \*\*\* عقل واكن العقل للسكران  
والله لو أن القلوب شهدن من \*\*\* ل كان شأن غير هذا الشأن  
نفس من الأنفاس هذا العيش ان \*\*\* قسناه بالعيش الطويل الثاني  
يا خسة الشركاء مع عدم الوفا \*\*\* ء وطول جفوتها من الهجران  
هل فيك معتبر فيسلو عاشق \*\*\* بمصارع العشاق كل زمان  
لكن على تلك لعيون غشاوة \*\*\* وعلى القلوب أكنة النسيان

أخو البصائر حاضر متيقظ \*\*\* متفرد عن زمرة العميان  
يسمو الى ذاك الرفيق الأرفع الأ \*\*\* على وخلي اللعب للصبيان  
الناس كلهم فصبيان وان \*\*\* بلغوا سوى الأفراد والوحدان  
اذا ما رأى ما يشتهيهِ قال مو \*\*\* عدك الجنان وجد في الأثمان  
اذا أبت الا الجماع أعاضها \*\*\* بالعلم بعد حقائق الايمان  
يرى من الخسران بيع الدائم الـ \*\*\* باقى به يا ذلة الخسران  
يرى مصارع أهله من حوله \*\*\* وقلوبهم كمراجل النيران  
مسررتها هن الوقود فان خبت \*\*\* زادت سعيراً بالوقود الثاني  
جاءوا فرادى مثل ما خلقوا بلا \*\*\* مال ولا أهل ولا اخوان  
ما معهم شيء سوى الأعمال فهـ \*\*\* عي متاجر للنار أو لجنان  
تسعى بهم أعمالهم سوقاً الى الد \*\*\* ارين سوق الخيل بالركبان  
صبروا قليلاً فاستراحوا دائماً \*\*\* يا عزة التوفيق للانسان  
حمدوا التقى عند الممات كذا السرى \*\*\* عند الصباح فحبذا الحمدان  
وحدث بهم عزماهم نحو العلى \*\*\* وسروا فما نزلوا الى نعمان  
باعوا الذي يفنى من الخزف الخسيـ \*\*\* عي بدائم من خالص العقيان  
رفعت لهم في السير اعلام السعا \*\*\* دة والهدى يا ذلة الحيران  
فتسابق الأقوم وابتدروا لها \*\*\* كتسابق الفرسان يوم رهان  
وأخو الهوينا في الديار مخلف \*\*\* مع شكله يا خيبة الكسلان

### فصل

في رغبة قائلها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمان أن يتجرد الى الله  
ويحكم عليها بما يوجبه الدليل والبرهان، فان رأى حقا قبله وحمد

الله عليه وإن رأى باطلا عرف به وأرت اليه

يا أيها القارئ لها اجلس مجلس ال \*\*\* حكم الأمين أتى له الخصمان  
واحكم هداك الله حكما يشهد ال \*\*\* عقل الصريح به مع القرآن  
واحبس لسانك برهة عن كفره \*\*\* حتى تعارضها بلا عدوان  
فإذا فعلت فعنده أمثالها \*\*\* فنزال آخر دعوة الفرسان  
فالكفر ليس سوى العناد ورد ما \*\*\* جاء الرسول به لقول فلان  
فانظر لعلك هكذا دون الذي \*\*\* قد قالها فتفوز بالخسران  
فالحق شمس والعيون نواظر \*\*\* لا تختفي الا على العميان  
والقلب يعمى عن هداه مثل ما \*\*\* تعمى وأعظم هذه العيان

هذا وأني بعد ممتحن بأر \*\*\* بعة وكلهم ذو أضغان  
فظ غليظ جاهل متعلم \*\*\* ضخم العمامة واسع الأردان  
متفيهف متضلع بالجهل ذو \*\*\* صلح وذو جلع من العرفان  
مزجي البضاعة في العلوم وأنه \*\*\* زاج من الايهام والهذيان  
يشكو الى الله الحقوق تظلما \*\*\* من جهله كشكاية الأبدان  
من جاهل متطبب يفتي الوري \*\*\* وبحيل ذاك على قضا الرحمن  
عجت فروج الخلق ثم دماؤهم \*\*\* وحقوقهم منه الى الديان  
ما عنده علم سوى التكفير والت \*\*\* بديع والتضليل والبهتان  
فاذا تيقن أنه المغلوب عند \*\*\* عد تقابل الفرسان في الميدان  
قال اشتكوه الى القضاة فانهم \*\*\* حكموا وألا أشكوه للسلطان  
قولوا له هذا يحل الملك بل \*\*\* هذا يزيل الملك مثل فلان  
فاعقره من قبل اشتداد الأمر من \*\*\* به بقوة الاتباع والأعوان  
وإذا دعاكم للرسول وحكمه \*\*\* فادعوه كلكم لرأي فلان  
وإذا اجتمعتم في المجالس فالغو \*\*\* والغوا اذا ما احتج بالقرآن  
واستنصروا بمحاضر وشهادة \*\*\* قد أصلحت بالرفق والاتقان  
لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا \*\*\* وبأي وقت بل بأي مكان  
وارفوا شهادتهم ومشوا حالها \*\*\* بل أصلحوها غاية الامكان  
وإذا هم شهدوا فزكوهم ولا \*\*\* تصغوا لقول الجاح الطعان  
قولوا العدالة منهم قطيعة \*\*\* لسنا نعارضها بقول فلان  
ثبتت على الحكام بل حكموا بها \*\*\* فالطعن فيها ليس ذا امكان  
من جاء يقدر فيهم فليخذ \*\*\* ظهرا كمثل جدارة الصوان  
وإذا هو استعدادهم فجوابكم \*\*\* أتردها بعداوة الديان

فصل  
في حال العدو الثاني

أو حاسد قد بات يغلي صدره \*\*\* بعداوتي كالمرجل الملائن  
لو قلت هذا البحر قال مكذبا \*\*\* هذا السراب يكون بالقيعان  
أو قلت هذي الشمس قال مهابتا \*\*\* الشمس لم تطلع الى ذا الآن  
أو قلت قال الله قال رسوله \*\*\* غضب الخبيث وجاء بالكتمان  
أو حرف القرآن عن موضوعه \*\*\* تحريف كذاب على القرآن  
صال النصوص عليه فهو بدفعها \*\*\* متوكل بالدأب والديان  
فكلامه في النص عند خلافه \*\*\* من باب دفع الصائل الطعان  
فالقصد دفع النص عن مدلوله \*\*\* كيلا يصول اذا التقى الزحفان

### فصل في حال العدو الثالث

والثالث الأعمى المقلد ذينك الر \*\*\* جلين قائد زمرة العميان  
فاللعن والتكفير والتبديع والت \*\*\* ضليل والتفسيق بالعدوان  
فاذا هم سألوه مستندا له \*\*\* قال اسمعوا ما قاله الرجلان

### فصل في حال العدو الرابع

هذا ورابعهم وليس بكلبهم \*\*\* حاشا الكلاب الأكلي الأتنان  
خنزير طبع في خليقة ناطق \*\*\* متسوف بالكذب والبهتان  
كالكلب يتبعهم يشمشم أعظما \*\*\* يرمونها والقوم للحمان  
يتفكهون بها رخيصة سعرها \*\*\* ميتا بلا عوض ولا أثمان  
هو فضلة في الناس لا علم ولا \*\*\* دين ولا تمكين ذي سلطان  
فإذا رأى شرا تحرك يتبغي \*\*\* ذكرا كمثل تحرك الثعبان  
ليزول منه أذى الكساد فينفق الـ \*\*\* كلب العقور على ذكور الضان  
فبقاؤه في الناس أعظم محنة \*\*\* من عسكر يعزى الى غازان  
هذي بضاعة ضارب في الأرض يد \*\*\* غي تاجرا يبتاع بالأثمان  
وجد التجار جميعهم قد سافروا \*\*\* عن هذه البلدان والأوطان  
الا الصعافقة الذين تكلفوا \*\*\* أن يتجروا فينا بلا أثمان  
فهم الزبون لها فبالله ارحموا \*\*\* من بيعة من مفلس مديان  
يا رب فارزقها بحقك تاجرا \*\*\* قد طاف بالآفاق والبلدان  
ما كل كنفوش لديه أصفر \*\*\* ذهباً يراه خالص العقيان  
وكذا الزجاج ودرة الغواص في \*\*\* تمييزه ما إن هما مثلان

### فصل

في توجه أهل السنة الى رب العالمين  
أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين

هذا وينصر الدين فرض لازم \*\*\* لا للكفاية بل على الأعيان  
بيد وأما باللسان فإن عجز \*\*\* ت فبالتوجه والدعاء بحنان  
ما بعد ذا والله للايمان حب \*\*\* ة خردل يا ناصر الايمان  
بحياة وجهك خير مسئول به \*\*\* وبنور وجهك يا عظيم الشان  
وبحق نعمتك التي أوليتها \*\*\* من غير ما عوض ولا أثمان  
وبحق رحمتك التي وسعت جميع ال \*\*\* خلق محسنهم كذاك الجاني  
وبحق أسماء لك الحسنى معا \*\*\* نيتها نعوت المدح للرحمن  
وبحق حمدك وهو حمد واسع ال \*\*\* أكوان بل أضعاف ذي الأكوان  
وبأنك الله الاله الحق مع \*\*\* عبود الورى متقدس عن ثان  
بل كل معبود سواك فباطل \*\*\* من دون عرشك للثرى التحتاني  
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك أن \*\*\* ست غياث كل ملدد لهفان  
من ذاك للمضطر يسمعه سوا \*\*\* ك يجيب دعوته مع العصيان  
أنا توجهنا اليك لحاجة \*\*\* ترضيك طالبتها أحق معان  
فاجعل قضائها بعض أنعمك التي \*\*\* سبغت علينا منك كل زمان

انصر كتابك والرسول ودينك ال \*\*\* عالي الذي أنزلت بالبرهان  
واخترته دينا لنفسك واصطفى \*\*\* ست مقيمه من أمة الانسان  
ورضيته دينا لمن ترضاه من \*\*\* هذا الورى هو قيم الأديان  
وأقر عين رسولك المبعوث بال \*\*\* دين الحنيف بنصره المتدان  
وانصره بالنصر العزيز كمثل ما \*\*\* قد كنت تنصره بكل زمان  
يا رب وانصر خير حزبينا على \*\*\* حزب الضلال وعسكر الشيطان  
يا رب واجعل شر حزبينا فدي \*\*\* لخيارهم ولعسكر القرآن  
يا رب واجعل حزبك المنصور أه \*\*\* ل تراحم وتواصل وتدان  
يا رب وارحمهم من البدع التي \*\*\* قد أحدثت في الدين كل زمان  
يا رب جنبهم طرائقها التي \*\*\* تفضي بسالكها الى النيران  
يا رب واهدهم بنور الوحي كي \*\*\* يصلوا اليك فيظفروا بجنان  
يا رب كن لهم وليا ناصرا \*\*\* واحفظهم من فتنة الفتان  
وانصرهم يا رب بالحق الذي \*\*\* أنزلته يا منزل القرآن

يا رب هم الغرياء قد \*\*\* لجأوا اليك وأنت ذو الاحسان  
يا رب قد عادوا لأجلك كل \*\*\* هذا الخلق الا صادق الايمان  
قد فارقوهم فيك أحوج ما هم \*\*\* دنيا اليهم في رضا الرحمن  
ورضوا ولايتك التي من نالها \*\*\* نال الأمان ونال كل اماني  
ورضوا بوحيك من سواه وما ار \*\*\* تضوا بسواه من آراء ذي الهديان  
يا رب ثبتهم على الايمان واج \*\*\* علمهم هداة التائه الحيران

وانصر علي حزب النفاة عساكر ال \*\*\* إثبات أهل الحق والعرفان  
وأقم لأهل السنة النبوية ال \*\*\* انصار وانصرهم بكل زمان  
واجعلهم للمتقين أئمة \*\*\* وارزقهم صبرا مع الايقان  
تهدي بأمرك لا بما قد أحدثوا \*\*\* ودعوا اليه الناس بالعدوان  
وأعزهم بالحق وانصرهم به \*\*\* نصرنا عزيزا أنت ذو السلطان  
واغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم \*\*\* فلأنت أهل العفو والغفران  
ولك المحامد كلها حمدا كما \*\*\* يرضيك لا يفنى على الأزمان  
ملك السموات العلى والأرض وال \*\*\* موجود بعد ومنتهى الامكان  
مما تشاء وراء ذلك كله \*\*\* حمدا بغير نهاية بزمان  
وعلى رسولك أفضل الصلوات والت \*\*\* تسليم منك وأكمل الرضوان  
وعلى صحابته جميعا والآلى \*\*\* تبعوهم من بعد بالاحسان

تمت بحمد الله



موقعنا على الانترنت  
منبر التوحيد والجهاد

<http://www.tawhed.ws>  
<http://www.almaqdes.com>  
<http://www.alsunnah.info>

الدال على الخير كفاعله